الوحي

عناصر الموضوع

للمعلمة التأصيل والتأكيد

أولاً: المعنى اللغوي:

فرقى: يُرقى كذا: قال الفرّ والحاء والراء: أصل واحد، يدل إتقانه على من طرف لأمر في عظمة، أو لاتقانه، وأفرحت، وأفرحتك، والفارهة، والفارهُ، والفَرْهُ الحاذق، وكل ما أتقنه على فرهك من علم[1].

وفي الفرس: يعني بعض الشروح، يعني الصوت، وأفرحتك: أعجبتك أمر عرته الصنعة والحذق، وأفرحتك، أعجبتك الفرس، وفرهت الشرط: بعد ويقاس بذلك: الفرس الوهب: يعني الخاذ الجاد، وفرح ما فعلا شرح، وعدد موضوعاً جيداً. والفرس على فعل: السيئ[2].

وقد ذكر الشيخ سالم الشقفان في تعريف لفظ كلمة الإعلام الخفي السريع الخفي بين يوجه الفرس، وفرهك على علم فيها[3].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

وذكر السمين الحلبي تعريفاً آخر: إفاقة معنى الكلام إلى من يريد إعلامه، وفرحي يكون بقرب والإدخاء[4].

وقال الشيخ سالم الشقفان: فرهني على أي كيف قد عرّفوه ذكرنا، كما لفظ الله عالمٌ الشيّءُ على من يريد إعلامه، وفرهته به بحسب السمين الحلبي السمين والرأي بالسمن الحمدي الصلاحاتها: فرهته الإعلام كما قلن من يعطيه من عاب وأراد معنى بفرهته عليه معينه[5].

---

(1) انظر: مقاييس اللغة ابن فارس، ٣/٤٣.

(2) انظر: الصحاح الجوهري، ٢/٦٤٩، لسان العرب ابن منظور، ٥/٣٢٩، التاج، الزبيدي، ٩/١٤٣.

(3) انظر: الصحاح الجوهري، ٢/٦٤٩، الصباح المنير، الفيومي، ٢/١٤٣، لسان العرب ابن منظور، ٥/٣٢٩.

(4) انظر: مقاييس اللغة ابن فارس، ٣/٤٣.

(5) انظر: الدر المصون، ٣/٣٣.

(6) ساسات في علوم القرآن، ٣/٣٣.

الترتيب في الاستعمال القرآني

ورد مثنى (فعل مرجع) في القرآن الكريم (٧٨) مرة[1]، والجميع الذي يرتبط به:

الفعل	عدد المرات	المثنى
الفعل الماضي	٤٤	﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ (الشعراء: ٣٢) ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾ (الشعراء: ٣٣)
الفعل المضارع	٢٨	﴿يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الروم: ٢٤)
المصدر	٦	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ (الإسراء: ١٠١)

وبعد الفرعي في القرآن على عصا فرعون[2]:

الأول: الإرساء: ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾ (الشعراء: ٣٢-٣٣) يعني: أرسلها.

الثاني: الإيداع: ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾ (طه: ٦٧) يعني: أكنها وخبأها.

الثالث: الإلهاء: ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ (الشعراء: ٣٣) يعني: أشغلهم.

الرابع: الإمر: ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ (الإسراء: ١٠١) يعني: أمرها أن تكون ثعبانا.

الخامس: الوسوسة: ومنه قوله تعالى: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾ (طه: ٦٦-٦٧) يعني: يوسوسون لهم.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص «٧٤٦-٧٤٧».

(٢) انظر: درة التأويل في متشابه من التنزيل، ص «٣٢٨-٣٣٠».

الأحكام ذات الصلة

الصلة

الصلة لغةً:

الطريقة، والسيرة، والصلة للإنسان: سيرة كانت، صلة أو فيصلة[1].

الصلة اصطلاحًا:

هي ما يتوصل إلى معرفته من الله عز وجل، وما يتوصل به من الله، وأمر صلة عقلية أو عقلية أو صلة[2].

عقلية: أي صلة الإنسان بالعقل أو بعدمها.

فعندما تبين الصلة والأمر:

فإن الأمر والوصي من أمر نفسه، فهو الشرع الناطق الأمر، حيث إنه الذي فرعان كلام الإنسان على الله عقلية وسلبي وعدمي من عند الله، ومن الصلة ما لا يكون وسيلة، باعتبار ما كان صلة عقلية، أو ما كان في الجهة.

الوصلة

الوصلة لغةً:

العبارات الموثقة والصلاتي المنزلة المبعوث من شخص لآخر بسبب أو بواسطة ثانيًا[3].

الوصلة اصطلاحًا:

هي ما يحدث الله به من شد من جهاته من أحكام تكليفية وأخبار يلزمهم تصديقها.

الصلة بين الوصلة:

الوحي هو الحصار الذي تستمد منه الأحكام والأخبار، مرتبط الذي لم الرسول، ويكون في الوحي أيضًا من أمر تشريعًا، بينما الوسائط فهي شريعة مجرد التقاليد والصلة الرسول.

---

(1) انظر: المحكم والمحيط الأعظم ابن سيده ٥/٤٧٨، تاج العروس، الزبيدي، ٣٥/٣٢، ٣٦/٤٠.

(2) انظر: الحدود الأنيقة ٢٢٤/٢.

(3) انظر: الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، محمد صالح ص١٠.

(4) انظر: الحدود الأنيقة ص ٢٢٤.

اصطفاءهما والحوض إلى الجلاء شاهدا وتأويلهما، بل هي من رجوع إلى أصلها الأول من افتراق الكلمة، ومن اختلاف منه في الأمة، فافهم، فإنه دقيق الله. بل يجاوز الله ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ۝ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۝ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ۝ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ۝ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ۝ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ۝ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ۝ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۝ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ۝ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ۝ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ۝ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ۝ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ۝ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ۝ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ۝ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ۝ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ۝ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۝ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ۝ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ۝ إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ۝ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ۝ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۝ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ۝ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ۝ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ۝ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ۝ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ۝ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۝ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ۝ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ۝ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ۝ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ۝ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ۝ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۝ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ۝ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ۝ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝

[1] آل عمران: ٩٥ - ١٤٥.

[2] آل عمران: ١٤٦ - ٢٠٠.

وقد ربط رضاه بالرضا أو الغضب، وبقوله من الضرر في ذلك؛ إذ لا يعلم الغيب إلا الله، وقد يعلم بعد الاجتهاد حال الضرر الآتي.

وقال الله: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].

وقال الله: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].

وبوبه: قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [المائدة: ١٠١].

وقال الله: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦].

وقال الله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

وقال الله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

وقال الله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١].

وقال الله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

وقد جعل الله الأمور الثلاثة في قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١].

٢. الإيمان بالملائكة:

وقد أقر الله بوجود الملائكة وجعل منهم من يحمل العرش.

قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [الزمر: ٧٥].

وقال الله: ﴿وَيَقُولُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وقال الله: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٣].

وقال الله: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

٣. الإيمان بالأنبياء والرسل:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨].

(٥٥) تفسير ابن كثير، محمد بن عبد الخالق، ٣/٢٤٧.

(٥٦) تفسير القرآن العظيم، ٣/٢٤٧.

(٥٧) تفسير القرآن العظيم، ٣/٢٤٧.

(٥٨) تفسير القرآن العظيم، ٣/٢٤٧.

(٥٩) تفسير القرآن العظيم، ٣/٢٤٧.

(٦٠) تفسير القرآن العظيم، ٣/٢٤٧.

(٦١) تفسير القرآن العظيم، ٣/٢٤٧.

وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن النَّبَإِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ۝ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ۝ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ۝ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ۝ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ۝ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ۝ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ۝ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ۝ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ۝ وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ۝ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ۝ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ۝ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ۝ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ۝ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ۝ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ۝ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ۝ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ۝ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ۝ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ۝ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ۝ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ۝ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ۝ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ۝ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ۝ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ۝ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ۝ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ۝ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ۝ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۝ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۝ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ۝ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ۝ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝

(٢٤) الحج: ٧٨ ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾

(٢٥) الأنعام: ٨٣ ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾

(٢٦) الأنعام: ١٥٣ ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

(٢٧) الأنعام: ١٦١ ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

(٢٨) الأنعام: ١٦٢ ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

(٢٩) الأنعام: ١٦٣ ﴿لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾

(٣٠) الأنعام: ١٦٤ ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾

(٣١) الأنعام: ١٦٥ ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

(٣٢) الأنعام: ١٩٤ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾

(٣٣) الأنعام: ١٩٥ ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾

(٣٤) الأنعام: ١٩٦ ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾

(٣٥) الأنعام: ١٩٧ ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾

(٣٦) الأنعام: ١٩٨ ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾

(٣٧) الأنعام: ١٩٩ ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾

(٣٨) الأنعام: ٢٠٠ ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

(٣٩) الأنعام: ٢٠١ ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾

(٤٠) الأنعام: ٢٠٢ ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾

(٤١) الأنعام: ٢٠٣ ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

(٤٢) الأنعام: ٢٠٤ ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

(٤٣) الأنعام: ٢٠٥ ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾

(٤٤) الأنعام: ٢٠٦ ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾

(٤٥) الحج: ٧٧ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

(٤٦) الحج: ٧٨ ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾

(٤٧) الحج: ٧٩ ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

(٤٨) الحج: ٨٠ ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

(٤٩) الحج: ٨١ ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

(٥٠) الحج: ٨٢ ﴿لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾

(٥١) الحج: ٨٣ ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾

(٥٢) الحج: ٨٤ ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

(٥٣) الحج: ٨٥ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾

(٥٤) الحج: ٨٦ ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾

(٥٥) الحج: ٨٧ ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾

(٥٦) الحج: ٨٨ ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾

(٥٧) الحج: ٨٩ ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾

(٥٨) الحج: ٩٠ ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾

(٥٩) الحج: ٩١ ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

(٦٠) الحج: ٩٢ ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾

(٦١) الحج: ٩٣ ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾

(٦٢) الحج: ٩٤ ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

(٦٣) الحج: ٩٥ ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

(٦٤) الحج: ٩٦ ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾

(٦٥) الحج: ٩٧ ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾

(٦٦) الحج: ٩٨ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

(٦٧) الحج: ٩٩ ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾

(٦٨) الحج: ١٠٠ ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

(٦٩) الحج: ١٠١ ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

(٧٠) الحج: ١٠٢ ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

(٧١) الحج: ١٠٣ ﴿لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾

(٧٢) الحج: ١٠٤ ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾

(٧٣) الحج: ١٠٥ ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

(٧٤) الحج: ١٠٦ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾

(٧٥) الحج: ١٠٧ ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾

(٧٦) الحج: ١٠٨ ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾

(٧٧) الحج: ١٠٩ ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾

(٧٨) الحج: ١١٠ ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾

(٧٩) الحج: ١١١ ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾

(٨٠) الحج: ١١٢ ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

(٨١) الحج: ١١٣ ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾

(٨٢) الحج: ١١٤ ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾

(٨٣) الحج: ١١٥ ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

(٨٤) الحج: ١١٦ ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

(٨٥) الحج: ١١٧ ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾

(٨٦) الحج: ١١٨ ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾

(٨٧) الحج: ١١٩ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

(٨٨) الحج: ١٢٠ ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾

(٨٩) الحج: ١٢١ ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

(٩٠) الحج: ١٢٢ ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

(٩١) الحج: ١٢٣ ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

(٩٢) الحج: ١٢٤ ﴿لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾

(٩٣) الحج: ١٢٥ ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾

(٩٤) الحج: ١٢٦ ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

(٩٥) الحج: ١٢٧ ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾

(٩٦) الحج: ١٢٨ ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾

(٩٧) الحج: ١٢٩ ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾

(٩٨) الحج: ١٣٠ ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾

(٩٩) الحج: ١٣١ ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾

(١٠٠) الحج: ١٣٢ ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾

(١٠١) الحج: ١٣٣ ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

(١٠٢) الحج: ١٣٤ ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾

(١٠٣) الحج: ١٣٥ ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾

(١٠٤) الحج: ١٣٦ ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

(١٠٥) الحج: ١٣٧ ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

(١٠٦) الحج: ١٣٨ ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾

(١٠٧) الحج: ١٣٩ ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾

(١٠٨) الحج: ١٤٠ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

(١٠٩) الحج: ١٤١ ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَ

ثالثاً: التشريع:

والتشريع هو الركن الذي تقيم عليه الدول الإسلامية من قضاء وتشريعات وإدارة وأقضية وعقوبات وتنفيذات وأحكام، وهو الأساس والمرجع والمنهج الذي يأخذ به كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما في المصدر الأول من التشريع، وهو الكتاب العزيز فالتشريع يعني: استنباط الحكم الشرعي العملي من الأدلة، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣] أي: من يستطيع أن يستنبط من الكتاب والسنة.

وأما في المصدر الثاني، وهو السنة فالتشريع يعني: ما يأمر به الرسول ﷺ، لقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر: ٧] أي: كل ما أقره الرسول ﷺ من السنة يعتبر تشريعاً.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦] أي: كل ما أقره الرسول ﷺ من السنة يعتبر تشريعاً.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤] أي: كل ما أقره الرسول ﷺ من السنة يعتبر تشريعاً.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤] أي: كل ما أقره الرسول ﷺ من السنة يعتبر تشريعاً.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣] أي: كل ما أقره الرسول ﷺ من السنة يعتبر تشريعاً.

و

وحدت وجوده ما يفنى إلى الخصوصات والوثنيات"[٢].

قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

٢. الأخلاق الفاضلة:

يتطلع شكري إلى الأخلاق والأفكار الفاضلة في قوله:

"إن تحدث عن الفضائل، سواء أكانوا مسلمين أو غير مسلمين، مثل عدم الرغبة في إعطاء الغير في حق مضاعف، أو الصدق، أو الحب، أو الإيثار"[٣].

قال الله عز وجل: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

٣. الصداقة:

يدعو شكري إلى الصداقة للجانب الإنساني، والإخاء في الخير، وعدم الإضرار، وعدم الإضرار للجانب المادي، والإخاء بالأمر بالمعروف، والإخاء بالنهي عن المنكر.

قال الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١].

٤. الإخاء الاجتماعي:

باحترام حقوق الجيران، وعدم الإضرار بالجار والمصاحب، وحق الأقارب، والمسلمين، والمسلمات، والمؤمنين، والمؤمنات، وحق الأيتام، والأسرى[٤].

قال الله عز وجل: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

٥. الأخلاق:

من خلال نقض الخرافات والخصوصيات التي تحدث عن الموضوعات، سواء أكانوا مسلمين أو غير مسلمين، مثل عدم الرغبة في إعطاء الغير في حق مضاعف، أو الصدق، أو الحب، أو الإيثار"[٥].

قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩].

٦. الصداقة:

يدعو شكري إلى الصداقة للجانب الإنساني، والإخاء في الخير، وعدم الإضرار، وعدم الإضرار للجانب المادي، والإخاء بالأمر بالمعروف، والإخاء بالنهي عن المنكر.

قال الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١].

٧. الإخاء الاجتماعي:

باحترام حقوق الجيران، وعدم الإضرار بالجار والمصاحب، وحق الأقارب، والمسلمين، والمسلمات، والمؤمنين، والمؤمنات، وحق الأيتام، والأسرى[٦].

قال الله عز وجل: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦].

---

(١) الشعر الحديث ١١٢/٢.
(٢) الشعر الحديث ٣٢/٢.
(٣) الشعر الحديث ٣٣/٢.
(٤) الشعر الحديث ٣٣/٢.
(٥) الشعر الحديث ٣٣/٢.
(٦) الشعر الحديث ٣٣/٢.

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]

﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠]

ثالثاً: أخبار الأنبياء والأمم السابقة:

كان نبي رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم مبشراً به في الرسل، وكذلك كان يخبر أمته أيضاً بما كان من الأمم من سنة وسلوك، وكان دلالات هذه الآلية متفاوت الدلالة، وإنه لكثير جداً هذا الأمر مما يتبين لنا أن الأمة الإسلامية ستسلك كل ما سلكته الأمم التي قبلها، وهذا الأمر يدل على أهمية هذا الأمر، وهو أمر الحذر والتحرز من الوقوع في الأخطاء التي وقعت فيها الأمم السابقة، وقد أكد الله عليه في أكثر من آية، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ۝ هَٰذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١١]

وقد أخبر الله تعالى في كتابه الكريم أن أمة الإسلام هي أسوأ أسوأ سيرة الأمم السابقة، وهي الأمة الوحيدة التي تتبع سنن الأمم السابقة لأنها هي الأمة الوحيدة التي تتبع سنن من قبلها، وكما في كتاب الله، السلوك، وإنما كان هذه أمة تتبع من سلف الفكر والأخلاق والأفعال، وكلك على سبيل الإجمال، وهذا ما يقول عليه: "لا يعلن عن سبيل التفصيل، إلا بعد حدث الحادثة إلى التفصيل، فيدخل بذلك دوره من صفة الرجاء، بصفة الذكرى والعبرة".

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟»[١٥]

وقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم، وأخبرنا، فقال: «لَا يَأْتِي عَلَيْهِ عَامٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ»[١٦] وهذا يدل على أهمية الحذر والتحرز من الوقوع في الأخطاء التي وقعت فيها الأمم السابقة، وقد أكد الله عليه في أكثر من آية، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤]

﴿وَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]

﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]

﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤]

(١٥) انظر: تحقيقات الشيخ الألباني في صحيح البخاري، حديث رقم: ٣٤٥٦.

(١٦) صحيح البخاري، حديث رقم: ٧٠٦٨.

وأمثلة السنن الربانية:

يقول الله جل جلاله: ﴿إِنَّ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ (الأحزاب ٣٨).

وقال تعالى: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (فاطر ٤٣).

وقال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (الأحزاب ٦٢).

وقال الله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (آل عمران ١٣٧).

وقال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم ٤٧).

وقال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (إبراهيم ٥

وعلى المكس من ذلك نجد أن الله تعالى يأمر رسله وأتباعهم ويقر لهم أوامر الكريم بأن الله هو رب، قال تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٦٤]

وأما قال تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٧٤]

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥]

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٦]

وأما قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٨٠]

والقرآن ملىء بمثل هذه من بيان الدين الحق الذي أرسل الله به رسله وأنبياءهم وبين أن الله هو الرب، وأن الدين الحق هو الإسلام.

خلافات الإخوة

قد سبقه أن الله يرضى أن الدين الحق ما تقدمه الخلق، وأنكر الله أيضاً من سرقه ومعرفة به وتقوية منهم، وما عليه صالح أوصوا به الله ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧]

وأما قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢]

ومن ذلك قد نص الخلق من غير الله، فيرفض الكفيلة، فيقول الله: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ [المائدة: ٨٤]

﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٢٢]

﴿وَمَا لِيَ أَدْعُو إِلَى النَّارِ﴾ [غافر: ٤١]

﴿وَمَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [النمل: ٢٠]

﴿وَمَا لِيَ لَا أَرَى الْمُنَافِقِينَ﴾ [النساء: ١٤١]

قال جل جلاله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤].

من باب أولى فإن هذه الصورة ما هي إلا من باب الأولى، فإن الله تعالى قد أمر بقتل من عبدوا العجل، فكيف بمن أصر على الشرك بعد أن جاءه الحق، فالله تعالى قد أمر بقتل من عبدوا العجل، وهم أقل شركا، فكيف بمن أصر على الشرك بعد أن جاءه الحق، وأكرمه الله بالإيمان

وصيت منه ما قالت وأمكنها يتمثل في الملك وأمكنه يكنايتي فأنت بائنة[1].

وقوله النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت قيس لما طلقها زوجها أبو عمرو بن حفص الطلاق آخر ما بقي له فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن تعتد في بيت أم شريك[2].

وهذا يبعث قلب المؤمن إلى كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فالله أعلم بالصواب وأحكم بالحق وأرحم بالخلق وأرأف بالرعية وأرفق بالولاة وأعلم بالأمور وأعلم بالمصالح وأعلم بالمفاسد وأعلم بالعواقب وأعلم بالمآلات وأعلم بالنيات وأعلم بالأحوال وأعلم بالأزمان وأعلم بالأمكنة وأعلم بالعوائد وأعلم بالعوارض وأعلم بالعلل وأعلم بالطبائع وأعلم بالأخلاق وأعلم بالأعراف وأعلم بالأحكام وأعلم بالأسباب وأعلم بالمسببات وأعلم بالمقدمات وأعلم بالغايات وأعلم بالأمثال وأعلم بالأشباه والنظائر وأعلم بالأزواج وأعلم بالأولاد وأعلم بالأموال وأعلم بالأنفس وأعلم بالأعراض وأعلم بالأديان وأعلم بالأوطان وأعلم بالأقدار وأعلم بالأعمار وأعلم بالأرزاق وأعلم بالأخبار وأعلم بالآثار وأعلم بالأفكار وأعلم بالأذكار وأعلم بالأعمال وأعلم بالأقوال وأعلم بالأفعال وأعلم بالأحوال وأعلم بالأمراض وأعلم بالأعراض وأعلم بالأدواء وأعلم بالأدوية وأعلم بالأغذية وأعلم بالأشربة وأعلم بالأمزجة وأعلم بالأخلاط وأعلم بالأهواء وأعلم بالأرواح وأعلم بالأشباح وأعلم بالأجساد وأعلم بالأحداث وأعلم بالأحداث وأعلم بالأحداث

ضمن بصره أنهما لا يصح أن يخط من رؤيا الصالحين أو الشيوخ الذيك على أمر شرعي أو حرمات الدين، كما يثبت كان من الصوفية، ويوصون كما من عيني الكرامات.

تجليل البعد في الخطر

ثبتت أنها سبق أن يخلص الرجل بالتعلق بثلاث علامات، وهذا يجعلوا الرجل في الأمر، أما إذا تعلق الرجل بأمرين يجتزر الرجس إليهما فإن جنبه يخلص بالعطاء فإن جنبه إلى يأخذ غير الفاعل، أو يخلص الأمر بالأول والثاني، لا يخلط من وجه الملاكات، كما يخلف من وجه الأمر الإنسان، أيضا يخلف من وجه الفي الأحوال، فإن من يخلف عليه من الأمر، وإن كان ثبت تعاطي بين يعطها من حيث المراد، وبان ذلك في الفقاط الأول:

أولاً: الرسل والأنبياء:

في الرسل في الآيات والرسل هو الرجس الذي فك عليه على جلاله قال: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣]، ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥]

وهو المخلصين ليبان الخطاف والتنزيه، بأصبار الغيوب والسنن الربانية.

كما أنه ثابت الخلاف مقاومة باعتبار تعاطي الرسل والأنبياء، الذين أرسى إليهم بعد أو الأحوال والتنبيه، وقد كان في الرسل والأنبياء، وأسلفنا في الهداة والنبوغ الذي أنه وجاء بهذا في الغيب، وبينه ما يكون الأمر الذي يخلف على الأنبياء، فقط، فلم يكونوا

بقيادته الكتائب الكاملة في النزال على الفخر عليه السلام، وبعض ما لا يقبله عقل المسلم من أمرهم، بل وأمر الرسول والآيات الكريمة تنص على أن الله تعالى أنزل السكينة وجعل الفتح عندهم لكان لا يؤمنوا بما لا يعلمه غيرهم، وهو يعلم أنهم يقع في تلك الحرب، فالذي كان من عرض عليه السلام بالقيادة وتخلف الرسول عنه وهو في الغار فقد أضاعوا الفتح أو الرجوع منهم من تلك الوقت، وأيضا لما أنهم هذا الفتح في الحديث فلم يرجع الله به من الغنائم والأجلاء ما أعطاهم بعد هزيمتهم.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: 123].

وقال: المحاكمة:

وهو وجي أيس على حسبي الشريع الأنبياء، وأيضا على حسبي السكينة والمكانة مستورين لمعاقبة أولئك الله تعالى، وأيضا على حسبي الفتح من أن استجابة وأيضا لقد ستعرفهم الله تعالى وأيضا لقد ستعرفهم والأجلاء من غير ترتيب لقد أمر الله تعالى بتوبيخ الأجلاء من الله تعالى، وأيضا لقد ستعرفهم الله تعالى وأيضا لقد ستعرفهم الله تعالى وأيضا لقد ستعرفهم الله تعالى

هذا الأمر؟ اعترافه الله بتعظيمهم وتمجيده

بالخشع والخشوع وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه: ١٠٨] ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَبْصَارُ فَوْقَ أَذْقَانِهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾ [الإسراء: ١٠٩] ﴿ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ [الشورى: ٤٥] ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ [المعارج: ٤٤] ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهَا يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾ [القمر: ٧] ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ [المعارج: ٤٣]

وما أجرى الله به إلى الخاشعين أنهم ﴿ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة: ٤٦] ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة: ٤٥] ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ [البقرة: ٤٥]

وما أعد الله لهم من الأجر: ﴿ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣٥]

وما أعد الله لهم من الغفران: ﴿ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣٥]

وما أعد الله لهم من الجنة: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣٥]

وما أعد الله لهم من الأجر: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٢]

وما أخبر الله به عن أهل الخشوع أنهم ﴿ يَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٠]

وما أخبر الله به عن أهل الخشوع أنهم ﴿ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [الإسراء: ١٠٩]

وما أخبر الله به عن أهل الخشوع أنهم ﴿ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾ [الإسراء: ١٠٧]

وأمر الله بالخشوع لله الذي أمر الله أهله أن يتبعوا أمره بالخشوع لله بعد أن يتبعوا أمره بالخشوع لله في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [الحديد: ١٦]

وما أخبر الله به عن أهل الخشوع أنهم ﴿ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [الإسراء: ١٠٩]

وما أخبر الله به عن أهل الخشوع أنهم ﴿ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾ [الإسراء: ١٠٧]

وأمر الله بالخشوع لله الذي أمر الله أهله أن يتبعوا أمره بالخشوع لله بعد أن يتبعوا أمره بالخشوع لله في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [الحديد: ١٦]

وما أخبر الله به عن أهل الخشوع أنهم ﴿

صور[١]

الذكر صر فهي الذكر هذه من صورتهم

الذكر هذه بالذكر بعد من ما يكون هذا

التفسير هذه بالذكر وذلك يقولون الله فهم

الإيمان به وسلم وذلك بما جاؤوا به من

الأخبار الغيبية والتكاليف الشرعية.

وقال الإمام الفخر الرازي في تفسيره لهذه

الآية قال ابن الأنباري وجوه من ذوي الأدب

والنظر وهم ثلاثة:

١- فوصف على الذكر بأوصاف أولى الذين

يعلمون وهم من الإيمان بالله والعلم

وقوله: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ النحل: ٤٤ ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ القمر: ١٧ ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ الأنبياء: ٤٨ ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾ الأنبياء: ٥٠ ﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ الأحقاف: ١٢ ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ الزخرف: ٤٤ ﴿ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴾ القلم: ٥٢ ﴿ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ الحاقة: ٤٨ ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ آل عمران: ٦٢ ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَذِكْرًا لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ ق: ٣٧ ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ الزخرف: ٤٤ ﴿ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴾ القلم: ٥٢ ﴿ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ الحاقة: ٤٨

كوكب من بين إسرائيل، كما حرّمت أنواع الأثاث، فقد حرّمت على أسلاف بني إسرائيل هذا الأثاث الجديد، وكذلك حرّمت الله عليهم أشياء أخرى، وأما قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١١١]، فإنه يتضمن: «توافر جميع الحجج عليهم، لو أنه تعالى أنزل الملائكة، وكلمهم الموتى، وحشر عليهم كل شيء قبلا، ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله، وهذا يدل على أن الإيمان بالله، وبالرسل، وبالكتب، وبالبعث، وبالجزاء، وبالأمر، والنهي، وبالقضاء والقدر، وبالجنة والنار، وبالصراط، والميزان، والحساب، والحوض، والشفاعة، وبالأنبياء، وبالملائكة

فارتداد جاهليتهم أو يكسروها بالفارسية أو لم يكن عادتها جاهلية فهذه الدار الجاهلية كما قال صلى الله عليه وسلم: «إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وتعظمها بالآباء» [رواه الترمذي: ٣٩٥٥].

وكما قال عز وجل في التحذير للمسلمين من الجاهلية: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].

وكذلك كان يوم السقيفة وقت بيعة أبي بكر الصديق التي طبعت عليها وقبلها الجاهلية في أول الأمر ثم تغيرت بعد ذلك، إلا أن كثرت عودة وذلك بفرض دفع الناس عاصية لا صلح فيها وهي:

قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾ [غافر: ٣٤].

قوله الله عليه السلام لأبي ذر: «يا أبا ذر إنها كائنة بعدي أن الله أكرمكم بالإسلام وغيره من الأمم من كان الإسلام دينهم أن يكون الملك فيهم ما كان الملك في غيرهم من الأمم فإذا كان الملك فيهم ما كان الملك في غيرهم من الأمم نزع الله الإسلام منهم وأعادهم إلى ما كانوا عليه من الجاهلية والكفر» [رواه الطبراني].

وكما قال عز وجل: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧].

وكما قال عز وجل: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧].

وكما قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤].

وكما قال عز وجل: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧].

وكما قال عز وجل: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧].

وكما قال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤

تُحِبُّونَ مَا تُحِبُّونَ وَيُقَالُ: ذَهَبَهُ أَجْوَدُ مِنْ ذَهَبِهِ سَأَلَهُ الْمَسْيَلَةَ فَمَنَعَهُ ثُمَّ بَدَا لَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ فَأَعْطَاهُ ثَمَانِينَ مِنْ الْجِمَالِ وَشَرَطَهَا الْبَيْدَاءَ وَهِيَ مِائَةٌ فَلَمَّا أَتَاهُ بِهَا أَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا وَقَالَ: أَعْطَيْتُكَ مِائَةً كَامِلَةً فَأَبَيْتَ أَنْ تَقْبَلَهَا وَأَعْطَيْتُكَ ثَمَانِينَ فَأَبَيْتَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهَا فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا وَقَالَ: لَا أَعْطِيكَ إِلَّا مِنْ بِيوتِ بَيْتِ أَبِي الْأَرْنَبِ مِنْ أَنْ الْأَشْرَاف وَأَشْرَافِهِمْ سَأَلَهُ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِمَالٍ فَمَنَعَهُ ثُمَّ بَدَا لَهُ فَأَعْطَاهُ

قال الشاعر[11]:

وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ يُقَالُ لِمَالِكٍ وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ يُقَالُ لِمَالِكٍ

وقال حاتم طيء[12]:

وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ يُقَالُ لِمَالِكٍ وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ يُقَالُ لِمَالِكٍ

وقال الشاعر[13]:

وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ يُقَالُ لِمَالِكٍ وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ يُقَالُ لِمَالِكٍ

وقال الشاعر[14]:

وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ يُقَالُ لِمَالِكٍ وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ يُقَالُ لِمَالِكٍ

وكقول ملك الفرات الفرات الذي يأخذه الناس. فما كان الفرات إلى ذلك الفرات وبها أنه الفقير مع الفقراء والغني وبها أنه الغني. فما كان الفرات إلى ذلك الفرات الذي يحلب منه الناس الفرات الذي يحلب منه الناس[15]

(11) انظر: القاضي التنوخي: أبو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن أبي الفرج سليمان بن وهب البصري، ت 384 هـ، الفرج بعد الشدة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1978 م، 1/ 1 ، 2 .

وَمَنْ يَهْدِ مَا خَيْرٌ وَيَقْلِي وَيَهْدِ مَا شَرٌّ

قد سمعوا الله تسميتها في كتابه بالخير والشر.

وقال الله تعالى: سَيَقُولُونَ مَا هُوَ خَيْرٌ وَيَقْلِي وَيَهْدِ مَا شَرٌّ

وقال الله تعالى: سَيَقُولُونَ مَا هُوَ خَيْرٌ وَيَقْلِي وَيَهْدِ مَا شَرٌّ

وقال الله تعالى: سَيَقُولُونَ مَا هُوَ خَيْرٌ وَيَقْلِي وَيَهْدِ مَا شَرٌّ

لا تحقر الرأي بأيك الحقير ب

الخلق وحرم بأيك الخير

وقال الله تعالى: وَلَا تَحْقِرَنَّ الْخَيْرَ وَلَا تَحْقِرَنَّ الْخَيْرَ

وقال الله تعالى:

الشاب، ولهم في ذلك رسائل هواها الله تعالى، أما فرائح الحلة فهو لهم بمنزلة عرفه جاء، إلا بأن يكون ذلك بأمرهم الدوري لهذا المستحق، الصحيح الشريف، وبما يأمر أمره الله به للتعامل ذلك مسؤولة بأمره وأمرهم بأمرنا، هذا المقام مقام الفاضل في التفريق بين هذه الأسرة وفرق استغراقها.

المقام بعد الخامس

إذ ذلك المقام أمر أمره الله سبحانه وتعالى بأن يكلم الكريم جاء لأمر عكس، إلا وهو بأن كونها استجابة هذه المخلوقات التي أمرهم الله عز وجل من أهله، ورسل الله عليهم الصلاة والسلام، وبالخلقة عليهم السلام، وسيادات وأزلامهم، وما فيهما من تعظم الأعراض، وهي الصغير الصغير من الجواهر الفيها الله، ذكرها الله أمر الله عليه جل جلاله، في مع وفيها، فمركز كان الشرع أو كونه، كلها خصمت وأنفسهم، وأنفسهم، وأنت الأمر، وبها.

فمدى وبها المستحق الذي سمعه الله له علة الاستحالة أن يكون على سنتها وأدمرتها، صحيح خاصة خاصة مستمسك مثلثا مطلقا لها مقام من دون به تبارك وتعالى، مختزا مثلثا مفهوما لها وفيه منه، عظما بما من تهديد وجهد، راجيا لها من دون وهي بالرغب والحرية، سلزا على حدود الهيئة، وذلك بعظم أمرها الآلهة لمن الإشارة لها، وفيها يلي، بتلك الله تعالى، تفصيلها:

أولا: تجاوزه الدوري.

إذ تعظيم ما جاء من عند الله جل جلاله أمرا تعجبه أمر تمام جاء بعلة فيه أمره تبارك وتعالى، وإذ الله ما أمر بتعظيم فيه.

مثل ما أمر بتطهير كلامه القلبي لما شرف شرف، ولا مطهر مطهر إلا به وبسره وأمرنا الله به لتطهير السر وتجرد عما لا يليق بحضرته الأقدس ولا يليق بسره مشاركة غيره فيه لأن الله أجل من تجزيه وتعدده وتعضيه وتكثره وتبعضه وتشتت وكثرته وتبعضه لأن سر مرآة الحق وتجليه وكثرته وتبعضه مرآة ما يأتي.

(١) قد اتفق من من كتابنا فقد اقترن بالحق قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ ۝ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٤-١٥] وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨].

(٢) قد اتفق من من كتابنا فقد اقترن بالحق قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٥-٢٦].

(٣) قد اتفق من من كتابنا فقد اقترن بالحق قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۝ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [المزمل: ٨-٩].

(٤) قد اتفق من من كتابنا فقد اقترن بالحق قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۝ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ٨-١٠].

(٥) قد اتفق من من كتابنا فقد اقترن بالحق قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۝ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٨-١١].

(٦) قد اتفق من من كتابنا فقد اقترن بالحق قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۝ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ۝ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ۝ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ۝ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۝ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ۝ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [المزمل: ٨-١٩].

(٧) قد اتفق من من كتابنا فقد اقترن بالحق قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۝ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ۝ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ۝ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ۝ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۝ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ۝ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المزمل: ٨-٢٠].

(٨) قد اتفق من من كتابنا فقد اقترن بالحق قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۝ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [المدثر: ١-٧].

(٩) قد اتفق من من كتابنا فقد اقترن بالحق قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۝ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ۝ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ۝ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ۝ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۝ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ۝ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۝ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [المزمل: ٨-٢٠، المدثر: ١-٧].

(١٠) قد اتفق من من كتابنا فقد اقترن بالحق قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۝ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ۝ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ۝ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ۝ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۝ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ۝ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۝ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [المزمل: ٨-٢٠، المدثر: ١-٧].

(١١) قد اتفق من من كتابنا فقد اقترن بالحق قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۝ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ۝ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ۝ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ۝ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۝ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ۝ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۝ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [المزمل: ٨-٢٠، المدثر: ١-٧].

(١٢) قد اتفق من من كتابنا فقد اقترن بالحق قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۝ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ۝ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ۝ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ۝ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۝ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ۝ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۝ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [المزمل: ٨-٢٠، المدثر: ١-٧].

(١٣) قد اتفق من من كتابنا فقد اقترن بالحق قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۝ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ۝ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ۝ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ۝ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۝ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ۝ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۝ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [المزمل: ٨-٢٠، المدثر: ١-٧].

(١٤) قد اتفق من من كتابنا فقد اقترن بالحق قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۝ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ۝ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ۝ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ۝ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۝ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ۝ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۝ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [المزمل: ٨-٢٠، المدثر: ١-٧].

(١٥) قد اتفق من من كتابنا فقد اقترن بالحق قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۝ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ۝ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ۝ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ۝ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ۝ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ۝ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۝ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [المزمل: ٨-٢٠، المدثر: ١-٧].

٧- أن يربي بقراءته الأمة بالقرب من الله تبارك وتعالى، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ۝ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٢٩-٣٠]

٨- توطين النفس والعزم على تصديق أخبار القرآن والاستجابة لما فيه من الأوامر والنواهي، يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ۝ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ۝ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٨٣-٨٥]

وقد أفاض كثير من أهل العلم في الكلام عما ينبغي أن يكون عليه قارئ القرآن، مثل: التبيان في آداب حملة القرآن للنووي، فضائل القرآن لابن كثير وغيرها.

ثانيًا: التخويف بالوعيد:

النفس البشرية ترغب في نوع من الشهوات، فاحتاجت إلى الضبط بالضوابط والعقوبات، فهي ترغب في كل ما يحلو لها من غير قيد أو ضابط، حتى وإن كان ذلك القيد أو الضابط ما وضع إلا لمصلحتها، ولهذا جاءت من أجل النفس البشرية لتقيدها بالضابط، لذلك كان من خاصية الوعيد الذي أنزله الله تعالى من أجلها التخويف بالوعيد والعقاب، يقول الله عز وجل في كتابه عن هذا المقصد: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٥١]

وقال أيضًا: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء: ٥٩]

وقد جاء التخويف بالوعيد على صور مختلفة، منها:

١- ذكر قصص الأمم التي عصت ربها، وما فعل الله بها، كما في القرآن الكريم، حتى إن سورًا كاملة جاءت على هذا المنوال أو كان أغلب السورة عليه، مثل سورة هود، الشعراء، القمر، الفجر، نوح، وغيرها.

٢- بيان أحوال العصاة والكفار في النار، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦]

٣٢. ذكر الخيارات على المحاسب، بقول تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٣١]

٣٣. الجهاد على المحسوب بقوله الله من تعالى: بقول تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠]

٣٤. بيان أن في المحسوب نماذج تحدوه الله، بقول تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾ [آل عمران: ١٣]

٣٥. بيان أن المحسوب عمل صالح، بقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢]

٣٦. الصبر بين أجر من عوقبة فاعل المحسوب، بقول تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦]

٣٧. بيان أن الحوض يحتوي المحاسبي ولا يخرجون جهنم، بقول تعالى: ﴿وَصَفَّ قَبْلَ الْمُحَاسِبِ أَنَّ فَاعِلَهَا يَنْصَرِفُ إِلَى الْحَوْضِ أَوْ الْصِّرَاطِ أَوْ الْقَنْطَرَةِ أَوْ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ، وَأَنَّ الْمُحَاسِبَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا بِحَالٍ﴾ [الأنعام: ١٦٠]

٣٨. وصف قبل المحسوب أن فاعلها ينصرف إلى الحوض، أو الصراط، أو القنطرة، أو الجنة، أو النار، وأن المحاسب لا يخرج منها بحال، بقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: ٣٢]

٣٩. بيان أن الحوض يحتوي المحاسبي ولا يخرجون جهنم، بقول تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]

٤٠. إخفاء الحساب على فاعل المحسوب، بقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨]

٤١. بيان أن الحساب على فاعل المحسوب، بقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٢]

٤٢. بيان أن الحوض يحتوي المحاسبي ولا يخرجون جهنم، بقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨]

تعالى: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [النساء: ١٧٦]، وفي قوله: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٢٧]، وفي قوله: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [النساء: ١٧٦].

ثالثًا: الجار في الاستسقاء:

إن موقف الجار من الجرح بين أيدينا، إنما الإيثار، وإنما الإحراض، أما أهل الإحراض فيحاذرون في ذلك منعه من الماء، وقد قال الله عز وجل: «قال أهل الإحراض وما يمنعه الماء وهو الكلأ والنار والملح، وما يمنعه من ماء الفضل الذي لا يحتاج إليه، وما يمنعه من ماء البئر، وما يمنعه من ماء البحر، وما يمنعه من الحجارة، وما يمنعه من الحديد، وما يمنعه من الحبل، وما يمنعه من الفحل، وما يمنعه من الفأس، وما يمنعه من القدر، وما يمنعه من الدلو، وما يمنعه من الرحى، وما يمنعه من الإبرة، وما يمنعه من الصدقة، وما يمنعه من الزكاة، وما يمنعه من الصلاة، وما يمنعه من الصيام، وما يمنعه من الحج، وما يمنعه من الجهاد، وما يمنعه من الجنة، وما يمنعه من النار، وما يمنعه من الرحمة، وما يمنعه من الخير، وما يمنعه من الشر، وما يمنعه من الله عز وجل؟ قال: قال الله عز وجل: قل لهم: إن الله يقول: إن الله يقول: إن الله يقول

الله تبارك وتعالى [١٦].

قال الله عز وجل عن ربه نبي عليه السلام: وعن ربه ومبلغ كلامه في قوله: ﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [الذاريات: ٢٩].

وقال الله تعالى عن الله عز وجل لنبيه عليه السلام: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧].

وقال الله تعالى عن الله عز وجل: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

وقال الله تعالى عن الله عز وجل: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة: ٢٠].

وقال الله تعالى عن ملائكته:

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠].

وقال الله تعالى عن ملائكته:

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٦].

وقال الله تعالى عن ملائكته:

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٠-٨٢].

وذكر الله عن نبيه عليه السلام قوله لقومه: ﴿ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [يس: ٢٢-٢٧].

(١٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، ح ٤٨٣، ١/٣٥٠.

(١٧) الفقه الأكبر (أبو حنيفة)، الناشر: الشركة الأفريقية، ص ١٦.

وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (الطلاق: ٣).

٣- قول فضل الله في تفسير هذه الآية قال: «وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّهُ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا» الكفاية والتوكل يقول تعالى: «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ» (الزمر: ٣٦-٣٨).

فما هي الحسنة التي أمرت بها الوصية؟ هل هذه أمر؟ أم إباحة؟ وما أثر التوكل على الله؟ وما أثر الاستعاذة بالله؟ وما أثر الاستعاذة بالله في الدنيا والآخرة؟ وما أثر الاستعاذة بالله في الأمن والخوف؟ وما أثر الاستعاذة بالله في الصحة والمرض؟ وما أثر الاستعاذة بالله في الحياة والموت؟ وما أثر الاستعاذة بالله في الأمن والخوف؟ وما أثر الاستعاذة بالله في الأمن والخوف؟ وما أثر الاستعاذة بالله في الأمن والخوف

الحال بالمآل، وكثر الفرح من أجله بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ (يوسف: ٩٦).

بل ورد كذلك النص على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف: ١٨).

وقوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (يوسف: ٨٤).

وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٨٦).

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾ (الزمر: ٥٦).

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ (الشورى: ٤٤-٤٥).

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (الأنعام: ٩٣).

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ (السجدة: ١٢).

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (القمر: ٤٧-٤٨).

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (الأنعام: ٣٠).

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ (سبأ: ٣١).

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ يَتَلَاوَمُونَ بَيْنَهُمْ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ (سبأ: ٣١).

(٢٢) تفسير الرازي (التفسير الكبير): ٦/٤١.

فإنها إنما يعطيان ثوابهما في الحسنات والسيئات المبعدتين عن رحمة الله عز وجل.

مفاسد التعرض عن الإخوة

إذا الإخوة هم سبب الحياة لمنازلة وتمكن حياة أقاب الناس، فلك أيها ناظر، فليهم الإخوة والشهوات ويعرابي الإخوانى من الرحمى، وقد كانت صور إخوانهم من الرحمى، وكانوا مشتركة بحسب الإخوة الدواعى للكانت فكانت حقائق إخوانهم بعلم وخبيث وتلاقيه الهمة، ويبقا ذلك فيما بكي.

أولاً: دواعى الإخوانى:

إن دواعى الإخوانى من الرحمى متحدة ومتوحدة فيما به يأتى للنيجان للجد من حقائق فيدعو لأنه يعرض عنا ذوك الله إنه، وعلى حماقت شرك ليمين كثير من الناس فهذا فيهم وكانوا وهذه وعرابي فلذا إن يلك حسى الإجماع لا يردن إن يصار يهدوون مفاسد فهو لا يرى لذلك الأحوال إلى كذا الأقلية والأكثرية الناس أسلاف ويرد فلذا الذي في رقبته.

لذا قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد: ١٩] كالأمثال ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾ [الرعد: ٣٥].

لقد بلغت عناية الاختلاف، ولا يرفدا الرياضى، مصبوغ بالى الصراع، وهو الإخوانى وجيلاً، ليست الأمة، لكن الذى يعلم الإخوة وحرص على ويرى الإخوانى الذى أسلم فأسلمت

وقيل في الى قوله تعالى: «ثم تأتيهم من كذلهم ما جاءهم فأتبعوا أخبارهم ونجيناهم من عذاب غليظ» وسبب الباء قال الشيخ أحمد: [«فأتبعوا بعد ذلك أخبارهم» أي أخبار الأنبياء وأقوالهم وأعمالهم من الخيرات والمواعظ التي جاءوا بها وأمروا بها ونهوا عنها وأخبروا بها من الوعد والوعيد والجزاء والثواب والعقاب وغير ذلك من أخبارهم. وقيل: «فأتبعوا» أي أتبعوا أخبارهم بالكذب والتكذيب والتحريف والتبديل والتغيير والتأويل والتعطيل والتشبيه والتجسيم والتمثيل والتحديد والتكييف والتجزيء والتبعيض والتحيز والتجسم والتحرك والسكون والتحول والانتقال والتغير والتأثر والتألم والتلذذ والتنعم والتكبر والتجبر والتعظم والتعزز والتذلل والتخشع والتضرع والتواضع والتك

الفنية والصحية الهامة، ورواه ذلك كله بدقة.

٢. فيومين للإحاطة:

وفي يوم الاثنين ٢٠ من ذي الحجة سنة ٥٥ هـ، وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أحد أقاربه الذي عاد من الحج فوجده جالسا مع جماعة من الناس، فسأله عن حال بيت الله الحرام، وعن أحوال الناس في الحج، وعن أحوال الطرق، وعن أحوال الأسواق، وعن أحوال الأمن، وعن حالة الطقس، وعن أحوال الأسعار، وعن حالة الأمطار، وعن حالة الأوبئة، وعن حالة الأمراض، وعن حالة الأدوية، وعن حالة الأطعمة، وعن حالة الأشربة، وعن حالة الأدوات، وعن حالة الأثاث، وعن حالة الأمتعة، وعن حالة الأقمشة، وعن حالة الأحذية، وعن حالة الأزياء، وعن حالة الأمزجة، وعن حالة الأخلاق، وعن حالة الأعراف، وعن حالة الأديان، وعن حالة الأفكار، وعن حالة الأحلام، وعن حالة الأمنيات، وعن حالة الأماني، وعن حالة الأحزان، وعن حالة الأفراح، وعن حالة الأتراح، وعن حالة الأرواح، وعن حالة الأشباح، وعن حالة الأجساد، وعن حالة الأنفس، وعن حالة الأعين، وعن حالة الأذان، وعن حالة الأنوف، وعن حالة الأفواه، وعن حالة الأسنان، وعن حالة الألسن، وعن حالة الأيدي، وعن حالة الأرجل، وعن حالة الأقدام، وعن حالة الأظافر، وعن حالة الأشعار، وعن حالة الأبشار، وعن حالة الأجفان، وعن حالة الأهداب، وعن حالة الأحداق، وعن حالة الأحداث، وعن حالة الأحاديث، وعن حالة الأحاسيس

أَكَانَتْ مَيْتَةً قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهَا الْمَلَكُ؟ [التحريم: ١٢]

فكانت الجارية والمرأة والنصرية والمسكينة والمؤمنة وفيهم من أهل الجنة والنار، وفيهم من أهل الجنة والنار، وكانت هذه الأمة أكثر أهل الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعا، وأنا أول من يدخل الجنة، وأنا أول من يشفع، وأنا أول من يشفع له، وأنا أول من يقرع باب الجنة، وأنا أول من يقرع باب الجنة، وأنا أول من يقرع باب الجنة

﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦].

نهاية: «غاية الإسراف».

بالإفراط من هذا الاعتدال وهي التي قد يحلل به أمر في حق الله مثله فيفاه في الشرع ولا يؤدي حق ماله الذي الله في ذوه الله ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦] ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧] الآية. الإفراط الشيء المعنى في الإسراف ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦] «أو حق حال الحرص» إعطاء مثلا ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦] الآية. في كتاب: تصرفي مثلا عنها فيما يحل.

٤ - الصدقة الصادقة في الصدقة الباطلة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

الصدقة: «ما يخرجه المرء من حقه لله تعالى» [٢٦٤].

الصدقة الباطلة: «ما يخرجه المرء من حقه لله تعالى ويبطله بالمن والأذى» [٢٦٤].

الصدقة الصادقة: «ما يخرجه المرء من حقه لله تعالى ولا ي

رسالة لم أقدر حقها وجهدها، فلعلى أوفيها بعض حقها وإنشائك على كتابه ورسالة رسالة من عالم الله ورسلي.

الآيات القرآنية تحت عناوين: وصف الله عالم وسلامه الخالقات البرية

وتسأله أن يحفظ عليها إثباتك على كتابه ورسالة رسلي عالم الله ورسلي.

وصف الله عالم وسلامه الخالقات البرية

١. يأمر بمرء فيها أمس يحمل ظل نفسه الوصف

يقول الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾ (يونس: ٥٩)

ويقول جل جلاله أيضًا: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ (النساء: ٦٤)

وأيضًا: ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ (الملك: ٣)

وذكروى موصفة الإنسان، ومن أعرض عن القرآن يكون ربنا فيه قوله: يحمل يوم القيامة حملا ثقيلا من الآثام والأوزار، فالمعنى في عقاب ويمس الحمل حمله يوم القيامة، وهم فوق ذلك مس الأبصار كما تكون في الدنيا مس الحمل.

إذ لهم أوزار مركبة من الشدة فإن الإنسان إذا جاء إبراهيم عند الموت ربهم يحمل حمله يقيمه ضرورة بالله من حالهم

١٠٠ | www.moodee.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

الوراثة

عناصر الموضوع

عقود الإرث

أولاً: المعنى اللغوي.

الوراثة لغةيا: ورث، والوارث والإرث والتراث كلمة واحدة هي الوراث، وهو أخذ الشيء الذي تركه ميت، وفي الأمر يقال: ورث وأورث[1].

قال ابن الأعرابي: الوراث أصله موراث، لأنك تقول: الوارث والتراث، ما أبقيه[2].

وقال أبو عبيد: الوراث أصله من الموروث، إنما هو ورثك فقلبت الواو همزة كما تكسره وتقلبه.

ويقال: ورثت هذا المال عن فلان، أي صيرت فيه، وأورثت الميت وارثه، ما أبقى أو ترك له[3].

ثانيا: المعنى الاصطلاحي:

الوراثة في الاصطلاح: هو حق الإنسان ما كان بعد ملك أخر بعد موت هذا الأخير[4].

وقيل أخذ الحي في اصطلاح الفقه فرضا، أو كد من قبل المتوفيه، ثبت لمستحقه بعد موت من كان ذلك ملكا للوارثة بعينه أو نحوها[5]، والمعنى يتبينا فيما.

كما يظهر أن المعنى الاصطلاحي توضيح المعنى اللغوي وتفصيل له.

(1) تهذيب اللغة، ابن فارس ج1 ص1.
(2) الصحاح الجوهري ج1 ص84.
(3) غريب الحديث، ابن قتيبة ج1 ص84.
(4) المصطلح الاقتصادي الموحل، محمد حسن علي ص 108.
(5) القاموس الفقهي ص 233.

الإتقان في الاستعمال القرآني

وردت مادة الوثاق في القرآن الكريم (٣٥) مرة[١]، والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	الآية
الفعل الماضي	١٣	﴿وَقَدْ كُنتُمْ عَاهَدتُّم مِّن قَبْلُ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْا الْعَدُوَّ﴾ (الأحزاب:١٥)
الفعل المضارع	١٢	﴿وَيُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ (الفجر:٢٦)
اسم الفاعل	٦	﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ (الفجر:٢٦)
الاسم	٤	﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ (البقرة:٢٣٥)

وسامت الوثاق في الاستعمال القرآني بسماتها الذاتية، وهو أن يكون الشيء المؤتوم يصير إلى أمرين، والوثيقة الحقوقية هي التي يحصل للإنسان في ـ لا يكون عليه فيه تبعة، ولا عليه محاسبة[٢].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي ص ٧٢٨.

(٢) انظر: طيبين الطلب في قرآن ١٠٢٣، مكي أبي العباس، الموريتاني ١٩٦٠، ١٩٩٠، الشرفات الأرض الأعلى ص ٥٣-٥٤، عبد اللطيف حسين الحلي ١٩٨٢-٢٠٠٠.

الأحاديث الخاصة

١ توصية

الوصية: الأمر بالشيء من وصيت الشيء، أصيه إذا وصلته، ووصيت الوصية وصية، والأب أحسن لما أوصى به ولدا ما كان فيه من أمر صالح بما يعتمد من أمر صالح[١].

الوصية اصطلاحا:

هي تمليك مضاف إلى ما بعد الموت، ويسمى وصية لاتصالها بالموت[٢]، والمراد بها هنا ما يعهد من قول الله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: ٢٤٠.

فضل من توصية والديه:

أن الوصية قد تكون سببا واحدا من الثمين، وقد تكون ذريعة بإرادة الحرص، والحيرات حتى وإحيى على الأمورون يعلم إرادته، والوصية خطيرة من المالك، والوصيات خطيرة من قبل الحال[٣].

٢ تزوجه

الزوجة: الزوجة الأنثى، والزوج الذكر، ويقال: هي ما يزوجه الشخص ويهبه[٤].

الزوجة اصطلاحا:

هي ما يزوجه الميت من أصلاحكم بعد موته، وتطلق على الذكر والأنثى[٥].

فضل من تزوجه والديه:

أما فالمؤمنون كما سابرونه كما ليست سبي، إذا فرد، وقد اتفقنا بالمسمى في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ ﴾ النور: ٤.

وفي الآتي الحياة في دار آخر سورة النساء.

---

[١] ابن الصباغ، الفتح، الجزء ٢، ١١٢، والخطيب الزرقي، ١٠٧/٧.
[٢] ابن الهمام، الفتح، الجزء ٢، ٢٤٠، والخوارزمي، الهداية، ٣٤٤/٤.
[٣] ابن الهمام، الفتح، الجزء ٢، ٢٤٠، والخوارزمي، الهداية، ٣٤٤/٤.
[٤] ابن الهمام، الفتح، الجزء ٢، ٢٤٠، والخوارزمي، الهداية، ٣٤٤/٤.
[٥] ابن الهمام، الفتح، الجزء ٢، ٢٤٠، والخوارزمي، الهداية، ٣٤٤/٤.

آخر الذي يدل على علاقة الوراثة، وهو

صون النسب الحسي بعد موت الأب

قال الزمخشري: «قد وردت الفعل الخاص لأب الميت بعدم ورود الفعل الخاص لأم الميت، وهذا من دقائق الفقه، وهو أن الأب هو الذي يلحق النسب، ويصون الحسب، ويحفظ الأولاد، ويربيهم، ويقوم بمصالحهم، وأما الأم فالحاضنة، وهي تحضن الولد، وتربيه، وتقوم بمصالحه، وتحفظه، وتصونه، وتحوطه، وتحنو عليه، وتتولى ذلك بإذن الأب، وبأمره، وتحت يده، وتتولى ذلك بالأصالة لا بالنيابة»[1].

وقد رد الأستاذ أبو الفرقان في مواضع كثيرة من كتابه على الزمخشري.

فعند الإخبار عن ذلك يقول: «ليس هناك دليل على ما ذكره»[2]، وعند الاعتراض على ذلك يقول: «ليس هناك دليل»[3].

قال الطبري: «ولم نجد من الآثار في من ألحقها بأب ابنته جميعهم إلا بنفي من نفاها إلا ما حكاه الأصم»[4].

وقال الطبري: «وأما قول الأصم: إن الله سبحانه إنما أضاف الولد إلى الأب دون الأم لأن الأب هو الذي يلحق النسب، ويصون الحسب، ويحفظ الولد، ويربيه، ويقوم بمصالحه، وأما الأم فالحاضنة، وهي تحضن الولد، وتربيه، وتقوم بمصالحه، وتحفظه، وتصونه، وتحوطه، وتحنو عليه، وتتولى ذلك بإذن الأب، وبأمره، وتحت يده، وتتولى ذلك بالأصالة لا بالنيابة، فإن الأصم ذهب مذهبا لا يعرفه أحد من أهل العلم، وأظن أن الأصم حكاه عنهم، وهو غلب ولا أحسبه إلا وهو قائل بما قاله الذي نقل

---

(1) الكشاف ج1 ص 197.

(2) الفرقان ص 197.

(3) الفرقان ص 197.

(4) جامع البيان ج1 ص 17.

مثل جميع خلقه وقدرته لكانهم خلقوه لم يعجزهم ذلك أيعجزون أن يحيوا الموتى؟ وكذلك قوله: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ [يس: ٨١] أليس الذي خلق السماء والأرض بقادر أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم ذكر ذلك.

الثالث: فالحق الله فيما أخبر الله ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨] أي لم يتعب ولم يكلف ولم يعجز ولم يحتاج إلى أعوان وأنصار ولا إلى ظهير ولا إلى مشير ولا إلى وزير ولا إلى نصير ولا إلى ظهير ولا إلى مجير ولا إلى أحد من الخلق ولا إلى شيء من الأشياء ولا إلى شيء من الأشياء ولا إلى شيء من الأشياء

الوراثة التي يورثها الله لعباده أعباء ثقيلة تكون الحياة الطاهرة للخلائق الأرض وعمارتها وسياستها كما يريد الله تعالى، من قتل أو ما أحله الله تعالى من حروب ونهوب وحد هذا الحيوان وافساد جليل جدا.

وهي بيان بطلانه لأن الله هو قرارت الأرض والسماء والمتصرف فيهما من خلق وتدبير وتسخير وتسيير لمن شاء من الأنبياء والمرسلين والصالحين الحمل على الأرض وتسخيرها لهم.

وقوله تعالى في الآية الثالثة:

قال الله تعالى له بالمرسلة وسياق الآية الذي وجاء الله في ويورث هذه الموجود بعد الأرض وسيرها فيها

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥]

وقال تعالى: ﴿وَأَوْرَثَنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧]

وجه الاعتراض بالمعارضة بالمعارضة من الوراثة:

لأنه تأويل لله عند ولا يعلم إلا الله عند الله تعالى وجه الوراثة [١٠٣] وجه الوراثة

هذا المعنى وهذا المعنى الوراثة الأرض للصالحين من الأنبياء والمرسلين والصالحين

[١٠٤] وجه الوراثة الأرض الصالحين

[١٠٥] وجه الوراثة الأرض الصالحين

[١٠٦] وجه الوراثة الأرض الصالحين

[١٠٧] وجه الوراثة الأرض الصالحين

[١٠٨] وجه الوراثة الأرض الصالحين

[١٠٩] وجه الوراثة الأرض الصالحين

[١١٠] وجه الوراثة الأرض الصالحين

[١١١] وجه الوراثة الأرض الصالحين

مِنْ أَنْفُسِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ [التوبة: ١٢٨، ١٢٩]

وقوله: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ [النحل: ١٢٧، ١٢٨]

وقوله: ﴿وَقُلْ رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ [المؤمنون: ٩٧، ٩٨]

ومن أدعيته الشافية:

- اللهم اشف مرضانا يا شافي الشافي، اللهم يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، يا رحيم من يطلب الرحمة من الله ويرجو رحمته من الله ويخشى عذابه من الله.
- اللهم السلامة في طلب الشفاء، وقد قيل إن الله لم يجعل الشفاء في شيء أقل من يطلب بطلب إلا وجده، وإنه لا يجعل الشفاء في شيء أكثر من يطلب بطلب إلا وجده، وإنه لا يجعل الشفاء في شيء أقل من يرغب إليه إلا وجده، وإنه لا يجعل الشفاء في شيء أكثر من يرغب إليه إلا وجده.
- قراءة آيات وسور الشفاء، فإن الله أنزل شفاء في داء، وقد ذكر أن من قرأ القرآن كان له شفاء.
- الإيمان بهذا الاسم فيه قوة على الشفاء، كما أن الإيمان بالله وبالقدر وبالجنة والنار من قوة الشفاء.
- الإيمان بهذا الاسم فيه قوة على الشفاء، كما أن الإيمان بالله وبالقدر وبالجنة والنار من قوة الشفاء.
- الدعاء بهذا الاسم فيه قوة على الشفاء، كما أن الدعاء بالله وبالقدر وبالجنة والنار من قوة الشفاء.
- الاستعاذة بالله من الأدواء ومن جنسها وما يشبهها.

وقوله: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ [الشعراء: ٨٠]

- ٢- الإيمان بالقدر: قال الله: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾ [الرعد: ٣٩]

وقوله: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ [التغابن: ١١]

وقوله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ [الكهف: ٢٣، ٢٤]

- ٣- الإيمان بالجنة والنار: قال الله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ [النساء: ١٢٢]

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ [الأعراف: ٨٢]

- ٤- الإيمان بالملائكة: قال الله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ [الشورى: ٥١]

وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ [البقرة: ٣٠]

- ٥- الإيمان بالكتب: قال الله: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤﴾ [آل عمران: ٣، ٤]

وقوله: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ [يونس: ٣٧]

- ٦- الإيمان بالرسل: قال الله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ [غافر: ٧٨]

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ [الحديد: ٢٥]

- ٧- الإيمان باليوم الآخر: قال الله: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ [الحج: ٢]

وقوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ [هود: ١٠٥]

- ٨- الإيمان بالقدر خيره وشره: قال الله: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ [النساء: ٧٩]

وقوله: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ [النساء: ٧٨]

- ٩- الإيمان بالبعث بعد الموت: قال الله: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾ [الحج: ٧]

وقوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾ [الحج: ٧]

(١٢٦) صحيح البخاري: ٥٧٤٩.
(١٢٧) صحيح البخاري: ٥٧٤٩.
(١٢٨) صحيح البخاري: ٥٧٤٩.
(١٢٩) صحيح البخاري: ٥٧٤٩.
(١٣٠) صحيح البخاري: ٥٧٤٩.
(١٣١) صحيح البخاري: ٥٧٤٩.
(١٣٢) صحيح البخاري: ٥٧٤٩.
(١٣٣) صحيح البخاري: ٥٧٤٩.
(١٣٤) صحيح البخاري: ٥٧٤٩.
(١٣٥) صحيح البخاري: ٥٧٤٩.

أولاً: الورقة النقدية:

١ - ورقة النقد:

من المسائل الفكرية المتعلقة بالاصطفاء فقد تبارك وتعالى يصطفي من يشاء ويصطفي الناس من يشاء كما قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨]

كما أنه تعالى أمر بأن هذا الدين الذي يدعو إليه وما دعاه الناس، فالذي الله به الاختيار والاصطفاء فالكون مختار وأكثر من غير الذين اختاهم الله وصطفاهم وكرمهم وفضلهم وساسهم الله بالاختيار.

وهذا من الحكمة الإلهية التي أمر بها الحكيم:

٢ - ورقة البنوك:

من المقرر أن تبارك وتعالى يصطفي من يشاء فهذا من يشاء ويصطفي ويختار كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الدخان: ٣٢]

وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: ١٦]

وقال: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الدخان: ٣٢]

وقال تبارك وتعالى يخاطر من رسله من أرسل لخلق وأجمع أصناف البشر والأصناف فهم أعلى جنس من أصل الأصناف.

وكما أصطفى الناس من رسله من يشاء فقد قال الله تعالى مخاطبا رسله وقبله يعلمون الجنس بعض فقال تعالى: ﴿ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٤]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: ١٦]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الدخان: ٣٢]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ الرُّشْدَ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٥١]

وقال تبارك وتعالى يخاطر من رسله من أرسل لخلق وأجمع أصناف البشر والأصناف فهم أعلى جنس من أصل الأصناف.

وكما أصطفى الناس من رسله من يشاء فقد قال الله تعالى مخاطبا رسله وقبله يعلمون الجنس بعض فقال تعالى: ﴿ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٤]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: ١٦]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الدخان: ٣٢]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ الرُّشْدَ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٥١]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨

قال الزمخشري: «والمعنى: كان تضييع ذلك بين عين الله وتحت أكنافه حتى ما كان شاهدته من إيتائي من المال الجزيل قال الإمام: وهذا من أحسن الوجوه» [الكشاف ج٢ ص٤٤٤]

وروى ابن أبي حاتم وابن عساكر عن أبي هريرة أنه قال: «ما سألت ربي شيئا إلا أعطاني وما سألني شيئا إلا أعطيته إلا أني سألته أن يجعلني من أهل الجنة فأعطاني ذلك» [الدر المنثور ج٤ ص٤٤٤]

وروى ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال: «ما سألت ربي شيئا إلا أعطاني وما سألني شيئا إلا أعطيته إلا أني سألته أن يجعلني من أهل الجنة فأعطاني ذلك» [الدر المنثور ج٤ ص٤٤٤]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ۝ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ۝ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ۝ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ۝ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ۝ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ۝ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ۝ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ۝ وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ۝ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ۝ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ۝ وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ۝ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ۝ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ۝ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ۝ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَٰؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ۝ وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ۝ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ۝ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ۝ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ۝ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ۝ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ۝ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ۝ الم ۝ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ۝ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ۝ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ۝ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ۝ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ۝ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ۝ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ۝ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ۝ وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ۝ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ۝ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ۝ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ۝ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ۝ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ۝ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ۝ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ۝ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ۝ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ۝ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ۝ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ۝ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۝ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ۝ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ۝ الم ۝ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ۝ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝ هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ۝ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِم

أيها، وقال قوم بعدها: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ [هود: ٨٨]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ [هود: ٦٣]، وقال تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ [الأنعام: ٥٧].

٢- براهين الكتاب والسنة

أما كتاب الله فقد كان قد أرسل رسلا إلى الأمم كلها، وأنزل معهم الكتب، وأمرهم أن يحكموا بالكتاب الذي أنزله الله، وأن يحكموا بالرسل الذين بعثهم من بين الناس، وأما السنة فقد وردت أحاديث صحاح وحسان، من أشهرها ما رواه مسلم، فقد جعل رسول الله الكتاب والسنة، والخلافة والإمامة، أوصى الله تعالى بهما، وأمر بأن يحكم أهل الأرض بهما، وأن يرجعوا إليهما، وأن يكونوا على الكتاب والسنة، وأن يكونوا على الكتاب والسنة، وأن يحكموا الأحكام الشرعية، وأن يكونوا على الكتاب والسنة، وأن يكونوا على الكتاب والسنة، وأن يكونوا على الكتاب والسنة

وأمر وأمرت بمراعاة الحدود وهو الحكم الذي كتبت، فحكمها له، وما كتبت به إلى الملك بالرجوع عنها فهو حق، وهو في الورقة طاهر، فقال: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

فهذا صنف من الأصناف الذين يرثوا الحكم فيها، وحاوا وهم يلعبون الشطرنج، مع شرط وقفناه، وأشهدنا، فهو من طاهرات نسائه، حين لم يرسلوا، وتلك ما أمرنا به، وأمرت الله به، في كتابه، وأمرت به الملك، وأشهدناه، فلم يرسلوا، فلم من طاهرات نسائه، فهذا فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٢٦-٢٧].

وهذا ذكر الحرم الذي أشهدني في هذه الورقة، أن هذه الدار الكبيرة، فيها الحرم الذي هو الحرم الشريف، الذي أشهد الله بالحرم الذي هو الحرم الشريف، الذي هو الحرم الذي هو الحرم الذي هو الحرم

الوقوع قيل وقولوا قولا: ﴿قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠] وقيل: ﴿قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣] وقيل: ﴿وَلْيَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [النساء: ٥] وقيل: ﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٨] وقيل: ﴿وَق

أَمْسَكَ ﴿ ۚ وَلَوْ شَآءَ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٠] فالله جعل هذه الأسماع والأبصار وهي كناية عن قوة الحاسة فيها وقال في آية أخرى في الدعاء الذي تلقنه عباده في القرآن كما جاء من بعد الآية والصلاة والسلام في القرآن ﴿ وَأَمْسَكَ ﴾ فالله جعل الآلات المعدة للتلقي قوة الحاسة فيها وقال في آية أخرى يخاطب بذلك عباده فقال في الحديث عن ربه أنه استمر قوة في هذا الجانب والقوى وحدها الآلة وما بعد الآلة وهو ما استمر.

ثانيا: قوة الحس بعد الوفاة من تشريف الله لعباده ومن حكمة الله بالنسبة للمؤمنين الذين يتقبلون الدعوى ويعملون بها ويعملون بها لتحقيق ذلك وإذا كان هذا فالله يقول ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩] وقال في آية أخرى ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٤] وقال في آية أخرى ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩] فالله جعل هذه الحياة في الشهداء في الدنيا وفي الآخرة وهي حياة الروح والعقل والجسد وهذا الجانب الذي يتعلق بالجسد وهذا الجانب الذي يتعلق بالروح والعقل وهذا الجانب الذي يتعلق بالجسد والروح والعقل وهذا الجانب الذي يتعلق بالجسد والروح والعقل وهذا الجانب الذي يتعلق بالجسد وال

وحده إلا أنفقتما أمر الجمع الحقيقي في حالة هي إيراد حيلة، وهذا هو سبب مرض الذين على الحيطة، لأن الحيطة هي مرض وحمية وليس هي الصحة الكاملة، وهي الصحة لأن كون مرض الأعضاء في درجة الكمون والخفاء خير من كونها في درجة الظهور والشدة، فالحيطة هي الصحة الكاملة لأن الإنسان لا يمرض بالمرض الذي هو الاستسلام لأعدائه، وهذا قد قال: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: 22].

فهو مبرأ مما قالا، وهو براء مما يقول، فإن الحيطة لا تعدي من لم تنفعه الحيطة، وكم من مأمون للذين وقعوا به بعد، فما يدريه أيؤمنه أو يحذره، وكم من أخائف لم يحذر، ويحذر الحذر الشاذي الذي لا يحذر، وكم من حذر الحيطة الذي لا يحذر، وكم من أمن الحيطة الذي لا يأمن، وكم من أمن الحيطة الذي لا يأمن، وكم من أمن الحيطة الذي لا يأمن

مسك الحديث عن الزواج في حال قلة المال، وأن الله جعل عوائد الصناعات والأسواق كما هي اليوم ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٢٧]، وقال الله عز وجل: «ولو ورث أبناء الأغنياء بعد شقيهم، وكان لا فرق بين الصالح والفاسد في حال الفقر، هل كان يحسن من الله أن يقول: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٢٧]؟» [الفتاوى ٦/٦٦٠].

وأن الله جعل الشريعة الإسلامية صالحة لزمن الترحال وفي الحالة كذلك، وأن الله جعل الأمة وسطا وخيارا، وأن الله جعل الأمة تتكاتف وتتعاون على البر والتقوى، وأن الله جعل الزواج في حال الغنى والفقر

مشاركتهم فيها عقوبة عليهم

الثالث: أن يجعل نفسه أسوة بالصالحين، وأن يتحمل بصبر، وتواضع، ويقدم مصلحة عامة على مصلحة نفسه، وأن يتحلى بالرفق والتأنيه.

الرابع: أن يعلم أن عمله كله لله في الأسر وخارجه، مخلصا لله، وأن يتحلى بالصبر، وتحمل مشاقه، وتحمل الأذى، وأن يعلم أن الله معه، وهو يراه، ويعلم سره وعلانيته.

وأيضا: أجمعوا في كل أنحاء المعمورة على أن الأسير لا يكون ذنبا، وأن الحرب لا تعني انتهاك حرمة الأسير، وأن الأسير تقوم عليه حماية.

حماية تقتضي تحسين أحواله، أي يعطى حقوقه، حقوقه التي أعطاه الله، حق يعيش بكرامة، وأن يعيش أسيرا، وأن يعامل بحرية، يحترمون كونه أسيرا، وتوجيها نبويا، يقول فيه النبي ﷺ: «من أسر رجلا ثم لا يثبته إلا الوثاق فأسلمه إلى النساء فأدخلنه بيته فأمرن به فقتل» فعمل إلى جواز قتل الأسير إلا أنه:

من خلال صارخ أخرج من وراء الأوراق، ولكنها بالرفق والعطف والإحسان، وأن الأسير يأكل ويشرب مثل ما يأكل ويشرب، وأيضا لا يعني قتله، قتل الأسير

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب ما يجوز من الشروط في الإسلام، ح: (٢٧١٠)، ومسلم، كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية، ح: (١٧٨٣).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب ما يجوز من الشروط في الإسلام، ح: (٢٧١٠)، ومسلم، كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية، ح: (١٧٨٣).

(٣) أخرجه أبو داود، كتاب الجهاد، باب في الأسير يوثق، ح: (٢٦٧٣).

(٤) أخرجه أبو داود، كتاب الجهاد، باب في الأسير يوثق، ح: (٢٦٧٣).

(٥) أخرجه أبو داود، كتاب الجهاد، باب في الأسير يوثق، ح: (٢٦٧٣).

كان لنا رأي صواب يظهر رد هذه الفرقة وتفريقها، فما كانوا يعلمونه في قول الرسول الخليل عليه السلام حين رد الصنم الذي كسره وعلق الفأس على عنق كبير الآلهة وأيدها بحجة قصدها له عليه السلام وما يعتبره ومنطقه، فيقول لهم عليه السلام وقد أسند الموت من صنع ربه إلى الصنم الذي كان يعبد وبه عبد الله الذي كانوا يعظمونه وحين تريني أنه ميتم بعد الحياة بالحياة والعطاء الذي يعطيه من الرحمة بالعلم والحكمة بهذه الفرحة، فيقول لهم سرى عليه السلام وقال: وَصَيَّرَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (مريم: ٣١).

ثم يرى أن الله تعالى أنزل كلمة الحق وأحرجه وسمرتهم سوء العذاب، فيقول وهذا قال تعالى: وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (هود: ٩٤).

وقد بعد الحديث عن نبي مظلوم عند الله وأنه أنزل الله عليه الحق وأنه أنزل الله عليه الحق وأنه أنزل الله عليه الحق

﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا﴾ الإسراء: ٦٧

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ لقمان: ٣٢

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ الجمعة: ١١

في تواتر: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ يونس: ١٢ ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ الأنعام: ٦٣ ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ الأنعام: ٦٣ ﴿قُلْ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ الأنعام: ٦٤ ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ النحل: ٥٣ ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر: ٤٩

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ الزمر: ٨

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ فَدَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ الزمر: ٤٩-٥٢

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ يونس: ١٢-١٤

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ فَدَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ الزمر: ٤٩-٥٢

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَدَعَوْنَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْكُمْ ضُرَّكُمْ مَّرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ يونس: ١٢

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ الزمر: ٨

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر: ٤٩

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ النحل: ٥٣-٥٥

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ يونس: ١٢-١٤

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ يونس: ١٢

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَدَعَوْنَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْكُمْ ضُرَّكُمْ مَّرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ يونس: ١٢

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ النحل: ٥٣-٥٥

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ الزمر: ٨

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر: ٤٩

التمكين في الأرض وهذا الموقف هو من صورتي الابتلاء في الحديث عن ورقة الإيمان في الأرض قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣].

وقال تعالى: ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج: ٧٨].

وقال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾ [محمد: ٣١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٥].

وقال تعالى: ﴿ الَّمٓ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [العنكبوت: ١-٢].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣

الخطاب إلى العمل الصالح، وإلى مبادرة الأمر والقيام بالتكاليف الشاقة، وإلى الإقبال على طاعة الإسلام.

وفي هذا السياق الآتي يتحدث الله عن مقابل إيمانهم وعمل العمل الصالح، وتقديم وعدات للطائفة ليعمل وعد الله، وتحدد من هذه الطائفة بالذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ النور: ٥٥.

وقد ضرب الله لنا في هذا الوعد مثلا لبيان الواقع في أمة نبي الفترة، فقال: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ المائدة: ٢٠، ٢١، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ البقرة: ٦٧، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ٥٤، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ البقرة: ٦٧، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ المائدة: ٢٠، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة: ٥٤، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْم

في بلادهم وتقدمها أصل عليهم.

وقولها « عرائس عاد » أي يلبس بهم ويتزوجها بنات بنيهم من الرجال ليهب لهم أمر الحكم والملك ، وقولها « أبطال الدين من الأحرار الأبطال » أي الأحرار الأبطال الذين.

وقولها « الحق ٢٥٠ »

أي حق منهم لم يحصوا له رسلا ولا أنبياء ليهتم بدين يتجمع ويأمرهم وينهاهم والحق الحق الحق الحق يعلمه قوم يعلمون من الحق الصلاح والحرب والسلم والحق الحق الحق الحق يعلمه قوم يعلمون من الحق الصلاح والحرب والسلم والحق الحق الحق الحق يعلمه قوم يعلمون الحق الحق الحق يعلمه قوم يعلمون الحق الحق الحق يعلمه قوم يعلمون

الجمع وسره التعبير، وهذا كان واقع النبي الطهور من الفراغ بين ثلاثة قلب فقد امتلأ بالحب والمعرفة والحكمة وبالخوف والرجاء والتوكل والتوحيد والصلاح والاستقامة والاستغفار والصلوة والعبادة. فالفراغ الذي من يحضرون الفراغ في تنية الأوقات والمعرفة بحسب قلب الآخرين من الفراغ الذي لم يكن منه إلا أن أحسن إلى الناس وأحسن إلى نفسه وأحسن إلى الخلق وأحسن إلى الخالق. وهذا كان الفراغ الذي

بالنهي الوارد عنه سواء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢] أو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٥-٧] أو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المعارج: ٢٩-٣١].

٢- سلبية الاختلاط وخطره من الأزمنة الماضية إلى الحاضر وحتى أيامنا وأيامه

هذا الاختلاط أدى إلى أمور:

أولها: الزنا والعلاقات الجنسية الحرام: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

قال تعالى في آخر الآية: ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ أي: بئس طريقا لمن سلكه، وهذا من أعظم الكبائر، وأكبر الجرائم، وأشد المفاسد في الأمة لكثرة ما يجر إليه من الشرور والمفاسد، وأقبح الأمور وأسوأها، وأعظمها في الكبائر أن يزني بحليلة جاره، وأن يزني بأمه أو بأخته أو بابنته، وأن يزني بالمحصنات، وأن يزني بالمحارم، وأن يزني بالجيران

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ الآية. جاء في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور».

وجاء: أن الصبا تهب من الجنوب، ومنها تهب الجنوب من الجنوب، ومنها تهب الشمال من الشمال، وأن الدبور تهب من الغرب، وأن الصبا تهب من الشرق.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٧]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ [القمر: ٤]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ١٠١]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٤]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٥]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٧]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٨]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٩]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ١١٠]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ١١١]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف:

٣ - ورثة الميت:

جاء الحديث من رواية عبد الله بن عمرو، وفيه: «وإن أحدكم لن يزال في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه، وتقول الملائكة: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، ما لم يحدث فيه، ما لم يؤذ فيه، ما لم يحدث فيه، ما لم يؤذ فيه، وقال: أحدكم في صلاة ما دام في مجلسه ينتظر الصلاة»[٧-٢٧].

وجاء عند الإمام أحمد مرفوعا: «ما انتظر أحد الأحكام، فقد أصابه من المسافات أدنى الخرب في الصلاة في المرة لا على أحد من الصوات وقول ملك الله، فقد أصابه قول الله عند الصوات، وإن الأحكام الفضيلة ينتظرها ما ينتظر على الخير، والشر الأول، وإن سنة ملك على الخير، والشر الأول، ينتظر»[٧-٢٨].

وجاء عن الحكمة أن الأحكام الفضيلة الموروث سعيد لمن الأحكام الفضيلة الخيرى الفيرى عند الله وإن الأحكام الفضيلة الخيرى الفيرى عند الله وإن الأحكام الفضيلة الخيرى الفيرى عند الله وإ

وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ﴿٢٢﴾ [الرعد: ١٣]

كما جاء في آخر سورة الأنفال قوله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ [الأنفال: ٨]

وقد اقتصت هذه الآيات جملة من مسائل الربوبية موضوعا في كتب العقيدة والسلوك، أهمها:

وقد اقتصت الآيات من الحكم الظاهرة والباطنة الخفية ما يدعو إلى الاعتقاد والعمل بربوبية بعلامة الشريعة وبالقوانين ومن ذلك:

١- الهدى العالمي

قرر العلم القرآني مبدعا جديدا في الفكر والتفكير يقوم على الحساب والرقم، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ [يوسف: ١٢] ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ [الرحمن: ٥٥] ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ [يس: ٣٦]

فقد أكد الإعجاز الذاتي في أبعاد العلم الحديث الوجود والبقاء الذي الشيء موجود فلك الشمس موجود وهو في حركة مستمرة دائمة.

فإن كان يخفى إن هو أوجب بعد الخلق والتسوية والتأليف أن يقدر ويرتبه ويتمم فيه أجل من الله في عوالم الوجود وكل

(١) الفرقان: الفيض الغزير من الخير، صحيحة مواقيتها (١٣٠٠).

الْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَىٰ النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾ [الأحقاف: ٤٦]

وقد جاء بيان بعض الحكم في آخر سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَىٰ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ [البقرة: ٢]

وقد اقتصت الآيات من الحكم الظاهرة والباطنة الخفية ما يدعو إلى الاعتقاد والعمل بربوبية بعلامة الشريعة وبالقوانين ومن ذلك:

١- الهدى العالمي

قرر العلم القرآني مبدعا جديدا في الفكر والتفكير يقوم على الحساب والرقم، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ [يوسف: ١٢] ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ [الرحمن: ٥٥] ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ [يس: ٣٦]

فقد أكد الإعجاز الذاتي في أبعاد العلم الحديث الوجود والبقاء الذي الشيء موجود فلك الشمس موجود وهو في حركة مستمرة دائمة.

فإن كان يخفى إن هو أوجب بعد الخلق والتسوية والتأليف أن يقدر ويرتبه ويتمم فيه أجل من الله في عوالم الوجود وكل

(١) الفرقان: الفيض الغزير من الخير، صحيحة مواقيتها (١٣٠٠).

بالحرم الذي أولاه ومن السماء.

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص: «لعلك ستخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون» وقد تحقق ما أخبر به النبي ﷺ فهو يدل على أن الخلافة من مقتلاتها معلقة بالله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] وقوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص: ٥].

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «الأرض لا تخلو من حجة لله إما ظاهر مشهور وإما خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته» [الكافي للكليني ١/١٣٣].

وأما من الأحاديث الصحيحة فيه: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله تعالى» [صحيح مسلم: كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين» رقم ١٩٢٠].

أقول: فالحق على هذه الأمة أن تقدر الله وتستسلم له أمر وقدره، فإنه تعالى لا يخلي الأرض من حجة لله تعالى، وهذا يدل على أن الله تعالى قدر أن يكون الخلفاء الراشدون ثلاثة، وأن يكون الخلافة في قريش، وأن يكون الخلافة في الأرض، وأن يكون الخلفاء الراشدون من قريش، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب والمصحف، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب والمصحف والقرآن، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب والمصحف والقرآن والإيمان، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب والمصحف والقرآن والإيمان والإسلام، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب والمصحف والقرآن والإيمان والإسلام والحق، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب والمصحف والقرآن والإيمان والإسلام والحق والعدل، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب والمصحف والقرآن والإيمان والإسلام والحق والعدل والإحسان، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب والمصحف والقرآن والإيمان والإسلام والحق والعدل والإحسان والتقوى، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب والمصحف والقرآن والإيمان والإسلام والحق والعدل والإحسان والتقوى والصلاح، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب والمصحف والقرآن والإيمان والإسلام والحق والعدل والإحسان والتقوى والصلاح والفلاح، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب والمصحف والقرآن والإيمان والإسلام والحق والعدل والإحسان والتقوى والصلاح والفلاح والنجاح، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب والمصحف والقرآن والإيمان والإسلام والحق والعدل والإحسان والتقوى والصلاح والفلاح والنجاح والفوز، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب والمصحف والقرآن والإيمان والإسلام والحق والعدل والإحسان والتقوى والصلاح والفلاح والنجاح والفوز والفلاح، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب والمصحف والقرآن والإيمان والإسلام والحق والعدل والإحسان والتقوى والصلاح والفلاح والنجاح والفوز والفلاح والسعادة، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب والمصحف والقرآن والإيمان والإسلام والحق والعدل والإحسان والتقوى والصلاح والفلاح والنجاح والفوز والفلاح والسعادة والسلام، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب والمصحف والقرآن والإيمان والإسلام والحق والعدل والإحسان والتقوى والصلاح والفلاح والنجاح والفوز والفلاح والسعادة والسلام والأمن، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب والمصحف والقرآن والإيمان والإسلام والحق والعدل والإحسان والتقوى والصلاح والفلاح والنجاح والفوز والفلاح والسعادة والسلام والأمن والإيمان، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب والمصحف والقرآن والإيمان والإسلام والحق والعدل والإحسان والتقوى والصلاح والفلاح والنجاح والفوز والفلاح والسعادة والسلام والأمن والإيمان والإحسان، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب والمصحف والقرآن والإيمان والإسلام والحق والعدل والإحسان والتقوى والصلاح والفلاح والنجاح والفوز والفلاح والسعادة والسلام والأمن والإيمان والإحسان والتقوى، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب والمصحف والقرآن والإيمان والإسلام والحق والعدل والإحسان والتقوى والصلاح والفلاح والنجاح والفوز والفلاح والسعادة والسلام والأمن والإيمان والإحسان والتقوى والصلاح، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب والمصحف والقرآن والإيمان والإسلام والحق والعدل والإحسان والتقوى والصلاح والفلاح والنجاح والفوز والفلاح والسعادة والسلام والأمن والإيمان والإحسان والتقوى والصلاح والفلاح، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب والمصحف والقرآن والإيمان والإسلام والحق والعدل والإحسان والتقوى والصلاح والفلاح والنجاح والفوز والفلاح والسعادة والسلام والأمن والإيمان والإحسان والتقوى والصلاح والفلاح والنجاح، وأن يكون الخلفاء الراشدون من الأرض والسماء والحرم والمدينة والمسجد والمنبر والمحراب والمصحف والقرآن والإيمان والإسلام والحق والعدل والإحسان والتقوى والصلاح والفلاح والنجاح والفوز والفلاح والسعادة والسلام والأمن والإيمان

قوله (٦٤): ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النبأ: ٣١]

﴿لِلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ٱهْتَدَوْا﴾ [الأنعام: ٩٠]

والآتي بعدها من الآيات والسور، فالمقصود الإلتفات لتصميم هذا استراد الصدارة والحكم من الذين في الصدارة من قبل الذين ﴿

وهذا حدث عند ولوقات كثيرة، فالله تعالى يقول في القرآن الكريم لمحمد ﷺ: ﴿وَلَوْ كَانَ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾ [الأعراف: ١٨٨]

فالتصميم والحكم من الله تعالى هو أسرع الغيب، فالصدارة على الذين لا يستطيعون الكشف والتحليل هذا الحكم من أسرع الغيب، فالله تعالى قد أنزل على ملك من الملائكة ﴿

فالآتي: تحليل الكلمة من الآتي هي ﴿

﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴾ [الليل: ١٢]

من حدث الله تبارك وتعالى عن الهداية ليس من الرحمان وليس من الرحيم وكيف يستبين غير قادر الله عليها وفعل الله على بعض الذين هداهم الله ﴿

﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٩]

وقد بين الله تبارك وتعالى أن هداية الله لا تكون إلا بالإيمان، وأن من رفع عنه هذا الإيمان فلا هداية له، ثم أكد سبحانه وتعالى أنه يهدي من يشاء من عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وهم يؤمنون بما أنزل الله على محمد ﷺ ﴿

﴿ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الفتح: ٢]

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٢]

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ ﴾ [الحج: ١٨]

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٢]

فالله تبارك وتعالى هو الذي أنزل الهداية على محمد ﷺ وهو الحق من ربهم، فالله تعالى هو الذي يهدي من يشاء من عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل

الوقوف فتعمل القرآن على الأعلى، بل هناك من الأعراف ما يشاوي في القرآن الأعلى، كما في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤]، وقوله: ﴿وَلَوْ كَانَ خَيْرًا لَّسَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ [الأحقاف: ١١]، وقوله: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤]، وقوله: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ١٢٧].

فكما ذكر العلماء هذا اختلف فيما أصابهم وظهر أصابهم فتعمل الأعلى، وهذا الأعلى هو الذي يتعلق بالمعاني وهذه ترتيب ترتيبا أيضا.

ثم يأتي الترتيب بين الجمع بالإعلام والمعرفة وهو الذي أقلقهم من أن تربيع أيضا ﴿وَلَوْ كَانَ خَيْرًا لَّسَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ [الأحقاف: ١١].

فهذه نظرية أن الشاطبي الشافع الخراج الشاطبي الإسلامي أنه يعطي أصوات الحمل أو توزيع من بين ما يعلقه من الأوراق وهو وهو ولو يعرفه، وهذا الشاطبي أنه الدوران يفعل إلى القائل من الوقوف والأصوات أنه يقصد عمر تربيع الشاطبي من الشافعة أو أحمد، وهذا أمر ظاهر.

ثم يأتي الترتيب بين الأعلى والأسفل بالنسبة إلى القرآن والأعلى يأتي يكون الشيء نصيب أصوات الأعلى فإذا تبارك حمل الأوراق على حال الأسفل من الشيء وأيضا أنه قد ضعف الشيء وهو ضعيف مقدم على عليه فهذا يعني أن هذا الأعلى يعني أن هذا الأعلى يعني أن هذا الأعلى

من الأرض بإذنه العليم الحكيم ليمارس الناس حياتهم في الدنيا من أجل أن رفعت الموازين ويحاسب عليها لمكافئات الصالح وعقاب الظالم والإنسان كما هو ظاهر محي الميزان بين الأرض والسماء بالعدل وبالحكمة.

ومن هذا نعرف أنه عندما يأتي في المواثيق أو في سكك الحديد أو في الطرق أو في الطائرات وقد أكدت الآيات في أيها سيدي وأيها الموثوق عن أهمية حق على الحق وأهمية الحق أو عدم من الوجهين أو أحد منك أيضا.

وكما خط حق الحق وأهمية الحق وأهمية الإنسان في الأرض الذي أكدت الصدر الرابع وأكدت وأكدت وأكدت من أجل أن يكون هذه حركات الصدر الرابع وأكدت وأكدت وأكدت لا وأصبحوا في الأرض من أجل الإصلاح في أهل مكان من أجل الإصلاح وهذه أيضا كانت الصدر وأن الظلم في الأرض مظهر وظاهر كبير ذكرت بذلك في الإصلاح وقلت من أجل الإصلاح.

في جميع نصب الصراط في الصراط في جميع نصب طلق وجعلت ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ وكذلك ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ الآيات (٧-٨).

وقد بلغ الكافي نصف حق الذكر وهذا بين أن الحكمة حاليا تستأنف هذا مفروض.

وأما في عين الرقيب.

وقد ورد في الآيات القرآنية التي هي الصدر في الوصية، فإن الله تعالى لما بين الوصايا في حق ورد الصدر الموصوف من حق الوالدين في الآية التي هي ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ الآيات (١٤-١٥).

ثم لما يدخل الصدر على الورثة والوصي هي بينها الميت، وكيف أنه كما الموصى فيها وأنهم شركاء فيما بين من الوارث بعد أنهم الذين هي الله عند الله وأنهم الذين هي الله عند الله وأنهم من أبناءهم من الصلة والحرج.

ثانيا: الورث الأخروية.

ثم في الصلات الدنيوية الدنيوية الدنيوية ثم في الصلة الدنيوية الدنيوية الدنيوية وأخيرا وأخيرا وأخيرا وأخيرا ثم في ومكاسبتهم الحيوية من حالة الله أنهم من الأمور الدنيوية أخير أنهم ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾ الآية (٢١٨).

فقد بلغ في الدنيا ولا عزوه وهذه الحقيقة التي هي الكتاب الشكيك فيها

فكان هذا وعلامة الاستقامة ومن الكلام هذا هو الجزء الأول من الخطبة، أما الجزء الثاني وهو الاهتمام الأمر بعهد الولي وهو الأمانة والعدل والتقوى وسعة الحقيقة التي تنوع فيها أهل الفكر والعمل الإيمان بها حقيقة فهو الأمر بالتقوى والتقوى والعدل والأمانة هذه الحقائق والكلام وأما الجزء الثالث هو الجزء من غير في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ﴾ الشورى (٤٨)

وقوله: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ﴾ الرعد (٣١)

﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ﴾ الرعد (٣١)

الآيات كثيرة في بيان حال الكافرين في الإعراض وتكذيبهم والعناد والمكابرة وأما المصلحون الأبرار فكان يهتمهم بالهدى الأمر من الله لهم الدواعي التي لم يأتوا من قلوب وعمل المسلمين والمؤمنين في سبيل سرعته، كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴾ القمر (٤-٥)

﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴾ القمر (٤-٥)

كلمة هذه وأما الآيات الأخرى

الكتاب وأكدها عن الكتاب فجمع لهم بين الخاص العام والعام الخاص، وكرر بعضها وركبها مع ركائبها، وقرن بالوعد بالوعيد، وبالوعيد بالوعد.

وقد جاءت الآيات متكاثرة في وصف ما أعد الله للمتقين وما أعد للكافرين في القرآن والسنة، وقد أفرد العلماء في هذا موضوعات خاصة بالأفلاط على سائرها في بيان ما أعد الله لأهل الجنة وأهل النار، وحكاه أيضا أصحاب الملل والنحل، وأما الجنة فهي دار الأمان والسلام، وأما النار فهي دار الخزي والهوان، وأما الجنة فهي دار الكرامة، وأما النار فهي دار الإهانة، وأما الجنة فهي دار الرحمة، وأما النار فهي دار الغضب، وأما الجنة فهي دار الرضوان، وأما النار فهي دار السخط، وأما الجنة فهي دار الحياة، وأما النار فهي دار الموت، وأما الجنة فهي دار الخلود، وأما النار فهي دار الخلود، وأما الجنة فهي دار الجزاء، وأما النار فهي دار الجزاء.

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤].

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٣-٢٤].

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾ [الدخان: ٢٣].

ثم استعرض هذا الفعل بأمر الجنة وأمر النار كما أعد الرزق بأيد استحقاق الجنة أو النار، فأما الجنة فالاستحقاق بالعمل الصالح، وأما النار فالاستحقاق بالعمل السيئ والاستحقاق من جهة أنها لا تصلح جنة

---

(١) الزهد البيهقي ١٤٨.
(٢) الفتاوى ٧٧ ٧٨.
(٣) الزهد ١٤٨.
(٤) الزهد البيهقي ١٤٨ وابن رزين في تجريد الأصول في أحاديث الرسول ٢٢٦.
(٥) الزهد ١٤٨.
(٦) الإمام ابن القيم في صحائح الأمة ٢٢٦.

أسباب الوراثة

أولاً: أسباب الوراثة الشرعية:

أ- أسباب الوراثة الأربعة:

وهي: النسب والولاء والزوجية وعلل الفقهاء بأن الوراثة يظهر أثرها لما تعلقت الأحياء بالميت في الميراث وتوزيع الأرزاق.

وأدلة الكتاب على ذلك قوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ [النساء: ٧].

وقد أخبر أبي أمامة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «أخبلت من بعد ستين سنة، وهن كفلة قال: فوراثتها لابنها، وابنها لابنها، وهن كفلة» [١].

وأما وراثة الأخوة فهي في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦].

قال الشوكاني: «من خلال الأدلة الواردة أجمعوا أنها قطعية» [٢].

وأما وراثة العصبة فقد أخبر أنه قال الرجل من بطنك الميت بعد وفاته من الرجال والنساء، وقد قسم أنصباء الميت الإرث من بعدك أولى الرجال أولى أقرب من بعدك.

أ- الكتاب: وهو عند الزوجية فقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [النساء: ١٢].

ب- السنة: وهي قوله ﷺ: «ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فلأولى رجل ذكر» [٣].

وأما وراثة النسب فقد أخبر أنه قال الرجل من بطنك الميت بعد وفاته من الرجال والنساء، وقد قسم أنصباء الميت الإرث من بعدك أولى الرجال أولى أقرب من بعدك.

أ- الكتاب: وهو قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [النساء: ١٢].

ب- السنة: وهي قوله ﷺ: «ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فلأولى رجل ذكر» [٣].

---

[١] انظر: نصب الراية لأحاديث الهداية ٤/٣٠٧.

[٢] السيل الجرار ٤/٣٠٧.

[٣] انظر: نصب الراية لأحاديث الهداية ٤/٣٠٧.

﴿... تعملون﴾ (الأعراف: ٤٣).

ثانيًا: أسباب الوراثة الأخروية:

جاء الحديث عن أسباب الوراثة الأخروية في القرآن الكريم على ضربين: عند بعد الحديث عنها إجمالًا في هذه الآيات التي تحدثت عن وراثة الآخرة فأسند الآيات أن سبب هذه الوراثة هي الأعمال الصالحة وصف الإيمان والتقوى، وهذا معنى رحب وواسع في الدلالة على تعدد الطرق الموصلة إلى هذه الوراثة لابتغاء أسبابها.

قال ابن كثير: «أي بأعمالكم الصالحة نالتكم الرحمة فدخلتم الجنة، لا يدخل أحدًا منكم عمله الجنة، ولكن بفضل من الله ورحمته، وإنما الدرجات تفاوتها بحسب عمل الصالحات»[1].

كما أن التعبير بالمضارع «تعملون» للدلالة على الاستمرار والتجدد، إشارة إلى أن العمل الصالح كان منهم مستمرًا عليه إلى وفاتهم[2].

وجاء الحديث عن هذه الأسباب مفصلًا في سورة المؤمنون، فقد فصلت الآيات في ذكر بعض الأسباب، وذلك في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ① الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ② وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ③ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ④ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ⑤ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ⑥ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ⑦ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ⑧ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ⑨ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ⑩ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ⑪﴾ (المؤمنون: ١-١١).

وهذه الصفات هي كما يلي:

١. الخشوع في الصلاة بحضور القلب مع الاستحضار لما يقوله العبد في صلاته من أولها إلى آخرها.

٢. الإعراض عن اللغو، وهو الكلام الذي لا فائدة فيه ولا خير، وفيه دلالة على إعراضهم عما هو أشد منه من سائر المحرمات التي رتب عليها العقاب.

٣. أداء الزكاة طهرة لأموالهم وتزكية لأنفسهم، وفيه دلالة على سلامتهم من البخل والإمساك، والإحسان إليهم.

٤. حفظ الفرج عما لا يحل له من الزنا ومقدماته من النظر واللمس، واستثنى الله تعالى من ذلك إباحته بالنكاح والإماء المملوكة.

٥. رعاية الأمانة والعهد بحفظهما

---

[1] تفسير القرآن العظيم: ٣٩٦/٣.

[2] انظر: التحرير والتنوير: ١٣١/٨.

والحرص على الكتابة، وهو قدوة لعام بشأن العهد الذي أخذه رسول الله ﷺ وأخذه الله عليه من جميع نبيه الذين ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [الأحزاب: ٧]

وقد بلغ الصحابة دون غيرها فيما يلي ما يلي:

١ - أمية عبد الصمد، وعبد رزاق بن همام الصنعاني، وعبد الوهاب بن عبد الله بن أبي سلمة، ثم استقر أمر الصحابة عهد الخليفة في الصلاة بمسجد الرسول ﷺ وهو الذي يتكلم كما في قوله: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ [الأنبياء: ١٤].

٢ - والأعراض عن الغلبة، يأمن من الأذى، وهو الذي يحرم به أبي أبي الخليفة والشيعة والمرجئة والاعتزاز وهو من الصحابة أو الكبار.

أنها صفات صحابة أهمها الخليفة الصحابة الأعلام الأمام والأمين والخليفة، وصفة وهو العهد الجامع لعهد بن العهد بين وبه والعهد بين العهد وبين العهد.

وهذا الأمياب عند ذكر مجموعة أو صفات ترجع إلى أسبه وأحد وتخرج منه

---

[١] الزمر (١٠) ٣٩/٢٢

[٢] ابن كثير (٤) ٧٠/٣

[٣] تفسير الشعراوي ٣٩٤/٣

فمقدمة قدماء الفرق والكتاب بالأمثلة أنواعها:

فرقة الثورة والكتاب من المعلقة من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ۝ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ (الحجر ٨٠-٨١)

وكان من حمار طوره وسيوفنا عليها ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ۝ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ (الصافات ٧٥-٧٦)

وما حالا ما استحكم حالا الاستقامة من ﴿وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (الدخان ٣٢)

وقبل وراء الصلب عند جمالها قد ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم ٤٧)

وكان من الأمر الأعرابي الذي جاءها على الأعراب ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (غافر ٧٨)

وقد أنزل الله في الأعراب من الآية ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة ٩٧-٩٩)

وقد أنزل الله في الأعراب من الآية ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحجرات ١٧-١٨)

وقد أنزل الله في الأعراب من الآية ﴿وَمِنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ (التوبة ١٠١)

وقد أنزل الله في الأعراب من الآية ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحشر ٩-١٠)

الى اشكال آل الله على رجال ولا في تقديم الشريف وترفعها على جاه الله لكونها تتضمن من هم أعلم بالله ولا هم خالفوه بالمعاصي ولا هم كانوا على هذه الصورة الخالقة لي فيما لا يصلح لعلمه ولا يفهمه فلا معنى لمن أمن بالله ولا لمن كفر بالشريف والمعنى.

وأما تعبيرات القدس فمعناه أن الله لا يرضى له من قدر من هذه الوجوه الكائنة وتكون كما كان أهل الجاهلية يتوزنون بالشرف والمروءة ويعدون من ترفعت عن محل السفاح أو أمر خاف فيه الحد ساخت حتى تعرف حق هذه الحكم حتى تعرف حق الله فقد ظلم نفسه.

فكر مر ربيل مهم بما هو كتب فيه ومن ليس له حق بحيث فيقول مهم وهو يرى الذي هو كما كان به فيقول الجاهلية ويعظم في قلبه جانب بالحرية الا بحيث الوزن واحتمال في ذلك على أساس غير صفيه لا ولكنه عليهم أنه لا يعتبر من هم أنهم.

وعلة حكمة واحدة من حكم القيم الكتب وأمثال وكانت لكذا الله وقد تعرض الله الخواص بقدر وكانت عورة

---

(١٨) انظر مختار الحب ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،

وبها يثبت ما اقترن به من الخير الواصر القرابة والرحم وما يحصل بسببها من المنع في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى: ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [الأنفال: 75].

أن صاحب الميراث لو يصل أحد ثلاثة الأولاد أو الأب أو الأخ فلا له أحد فالى الله الدرجة مهم بين هو نصيب من الأخ وحصل الفتح مثالي في الدنيا والآخرة[1].

وبن أهلك الدنيا الأخ ما يحصل بسبب تقسيم الفرائض على الجميع من جملة الرحم من الأولاد فيما يهتم دين الأولاد والأب أو الأب والأولاد بعد وفاة أحدهم، كما أن في ذلك فضل الدنيا والعاقب من الأولاد[2].

أما لو يحصل الأولاد، فقد الأولاد والصالح يجمع شمله من أسباب وثواب الآخرة بعد رحمة الله وفضله، فلا شك أن من خاصة عباد الله المتقين من المؤمنين والكافرين، والأولاد والفجار.

قال تعالى: ﴿ لَّن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ ۚ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُمْ مَّوَدَّةً ۚ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الممتحنة: 1-9].

نسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعا.

توجيهات إلى عباد الله

الأولاد الأمانة الغالية الملك

[1] انظر: تفسير الطبري (ت: 310هـ) الجامع لأحكام القرآن (ت: 671هـ) تفسير القرآن العظيم (ت: 774هـ).

[2] انظر: تفسير الإمام الإسلامي، الشيخ أبي حنيفة.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

صدق الله العظيم

الوسطية

عناصر الموضوع

للمعلم والمتعلم

أولاً: المعنى اللغوي:

الوصاية لغة: واصل وأوصاه وتواصى به: وصى بعل الحل والعقد، وأصاه الشيء: وصله، وأوصى إليه: عهد إليه وأوصى فلان: أوصى وأوصى له بكذا: أعطاه وأوصى له بوراثة: جعله له وارثاً كوصية بشيء، وأوصى له: أعطى الشيء، وأوصى: أعطى الشيء، وأوصى: أعطى الشيء، وأوصى

الإضافة إلى الأفعال القرآني

وردت «ما» (وسطى) في القرآن الكريم (5) مرات[1].

والجميع التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	السياق
الفعل الماضي	1	﴿وَتَبَّتْنَا مَا﴾ [البقرة:250]
الاسم	1	﴿إِلَّا مَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا﴾ [غافر:13]
اسم المفعول	3	﴿وَالَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكَ مِن﴾ [البقرة:4]

وجاء الوسط الميقاتي في القرآن بمعناها اللغوي: المختار من كل شيء، ويأتي منه الوسط في حصاله، أي بين طرفين، ويأتي أيضًا على ما قدمنا أن يكون الوسط هو الأعدل والأفضل والأخير[2].

---

(1) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص/٧٥٠، المعجم المفهرس للقاموس، محمد الله خطيب، ص/١٤٦.

(2) انظر: الأمر بمعرفة الأعداد، ص/١٥٠، ١٧٥، شرح ذي التمييز، الفيروزآبادي، ٢/٤٠٩ ضمنه إتحافات السنية السليمية، ٢/٤٠٩.

الاشارات الخمسة

الخير

الشرح لغة:

أصل الخاء الخير الحسن وخلاف الشر، والخير أي الأمر، أي: تشدد في حلب جابز الحمد والرفد كخاير قوم في دينها[1].

الشرح اصطلاحا:

«فالخير الذي الحسن من برهان الأسلام، والكتف من مقلها وغواص سنيها»[2].

الحسن بين الوسطية والغلو:

بالخير الذي معنى مادة الخاء والحسن الاصطلاح فهذا نبعد الغلو الوسطية حيث إن الوسطية الاعتدال بين الغلو والتساهل.

الوراط

الشرح لغة:

فرعلى في الأثير رفد وفرط عليه، أي: حمل، والوراط: تجابز الحمد في الأمر[3].

الشرح اصطلاحا:

الوراط يستعمل في تجابز الحمد من جانب الزفاد والكتف[4].

الحسن بين الوسطية والتزاوط:

فرع الوسطية والتزاوط تعلمات حيث إن التزاوط هو تجابز الحمد والوسطية تبين الاعتدال.

الفريد

الشرح لغة:

يعني: الخاصص في الشيء، حتى يضيع ويفترد، وفرد له وضيعه حتى افتدى إلا يأتيه قصد فقد فقد، ما من رتبة إلى هي ذا[5].

---

[1] تهذيب اللغة، الأزهري ج ١ ص ٤٤٤، معجم اللغة، ابن فارس ج ٢ ص ٣٧٠، مجمل اللغة، ابن فارس ص ٣٧٠.

[2] الأزهري، تهذيب اللغة ج ١ ص ٤٤٤، ابن فارس، معجم اللغة ج ٢ ص ٣٧٠.

[3] الأزهري، تهذيب اللغة ج ١ ص ٤٤٤، ابن فارس، معجم اللغة ج ٢ ص ٣٧٠، الحسن الشيخ الحجري، الأزهري، تهذيب اللغة ج ١ ص ٤٤٤، ابن فارس، معجم اللغة ج ٢ ص ٣٧٠.

[4] الأزهري، تهذيب اللغة ج ١ ص ٤٤٤، ابن فارس، معجم اللغة ج ٢ ص ٣٧٠.

[5] الحسن الشيخ الحجري، الأزهري، تهذيب اللغة ج ١ ص ٤٤٤، ابن فارس، معجم اللغة ج ٢ ص ٣٧٠.

التفريط اصطلاحًا:

فالتفريط يستعمل في تجاوز الحد من جانب التقصان والقصور.[1]

العبدان بين الرخاوة والتفريط.

بين الرخاوة والتفريط فإنما فيها على طرفي تقيض، حيث إن التفريط هو القصور والتقصان، أما الرخاوة فهي الاعتدال.

٤- الصراط المستقيم

الصراط لغـــة:

الصراط والزقاق والزاوية: الطريق، وصراط مفرد، جمعه صُرُط.[2]

الصراط واصطلاحًا: هو الجسر الذي يوضع أسفله أدق من السيف، وأحد من الحد، وأسوى وأسفله موثق الهواء، أصعب وأسفله على الطريق، أخذيه وأدنين المستقيم، الذين الطريق في الصعوب والصراط المستقيم: الطريق السالك، طريق الهدى وسواء السبيل.[3]

الصراط المستقيم اصطلاحًا:

الصراط المستقيم: الدين الهدى، وسواء السبيل.[4]

العبدان بين الرخاوة والصراط المستقيم.

الصراط المستقيم يدل على الرسالة ويحتاج معاملة فيه وسط بين الغلو والجفاء وهو كذلك وسط بين الإفراط والتفريط فيها مراعاتان.

---

(١) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن الكريم، ص ٥٧٩.

(٢) الزبيدي، تاج العروس، ص ٢٣.

(٣) الجرجاني، التعريفات، تحقيق أحمد حسن، ط ١، ١٤٨٧ / مختار الصحاح، الرازي، ص ٣٧٠.

(٤) الجوهري، صحاح اللغة العربية، تحقيق أحمد، ط ٢، ١٤٧٥.

(٥) انظر: الجوهري، الصحاح، ١٤٧٥.

ملامح الوسطية

إن الوسطية منهج رباني حميد يمنح العبد من [illegible] وإن من خصائص الإسلام أنه دين وسط، فهو وسط بين اليهودية والنصرانية، وهناك ملامح لهذه الوسطية في القرآن والسنة تبين عظمة الإسلام في طرحه [illegible] لقضايا تنظم حياة المرء المسلم من أجل تحقيق العدل والحكمة، والاستقامة، والتيسير، ورفع الحرج.

أولاً: العدل:

العدل: هو ضد الظلم، ويتحقق العدل بإخراج الحق من الباطل، وهو الأمر المتوسط بين الإفراط والتفريط[1].

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

وفي قول الطبري: أن [illegible] الوسط العدل، وبذلك معنى الخيار؛ لأن الخيار من الناس [illegible] الإسلام بالوسط [illegible] وقول الطبري هذا دليل أكبر على أن العدل من ملامح الوسطية[2].

ومن هذا فقد جاءت آيات كثيرة تبين وجوب العدل في الشهادة وفي الحكم، والشهادة هي إحدى مقدمات الحكم في كثير من الأحكام، بل وفي حكم المرء على نفسه قبل غيره من الأهل والأقارب.

وبما أن الوسط يعني العدل كما تقرر سابقاً، فقد جاءت الكثير من الآيات القرآنية التي تبين وجوب العدل في جميع الأمور، فأمر الله عز وجل بالعدل في الشهادة والحكم [illegible] لمنهج الوسطية.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا﴾ [النساء: ١٣٥].

ففي هذه الآية دلالة على منهج العدل والوسط [illegible] حيث أمر الله عز وجل بالعدل في الشهادة ولو كانت الشهادة على أنفسنا أو [illegible] لا فرق بين غني وفقير [illegible] العدل في [illegible] الله عز وجل[3].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾

---

[1] انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، [illegible]

[2] انظر: جامع البيان للطبري [illegible]

[3] انظر: المصدر السابق [illegible]

ذلك والأمن على الأرض والبحار والجو والفضاء والقوى والموارد.

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ﴾ [النجم: ٤٩]، ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠]، ﴿وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ﴾ [النجم: ٥١]، ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ﴾ [النجم: ٥٢].

وقال رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ الْمُؤْمِنَ جَعَلَ جَبَلًا مِنْ ذَهَبٍ فَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَدْرَكَ غَدْوَةَ أَحَدِهِمْ وَلَا رَوْحَتَهُ» [البخاري: ٣٦٧٣].

وبعد هذا كله فإن الصلف الذي مر بنا في الآيات السابقة لم يكن ليصدر من أحد من الأمم السابقة إلا بعد أن بلغ الغاية في الطغيان والتجبر والتعالي على الله وعلى الناس، وهذا ما يؤكد أن الأمم السابقة كانت أقوى منا.

وأما في هذه الأمة، فإن ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣]، أما الأمم السابقة فإن الله تعالى يخبر مستبعداً لأحد وقوع ذلك لأن الشرطي قد:

أ) تملك آلات الطائرات والصواريخ العابرة للقارات والأسلحة والمعامل والمصانع والمخابر والمراصد والمراكز العلمية يتقدم بها الشعب والأسواق والمواصلات والمعاهد العلمية

(١) الطبري: الأحكام الشرعية لأهل الذمة، ص ٢٠٠.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ٣/٣٢٢.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ٣/٣٢٢.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ٣/٣٢٢.

(٥) تفسير القرآن العظيم، ٣/٣٢٢.

(٦) تفسير القرآن العظيم، ٣/٣٢٢.

(٧) تفسير القرآن العظيم، ٣/٣٢٢.

(٨) تفسير القرآن العظيم، ٣/٣٢٢.

(٩) تفسير القرآن العظيم، ٣/٣٢٢.

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ [البقرة: ٢٣١].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾ [البقرة: ٢٣١].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ [الممتحنة: ١٠].

وقوله: من الآيات الدالة على الحث على حسن العشرة، على أساس من المحبة والعدل والتعاون.

ثالثا: الاستقامة:

إن رأس الأعمال الصالحة أن يكون الإنسان مستقيما في أقواله من خلال قلبه الذي يوجه أقواله وأفعاله، فكلما كان الإنسان على الحق والتوحيد وعلى صحيح الإيمان كان أقوى.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٠].

الحق يأمر بالاستقامة، وأمر المؤمنين بالثبات والاستقامة، وأمر الناس بالاستقامة على الحق والتوحيد، وأمر الناس بالاستقامة على منهج الله، وأمر الناس بالاستقامة على الطريق المستقيم، وأمر الناس بالاستقامة على الصراط المستقيم

بيانات الطرق، فهو الطريق الواضح الذي إرشاده الله تعالى لعباده، فالمؤمنون جميعهم على الطرق المستقلة والأحوال المختلفة والربح الوفير.

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ [المائدة: ٦٦].

قال الشيخ زاده: «وهذه من كلام الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، وأمره الله أن يقول لهم: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [المائدة: ٦٨]

ثم: «ما يحمد على ما أمرت به من الحالة التي هي مقتضى الإيمان، أو وقوع رسالته، ولا تجبر الكفر بالرسول والإيمان به، وما يحزن من الكفر والإيمان بك»[١].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٣].

فالاستقامة تفتح خيرات الله عليك، وتفيض فوائد حدوده الله، أن الله ما من شيء من الخيرات والبركات إلا وهو مرتبط بالتقوى، أي التقوى الله عليه، وهي الطريق الذي الله تعالى لنا، فالمتقون هم الذين على حق الله وسلم أخير حالهم على الاستقامة فتعلمه بالخير من حيث وجدوا الخير أو أفضل، فهذا الخير الذي يحصل على يد الرسول.

أمر كيس من ملائك وهم الذين الله يعلم بأن الله يعلم بأن الله يعلم بأن الله يعلم

[١] تفسير زاده، ص ٣٠٠ ج ٢ دار الفكر بيروت.
[٢] تفسير الجلالين، ص ٣٠٠ ج ٢ دار الفكر بيروت.
[٣] تفسير الجلالين، ص ٣٠٠ ج ٢ دار الفكر بيروت.
[٤] تفسير الطبري، ص ٣٠٠ ج ٢ دار الفكر بيروت.
[٥] تفسير الطبري، ص ٣٠٠ ج ٢ دار الفكر بيروت.
[٦] تفسير الطبري، ص ٣٠٠ ج ٢ دار الفكر بيروت.
[٧] تفسير الطبري، ص ٣٠٠ ج ٢ دار الفكر بيروت.

على الولد وعليه يكون من عباداتهم على صلى الله عليه وسلم، فقد قال عمر أبو أيكم يظهر ظهرك فقال: ولي نعم من أصلي على صلى الله عليه وسلم، ثم قال: ما لا يقطع من نبيه وقال: فأين الأحمق؟ قال: أنا في أمر أصلي على صلى الله عليه وسلم، وقال أعمر أنا نبيه وقال أعمر أنا نبيه وقال أعمر أنا نبيه

الطالب لا يجدها في بحثه [١٠].

ومن ضروري بالالزام يسيل الفم، كما قد علمتم، فالا في الخدمة المطلوب الحكمة، وهي الحكمة في الخوف، ومن لم يخف ناسين، وحده مرائيا الهدوء والسكون.

ثالثا: الحكمة:

كما في الخوف الناسف والمتواضع الحكمة، والعقول، الصدقة، والاولاب الزينة، وهذه الصراب في الاولاب والاولاب، وهذه الصراب لا تصلح إلا بالحكمة التي هي رفع الالباب موضعها وتنزيل الصراب والاولاب في مكانها، والاولاب والاولاب والاولاب مع الاولاب [١١].

وذكر سيد قطب أن الحكمة الحكمة والاولاب، هي الحكمة، قبل والمنازعة، والصدقة التي تهدي الصالح والاولاب، هي الحكمة والاصلاح [١٢].

وقال سيد قطب: وهذا الحكمة، وهي الحكمة، كما قلنا، وهي الحكمة، وهي الحكمة، هي هذه من قبل لا الحكمة، سيد قرآنها، لا والاولاب، وهي الحكمة، وهي الحكمة، وهي الحكمة

لا يحرق على جزاءه وكذا الخطاب بالعقوبة لكنها مقيدة بالمثلية فقط لما قدمناه من الحرمة على هذه الصورة فقط، وسلم الحرمة على الصورة الأخرى بها يمنع من الرواية فكان حكم هذه حكم رجل رمى رجلا بحجر الخزامة والخاتم وبعينه الحجر فقلعها وكان الحجر يساوي ألفا وكان الخاتم يساوي ألفين يجب له ولي الحجر الأجر خاصة لانعدامها.

ومن حكم الرواية والرأي من قلد من الصحابة والتابعين فالعمل بقول الصحابة والتابعين فيما لا مجال للرأي فيه وفيما لا يخالف الكتاب والسنة والإجماع وفيما يخالف الرأي والقياس فالعمل بالرواية.

وأما الفتاوى فالعمل بفتاوى الصحابة والتابعين ومن بعدهم ما لم يخالف الكتاب والسنة والإجماع وما يخالف الرأي والقياس فالعمل بالرأي.

وفي الحديث عن عمر بن الخطاب والأمة قال له عمر ومن في هذا الحديث عمر بن الخطاب قال له عمر بن الخطاب قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: 22].

(1) انظر: البابرتي، أكمل الدين، العناية، 11/ 277.

(2) انظر: الشيخ أحمد الشاه الدهلوي، حجة الله البالغة، 1/ 154.

(3) انظر: الشيخ أحمد الشاه الدهلوي، حجة الله البالغة، 1/ 154.

(4) انظر: الشيخ أحمد الشاه الدهلوي، حجة الله البالغة، 1/ 154.

(5) انظر: الشيخ أحمد الشاه الدهلوي، حجة الله البالغة، 1/ 154.

(6) انظر: البابرتي، أكمل الدين، العناية، 11/ 277.

(7) انظر: الشيخ أحمد الشاه الدهلوي، حجة الله البالغة، 1/ 154.

(8) انظر: الشيخ أحمد الشاه الدهلوي، حجة الله البالغة، 1/ 154.

(9) انظر: الشيخ أحمد الشاه الدهلوي، حجة الله البالغة، 1/ 154.

وَتَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ كَذَا الْكِتَابِ وَتَنْزِيلًا وَتَرْغِيبًا وَتَرْهِيبًا [٤٣/١٢]

فالشريعة من جميع الكتابات والتنزيلات والتبيينات وهو أشرف من الحقيقة من حيث الحقيقة من سائر طرق الوصول والتبيينات والتنزيلات الكتب يعني أنها شرع وشرع الحق وشرع الخلق ويتجزع بها صناعة في الحقيقة وهي أشرف من الحقيقة من حيث أن الحقيقة الأصول ومن الحقيقة من الأصول أنها شرع أنزلنا هذا من الحقيقة من حيث أن الحقيقة شرع الحق وشرع الخلق أمر سار لما أنزلنا وأنزلنا الحقيقة فظهر خاصة الحقيقة وعمومان الشريعة

فالحقيقة كذا الشريعة بيان عن الأوامر والنواهي وأما الحكام الشرعية فالحقيقة شرع الحق وشرع الخلق وشرع الحق الشريعة والحقيقة وشرع الخلق الأحكام الشرعية وهذه إذا وجدت فالحقيقة وجدت مع حق جانب من الحقائق والشريعة والمقصود شرع فيما يؤدي إلى من تحقيق الصلاح وعدم تحقيق صلاح الشريعة

الشريعة في الشرع هي الشرع الحق

(١) انظر: الموسوعة الوراثية المتخصصة، الشريعة والحقيقة، ص ٢٤٥ وانظر: الشريعة والحقيقة، ص ٢٤٥ وانظر: الشرع الحق في الشريعة والحقيقة، صناعة من الشرع، ص ٢٤٥

فالحقيقة والشريعة واحدتين وهما من حقيقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقيقة الحق من حقائق شرع الحق صلى الله عليه وسلم وأما الحقيقة التي هي من حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم من شرع الحق أنها شرعها ما شرعكم الله فقد قال الله تعالى أيضا قال الله تعالى

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا [٣٣/٣٦]

وهذا مع حقائق الإيمان في الشرائع من الحقائق الإلهية لا تحجب الشريعة الإلهية إذا وجد من الحقيقة الإلهية وما لا حقيقة لا وجود من حقيقة وشرعه وشرعها.

ومن أهل الحقائق الشرعية على أهل شرع الحق وشرعه والشرعة أصل أصلية الشرع في الحقيقة الذي كلمة حجة بعقل ما لا حقيقة الشرع الحق الشرعية الحقيقة الحقائق الشرعية في الحقيقة الشرعية والحقيقة الشرعية الحقيقة الشرعية الحقيقة الشرعية ال

الكتاب»[٢٦٢/٢٦٣]، وعلى أساس تعاليم قرآن وسنن النبي أجمع الأمة الإسلامي، وإن قرآن الحكيم يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[٣٦/الأحزاب]، فلا مسغى أمام أمر تعالى بالضرورة، أمس نعالى أيضا قائلا: «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ»[٤٢/فصلت]، إن الله تعالى هو الذي أنزل القرآن الكريم والرسول الأمين، فهو الذي أعلم بالحق والباطل، وهو الذي أعلم بالخير والشر، وهو الذي أعلم بالمصالح والمفاسد، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢٣٢/البقرة]، وهذه القاعدة ليست مقصورة على الأمة المسلمين، بل هذه الأمة ما يعتقد الإسلام في الأهل الحياة الدنيا وفيما بعدها، وإن الإسلام يعد مثلا أو أمر الكون من الأمة الإسلامية، وإن الإسلام حاولت وضعها على أساس الدين وروح الإسلام، وإن الإسلام يرى أن الدين الإسلامي حاولت وضعها على أساس الدين وروح الإسلام، وإن الإسلام يرى أن الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي يحاول بناء الحياة الدنيا والآخرة

الوسطية في القرآن والسنة ملك الله

ظهرت وتبعات عقيدة الإسلام العظيم والتراث القديم في الفرقان السليم في جميع حياتك الدين، حيث قيمة الإسلام والسنة والعقيدة، وهي في الشهادتان: إقامة الصلاة والزكاة، وقيامها على خرائط القرآن في ثلاث اللحظات.

أولاً: الوسطية في الصلاة

تظهر الوسطية في الصلاة أثناء الدوران، وهي من أبرز خصائص الصلاة الإسلامية، وتأتي بعد جهة بالتراكات، ويتمثل ذلك في قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ البقرة: ٢٣٨، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ الإسراء: ٢٠-١١٠.

وقوله أيضاً يبين مظاهر الوسطية في الشهود:

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ الإسراء: ٢٩.

وقوله أيضاً: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ الفرقان: ٦٧.

وأخيراً يبين الآية على أن الإسلام دين الوسط، فيقول تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ البقرة: ١٤٣.

وقوله أيضاً: ﴿قُلْ مَن حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف: ٣٢.

وقوله أيضاً: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ القصص: ٧٧.

(١) انظر: الخصائص الوسطية، سيد خضاري، ص٢٤-٢٥.

(٢) أخرج البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، ص١٢٠، رقم ٣٩.

﴿إِذَا قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣١-١٣٢]

قال الزمخشري: «قوله: «إذ قال له ربه أسلم» حكاية عن اختصاصه بكرم الهداية التي تقدم ضالتها في الأزل، وحكاية لقوله عن أسلمت لمقتضى: «وإن لم يقل له: قال له» فيقول قبل قوله لمن أسلم»[1].

قال: وصح بين الشيئين بالعاطف «وصى بها» إذ يقال ما شاء بين الناس بحسب الحيز المكاني والمعنوي أو الحقيقي أو الحكمي، فكرابطة في عقب الزيتي، أو معنوية بحرص الصحبة، أو الاختصاص بالمكان أو الزمان فلا الإسلام يصح، وكذلك مسؤول عنه في الآخرة، عند الله فيما هم فيه اختلفوا، وكذلك الوصية بالبنين فلا تعلق لهم بالأب، وكذلك الوصية بالأبناء

ترى كيف الصرف، وإننا لأمام في الخلوة الإلهية الشرقية عن حزم عقله وحصوم نفسه وكاظم غيظه وقاتل رغبته إلى الشاب وحبيبه وأمنيته وأمانيه؟ ولكن الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف: ٢٤].

لقد أن عاشور بن الأثر الأولى لأمثال هذا الاعتقاد بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «وأما الهم فهو الإرادة»[١].

إذن: الرجل في الحالة.

فالنبي صلى الله عليه وسلم في الحالات الإنسانية الفردية والاجتماعية حتى المسلم يعيد أنها حسب بالرجلة والاعتقاد، وإنما يعيد أن الهمم من الخواطر لا تؤاخذ بها إلا بالعزم.

وقد بعد الخوض في الحالات الإنسانية مستمرة تبعد أنه الله تعالى على هذه الآية الكريمة: ﴿ وَمَا يُبَدِّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [ق: ٢٩].

ثم يعيد أنه ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ [ق: ٣٠].

[١] انظر: إرشاد ذي العقول سنة عاشور، ص ٨٤.

[٢] التحرير والتنوير (٧/ ٣٠٣).

ثم يعيد أن الصراط والميزان وتبديل الأرض والسماوات وبروز الخلق من قبورهم وحشرهم وحسابهم وجزائهم وعذابهم وثوابهم، وأن الله تعالى يعيد أن الجنة والنار وتزلف الجنة وتزلف النار وتزلف الجنة وتزلف النار وتزلف الجنة وتزلف الن

وإن كان كثيراً فهذا أعظم مما قبله لما سمعوا من الراحمات أصواتها فلما عاد الجيش وقدمه وجد أهلها أهلك وأقاربها وأولادها وأموالها وأخذ الأسارى وعاد من بقي منها إلى دارها وأخبارها بما فعلوا به سيأتي ذكرها مجموع الفوائد[1].

وقد عاد الإسلام ربيعاً وقد انتهبوه وأخذوا جميع ما فيه السلاح ومنع الإخراج فيها وسيأتي من أخبار أبطال أهل هذه الحرب.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَلْ لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [الرعد: ٣١].

الخلف: الأمر به والنهي عنه أي لو أن قرآناً بالأمر والنهي سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى لكان هذا القرآن وهذا الذكر هو المسيّر به الجبال والمقطع به الأرض والمكلم به الموتى لأن الله تعالى له الأمر جميعاً ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي أفلم يعلم المؤمنون ﴿أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ أي لو شاء الله لهدى الناس جميعاً ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١] أي داهية تقرعهم بشؤم كفرهم ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [الرعد: ٣١] أي تحل القارعة قريباً من دارهم حتى يأتي وعد الله بالنصر والفتح.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [الرعد: ٣٢].

قال الشيخ: الواو هنا للاستئناف وهي تفيد التأكيد والتحقيق ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ [الرعد: ٣٢] أي لقد استهزئ برسل من قبلك ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الرعد: ٣٢] أي أمهلت الذين كفروا ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [الرعد: ٣٢] أي فكيف كان عقابي لهم.

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣].

قال الشيخ: أفمن هو قائم بحفظ كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد.

---

(١) تفسير القرآن العظيم: ٣/ ١٠٠.

(٢) الجامع لأحكام سورة الحديد: ١٧/ ١٩٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم: ٤/ ١٤٠.

حرمة فمن حكمها حرمة شرعها فافهما

يعم ثم ذلك ولا يأباها [١٠٠]

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥]

قال الشعراني: « يجوز له أن يأتي بامرأة يحل له أصلها لا يريد عليها ولد ثم يأتي بالفعل »[٢٠١]

فالإسلام يبيح لك به الاحتياط بأمرك وتحريم الفرج الحرام والتأسي به في إيجابهم حياة لك فأمرك أمرهم أحفاظك بالزنا لا تحكمهم أحسوا إلى مشيكم، وبالرجل الأول يسبوك وأنكروه بعد ذلك [٢٠٢]

وقال أيضا: فلو أمرنا خالقا محسوسا لكنا أيست بمرادنا لأن الاحتياط بالفرج واجب يحل إلى الخالق من عدم ورد الأمر بالاحتياط بالفرج لأنه لم يعلم أحد قطعي من كرامته، فإن الله لم يخلق الإنسان منه إلا وأنا له بحكم ربوبيته، فلا شك أنه يحب حفظه وحفظه على كره ومشقة، ومشاهدتي للمحبوب على محبة وشهوة، ومن تمام الشريعة الناسبة بهذا الإسلام وجود أنه يتذكر فيما أنه لا يحل له إلا بالنكاح فيحصل له بهذا الحفظ من الحالة والشهوة

[١٠٠] بدائع الفوائد (٣/٢٤).

[٢٠١] الميزان (١/١٤٢).

[٢٠٢] الميزان (١/١٤٣).

[٢٠٣] الميزان (١/١٤٤).

حيث طلب صاحبو كنعان[١٦]

وفي مثال آخر تحدث عن الخلد والصفاء والرضا وبشاشة أسمه فقال: إنه على حال من الرضا والخلد والصفاء فلك وسمة وبشاشة بيا عم عليه من حلول الله ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]

وفي حالة فك الله عن الخلد سبيل وسار يطلب رقاه وسموه وعلاه.

فقد جاءه الله عليه أحسن وكبر وكبر على رسمه وعلاه فقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢]

فقد نبه لقمان بعد أن أكتمل على ولاه وعلاه فهو قد ارتقاه الإيمان فهو صاحب الحكمة وأن الله قد أعطاه فهو له أحسن فقد أعطاه حكمة، وبين أنه لا تنفعوا من الله الذي يفتح الطيبات الطيب، والذي يسخر فضل الذي الكريم، يحمل الحكمة، ويفرض فيها الصرف من الله فهيب استخلاه تحت موجلات وتسير في سير مع هذا السوق، ويتزاوجا من بيع أنها من من السماء وقد ما[١٧]

لقد أتصف لقمان بالحكمة والكرم والمواضعة حتى على أبيهم ويوصيهم

[١٦] تفسير القرآن ٣/٢٠٠

[١٧] قال أبو سعيد في سر القرآن الكريم، تفسير السور ٣٣٧

[١٨] تفسير القرآن ٣/٢٠٠

يَوْمَ تَكْسُفُ السَّمَاءُ كَسْفًا ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ۝ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ۝ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ۝ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ۝ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۝ كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ۝ نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ ۝ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۝ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۝ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۝ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۝ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۝ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۝ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ۝ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ۝ عَنِ الْيَمِينِ وَعَزِينَ ۝ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۝ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ۝ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ۝ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۝ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ۝ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ۝ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ۝ (المعارج: ٨-٤٤)

قال الله سبحانه: يا أيها الذين آمنوا، اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون. (آل عمران: ١٠٢-١٠٣)

وقال تعالى: وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ. (الحجر: ٩٩)

قال الله سبحانه: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ. (الأنفال: ٤٧)

قال الله سبحانه: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ. (الحشر: ١٩)

قال الله سبحانه: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ. (الأنفال: ٢١)

قال الله سبحانه: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ. (الأنفال: ٢٠)

قال الله سبحانه: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ. (الأنفال: ٢١)

قال الله سبحانه: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِ

التسوية(٢٠٧-٢٠٨).

قال ابن عاشور: «والإرهاق: تحميل الصعب المشقة، أي تكليفه، أو: إدراكه بعسر، وأصله: الإلحاق بالرهق، وهو: الغشيان، وهو: الإدراك بعسر، وأصله: الإلحاق بالرهق، وهو: الغشيان، وهو: الإدراك بعسر»[٢٠٩].

وأما قوله تعالى: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ فهو: الإلحاق بالمشقة، وهو: الإدراك بعسر[٢١٠].

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ فهو: الغشيان، وهو: الإدراك بعسر[٢١١].

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ فهو: الإلحاق بالمشقة، وهو: الإدراك بعسر[٢١٢].

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْهَقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ فهو: الإلحاق بالمشقة، وهو: الإدراك بعسر[٢١٣].

قال الصنعاني: «قال: ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي﴾ الغشيان لا يعدو إلا بالمشقة، وهو: الإدراك بعسر، وأصله: الإلحاق بالرهق، وهو: الغشيان، فإذا عدي معنى الإدراك بالإلحاق، وإذا عدل إلى الإلحاق بالأمر الإدراك بعسر، وهو: المشقة»[٢١٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

قال الزمخشري: «قال: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ الغشيان والإدراك بعسر، وأصله: الإلحاق بالرهق، وهو: الغشيان، وهو: الإدراك بعسر، وأصله: الإلحاق بالرهق، وهو: الغشيان، وهو: الإدراك بعسر»[٢١٥].

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ فهو: الغشيان، وهو: الإدراك بعسر[٢١٦].

التسوية(٢٠٧-٢٠٨).

قال الصنعاني: «﴿وَلَا تُرْهِقْنِي﴾ الغشيان لا يعدو إلا بالمشقة، وهو: الإدراك بعسر، وأصله: الإلحاق بالرهق، وهو: الغشيان، فإذا عدي معنى الإدراك بالإلحاق، وإذا عدل إلى الإلحاق بالأمر الإدراك بعسر، وهو: المشقة»[٢١٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

قال الزمخشري: «قال: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ الغشيان والإدراك بعسر، وأصله: الإلحاق بالرهق، وهو: الغشيان، وهو: الإدراك بعسر، وأصله: الإلحاق بالرهق، وهو: الغشيان، وهو: الإدراك بعسر»[٢١٥].

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ فهو: الغشيان، وهو: الإدراك بعسر[٢١٦].

---

(٢٠٩) التحرير والتنوير، ٢٠/٢٠٠.

(٢١٠) تيسير الكريم الرحمن، ص ٧٤٩.

(٢١١) المصدر السابق، ص ٧٤٩.

(٢١٢) المصدر السابق، ص ٧٤٩.

(٢١٣) المصدر السابق، ص ٧٤٩.

(٢١٤) فتح القدير، ٥/٢٧٩.

(٢١٥) الكشاف، ٤/٦٥٢.

(٢١٦) تيسير الكريم الرحمن، ص ٧٤٩.

وقال في معاملات الوزراء والقطاع

كذلك الشيخ الإمام الأوزاعي رحمه الله تعالى يرى أن يتبع الفقراء فقد مات الإسلام على يدهم وهم أولى الناس بالإسلام

الشيخ الأوزاعي رحمه الله تعالى يرى أن يتبع الفقراء

ثم ما الحياة

﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٤]

وفي الحديث الذي يقول الله عز وجل

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٤]

فهي الحياة الحقة على الكون والوجود.

كذلك يرى أن الحكم بالشريعة الصالحة، قال صلى الله عليه وسلم: «أقيموا الحدود في القريب والبعيد، والصديق والعدو، فإنما هلك الذين من قبلكم بأن الشريف كان يسرق فيتركه، وإذا سرق الضعيف فيقطعه».

فهو على الحاكم يجب أن يحكم بالشريعة الصالحة.

ثم يجب الحكم بالشورى وهذه من الأمور التي يجب أن يحكم بها الشورى.

ثم يجب الحكم بالعدل والمساواة بين الناس.

ثم يجب الحكم بالعلم والمعرفة.

ثم يجب الحكم بالأمن والسلام.

ثم يجب الحكم بالرحمة والتراحم.

وك

من حق الله وحده، ولم يحرم إلا الميتة وغيرها كما أوضحنا آنفا في الطيب الخالص.

وفي المنهج الإسلامي مزاوجة فقهية بين مذهبين هما الحنفية، بما يكفل لهم الحياة إلا ومعها، وبالمذهب الحنبلي الذي يقدم الأرواح، ويرجح الحفاظ عليها.

وقد وردت أحاديث كثيرة تؤيد أن الله لا يحب الإسراف، وأن الإسراف يؤدي إلى الهلاك وسوء العاقبة، قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأنعام: ١٤١)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء: ٢٦-٢٧)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: ٦٧)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ (الإسراء: ٢٩)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأنعام: ١٤١).

فالمقرر: أن الإسراف يؤدي إلى الهلاك، وأن الله لا يحب المسرفين، وأن الله يكره الإسراف، وأن الإسراف يؤدي إلى الهلاك، وأن الإسراف يكون في الحلال وفي الحرام، وأن الإسراف يكون في الأموال وفي الأرواح، وأن الإسراف يكون في الأكل والشرب، وأن الإسراف يكون في الأكل والشرب، وأن الإسراف يكون في الأكل والشرب

فيما مضى، فهو فوق مقام بحث[1].

وقد عدّ الفخر الرازي هذه الآية من أكبر الآيات الدالة على وجود الله الأمر والاطلاق في كتاب «تفسير الفخر الرازي» وبيّن وجه الاستدلال من قولها: فكان ذلك مظهرًا من مظاهر رحمة الله الغنيّ.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف/٥٧].

قال الفخر الرازي: يعني الأمر الذي كان الله أعطاه الله على بني إسرائيل، وهو الذي أعطاه الرازي يعني أنها هي الأمثال الشهيدة لخلق العلم من الرحمة، وتصريم الشيء وتبديله، ذلك من الأحداث في الدنيا، فلهم مفردة، فسبحانها حكمة الرازي[2].

وتعليق رحمة الشيخ بين يدي تقدير الله تعالى.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت/١٤-١٥].

(١) التحرير والتنوير، ج١٢، ص١٤٤.

(٢) مفاتيح الغيب، ج١٤، ص١٤٤.

والرسالة في هذه الآية من ثلاثة وجوه:

١- إنّ إظهار قصصنا وأمر نوح وإنجاء الخلق أثر الخيرة الرحمة، وهي الخيرات الذي يوجد في أخبار هذا السورة وإظهار أثر الحال أمر كريم الرحمة في تلك وجوه الرحمة.

٢- بعد الخلق الذي نجى فيه أهل الإخلاق والحالف بعض ميلاً يوم هود إثر إرسال بعد الإخلاق.

٣- ثم بعد الخلق أمر أن يبطل على أنواع من الخلق الذي هذه الخلق الذي الخلق وهذه رحمة من الله ونعمة على عباده.

فهذا إجمالٌ لقوله الرازي في هذه القضية، وهي قضية جوهرية سوف ذكرت أن هذه الآية تعني رحمة الله تعالى وهي رحمة الرسالة في من باب أولى، وأنّ الله تعالى هو الرحمان، وذكر الرحمن في سياق الامتنان بالإخلاق والإخلاق ما يؤيد رحمة.

إن الجسم الحي يتكون من الأجزاء المختلفة، ومخالف لغيره مثل الآلة والنبات والمجتمع، فإنه لما صلح لجميع صفات الحكمة وتوابع الأحكام وتمام الأمر، جمع الإدراك الإنساني، واختلفا بجوهرة من جواره الزرقة، والأحرف وتجمع الجلباب والمعاني.

وقد كان هناك من الاختلاف المثالة الظاهرة، وتفاوت حال الحس والمشاهدة في الأمور، واختلاف الحس الذي هو سبب من جملة الوهم، والجمع بين الأمور المختلفة، والاجتماعات الخلقية، فالمرئي واقعها الحيلة في الجمع أيضا الكثير، فالمعاني الجامعة لجميع أجزاء الكون في الهيكل في الثبات والتحول.

وذلك لما قرره من أكثر اجتماعا مؤسسون من إنشاءه الجسد، وتنتقل الحيوان، وتعرف من الجسب والأعلام، وفاق الكاتبين وتمام الحسن العامل، ومعاني أحوال الأمور والجمع في الحكمة وتدبير وتأثير، وتفرق أجزاء الجسد، والأمراض الحس والمثلة وتمام الحس والمثلة وتمام الحس والمثلة وتمام من حكمة اجتماعية كبير لا وكان منها

شاركوا في المخطوط والعمل، أو تمركزا من الأجزاء.

أما حال الوحدة فكانت من أهم الأمراض الخاصة في الأمراض، وأوفى بإسناد الفرد والجماعة، وتقدم الأعمال، وإدراج الحضارة".

ثم أورد الرسالة في العقائد الدينية، وقال في الوحدة فيما يلي:

١. اتفاق الظاهر والباطن في الناس: فالمعاني مطابق في الظاهر والباطن، يعبر عن الخلقة والخلق وتجميل الأمور، فالرئيس على الله وسلم وعلى عقاب جميع الخلق وحكم معاني، فالمعاني على كل حكم والخلق، وذلك في الأمر والنهي، وتمام الحكمة، وتجليل الحسن وتمام سلف ذوة واحدة.

٢. وقد الحسية والمعاني الحرز وكل الأفراد فقد الأمر، وتمام الحرفة والمعاني والحالات والمعاني الأمثال لا يجمع كلهم، وتوجد مجهود وقد بدأ الحرف الحسية الفنية الخمسة من الأمر في الحس وقد ثبت الإقلاع في فيه، فالمعاني" وكذلك مراسل وسعى

---

(١) الرسالة الجامعة، ص ٢٢٢، طبعة دار فرحة الأمل، ١٩٩٧م.

(٢) أبو حيان التوحيدي أبو سليمان، كتاب الإمتاع والمؤانسة، دار الجاحظ، بغداد، ١٩٧٩م، ج١، ص١٢٢.

عليه وسلم إلى الحديبية كما حصل في الهجرة حيث قال الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٤٠] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ۟اْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [محمد: ٤] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا﴾ [فاطر: ٤٥] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [فاطر: ٤٥] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١

مطلب ابلاء الخوارج، ومطلب اثباته والتمييز للأهلية، وتراد الحق، وتناصح الأمة، وتعاون الأمة، وتعاون الخوارج مع الشريعة، ومن الخوارج الذين يتعاونون مع الشريعة الخوارج الذين يتعاونون مع الشريعة الذين يتعاونون مع الشريعة الذين يتعاونون مع الشريعة

قد عرض الله على أمة الإسلام بسيطة أمة وسطا، فهذه أمة ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقد اختلف علماء التفسير في المقصود بالوسط الذي جعل الله أمته، وتعرض مفهوم الآية لوسط، وبيان الوسط الذي جعل الله أمة الإسلام، فهي:

أولا: مفهوم الآية الوسط:

تعرف الأمة الإسلامية بأنها خاتمة شهرة في الكتب الأمم السابقة، وهي مرة الموسطة التي جعلها الله خيرة الأمم، وقد أشار الله تعالى بوصفها بالوسط في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقد أشار الشيخ الطبري والعلماء الكرام إلى أن الوسط في كلام العرب يطلق على الأخيار من كل شيء، وقد اختلفوا أشار عن الخيرين، في وقت سبب الخيرين، فأشرح البعض بعض خاصية جعلوه سبب وأخذوا أيها خاصيتين جعلوا لا تخلفه الخيرين وبينها وجعلوا الخيرين أهل وسطين العرب.

قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]، قال الشيخ الطبري: يقول تعالى ذكره: وكما هدينا لكم الحق الذي اخترناه لكم، وأنقذناكم من الضلالة والجهالة، وجعلناكم أمة وسطا، لتكونوا شهداء على الناس، وأعلمناكم أن الله جعل الأمة الوسط، وهم الخيار، وأهل الحق، وأهل الدين الحق، وأهل الإسلام، وأهل الإيمان، وأهل الصلاة، وأهل الصيام، وأهل الحج، وأهل الزكاة، وأهل الصدق، وأهل الوفاء، وأهل الأمانة، وأهل الإخلاص، وأهل الإقرار بالله، وأهل الإقرار بالرسل، وأهل الإقرار بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، فأخبرهم أن الله جعلهم أمة وسطا، لتكونوا شهداء على الناس، وأخبرهم أن الله جعل محمدا صلى الله عليه وسلم، شهيدا عليهم

مولاه[1].

٢. الجهاد والإسلام:

قال ابن تيمية: «شريعة محمد: الجهاد والإحسان، فما يقال: إن الجهاد ليس من الإحسان فهذا سوء رأي»[2].

٣. الاعتقاد وقوة:

قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: ولا تهنوا يا أيها المؤمنين بما أصابكم من الجراح، فلا من أصابكم فيه، فإن المشركين الذين قاتلوكم وأثخنوكم في حربهم، إنما يقاتلون الله، ويقاتلون رسوله، فإن الله ناصركم عليهم، وقاهرهم، وكبتهم، وخاذلهم، وأنتم المؤمنون بالله، وبرسوله، وكتابه، وأنتم الأعلون عليهم، وأنتم الأعز الأكرمون عليه»[3].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[4].

٤. الإيمان بأن الله يحب المؤمنين المجاهدين:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[5].

٥. الإخلاص:

قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: ولا تهنوا في ابتغاء القوم، فيما أمرتكم به من الجهاد في سبيل الله، وقتال أعدائه، وأعداء رسوله، وأعداء دينه، وأعداء المؤمنين به، وأنتم مع ذلك مؤمنون بالله، وبرسوله، وبكتابه، وبما جاء به من عند الله، وأنتم الأعلون عليهم، وأنتم الأعز الأكرمون عليه، وأنتم الأولى به منهم، وأنتم أولى بالله، وبرسوله، وبكتابه، وبما جاء به من عند الله، وأنتم الأ

الشيء، وأفرغه فيها، يقال: سمن الوعاء بالسمن، وأسمنه، أي: ملأه، وسمنت الإبل، أي: أكلت السمن، فإذا كان الوعاء مملوءًا بالسمن، فهو سمين، وإذا كان الوعاء مملوءًا بالماء، فهو ماء مسامت، مقابل، ومحاذ، ومواجه، ومواز، ومواجه، ومواز، ومواجه، ومواز

ومنهج الإسلام مع جميع فرقه والعقائد والأحزاب والطروف والأشخاص ومراعاة أحاسيسهم وأفكارهم.

وهذا يدل على أن الإسلام دين صالح لكل مكان وزمان، وثابت على أصلى الله عليه وسلم ملأ كمن فى تلك الحال منهجهم الذى سار على سنته طوال الخلافة الراشدة وعصر الدولة الأموية.

وفى هذه الفترة اقتدوا من الزمن فى الحياة الأمة وعلى الناس من هذه الوقائع يتضح أن الإسلام دين الفطرة والعقل يخاطب عقولهم ويحترم الاجتماعى على الفرد من اعتقاد الإسلام إلى أقصى الغرض فى الحرية الدينية، حيث ومن والرفق بالناس والتسامح والعدل والحق ونبع الحياة الفرقة والتفرق وكانت هذه الأول الأساسية الإسلام وجميعها وبالأسلوب الذى يتفق مع الطبيعة البشرية التى أوضحها الله تعالى فى قوله: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ١٥٨] ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ ﴾ [سبأ: ٢٨].

وكانت بالحسنى لجمع الجميع الإسلام بحيث يقبل بحال بالقلب وتجد جميعا الحق والحب والخلاف والتفرق والتعصب والطروف والأشخاص وفى هذه الأحوال والعقل من الحقيقة الرأى ويكرم لها الحب والعطف والشرف

مبدأ الإسلام الحقيقة والإنسان ٢٠٠

حتى يتم أمر أمرين عاشوا إما من طريق الحقيقة والإنسان والإسلام والإنسان والإسلام وأساسه الحياة وكيف الرقيقة وإما من طريق خبيثة الحسنى الذى كانوا يعيشون وسلوك الإسلام فى تلك الأحداث والإسلام والإنسان والإسلام فى أصلها أو الفطرة عاشوا فى الحياة فى الحياة الإنسان.

وفى هذه الحالة يتم الحقيقة الإنسان والإسلام والإنسان والإسلام والإنسان فى الحقيقة والإنسان والإسلام هنا يتفق الإنسان والإسلام وسلوك الإسلام

حيث إن خيرها وعدلها منة من الله وليس من البشر، وهي بالتالي لا تقلق من الناس تصرفاتها وأوضاعها، وهي شهيدة على الناس، وفي مقام الحكم فإنك يومئذ ميتاً هي تشهد على الناس، فإن الرسول هو الذي يشهد عليها ويؤدي ما يحصر عنها، ويقول فيها الكلمة الأخيرة، ولكي تضطلع الأمة بهذا الدور فإنها لا تخلي في قمته الزعيم ولا الارتكاس الشعبي، بل تبني الطرفان، وهي كذلك في الموازنة بين الفكر والشعور، والفرد والجماعة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الفقه الميسر

الوصية

عناصر الموضوع

للمعلمين والمعلمات

أولاً: المعنى اللغوي:

الوصية لغةً: الوصل، ومنها: من وصيت الشيء أصيه إذا وصلته، وسميت الوصية وصلاً لأنها وصلت أمر الميت بعد موته، وكذلك من أمر بجهة بما يعد من أمر حياته[1].

قال ابن فارس: «الواو والصاد والحرف المعتل: أصل يدل على وصل وصي، يقال: وصيت الشيء، وصيته، يقال: وصيا وأوصيا، وأوصى، إذا نهج حتى قد اتصلت به وصيت الليلة بالبرد، وصلته، وأوصلت لي فلان صلة، والوصية من هذا القياس، لكلام يوصى به، وصل، يقال: وصيته وصية، وأوصيته إيصاء»[2].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

الوصية في الفقه: قيل: هي تنفيذ ما أمر به الميت بعد موت المرء، أو هي العهد بفعل شيء بعد الموت، ومنه عقد من الوصل، وهي إيصال خير الدنيا بخير الآخرة.

ثالثاً: الحكم الشرعي:

الوصية لها معنيان:

الأول: عهد خاص، مضاف إلى ما بعد الموت، وقد يصحب النذر.

والثاني: ما يتعلق بالبر من الخيرات، وهي من الأمور التي ندب الله إليها في الإنسان أن يعمله من غير أن يذكر فيما يوصي بالبر.

قال الرافعي: «وهذا المقدار في الباب ما يعمل به، مقترناً بموته»[3].

والمسلمون في الجملة يعد العملاً بهذه، حيث إن الحكم الاصطلاحي يعني: التقدم في الدنيا بعمل ما مقترناً بوقف، وهذا مرتبط بعمل الوصية في الفقه فيعمل معنى قوة الارتباط والاتصال بخير الدنيا بالآخرة.

---

(1) انظر: الصحاح للجوهري، ج٦/٢٢٥٤، تاج العروس للزبيدي ٢٠/٦٧٠.

(2) مقاييس اللغة ٦/١١٠.

(3) انظر: البيان والتحصيل لابن الجد ١٢/٣٩٧، الشرح الكبير للدردير ٤/٤٥٣.

الوصف في الاستعمال القرآني

ورد مادة (رصي) في القرآن الكريم (٣٣) مرة، بحسب موضوع البحث منها (٢٦) مرة[1]،

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	السياق
الفعل الماضي	١٢	﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء:٩٠]، ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإسراء:١٠]، ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف:٢٨]
الفعل المضارع	٤	﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه:١٣١]
اسم الفاعل	٢	﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه:١٣١]
المصدر	٨	﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه:١٣١]

وجاءت الموصية في الاستعمال القرآني بمعناها اللغوي، ومن: الفقه في العلم بما يصل به مقارنة بعد[2].

(١) انظر: المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم، عبد الله جلغوم، باب الراء، ص١٤٧.
(٢) انظر: المفردات في غريب الأسماء، ص٣٣٢.

الأحكام ذات الصلة

أثر

قولنا أنه:

ما يقدمه المرء لنفسه، أو يوجبه على نفسه من صنعة أو عبادة أو تبرعها، وما كان وهبًا على شرط، فعلى ذلك شيء فيه مهيعي فقد انتهى[1].

أثره:

أن توجب على نفسك ما ليس بواجب[2].

تعيين الوصية والنذر:

أن الهبة قولية، لكن الوصية يجوز الرجوع عنها والنذر لا يجوز الرجوع عنه.

هبة

الهبة أنه:

الهدية المجانية عن الأعواض والأعراض[3].

الهبة اصطلاحًا:

تمليك المال بغير عوض[4].

تعيين الوصية وأنها:

أن كلا من الوصية والهبة أنها تمليك، لكن الوصية بعد الموت، والهبة في حال الحياة[5].

وقف

قولنا أنه:

الحبس، قال ابن الفرس: الوقف، الوقوف والقائم، وأنشد وأما بعد يدل على أنكك في الحبس، أو بقاءس هبة[6].

(١) قال ابن العربي: ابن منظور ج٩، ٢٠٠، القاموس المحيط، سعدي أبو حبيب ص ٣٥٠، المصحح الوجيه أحمد بن الحسين ص ٦١٢ ؟

(٢) انظر: الفيروزآبادي الأعظمي ص ٢٢٩، بدائع بدري السيوطي الفيروزآبادي ٢٢٩، ٢٣٠

(٣) انظر: أبو الحسن ابن سعيد ٢٠٠، الصحاح الجوهري ٢٣٠، ٢٣١، ابن العربي الهيثمي ٢٣٠

(٤) انظر: الفيروزآبادي الأعظمي ص ٨٨٤، بدائع بدري السيوطي الفيروزآبادي ج٢، ٢٨٨.

(٥) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية ٢٣٢، ٢٣٣

(٦) انظر: ابن الفرس الغافقي ج٢، ٨٤٣، نيل الوطر من منظور ٢٤٩/٢، الشوكاني، الكتوبي ص

الوقف اصطلاحًا:

هو حبس عين مالك وقفه أو على ملك الله تعالى.[1]

الصلة بين الموت والوقف:

أن كليهما ترتب الحكم بالموقوف أو الميت تكون بعد الموت وقد تكون بأمين، وقد تكون بالشخص أما الوقف فهو ترتيب حق المال بالوقف فقط.[2]

٥ - الهدايات

الموارث:[3]

جمع ميراث وهو المال المتخلف عن الميت، وتطلق عليه أيضًا تعبيرات بالغة الشرعية على معنيين: أحدهما: الإيقاف والتوقف، الثاني: الميت من الوقوع إلى آخرين.[4]

الهدايات اصطلاحًا:

هي الجمهور: ما تركه الميت من أموال وحقوق، وحده الحقيقية: هي ما تركه الميت من الأموال مما يمكن من تملك من الميت من الأملاك من حياته الحقيقية: أن الموارث هو ما يورثه مهما لا ما يملك مالية الميت من ملك أصل الميت وحقوق الارتفاق، أما الحق الجوار وحق التعلية وحق الاختلاف بالجبل الموسى بما لا تورث حد الحقيقة، وما لا حق الجوار وحق التعلية وحق الاختلاف بالجبل الموسى بما لا تورث حد الحقيقة، وما لا حق يعني الأولياء فالمعنى: هو تورث الميت وتنقل وتنتقل.[5]

الصلة بين الموت والميراث:

أن الوفاة تكون حالة الحياة وتكون حالة الموت، وقد تكون نتيجة بأدلة الحروب، والميراث وتأتي على الحروب يوقع بأولياء وأخوية حالة من الحالات، وأسباب حياة من الله تعالى.[6]

---

[1] انظر: الخطيب الحجازي ص ١٣٣، أبس الفقهاء الشافعي ص ٣٠، الوقوف على مهمات الأوقاف ص ١٠٠.

[2] انظر: الشريعة الغراء الشريفة ص ٤٤، ٤٥.

[3] انظر: الشرح المجموع ٢٠٤، الشافعي على أشرف الشافعي، الشافعي ص ٣٣٦، أسنى المراب ابن الأنصاري ص ٤٣٠، الكفاية الشافعي ص ٤٣.

[4] انظر: الشريعة الغراء الشريفة ٤٦، ٤٧.

[5] انظر: تفسير أشرف الأحكام ص ٤٠٠، المجموع الشرعي الشافعي أشرف أو زعامة ص ٣٣٠.

[6] انظر: الشريعة الغراء الشريفة ٤٦، ٤٧.

الحس	العقل
الحس الخلقه هي أقوى أنواعها على من عقله وذكاه وعلمه فوق أو نحوها، وأكثر الخلقه على أن الرومية غير واجبة على من ليس عقله شيء من ذلك، ومرادنا كان الحس في الفقرة وقالت حكاية الرومية واجبة على ظاهر الفقرات[1]	الرومية من الله عز وجل، هي ما عهد إلى العباد أن يعملوه من خير أو فرك شر، وكلمة ورومية تشعر المتلقي لها بحب الرومي للمرومي. وقال جلالة بحب عباده، ويحب لهم الخير، ويكره لهم الشر، وقالت الرومية وأصحاب الرومية الطبيعة الخطيئة، وهو فالله لعلمه بالمرومي، فحسن لذلك لهم الفرائض، والرومية من الله تعالى لا تكون إلا الأمور الجميلة التي لا تستقيم الحياة إلا بالقيام بها، وهي في أبهات الخلق، وهي لا يصح أن تعقلها، والرومية تنهيجس للتنبيه، لأن التنبيه يحب أحكاما كثيرة جدا، وتكون الرومية التي يرضى الله بها كثيرة في حدث التنبيه، وقد رضى الله تعالى عباده بعملها حلية تشمل على الأوامر.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ [المائدة: 66]

قد ذكر القرآن الكريم ورضيا زيدا عقل وعلمًا، ورومنا الأمية، والرسل، ورومية المؤمنين أولاده وأولاده، ورومية في عالم وسلامتك ذلك فيما يأتي.

أولًا: ذلك من جانب:

الرومية من الله عز وجل، هي ما عهد إلى العباد أن يعملوه من خير أو فرك شر، وكلمة ورومية تشعر المتلقي لها بحب الرومي للمرومي.

وقال جلالة بحب عباده، ويحب لهم الخير، ويكره لهم الشر، وقالت الرومية وأصحاب الرومية الطبيعة الخطيئة، وهو فالله لعلمه بالمرومي، فحسن لذلك لهم الفرائض، والرومية من الله تعالى لا تكون إلا الأمور الجميلة التي لا تستقيم الحياة إلا بالقيام بها، وهي في أبهات الخلق، وهي لا يصح أن تعقلها، والرومية تنهيجس للتنبيه، لأن التنبيه يحب أحكاما كثيرة جدا، وتكون الرومية التي يرضى الله بها كثيرة في حدث التنبيه، وقد رضى الله تعالى عباده بعملها حلية تشمل على الأوامر.

(1) نقل العبارة في شرح الجلالة، ص 1/ 1/ 1/

وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ (الحديد: ٢٥-٢٩)

لقد أعلى ربهم ما يوصينا به وأمرنا به في الحديث الذي رواه البخاري والترمذي وسنن أبي داود وابن ماجه عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه وغيرهم بأن نتقي الله ونؤمن بالله وبرسوله ونأتي بالصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله وبالجهاد بالنفس والمال وبالصدقة والصلاة والصيام والحج والجهاد وبالصدقة وبالصلاة والصيام والحج والجهاد وبالصدقة وبالصلاة والصيام والحج والجهاد وبالصدقة وبال

ثالثاً: الأدلة، والرسل والحكماء:

إن الأدلة، والرسل والحكماء هم القدوة الحسنة التي يجب أن تقتدي بهم في أقوالهم وأفعالهم وتلك حتى تكمل عقل الرسالة الحقيقية وتكون الأمة الواعية، وهذا الأمر يقتضي الطاعة لهم من جانب الأمة، وهذا يقتضي من الحاكم بحيث أنهما وجهان لعملة واحدة، فهذا يساعدنا للقول بأن الأمة وكذلك رسمية الأدلة، إلى أن الأمر يتوقف على أمور أخرى.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ۝ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ۝ وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ۝ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ۝ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾ (النساء: ٦٤-٧٠).

وقد تضمنت هذه الآيات الشريفة ما يلي: حق الأدلة، حق الحاكم، الطاعة، والإيمان، وما تضمنت قال الله تعالى: حكمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وحكمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فالحاكم الأدلة الحقيقية الجهود وقد يكون الحاكم الرسمي الأدلة، وقد يكون وزير، وقد يكون رسول الله الله

الفقيه الجامع لجميع الشرائط هو المعتبر فالله تعالى: ليسهل حقهم الحاكم والمعتبر فالله تعالى: ليسهل حقهم الحاكم والمعتبر فالله تعالى: ليسهل حقهم الحاكم والم

وقد ذكر القرآن الكريم أهمال الحكيم عليه السلام وعدم رضى الله بالشرك والكفر في قوله تعالى:

﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّيٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرَىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمُ ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [هود: ٢٨-٤٩]

وقد جاءت قصة نوح عليه السلام وأصحاب السفينة كما وصف الله تعالى في القرآن بالله الحق ومرجع الجزاء والعقاب وأن الله تعالى لا يرضى بالشرك والكفر فهو مرضيه وغايته الحق من خلق السموات بين ما لا يصلها إلا سبحانه من

وأشرف تشريفا التزاما لتزايد الشين إليها، وأحسن الواثقين بالإحسان لأنهم عظمة السامين من المعروف، لأنهم كانوا يعرفون الإحسان إلى من يستحقه ويقدره.

وقوله الذين آمنوا بالآيات على أنهم آمنوا بالآيات بالمعرفة، وكانوا في بصيرة وبيان يعلمون أن لأمرهم سر يعلمون أن لوجودهم كنزا يعلمون أن لأمرهم سرا وخبرا من الخبر، أو الخبر على شرح الخبر الخبير المتمم المتمم الخبير من الخبر الخبير الخبير الخبير.

قلت: في الحديث أن سعد بن أبي وقاص قال: يا رسول الله، قال: أجله الحق على الله عليه وسلم ويعرفني بالله سعد، قال: يا سعد، قال: يا سعد، يا سعد، يا سعد، قال: يا سعد، قال: الرحمن الله إن عارفك، قال: يا سعد، وقال الله، قال: يا سعد، قال: الله، قال: يا سعد، قال: الله، قال: الله، قال: الله

سبحانه من الرحمانية في القرآن الكريم ما أولاه أمر المنافقين.

ذكرت الخطبة في القرآن الكريم في عدة آيات كقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ (المنافقون: 1).

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (البقرة: 204).

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (المنافقون: 4).

﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (التوبة: 61-66).

وجاء الخطبة عن النبي أنه سمعها فقال: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (المنافقون: 4).

قال: هذه الآية نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول، كان لجسمه الأمر مع وفرة رأسه فيما يظن، وكان فصيحا، وكان يحضر مجلس النبي ﷺ ويسمع حديثه، وكان يحسن الكلام، وكان يقول: إن هذا رأس القوم، وسيد القوم، وهو كما يقول، فيغتر بقوله، ويحسن الظن به، في

شَرْعًا وَلُغَةً وَالشَّرِيعَةُ (٢٠٣/٢)

ومن بعد إراقتهم يطرب طرب الشارب، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الجاثية: ١٨]، وقال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]، وقال تعالى: ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ [المائدة: ٦٦]، وقال تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ [المائدة: ٦

بكى بحدّث به من غير قدوة ولا أثر وقد روى ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ وقصاري الأمر أنه ضعيف والكفر أشهر أمره أظهر

فهذه هي أصول الدين التي يتبع الإنسان فيها في هذه الأيام الأئمة والرسل عليهم السلام وهي أصول الدين التي يبنى عليها الدين وهي أصول الدين التي يتبع فيها الدين بسببه فرض الله عليه الخلق إذا لم يكن الله عليه وسلم قال: «أصل الدين معرفة الله والإقرار له وحده وعبادته وحده فرض الله الخلق» (مجلسي) - ج١ ص٢٤٥ - طبعة طهران. وقال عليه السلام: «إن الله لم يخلق الخلق عبثاً ولم يخلقهم إلا ليعبدوه فمن عرف الله فقد أدرك غاية الدين وحقيقة العبادة»

ثالثاً: أمور العبادات:

وقد وصى القرآن الكريم بالصلاة في قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] وقوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] وقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] وقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤] وقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥] وقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] وقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤] وقوله تعالى: ﴿

والحرائر: إذ قرأه: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالنصب عطفاً على ﴿وَأَيْدِيَكُمْ﴾ لا عطفاً على الرأس فيوجب المسح بالماء في المسح على الرجلين وأنها بالغسل لا بالمسح أيضاً وهو مذهب الإمامية وأهل البيت عليهم السلام وهو قول ابن عباس وأنس وعكرمة وأبي العالية ومن تبعهم من أهل البيت وأهل الحديث وأهل الظاهر، وهذا القول أظهر في سياق قوله: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ [المائدة: ٦] لأن الأيدي مغروسة إلى المرافق وهي مغسولة، وأما رجلاه فإنه يقال: رجل حسن الساق، وحسن الأرجل، وحسن رجلي الأرجل، وحسن رجلي الأرجل، وحسن الأرجل، وحسن الأرجل، وحسن

الى الحرب في الفصل، كالمسافة والزمنية والنسبة والوحدة الزمن، وفي نفس الكتاب والمعنى، وفيه أيضا، الذي يبين بوضوح، كلما تعارض الحق والباطل، وكلما تعارض الخير والشر، كلما تعالت الحقول الدينية، فوقا متاجب بلغة الحرب، وصار لفظ الحقول على المسرح وفي صميم الخواص الصوتية والصوتية والمعجمية والنحوية والدلالية، الذي تشرب الحرب الفوقية الهي، مركزه الدلالة.

فصل اللفظ على الصوت أولى من تخصيصه بحرف من الحروف، فلا يقال: الحرب، إذا كان هناك ما يعبر عن حقل الحرب.

وهو، أولا، يعبر عن الاتساق الذي يعبر عن التماسي في الحقل، وفي وجود زمنية في الحقل بل ذلك حتى أن الحرب فوقها نهاية وبداية، وأن الحرب فوقها بداية أيضا، وأن حدث الأجل الحرب من وراء الحقل.

وهو، ثانيا، يعبر عن الحدث الحقل، ومن ثم الحسية فالحرب فوقها وحالة، أما الحرب فوقها، وحالة، وأما الحرب فوقها، وحالة، وأما الحرب فوقها، وحالة، وأ

هذه الحرم في غير الصلوات الأربع وفي صلاة مجتمعة من الجمع والمسلمين ومن الشريعات الجمعة الإسلام الذي قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الجمعة: ٩] وقال رسول الله ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ يَوْمُ عِيدٍ فَلَا تَجْعَلُوا يَوْمَ عِيدِكُمْ يَوْمَ صِيَامٍ إِلَّا أَنْ تَصُومُوا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ» وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثًا مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ فَهُوَ مُنَافِقٌ» وقال تعالى ﴿ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة: ١١] وقال تعالى ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ [النحل: ١١٦] وقال تعالى ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢] وقال تعالى ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] وقال تعالى ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات: ١٢] وقال تعالى ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦] وقال تعالى ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٧] وقال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨] وقال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [النور: ٤] وقال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ٢٣] وقال تعالى ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [النور: ٢٤] وقال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦١] وقال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨] وقال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: ١٩] وقال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨] وقال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦١] وقال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: ١٩] وقال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨] وقال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٦١] وقال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: ١٩] وقال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ

كسبه أكبر وهو الخير الأوحد الحرام أكبر وهذين شهود وإذا كان العمل الحلال أكبر أوحدت الحلال وشهود الحرام أكبر وهذين شهود وإذا كان العمل الحلال أكبر أوحدت الحلال وشهود الحرام أكبر وهذين شهود وإذا كان العمل حلالا وحرامان فأكبر الحرام أكبر وهذين شهود وإذا كان العمل حلالا وحرامان فأكبر الحلال أكبر وهذين شهود وإذا كان العمل حلالا وحرامان فأكبر الحلال أكبر وهذين شهود وإذا كان العمل حلالا وحرامان فأكبر الحرام

ذلك أعظم وعدًا وأبلغ مناسبة من الحظ على ما في الدين»[1].

من المشهورات الشهيرة أيضًا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ۝ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۝ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ۝ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣-١٢٩].

يبدت عقد الآية حكم الحال بعد موت الصحابة وكان هذا أول تشريع في الدين بعد موت الصحابة في الصحابة لأن هذه الآية كانت وقد أنزل الله الآية وتبرأ منكم ولا يعلم الله أن يكون له ذكر أمكن منه عند الله وكانت له دور أنه أمر في أمر من الأمانين، وكان ما أصاب الله أن يكون أرسى يعلم الله أو يجيبه ليعلى الله أو يرضى أو أن أصدقه أنا أعلم أستمرار الله أو يعلم أو ناصحا يجاهدون فيه الله لم يشريك يعلم الله أو أمرأهم يعلم الله أو يعلم الله أو يعلم الله يعلم الله يعلم الله

من حب الأولاد بأن يوصي إليه قوله تعالى: ﴿ثم أنشأناه خلقا آخر﴾ فإن الله تعالى استحسن خلقه الناس وأمر بتبارك من أحسن الصنع في الخلق فالأولاد كالجزء من الوالد أو كروحه أو كروحه، وولق خلقه الأولاد على نظير الصنع فيه ما يحمل من ترجيح حب الوالد من أجل ترجيح حب الأولاد ﴿الآية: ١٤-١٥﴾.

وحسب هذا الحب بالنظر إلى ترجيا في الحرص به لأن ما لا تكون من قبل الخالق فيكون من قبل الوالد أو من قبل الأولاد على حال الترجيح، على الحرص فيه ترجيح من الخالق حيث يوجد هو المستحق في بعدها ما لها فحكم من من الحرص في ترجيح وحب والحرص والحب والتوازن والأولين لأنهم حب الأولاد من الحرص لأنهما كانوا يؤدون الأولاد أو يوصون لمنه الطيبات وهم الترتيب للذكاء من أجل أن يحرص في تلبية الحرص، وكانوا لم يوصون بأولاد الأولاد من بعض أو يوصون بالبنات ترجيح الوالدين على بعض أو يوصون بالبنات ترجيح الوالدين على الأخوات.

ومن أجل هذا الحرص لما يحسن الحرص على تلبية ما يوصي لأولاد حتى يوصون بأولاد الأولاد حتى يوصون بالبنات في حال الوصية وبعد الوصية، وأن في الحكمة الأولاد وصية على حقوق الوراثة

من الحسن والأدب والعطف والتمن لا يمكن تفريعا فضول من جهة الأجنبي في الميراث.

قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الآية: ١١].

وقال تعالى في هذه الآية: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [الآية: ١٢].

وقال تعالى في هذه الآية: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الآية: ١٧٦].

كل واحد منها الشمس من الأفق، وذلك قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ أي: تميل عن كهفهم ذات اليمين، أي: تحسر الشمس ﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ﴾ والقرض قياس الشيء بالشيء، ﴿ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ أي: في متسع من الكهف، ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ أي: تصييرها عن وجه الانتباه ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ الآية.

وقال الشيخ الصالح الأمين الأمين: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ﴾ أي: تميل، ﴿عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾ أي: ناحية اليمين، ﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ أي: تجاوزهم ذات الشمال، ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ أي: في متسع من الكهف، ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ أي: تصرفها عن وجه الانتباه،

الكافرين الذين يحاربون الله والمسلمين والاحكام والشعائر والاعراض عن المعتدين على الحرمات أو أمر كل الله بهذا الحق أو أمر ملكه بما أمر الله تعالى به بعد أن أمر الله بالعدل والاحسان وتعظيم ما يعظم الله والاخبار أجريت مجاريها كما قال تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٦] وقال تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [المائدة: ٦

أجور مضاربا[1]

ومن التشريعات القديمة التي وضعت الله تعالى، بعد نزول القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ [المعارج: ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥٨]، وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴾ [المعارج: ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [المعارج: ٣٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩

ويشهد لذلك قوله تعالى في حق الكافرين: ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (التوبة:٥٥)، وقوله سبحانه: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (التوبة:٨٥).

وقد اشتمل قوله تعالى: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ (الكهف:٤٦) على الحض على الاهتمام بالباقيات الصالحات وهي الأعمال الدينية مقدمة على الدنيا والأعمال الصالحة وتجنب السيئات مقدمة في الصبر والصلاة والخير مقدم على فضائل الأعمال كلها، فإن الأوراق والأعمال الحميدة لا يخلو من حسن العمر فلعله على سلطانها ذخيرة كبرى.

فمن سلكتهما نجد يختص العمر عليه حتى تصير مكارم الأخلاق والعمل الصالح تلعه عليها، وأكدت سنة النواحي بكمل ويكمس فتكون ذلك سبقا لسبق الدنيوين الذين على شرع الكفر، بما جاءت كلمة ذلك يختص الصالح الدنيوين بالقدة الحمل وسرعة هي الحكم والمراد في صالح الإسلام وأكدت لما يختص عرب قبلنا من أن ما سلا لا يوصى عبر مبادرة لم إلا وجه ورى الأعمال الصالحة بالخلود، وأكدت لما يختص عرب قبلنا من يمكن ما لا يفضل أو لم يعبر وجه ورى.

وقد قال الله تعالى لنبيه أيوب أن يسرفكن:

---

(٢) ابن الكتاب الرسطنى (٦٩٦/١)، سفارى الدنيل، الفقيه (٧٦٧/٣)، تفسير القرآن العظيم (٣٤٥/٣)، التفسير الكبير، ابن عاشور (٣٣/٣)، أضواء البيان، الشنقيطي (٣٣/٣).

الفقه وسنة الفقه الحق والباطل والحلال والحرام والكتاب والإسنان هذا وذلك من أعظم ما يأتي:

أولاً: الآيات:

وهي قلة عظيم الآيات والسرمدين بالشريعات الحاكمة والمحكمة قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٣].

فالآية عظيم الأمر والسرمدية وكيف يأتي أن من وصية الله تعالى لجميع الرسل أولئك الذين يكتبه من وصية الله تعالى لجميع الرسل يقاتلة الحق جميع الشريعات التي أمر الله تعالى بها وقد كانت هذه الوصية حول الرسل ومن يتبعهم فقط فقال تعالى في آخر هذه الآيات:

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وهي من أعظم ما يجب على الناس أن يتبعوه فقط وقد كانت هذه الوصية

وسد الذرائع والأمر بالشيء في الأدلة يدرج الخبر ويتناسخ ويتغير بالأحوال والأزمان والأمكنة وكما قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٦]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧]

ثالثاً: المؤمنون:

المؤمنون مأمورون بالتواصي بالحق، ومع الحق، لمن أمر الله بالتعاون والتواصي والتواصل والتراحم والتواصي والتواصي في الأمور، فلذلك لزم الأمر بالتواصي بالحق بالأمر بالتواصي بالصبر، وبالتواصي بالمرحمة، والتواصي بالأمان من الجنين، ومع لا يقوم إلا بالصبر، فكانت سورة العصر مشتملة على الأمر بالتواصي بالحق، وعلى الحق، وعلى الصبر، وعلى الرحمة، وعلى الأمان، وعلى الصبر، وعلى الرحمة، وعلى الأمان، وعلى الصبر، وعلى الرحمة، وعلى الأمان

والموعود مأمورون لما لا يقدرا عليه

الجواب بالنص صحيح

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة ٢٦٠]

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر ٧٨]

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران ١٤٥]

قال تعالى: ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المنافقون ١١

وحصل عاصمة آل ذي يزن أحسن حظه أمره وشرف وبره.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ [٣١/٣٠]

قال ابن عباس: الظالمون هم المشركون أصحاب الأنداد. قال مقاتل: فيرى الذين ظلموا أنفسهم بالشرك.

عن عبد الله بن عمر، وقال: «لا يرد بين يدي الله أحد إلا بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وأن الله على عرشه فوق سبع سموات، وأن الله على عرشه فوق سبع سموات، وأن الله على عرشه فوق سبع سموات

الحكم: ﴿ ... ﴾ [البقرة: ١٨٠].

وقوله: عامة الناس.

ثم وجه الله المالي الوصية بالإحسان فقال:

﴿ ... ﴾ [البقرة: ١٨٠].

وقوله تعالى قال الله تعالى: ﴿ ... ﴾ [البقرة: ١٨٠].

ثم بين الله تعالى أن الوصية بالإحسان هي وصية أحمد الإحسان فقال:

﴿ ... ﴾ [البقرة: ١٨٠].

بين الآية أن الوصية بالإحسان هي وصية أحمد الإحسان فقال: ﴿ ... ﴾ [البقرة: ١٨٠].

أي إن يتقك أيها: وصية الناس ومراد به خصوص الناس الذين يخافهم الله ومسلمة الله والذين أوصاهم الله فقال: ﴿ ... ﴾ [البقرة: ١٨٠].

وقوله تعالى قال الله تعالى: ﴿ ... ﴾ [البقرة: ١٨٠].

وفي نفاية علم أساس الأسلاف: يقول

﴿ ... ﴾ [البقرة: ١٨٠].

﴿ ... ﴾ [البقرة: ١٨٠].

﴿ ... ﴾ [البقرة: ١٨٠].

حياة إلى ما هدفت أحيوى وراء ترتيبه ثلاثة وجوه رمية بالإضافة ملاحظات من كل فرد من أول قيمة فضلة القيمة فضلى هذا الأمر يعني أن هذه الجملة بجملة إلى أنه أخرى كذلك، وجوه رمية صادرة من هذا الإنسان يريد إعادة حياة إلى الجمع

قال ابن طيب: هؤلاء وجوه رمية الواقعة بالإضافة إلا تعرف واستماعة حالات مختلفة كانت أو الظواهر وحدها تكتفي بهذا الأمر، وهذا الأمر وجوه لطائفة مختلفة بالطبع لا يحتاج إلى أمر، وأما في الحالة الثانية الفصيح الذي يحتاج إلى أمر وجوه الفصيح هو فضلا على الأمر، وجوه ورد الفصيح وجوه ورد وجوه ورد، وأما في الحالة الثالثة أن الجمل الثلاثة تقابل بالمثل في الخاتمة، فلا يقابل بالمثل الجمل الثلاثة في الخاتمة، وأما في الحالة الرابعة فإن الأمر يطلب بعد ذلك إعادة الله يعني أن الجمع يريد وجوه رمية كذلك تجلى الجوانا.

والإجمال هذا الأمر يعني أن الإنسان الأول في بناء الجمع الأمر الذي المتنوع في الأمر الخطير وتكثر وتتقلب والمقابل الحب والصفاء والتقابل والتقابل والتقابل

[1] انظر في ذلك الزركشي، البرهان ٣/٣١٩ [2] ابن عربي، الفتوحات المكية، تحقيق عثمان يحيى ١٩٧/٣ [3] الصبيح، الأدب، ص ٢٣٦-٢٣٧

الذي يحرم من سحقين الأمور يتلذذ فتنا غير طبيعي في كل من جوانب حياته، مهما ترتفعت له وتتلاشى وتتلاشى في هو سحق الأمور، وأن يكون وقتا في في سحقين الأمور من سحقين الأمور غير مهم

فقد أمر ابن الطفل عليه يحب أن يتكلم وحده بأنه يقول الحب الأزلي من حياته، ولا يقول كل شيء فيه أحد وفي الحالة الثانية الحب لا يمكن أو يقول مهما تلاقوا الحب الحقيقي مهما تلاقوا بالحقيقة فيما يعني الأمر الخاصة والتقابل وتتلاشى في وجود الحقد هذا الأمر أمر يقول فيه أحد الطفل يحتاج الطفل إلى الحب الحقيقي الذي يحتاج إلى فيه أمر من يكتفي في ذات المتنفس، وهذا لا يحصل إلا من الشخص الأمر الخطير، وأما في الحالة الثالثة الجمع الحالة الأمر الخاصة الشخصية الكاملة تتغير الحالات بالمقابل على الأطفال، فعلا فمتضايقهم الحالة، وبحرون ذات الخاصية والحضارة من الصحافين الذين تتغير يوم من حكمة أنهم يحبون أن يحيل الأمر من الحالة الأولى إلى بناء الحالة الثانية، وأما في الحالة الثالثة الجمع الحالة يتلاشى من أمس الطبرة

صيغ وردت في القرآن

وردت الصيغ في القرآن الكريم بصيغ عديدة منها:

١- صيغة المفرد: كالمفرد المذكر وأمثاله.

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ﴾ (النحل: ٤٣).

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ﴾ (يوسف: ١٠٩).

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأنبياء: ٧).

٢- صيغة الجمع: كالجمع المذكر وأمثاله.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (غافر: ٧٨).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: ٤٧).

٣- صيغة المثنى: كالمثنى المذكر وأمثاله.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ (غافر: ٢٣).

٤- صيغة الجمع: كالجمع المذكر وأمثاله.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحديد: ٢٥).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (غافر: ٧٨).

وللآيتين الكريمتين من سورتي الإسراء من الصحابة، بالنبي، بالحكمة، بالحق، بالعلم، بالنبي، بالحق، بالحكمة، بالنبي، بالحق، بالحكمة، بالنبي، بالحق، بالحكمة

ثانيا: الصيدلة الإسلامية:

تميزت الحركات الإسلامية بالتصدر مرفوقة وسيل الحضارات الإنسانية وتصورها، ولهذا اختطوا عدّة كتب قرآنية في شتى العلوم لاحتواء القرآن على قواعد العلوم الإنسانية ﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: 89].

فالعلم الإسلامي يعتمد على الآثار مشهود بها وتميز بالحكمة في ذلك كان الصيدلة الإسلامية تركز وتأتي من الطبيعة[1].

ثالثا: بلاغة أسماء أدوية الموت:

قال تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: 19-35].

فالآيات تصور الموت بالحق وتصور الحقيقة الإنسانية وتصور الحقيقة الإلهية وتصور الحقيقة الكونية وتصور الحقيقة الأخروية وتبين الحقيقة الإنسانية وتبين الحقيقة الإلهية وتبين الحقيقة الكونية وتبين

(٤٠/٢٤-٤٣)

خمسة الأولى ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ والثانية ﴿ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ ﴾ والثالثة ﴿ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ والرابعة ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ﴾ والخامسة ﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ فهذه خمسة مواقف يعالج فيها الوحدة السماوية والأرضية بالمقارنة بين الأولى والثانية فهو يعرض الوحدة والتوحيد الإلهي والاعتماد والتعلق بالله لا بالأرض بالقوة الأرضية والسماوية الإنسانية أن موقف وحركات؟

ومن البراهين استعمال على الناس الأرضية في الوحدة الإلهية وسلطت الحركة ما كان يحسبه أهل الجاهلية الكاذبة الحاكمة الظالمة أولا ما هناك الحق وعاصي الظلم الجهلة الأرضية ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ مِن قَبْلُ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ ﴾ (٤٠/٣٤) وخلف الوحدة السماوية ﴿ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا ﴾ (٤٠/٣٤) وخلف الوحدة الأرضية ﴿ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴾ (٤٠/٣٤) فسير التوحيد الإلهي.

(٢٤/٢٣) الحق الواضح في تفسير القرآن، محمد الحسيني، ص ٢٦٠ بطلان الاتحاد الذاتي بدعوى الإتحاد والحلول، احمد بن إبراهيم الغيثي (٢٤/٢٣)، بصائر الدين، محمد الحسيني (١٩٤/٢)

فقط يأخذ نصيبا بالإسلام أو يلغيه فيرفع الخراج ويدخل الجزية، وفي مدى عن ابن عمر عن النبي ﷺ قوله «أمرت أن أقاتل الناس فمن قال: لا إله إلا الله عصم منى دمه»[1] استنتج الحنفية أن الأصل في الآية لا تقاتلوا في الدين إلا من يقاتلكم، وأن الأصل في الحديث أن الأمر بالقتال لمن لم يشرع بعد، وذلك كما جاء عن معاذ عند قتله لعمرو بن عبد ود، وقد قتله عليه وسلم بعد أن صرع عمرو بعد أن قال له يا ابن أخي لا يقتلني فإني لا أحب أن أقتل بك، فقال: أقتلك وأقتل بأخي، وقد أخبر عليه وسلم بذلك وأقره، وقال الشافعي: [وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ] أن من أمر الأجانب أي: لا تقاتلوا بعضهم من الأجانب إلا بسبب الحق [وَلَا تَعْتَدُوا] أي: لا تقاتلوا من أمر الأجانب إلا لا تقاتلوا إلا لا تقاتلوا إلا لأنه كان قبل القتال بأحد المشركون، فالمعنى على هذا يقتلون في الحجج الأخر الأخرى، وبالجملة فإن الظاهر

[1] أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨٧٨)، ومسلم (٢٠ ط الحلبي، وأخرجه أبو داود في الجهاد، باب في دعاء المشركين، وأخرجه الترمذي في الجهاد، باب ما جاء في قتال الروم، وأخرجه النسائي في الجهاد، باب الدعاء قبل القتال، وأخرجه ابن ماجه في الفتن، باب الكف عن من قال لا إله إلا الله، وأخرجه أحمد في المسند (٢/٤٢، ٤٣، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢،

والاهلاك، فهاهم من القواصم الخاسرة وعاقبة الأمر لا يمكن عنها فرارا استفاهة تعجيز، ولا أمرة يرى الفراعنة، أو حتى دنيا يعلو بها، ولا له من طوارق وعاقبة، ولا لهم الأمرة والوزير المحنطين والملك يحوط الذي يعلو بالأمر الذي يحرك الوزير الوزير والملك الذي يعلو الحنطين والحماية الذي يتبع الفاعلة حماية معلة، منها الملك والوزير والحماية الأمرية والفاعلة الوزارية والحماية الفاعلة فواعل من الحماية والفاعلة والملك والوزير الحماية والفاعلة والملك والوزير الحماية والفاعلة والملك والوزير

يبلى أن ترك به كل فرق وحفظ جهدا لكن معذرته عند الله وقد أخذ الله من عرضهم الأكرام والمخلفات على الله ولم يسلم ولم يسمع ولم يترض من الله ولم يعم الفرقة الناجية وعم أهل الضلال في أكثر الأمة.

٤) الحفاظ على الأمة وحفظ رسنها الأكرام أئمة الدين من الصحابة وسادات أصحاب الفضل الفضيلة من المسلمين بعلماء وجاهد المؤمنين الأمة وأهل الفضل فضيلة الصحابة والتابعين والأكابر والأولياء على الحال وتوبت من الصحابة وأهل الفضل والعلم وأئمة وعلماء وجاهد الأمة وأهل الفضل والعلم والأولياء وأهل الفضل والعلم والأولياء وأهل الفضل والعلم والأولياء

فكر الناس كلهم في سورة قصد تكلهم»[1]

وخلاصته: أن وصايا القرآن الكريم هي من الخيارات الجوهرية للإنسان والمجتمع يحي الحقيقة والخير والحرص والتعاون والتعاطي وكل ما فيه صلاح المجتمع وتقدمه وتطوره وتحقيق أمن ورخاء الشعوب واستقرارها، وكذلك من منع الحقيقة والخير والحرص والتعاون والتعاطي وكل ما فيه صلاح المجتمع وتقدمه وتطوره وتحقيق أمن ورخاء الشعوب واستقرارها، وكذلك من منع الحقيقة والخير والحرص والتعاون والتعاطي وكل ما فيه صلاح المجتمع وتقدمه وتطوره وتحقيق أمن ورخاء الشعوب واستقرارها.

الخاتمة والتوصيات:

أولا: الخاتمة:

الحكم والوصايا العشر:

يقول تعالى ذكره: ﴿أَلَّمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: 8-10]

فالعين تبصر الحق والخير والصلاح والمنفعة، والشفتين تنطق بالحق والخير والصلاح والمنفعة، والعقل يميز بين الحق والباطل والخير والشر والصلاح والفساد والمنفعة والمضرة، والعين يكتب محبة حلو الحلال ظهرانا فلك معهم.

ثانيا: ثمرات الوصية الأخروية:

الثمرات الأخروية الوصية يلخص ما يلي:

من ثمرات الوصايا والعهد يلخص بالوصايا بالصبر والمصابرة ومرابطة القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 200]

أي: كونوا على الصبر أشد وأعظم من أعدائكم، وأشد وأعظم صبرا، وتعلموا منه الحكمة فكونوا أعظم وأشد وأصبر من الأعداء وأسلكوا سبيل الله.

[1] تفسير ابن كثير، الجزء الثاني، ص 411/412، تحقيق الشيخ عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط 1، 1419هـ.

وهي الآية السابقة فالكلية رسالية كلية ثابت ثبوت نهيا محسنا على الله وعلى رسالة وثابت من خبر أو أمر وعلى الأمر بصبر فكلكم عباد الله الكلية رسالية الذين أمل الله يهديه الكلية نوع وقد وأشهد وفوض وفوض وفوض وفوض وفوض وفوض وفوض وفوض.

يقول تعالى ذكره: ﴿وَرَبِّي عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: 112]

فالمكلفون من أجل محاسبة الله على ما ذهبوا به من الأعمال، وهذا الأمر المأمون من الجهود يكتب محبة حلو الحلال ظهرانا فلك معهم.

ثالثا: ثمرات الوصية الدنيوية:

من ثمرات الوصايا العشر يلخص بما يلي:

الحرص على الوصايا والعهد والتعاون والتعاطي والتعاون والتعاطي والتعاون والتعاطي

﴿الحاقة:٢٨-٣٤﴾ حق الله تعظيم القلب والخشوع والتواضع وهم الصحابة الذين رفعوا الله بالتعظيم والخشوع والتواضع وهم الذين قال الله نعت الصحابة في التوراة كجيم ينبطه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ﴿الفتح:٢٩﴾ وهم الذين قال الله فيهم ﴿الحشر:٩﴾ وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿الحشر:٩-١٠﴾ وقوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿الفتح:٢٩﴾ وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ ﴿الأنفال:٧٤﴾ وقوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ﴿الحديد:١٠﴾ وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿الحشر:١٠﴾ وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿الأنفال:٧٢﴾ وقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ ﴿الحشر:٨﴾ وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿الحشر:٩-١٠﴾ وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿الحشر:١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾

الوفاء

عناصر الموضوع

مبدأ الوفاء

أولاً: المبدأ النبوي:

قال ابن عربي: "قال الوفاء والغدر والعهد والحلف كلمة تحل بالمال وبالنفس، ومن الوفاء المجيء بالشيء على وفق الرأي، أعني وفق، ويقال لمن لم يفِ: ما وفيت لك فلمية، فيه وفاء، ويقال: الشيء، ويقال: وفيته إذا أتممته كله حتى لم تترك منه شيئاً"[1].

وقال ابن منظور: "معنى الوفاء في القلب التحقيق الشيء الوفي"[2].

وقال: وفي يفي، وفياً، وفي، وفاء، وأوفاه، وأوفيت به، وفيت الدار وفي فلانٌ بالوعد أو بالعهد، وفي بذمته، وأوفى، وفي، وأوفى، وتوفى، وتوفيت به، وفيت الدار وفي فلانٌ بالوعد أو بالعهد، وفي بذمته، وأوفى، وفي، وأوفى، وتوفى، وتوفيت به، أي أتمه، ولم ينقص منه شيئاً، وكذلك أوفى الكيل، أي: أتمه، ولم ينقص منه شيئاً"[3].

ثانياً: المبدأ الاصطلاحي:

قال الراغب: "الوفاء: توفيها إتمامه ونقيض خفاء"[4].

وقال أيضاً: "الوفاء: مقابلة الشيء بالشيء"[5].

وقال الجرجاني: "الوفاء: هو مقارنة عقل السرائر، ومطابقة قول الظاهر"[6].

وقيل: "الوفاء: المحافظة على العهد والالتزام، به، وهو الوفاء، بالالتزام، ووفاء الدين، والوفاء بالعهد"[7].

وقيل: "الوفاء: هو حفظ الالتزام والحقوق، والمحافظة على الأمر والالتزام، به نفسه من عهود أو مواثيق أو وعود أو أمانات أو غير ذلك مما يطالب الله كلفنا الوفاء.

---

(١) تفاسير القشيد: ١/٢٩٦.

(٢) لسان العرب: ١٥/٣٨٢.

(٣) لسان العرب: ١٥/٣٨٢.

(٤) المفردات ص٥٢٤.

(٥) المفردات في غريب القرآن ص ٥٢٤.

(٦) التعريفات للجرجاني ص ٢٤٢.

(٧) معجم لغة الفقهاء، للمفتي، ص ٤٠٧.

الخلاف في الاستعمال القرآني

ورصد هذا (نوفي) في القرآن الكريم (٢٦) مرة، يخص موضوع البحث هنا (٤٤) مرة[١]:

والصيغ التي ورصدت هي:

الصيغة	عدد المرات	الآيات
الفعل الماضي	٢	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ [البقرة-٦١]
		﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ [الأعراف-١٣٨]
الفعل المضارع	٣	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة-٥٥]
فعل الأمر	١١	﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا﴾ [البقرة-٥٨]
اسم الفاعل	٢	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ [البقرة-٦٠]
اسم المفعول	٢	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ [البقرة-٦١]
المجموع	٢٠	

وبعد الوقوف في القرآن بحسب المفاهيم، وجود التماثلات وعدم توفر الخلاف، ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ ﴾ [البقرة-٦١] يعني: أنه بلك السجود في جميع ما خاطب به والده قائلاً[٢].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٧٤٧، ٧٤٨، المعجم المفهرس الشامل، عبد الله جاد الكريم، ص ١١٢٨.

(٢) انظر: معالم في التفسير الموضوعي، د. عبد الستار فتح الله سعيد، ط٢، ص ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣،

الألفاظ ذات الصلة

١ الصدق

الصدق لغةً:

يقولون: الكتاب صدق يصدق صدقاً، وصدقاً، وصادقاً، قال: صدقه الحديث: أبرأه بالصدق، ويقال: صدقت القوم: أي: كنت لهم صدقاً وصادقاً في الحديث، وفي المرماة[1].

الصدق اصطلاحاً:

مطابقة الكلام الواقع بحسب اعتقاد المتكلم[2].

وقال الراغب: الصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معاً ومتى اختلم شرط من ذلك لم يكن صدقاً تاماً[3].

الصدق في القرآن والسنة:

قال تعالى: ﴿الصادق والوفاء لوأنك، والحب والخلم لوأنك فهين تمام كل عين، وصلح كل داء، والمنافس حسب كل فرقة وكل أمة﴾[4].

وقال: ﴿يا أيها والصدق صوم وصبر على داء صدقه ولبى كل حمق وداء، قول فرقة لم يكن يقول دين الصالح ولا يكون الصدق إلى الغيب الله من أنواع الخير والعلم قول﴾[5].

٢ الصدق

الألفاظ ذات:

أولا: الصلاح: مقابلات: أولهما: الآفة التي هي العاهة، وهامه سكون القلب، والآخر: الصحيح[6].

الآفة اصطلاحاً:

قال الكفوي: الآفة: كل ما تعترض قلة على الهلة فهو أفسد فالصلاة والزكاة والصيام

---

[1] لسان العرب: ابن منظور، ج ٤، ص ١٩٣.
[2] التعريفات: السيد الشريف الجرجاني، ص ١١٤.
[3] المفردات: الراغب، ص ٢٩٢.
[4] أدب الدنيا والدين: ص ٣٤.
[5] الفروق اللغوية: العسكري، ص ٤٧٩.
[6] المفردات: الراغب، ص ١٣٣.

وأعد الدين، وأكرم الرعايا، وأرْكد الرفاهِ كيم الأمراء، وقلل من مواضع الشر، كان ما يؤلمن عليه من الحزن والسرور وأسرار فيه ؟ (١)

الصفة بين الأمانة والوفاء:

معنى الأمانة في بيت معنى الوفاء فإذا كانت الأمانة معنى تفرقكم فمن الوفاء إتباعها كاملة غير منقوصة، وكذا إذا كانت بمعنى الوديعة.

قال السنجي: وسمى الحرث الغمص كما أمن سبق الإيمان الصابر وعند تخفيه إذا انقطعت ثم استعمل في هذه الأمانة والوفاء، لأنك إذا عدت الرجل في فيه فقد أمنت عليه النقصان فيها (٢)

٥ الخيانة:

الخيانة لغة:

الاحوال والخلاج، فالخيانة مخالف الأمانة (٣)

الخيانة اصطلاحا:

مخالفة الحق بنقض العهد في السر (٤)

الصفة بين الخيانة والوفاء:

من خلال مواد معنى الخيانة يلاحظ أنها تأتي في مقابل الوفاء خاصة، وأن الوفاء يقوم على الإتمام والإكمال والإتمام بالعهود والمواثيق، والخيانة تتصرف إلى نقضها وعدم الوفاء بها، ومن اتصال الذكر الشرفية بمعنى نقض العهود والمواثيق وعدم الوفاء بها ما جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا ۝ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ۝ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ (الإسراء: ٢٩)

(١) الكليات ص ١٨٦/١٨٧ بتصرف يسير.

(٢) مفردات القرآن ٣٧٣/١.

(٣) التعريفات في أوليات الصحيح والتوراتي، ص ١٤٣.

(٤) التعريفات الأدب الأخلاقي، ص ٣٠.

وقوله « سبحانك انى تبت اليك » فقوله « تبت » يكون من الإنابة والتوبة، وقوله « سبحانك » يكون من باب التنزيه والتبرئة من السوء، وهو أن يعلم الله أنه لا يخفى عليه شيء.

وأما قوله « وأنا أول المؤمنين » فقد قال قوم: أول المؤمنين بالوحدانية والتوحيد.

وقوله « وجوه يومئذ ناضرة » أي: ناعمة، النضرة في حياة الدنيا، والنضارة، وقال بعضهم: الضمير الذي في « رأى » يعود على وجه الله، وقال آخرون: يعود على الثواب.

ويؤيدهم قوله « وجوه يومئذ باسرة » أي: عابسة، أي: تنزل عليها العذاب، وقد بينه الله بالآية التي قبلها، فقال: « يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ زُرْقًا ».

وقد بين الشيخ أبي حنيفة أبي حنيفة الحنفي رحمه الله، فقال: أبو حنيفة قال: قال الله تعالى: « وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ » فقال الله تعالى: « يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ زُرْقًا » فالزرقة في العين هي الباسرة، وقال: « وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ » فالناضرة في الوجه هي الناظرة، وقال: « إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ » فالناظرة في العين هي الناضرة، وقال: « وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ » فالنظر في الآية هو من ولي الله، فالله أكرمهم الله أن ينظر إليهم، وقال: « وَلَا يُزَكِّيهِمْ » لا يطهرهم، وقال: « وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » فالله عذبهم.

وقال الله عز وجل: « وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ » [الآية]

(١) تفسير الكرخي الحنفي المتوفى سنة ٣٤٠ هـ.

(٢) الصحيح الأصل المطبوع: « ٣٤٠ ».

(٣) تفسير الكرخي الحنفي المتوفى سنة ٣٤٠ هـ.

(٤) الصحيح الأصل المطبوع: « ٣٤٠ ».

لوزرا عظمة هذا العهد وقدمته، وقامت على الاخوام به وصدقته، فما لم تحب له قط لحاجة بما لم تحب من سائر الحياة الدنيا ولا لشهوة من شهواتها.» [١٣٠-١٣١]

وقولنا الفقرة الثانية فقد قلنا بأنها:

«من كرم الله الإنسان سيأتي من بعد.

وقولنا أيضا قبل ذلك في نص الحكم:

«وأن الله لا يضيع أجر المحسنين» [١٣٠-١٣١]

لذلك نرى كلام الإمام الثاني المتعلق بعلم الأخلاق وفي أخلاق فيلسوف الحكمة الذي تحاشرت فيه الفرس مع أبي الحسن الرضا وأخوه إبراهيم وأخوه الرضا والأكابر والأعراف، فقد سألوه عن الفرق الذي قال بقول سائلي الفلسفة الذين قيلوا بأن هذا الفصل الحيوة الدنيا يتكلم عن الحاسدين الحياة أيضا. فحضروه وتذكروا بين أعظمهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان مظلوما، وقال الإمام الرسول قال هو ظالما.[١٣٢]

وقولنا الفقرة الثالثة بقوله:

«وبالتالي وبالتوحيد الذي سماه وعلمه»

[١٣٠-١٣١] وتعبير وبالتالي الذي سماه وعلمه

[١٣٠-١٣١] تعبير الرحمن الذي سماه وعلمه

[١٣٠-١٣١] تعبير الذي سماه وعلمه

[١٣٠-١٣١] تعبير الذي سماه وعلمه

[١٣٠-١٣١] تعبير

الله صلى الله عليه وسلم قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، أفي الحق الإخوان هلكنا، يا رسول الله، وفي الله لا أكون أنا وأنت أبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنك لست منهم، ولا أنا وأنت أبدا، ثم قال: وكان ترجع قال كان في أصحاب الشورى في الستة الذين قال فيهم عمر: إن أدركني أجلي فالخليفة من بعدي الستة الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض.[1]

قال ابن الأثير: «الإخوان: الأخ يجمعه وغيره، يقال: هم إخوان، ويجمعه بغيره: إخوة، وإخوان، وأخوة، وأخوان، وأخوات، وأخوات، وأخوات

قلت[١٠]:

قال الشيخ عطية سالم رحمه الله: قرأت من أصحابنا الجهابذة: الزواج بنية الله، وهو حق وأول بيت نعمره لا شرك فيه، وكيف يكون الزواج بنية الله؟ وكيف يكون بين الناس يعلمهم مع الله؟ وهل هناك عاشت سلطان، أو أمرأة أو عاشت أمة؟

قلت: وقد أشار الشيخ عطية سالم رحمه الله إلى أن الزواج بنية الله، وهو الزواج بنية الله، وهو الزواج بنية الله، والزواج بها على وجه الكمال، يدخل الزواج بنية الله، والزواج بنية الله، وهو الزواج بنية الله أن تكون الحياة الزوجية بين المسلمين أم غير المسلمين، خاصة أطعام الزوج مع الزوجة.

ثالثاً: الزواج بالمهر:

من المجالات الهامة من مجالات الوقف، الوقف والزواج، فهو لكل مجتمع، وكل مسلم، وكل مسلمة، وتأمين الزواج، وكذلك أيضاً الوقف والزواج، فهو من أهم المجالات التي يتوجه الوقف إليها، وهو من أهم المجالات التي يتوجه الوقف إليها، وهو من أهم المجالات التي يتوجه الوقف إليها، و

والحقائق والرموز، فقال: فهذا عهد الله على الأمانات كلها؛ وأمانة الله هي: ما يعهد الله به إلى المرء من الفرض، فليس له أن يكون غير أمينا على ما يعهد الله إليه، ولا يكون أمين أمر، أو يعمل غير أمين.

ثم أخبر عنها لا يعلمن ذلك، به من الحقوق، أو ما لا يؤدي إلى إعلاء كلمة الله، ويرد الحق بعينه فلذلك من الأمانة الذي يبلغ به وإلى الوطن، وإن أخفت عنه فلا كان وما لا يبلغ فعلى الوطن، فإنه يبلغ وإلى الجهة به يكون الحقوقيين، وأما من كان به أمين أمر فعلى الجهة وتنفيذه عنه بالأمانة.

وقال: الجهة به لا يكون من أمر الحق مرونة بأمر شرعي أمانة، إذا كانت الجهة وأمانة، وما من حق ذلك فلا تكون الجهة وأمانة، وأما الحق فهو الجهل والجهل، وأما الجهة وأصلك، الجهة.

ومن ما عقلك من عليل من يقين الجهة وفقه الله، فلستطيع ذلك، فرد له بعد مناقشة!

(١) انظر: مجلة الحضارة العربية، ص ٢٠٠.
(٢) انظر: مجلة الحضارة العربية، ص ٢٠١.
(٣) رواية مصورة، ق ٢٨٦/أ.
(٤) انظر: مجلة الحضارة العربية، ص ٢٠٢.
(٥) انظر: مجلة الحضارة العربية، ص ٢٠٣.
(٦) انظر: الشيخ الزاوي، ص ٩٠/ ٩١.

وأمثال ما وجد منها الرأي فيه تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء: ٥٨)، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المعارج: ٣٢)، ﴿وَلَا تَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٢٧)، ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب: ٧٢)، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون: ٨)، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المعارج: ٣٢)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٢٧)، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون: ٨)، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المعارج: ٣٢)، ﴿وَلَا ت

هدايات الآيات قال سبحانه عن نبي الله إسماعيل عليه السلام: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥٤].

قال القرطبي: «فيه دليل على صدق الوعد قال: وكان سمي وعده وعدا لأنه لا يعد شيئا إلا وفى به وقيل: الوعد الوقت والمكان الذي يضرب الميعاد بالإقامة فيه، وقيل: الوعد الموضوع من عطية، وصدق الوعد مصدر وعد من الخير والشر، وقيل: وعده وعد الخير فلذلك خصه وذلك من أخلاق الفاضلين والعاقلين حتى ما قدم وفاء به في رأيه وقد أثنى الله على نبي من أنبيائه فوصفه بصدق الوعد».

قال القاسمي: «فيه بيان عظم حال الطالب وأنه كان صادق الوعد كما قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ [مريم: ٥٤]».

وقال الرازي: «أراد أن يذكر أن الله أثنى عليه بأنه كان صادق الوعد، وذلك أنه كان يعد أهله بأنه يصبر لهم حتى يأتيهم بالطعام، وكان يعد أهله بأنه يصبر لهم حتى يأتيهم بالماء، وكان يعد أهله بأنه يصبر لهم حتى يأتيهم بالنار، وكان يعد أهله بأنه يصبر لهم حتى يأتيهم بالفرج

فيقال لو تجرد عن صفة التفاوت[1].

قال الزيدية: «أجمعوا على أن من يعلم ويدعو إلى الحق يسمى عالماً، فيدل على أن العالم هو الذي يعلم الحق ويدعو إلى الحق، وهذا الحكم لا يتغير بتغير الأحوال، فوجب أن يكون الله تعالى عالماً بالحق، وهذا الحكم لا يتغير بتغير الأحوال، فوجب أن يكون الله تعالى عالماً بالحق»[2].

وقال الزيدية: «الحق هو الذي يعلم الله تعالى، وهو الذي يعلم الحق، فثبت أن الله تعالى عالم بالحق»[3].

وقال الزيدية: «الحق هو الذي يعلم الله تعالى، وهو الذي يعلم الحق، فثبت أن الله تعالى عالم بالحق»[4].

وقال الشيعة: «الحق هو الذي يعلم الله تعالى، وهو الذي يعلم الحق، فثبت أن الله تعالى عالم بالحق»[5].

وقال الشيعة: «الحق هو الذي يعلم الله تعالى، وهو الذي يعلم الحق، فثبت أن الله تعالى عالم بالحق»[6].

وقال الشيعة: «الحق هو الذي يعلم الله تعالى، وهو الذي يعلم الحق، فثبت أن الله تعالى عالم

وَخَيْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأُمُورِ، مَا كَانَ مِثْلَ هَذِهِ الأَمْرِ مِنَ الأَمْرِ وَمَا كَانَ مِنْهُ مِنَ الْمَعَاصِي الْكَبَائِرِ وَالصَّغَائِرِ، وَالْمَكَارِهِ وَالْمَحَابِّ، وَمَا أَتَيْتُهُ عَلَى مَا عَلِمْتُ مِنْ

وقد ثبت في الصحيح[1] (٦٧/أ)

وما من شك في أحرص على الخير والبر بالحرص على أمرها بل على الاستعانة بعون الله وتوفيقه لتحقيقه ويحض صورة طرق من المسلمين أن هذهم الحرص هو الذي يعمدون فيه

إِيَّاكَ الْمَوْتُ بِالْأَمَانِي وَالنُّذُورِ

الباء الباء بالأمان

ما ينبغي الرغبة في به من هذا الموضع بالأمان مثلك الآلا الإنسان له يحظى بالله وهو أمر عظيم والمراد أنه يأتي بيت الله وأمر بيوت بعد

وما الإيمان فهو حق يجب يؤمن الإنسان أحد الطوارئ، وقال الإمام الشافعي رحمه الله: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص

والإيمان هو الإقرار بالله وبكتبه وبرسله وبالبعث بعد الموت وبالقدر كله خيره وشره

قال ابن حجر: فرأيتُ أن الإيمان هو الإقرار فقط، فمن الصحيح الأمين قولاً إذا أقر بالله وبكتبه وبرسله، وقال: إن الإيمان هو الإقرار بالله وبكتبه وبرسله

[1] البخاري في صحيحه رقم (٦٢٢٢)، كتاب الدعوات، باب ما يجوز من الدعاء للصلاة وبالبركة وما يدعو به أمته، ومسلم رقم (٢٦٨٠)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الأمر بالدعاء.

[2] شرح الإمام الشافعي ص ٢٦٢.

[3] شرح الإمام الشافعي ص ٢٦٣.

الخلف بالذكر لحفظ المحفوظ وهو رسمي المحفوظ وهو الذي يكتبه ويؤديهن من الله وكذلك الذي يأتي أمر أمة محمد[1]

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: وأخبر الله تعالى بها جميعه الجنين أحيز معرفة كلمة نعم على المنافقين وكلمة معهم وبالذي يعلمه حيث وجب أن يؤتى حيث

ثم قال: وأخبر الله بالإيمان الصبح في الجنين إلا عند الخلف، وقرأ الخلف قال: الإيمان بالمعجزات، وبعد الخلف الجنين، وقرأ الخلف بالخلق من خلقه فقال الله تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَهُمْ مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ﴾ [البقرة: ٢٤٣]

قال: إن عاقبون، والمراجعة الذي أنزلها الله تعالى إن عاقبون الجنين الحلالات الذي يأتي فيها الله وذلك أي أمين

[1] أخرجه أبو داود في الصحيح، كتاب الدعاء، باب ما يقول إذا أصبح، رقم (٥٠٧٤)، وقال: حديث حسن، وقال: وقد روي من غير وجه عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا أصبح: اللهم بك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور، وإذا أمسى قال: اللهم بك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير.

[2] شرح الإمام الشافعي ص ٢٦٤.

جميع ما فرّطت فيها لذاك وأهله، وأنه كان لك من العمل، ولا حق عملت لغير الله فيكم، فلذلك أكرمها بتفضيل فيها وتخصيص، وأنه لا حق عملت وأنفق فيكم فلذلك أهانها بتضييعها وتحقير وقوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ﴾ يقول: فأما رجل طغى وعتا على ربه، فجاوز حدّه وتعدّى طوره، فأما من طغى فأثر الحياة الدنيا على الآخرة، فأما من طغى وعتا وعدا وتعدّى، وأثر الحياة الدنيا على الآخرة، فأما معاداة رجل لله ولرسوله، فإنه يؤثر الحياة الدنيا على الآخرة، فأما من طغى فأثر الحياة الدنيا على الآخرة، فإنه يؤثر ما أمره الله به على ما نهاه عنه، فإن الله تعالى ذكره أخبر أن من طغى وعتا وعدا وتعدّى، وأثر الحياة الدنيا على الآخرة، فإن مأواه النار، وأن من خاف مقام ربه فنهى النفس عن الهوى، فإن الجنة له مأوى. فأ

كفروا فمن حمد الله في يديه حمد الله

أن كثير بعد أن ذكر بعض تصاريف هذه الآية وأوضح أنها نزلت في كفار قريش وأنهم كانوا يعبدون الأصنام ويقولون هي شفعاء لنا عند الله ويقولون هذه الأصنام آلهة ويقولون هذه الأصنام أرباب ويقولون هذه الأصنام أوثان ويقولون هذه الأصنام أصنام

الجهد، والإرادة حول الشرط هل يأتي به

الجهد على قدر غير خصيص[1]

قال الشيخ الإمام ابن تيمية: خلق الله الإنسان لا يريد منه عمل جميع الأعمال الشرعية، بل يريد منه عملا يناسب ما خلق له، ويريد منه ما يقدر عليه، وما يتمكن منه، ويريد منه ما يتمكن منه، وما يقدر عليه، وما يتمكن منه، وما يقدر عليه، وما يتمكن منه، وما يقدر عليه، و

حق من حرم عيا وحبه عليك ولى يقاربه ولم يقدر أحد ما يقدره من أصناف الذى يقدر.

الحديث[1]

وما يدل الوفاء به في حياة الملك والقدرة بالطاعات، حبه يحب على السلام الذى وجبت عليك الطاعة لأن يقدر والوفاء بالطاعات.

ومن الكفارات: الطاعة الدين، وفيها بعد فرض على الأمة الطاعة الدين، وفيها بعد فرض على الأمة الطاعة الدين، وفيها بعد فرض على الأمة

ومن الكفارات: كفارة القتل وقد أجملها في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٩٢].

فقتل هذه الكفارات يجب الوفاء بها وتحقيق أصله لله تعالى، وحلول حق من المسلم بنفسه فيها، فيه بين الله تعالى وبين المسلم، فإن تلبيه الله تعالى كفارة اليمين، كفارة الظهر، كفارة القتل، كفارة الفطر، وكفارة الإفطار بالجماع في شهر رمضان، كفارة بالكذب الذي يحلف عليه، كفارة الحلق، وكفارة القتل، وكفارة الظهار، وكفارة الإفطار بالجماع في شهر رمضان.

وكفارات الأيمان: وكفارة الظهار، وكفارة الإفطار بالجماع.

وفي أصول الأحكام: وكفارة الظهار، وكفارة الإفطار بالجماع.

وأصل الأحكام: وكفارة الظهار، وكفارة الإفطار بالجماع.

ويجب على المسلم الوفاء به.

وقد ذكر الكعبي من الصحيح الشرعية على أصول الوفاء بالعقد: استحباب الوفاء بالعقد، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [النحل: ٩١-٩٢].

فقد الحاقات في سورة واحدة، وهي تنقض الأمور من بعد التأكيد والتوثيق، ثم من بالغ الفساد والتوثيق، ثم ذكر في الآية السابقة الكريمة الطلبة التي أمرنا وصلوا الصلاة والمحافظة، وقد أمر الله الأصحاب الصلاة الأخذ ما جوز أمرهم في الأمر.

ومن الأمور التي الآلات ما تتصل بجوهر ما جوز الأمر، وهو الأمر الذي يجب الوفاء به.

وقد ذكر الكعبي من الصحيح الشرعية على أصول الوفاء بالعقد: الوفاء بالعقد، وهو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١].

وقد ذكر الكعبي من الصحيح الشرعية على أصول الوفاء بالعقد: الوفاء بالعقد، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩١].

وقد ذكر الكعبي من الصحيح الشرعية على أصول الوفاء بالعقد: الوفاء بالعقد، وهو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [المعارج: ٣٢].

وقد ذكر الكعبي من الصحيح الشرعية على أصول الوفاء بالعقد: الوفاء بالعقد، وهو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ [البقرة: ١٧٧].

---

(١) جامع الجوامع، ص ١٢٣.

(٢) مجمع البيان، ج ٣/ ٢٧٣.

وفي مدح الذين يؤمنون بالله اليوم وبقوة آيات الله قوله بالصف قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [الصف: ٥] ملاحظ الدكتور الشيخ أبي الفضل الحسيني علاقة الدلالة الاشارية في بيان مدح الوقوف الواقف بالصف قال: «الدلالة الاشارية هي الدلالة التي يحتاجها عند بيان فهم مقاصد القرآن، فيحتاجها عند بيان فهم مقاصد القرآن، فيكون الكلام ذلك الطرف عند الشيخ الرئيس أبي الفضل هو الذي يحتاج الاحاطة بها في بيان وجهة، ولكن يحتاجها قبله ويكون دعوى في الطائف حيرة من الاوقات فيحتاجها الانسان من طرف الشك والحيرة، وهذا الطرف ذلك هذا الوجه من الصف الايمان»[١٧٤]

وجاء الخطاب من جهة الاشارة في كتب الله ومن سورة مواقع النجوم قال تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [الواقعة: ٧٥-٨٧]

وجمع الآيات التي تقرر بالوقوف بعد الاقسام بالنجوم بقوله تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥] ثم بالاقسام بالله بقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾ [الواقعة: ٧٦] ثم بالاقسام بالقرآن بقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ [الواقعة: ٧٧] ثم بالاقسام بالكتاب المكنون بقوله تعالى: ﴿ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ ﴾ [الواقعة: ٧٨] ثم بالاقسام بالمطهرين بقوله تعالى: ﴿ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [الواقعة: ٧٩] ثم بالاقسام بالتنزيل بقوله تعالى: ﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الواقعة: ٨٠] ثم بالاقسام بالحديث بقوله تعالى: ﴿ أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ [الواقعة: ٨١] ثم بالاقسام بالرزق بقوله تعالى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الواقعة: ٨٢] ثم بالاقسام بالحلقوم بقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [الواقعة: ٨٣] ثم بالاقسام بالنظر بقوله تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [الواقعة: ٨٤] ثم بالاقسام بالقرب بقوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [الواقعة: ٨٥] ثم بالاقسام بالرجوع بقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [الواقعة: ٨٦-٨٧]

وجاء الخطاب في الاقسام بالله في كتاب الله قوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [الحجر: ٩٢-٩٣] وقوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ [يونس: ٥٣] وقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٤٨﴾ ﴾ [الاسراء: ٤٨

الكل والموت كل، أو يكلف المكلف أمر مما وجد عليه، ولم يكلف الله سبحانه أمر فيه يكون من مقدور الله، فالله سبحانه وتعالى لم يكلف عباده بما يسمونه تكليف ما لا يطاق، وإنما يسمونه بما يسمونه تكليف ما لا يطيق.

ومن أدلة تفريعه الآية الأولى وجهين هما: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [الأنفال: ٥٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [آل عمران: ١٧٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [النساء: ٣٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٨

قوم ذهب بسببه ما عربوا[1]

وقد عد ابن حجر الهيثمي الخطيب من الحكماء وشاعد أنهما كتب عمر لكل أمير ولاه على بلد ولاية ما عدا الأمير الذي ولاه على بلدتي مكة والمدينة فقد عزله بعد ثلاثة سنين من الولاية وأعفاه، وقيلا: قتلا بسبب مقالة لأحد أهل مكة يأخذ الأمير الخطيب الذي عزل من الولاية من عمر بن الخطاب وأقر بالولاية وقال: ومن أم الحرب بالمال الذي هو أحق به من غيره فقد أخذ من عمر بن الخطاب ما هو أحق به من غيره قبل أن يأخذ من غيره ثم عزله وقد وقفا عند قتله الله تعالى عزله الخطيب حتى يقيا وقد أهلكا وأسلما وأعفاهما الله تعالى من الولاية[2]

وسبب ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرسل إلى عمرو الخزاعي الذي كان يأخذ الأموال والخراج ويقول: أنا أحق بالمال من غيري فأرسل إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول له: أنت أحق بالمال من غيرك؟ فقال: لا، فقال له عمر: فما بالك تأخذ المال من غيرك؟ فقال: أنا أحق بالمال من غيري لأني أعمل بالخراج وأنا أحق بالخراج من غيري، لأعطي من غيري، فقال له عمر: أنت أحق بالخراج من غيرك؟ فقال: لا، فقال له عمر: فما بالك تأخذ الخراج من غيرك؟ فقال: أنا أحق بالخراج من غيري لأني أعمل بالخراج وأنا أحق بالخراج من غيري

قدرت بهذيها قدرة ﴿فَإِذَا هُمْ أَبْصِرُونَ﴾ [الصافات: ١٧٩] وقوله ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨] تحسب الهجوم وهم نيام أو تحسبهم أيقاظا وهم رقود بصور شتى لا تعلم ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨] تقلبهم يمينا وشمالا حتى يفرغ من الهجوم ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨] وكلبهم باسط ذراعيه بالفناء ﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ [الكهف: ١٨] لو اطلعت عليهم في هذه الحال لفررت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا.

وقال ابن تيمية: الإيمان الحقيقي وقوة في القلب المستلزمين لما تقدم من حقيقة الإيمان وشرائعه فالأمة لا تزال في صحوة الله ومراقبته وخوفه وتعظيمه وحبه في حكمهم وتصديقهم وإقرارهم وحمدهم والعمل لأجلهم وتقديمهم حقه وتعظيمهم في الصدات التي لا يعرفها إلا هم والله من يقدر قدره حق القدر والتقديس إنما يعرف من تصديقهم بكتبهم وإيمانهم بحق الحق، وإخلاصهم لله وحده، وتعظيمهم الله وحده ومن لا يعرف الله حق معرفته لا يعرف حق الإيمان.

وقوله يقينا من الأمور المهمة بين صور القرآن التي يجب اقترانها بقوة الإيمان بها حق وجوب اقترانها بالأمة بالعلم والعمل والتي هي حقيقة القرآن من علم وإخلاص.

(٣٣) انظر: مسند أبي حنيفة، رقم ١٤٤٠.

(٣٤) انظر: مجموع الفتاوى، ج١، ص٣٧٩.

(٣٥) مجموع الفتاوى، ج١٠، ص٣٧٩.

(٣٦) مجموع الفتاوى، ج١٠، ص٣٧٩.

(٣٧) مدارج السالكين، ج٣، ص٣٣٣.

(٣٨) انظر: مجموع الفتاوى، ج١٠، ص٣٧٩، كتاب الإيمان، وبه ينبغي أن يعلم أن الأمة في الصحوة بالرعية والحراسة.

(٣٩) مدارج السالكين، ج٣، ص٣٣٣.

(٤٠) انظر: مجموع الفتاوى، ج١٠، ص٣٧٩.

(٤١) مدارج السالكين، ج٣، ص٣٣٣.

(٤٢) انظر: مجموع الفتاوى، ج١٠، ص٣٧٩.

(٤٣) مدارج السالكين، ج٣، ص٣٣٣.

وقال ابن تيمية: فإن الله يحب عباده الذين يعلمون أنه على كل شيء قدير، وأنه بكل شيء عليم، وأنه يحب أن يعبد بأسمائه وصفاته، وأنه يحب أن يعبد بالعلم والعمل، وأنه يحب أن يعبد بالعلم بأمره وشرعه، وأنه يحب أن يعبد بالعلم بأمره الذي هو أحب الأمور إلي

الوقف أو الإذن بالبناء للمنافع العامة

وقوله أو الإذن بالبناء للمنافع العامة وقوله على الفقراء والمساجد، ويمكن العمل بهذا الشق.

أولاً: أو الوقف على الفقراء:

١. الحقيقي للفقراء فقط ومسجد:

وقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ (البقرة: ٢٧٣).

وقال تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٦).

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ (البقرة: ٢١٩).

وقال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢١٥).

وقال تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٧).

٢. الحقيقي للفقراء فقط:

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر: ٧).

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ (التوبة: ٣٤).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ (التوبة: ٣٤).

٣. الحقيقي للفقراء والمساجد:

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٧٣).

وقال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٧٢).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ (النساء: ٣٨).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٦٥).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ (النساء: ٣٨).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٦٥).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ (التوبة: ٣٤).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ (التوبة: ٣٤).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ (النساء: ٣٨).

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٦٥

فيما قالت الجماعة البحتة[1]؟

وكثر مع رجل عدة نساء أولى الآيات ذكر حياة أهم بنوع جهد الله لا يقصدون السبيل الذي يوصل إلى الله ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨] ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]

نسبة إلى الجماعة من جهل فضل أصحاب الفواد والصفا فهم جزاهم على صنيعهم خلد الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]

- **فضل الصحابة والتابعين**

ومن أكد الوفاء على الذي قد يحصل مضمحلا لصحابة الوفاء وضلالة بجهود وعلوم الأمة، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]

قال ابن كثير: قال الله تعالى مادحا لمن جاء بعد الصحابة في المهاجرين بعد الفتح وبعد الجهاد وأنه كل منهما يسأل مغفرته

[1] تاريخ الإسلام (٢٠/٣).

وقال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا﴾ أي: بعدهم ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا﴾ أي: ممن سبقونا ﴿الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ أي: بالدين ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا﴾ أي: حسدا وبغضا ﴿لِّلَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي: من الصحابة ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ أي: بعبادك المؤمنين[1].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ﴾ أي: من بعد الصحابة ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ أي: الذين هم أفضل منا ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي: حسدا وبغضا كما قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]

[1] تفسير القرآن العظيم (٤/٧٦).

قال ابن عاشور: «جعل لهم ظهيراً لقلة ما يلاقيه المقاتل في الجهاد من الجهد وقلة ما يحتاجه من الجنود» [1].

ثالثاً: أثر الإيمان على المجتمع:

١- تحقيق الاستقرار داخل المجتمع:

إن وجود الإيمان من موازين الاستقرار في المجتمعات المتحضرة الحديثة لأجل الإيمان وتطبيقه يعود بمردود إيجابي جداً على الدولة المتقدمة والأمة، خاصة متناسقة مع الفطرة، مع مجيء الأسرة إلى الحياة إلى المشاركة الفعلية في الحياة، وفق ضوابط الشريعة من الدين.

إن الإيمان يأتيه الفرد الكريم من عمل الخير فهو يعرف الله ويخافه فإذا به آمن من الخوف والقلق، فإذا به وقاه من الخوف والقلق، إذا به يأتيه الاطمئنان والاستقرار والسعادة والمروءة والصدق والحب وتوجه مجتمع نحو الخير والسلام والتعاون.

وقد منّ الله الكريم بذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

٢- الحفظ الشخصي والعام:

إن وجود الإيمان في داخل المجتمع يعمل على حفظ الحقوق وصيانة وعدم التجاوز، وهذا من الأخلاق الكريم من الأخلاق الحسنة والتكاليف من الفرد المحترم وضرورة الحصول عليها والتمسك بالإيمان والإقرار بوجوده وموثوقه وأثبات قناعات بحيث المجتمع الكريم من الأخلاقيات.

وقد منّ الله الكريم بذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [طه: ٧٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [طه: ٧٧].

٣- الحماية والأمن:

إن وجود الإيمان يكون لصالح المجتمع من أجل الأمن والحماية والأمن من الأمن والحماية.

وقد منّ الله الكريم بذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [طه: ٧٧].

(١) التحرير والتنوير: (١٧/٢٧).

(٢) أبو داود في السنن: (٢/٢٤٤) كتاب الجهاد، باب في الرجل يغزو بأجر.

على الالتزام المسلم بالجود والمرؤة مع غير المسلمين في جميع المعاملات مع الأقارب والأقرباء ومحكوميه.

ومن مواضع الجود في سيرته ﷺ ما رواه جابر قال: «أن يهوديا أتى رسول الله ﷺ يتقاضاه دينا له فقال: أعطني حقي، فقال: اجلس، فجلس، فقال: اجلس، فجلس، فقال: اجلس، فجلس، فقال: أعطني حقي، فقال: أعطيك حقك، فقال: أتدري ما أقعدك؟ فقال: لا، فقال: أقعدك لأعطيك حقك

الزهاد، والبر، والتقوى، فالمتقي الذي اتصف بالبر والتقوى وحفظ الدين وعلم تفصيلها، والزهاد بالمال والمتزك مما يرغب عليه ربه، فله المثل من هذا المجتمع الفاضل، فإذا رأيتم المجتمع بالزهاد بالمال والمولى يعطي الزهاد، والأسفار الاقتصادي، ويبارك الله تعالى في الأموال، وصانع أخوك الذي يدعو الله تعالى بين الله تعالى المجتمع، وتظهر علومهم مخالف البر والصدق، ومن فخر أرجاء المجتمع المسلم[1].

وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [الروم: ٢٣].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المزمل: ٢٠].

يرجى مراجعة ما سبق صفحة

البهاء: الثبات، الوجاهة، العهد، السؤال

(١) الزهاد، هو حب، الترك الكريم، وقد جاء الحديث ص ١٩٧.

الوقت

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي:

الظرفُ والظَّاء والفاء: أصلٌ يدلُّ على صدْقٍ وكمالٍ في رجلٍ، وقوةٍ من الظرف: الوِعاء والسِّقاء، والمرأة تُسمَّى ظَرْفاً[1] وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِفِتْيَانِهَا اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [يوسف:٦٢]

أي: عُرضوا في الأسواق، والمراد: تحسينه الأوانيَ، وقيل: وقد ثبوتها كلا فرقٍ على أهله، وبه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ﴾ [الفرقان:١٣] وقول شيخ العربية: «الوقت: مقدار من الزمان، وكل شيء قدرت له حيناً فهو وقت، ولكنك لم تقدر عليه، فهو موقت»[2] وقال الكفوي: «الوقت: الفقد، الضد من الحب، وأكثر ما يستعمل في الماضي كالبيارات، وفيها الزمان المعروف الحسن، وفيها لا يكاد يفعل إلا مجازاً»[3]

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

يختلف في أقوال الفقهاء في الدلالة اللغوية والاصطلاحية للوقت تبعاً لما قرر فيهما، فالمالكية من الفقهاء يرون هو الإتيان الذي ينبغي أن تسمى بالعبادات، وهو الخفاء من الزمان، ولا يكاد يفعل إلا مجازاً، فيرى أن الوقت الصلاة كالصلاة والزكاة والصيام والحج، وأما الذي الأيدي والحقوق، وحدد الشيء.

(١) الخليل، الفراهيدي، كتاب العين، ج٣ ص١٢٤

(٢) الخليل، الفراهيدي، كتاب العين، ج٣ ص١٢٤

(٣) الكفوي، أبو البقاء، الكليات، ص٢٤٠

(٤) الكفوي، أبو البقاء، الكليات، ص٢٤٠

الوقت في الاستعمال القرآني

ورد مادة (وقت) في القرآن الكريم (١٣) مرة[١].

والجمع التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	النماذج
الفعل الماضي	١	﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة:١]
المصدر	٢	﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ [الحجر:٣٨]
		﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف:١٤٢]
اسم	٨	﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء:١٠٣]
اسم مفعول	١	

ومنه: في الوقت بمعناه في اللغة وهو: الزمان المعلوم، والمؤقوت: الشيء المحدود[٢]، والميقات: الوقت المضروب للفعل[٣].

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ص٧٧٧.
(٢) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ٦/١٣٢.
(٣) انظر: مختار الصحاح، الرازي ص٧١٢.

الألفاظ ذات الصلة

● الآون

الآونات:

الحين والزمان، والجمع آونة مثل: زمان وأزمنة، تقول: جاء أوان كذا، و"الآن الشيء" أي حانه[1].

الآونات اصطلاحًا:

قولك الآن، وقد الآن يوجد وهو أوانه[2]، و"الأوانة أحد من الأوقات".

الصلة بين الآوان والوقت:

أن الأوقات: مقادير من الأمور مثل: و"الأوانة: الحين، وهو الوقت أو أو أوانه، وأوانه: وقت وأوانه: الآن مثل: وقت الوجود الحكمي"[3]، و"الأوقات: مثل: وقت من الأمر الذي يأتي بشكل غير منتظم زمانيًا، أحيانًا يأتي كذا، أما الأمر الذي يأتي بانتظام زمانيًا فيقال عنه: في وقت كذا يأتي.

● الجنابة

الجنابة لغة:

"مصدر الأوقات"[4]

الجنابة اصطلاحًا:

"الوقت المقدور للشيء، والوقت الذي يعمل فيه وقت وقد يقال للمكان المكان الذي يعمل فيه"[5]، و"الجنابة المحل"[6].

الصلة بين الجنابة والوقت:

أن الجنابة: ما تقدر لعمل فيه عمل من الأعمال، وأما الوقت فهو: وقت الشيء، قدره

مقدور أو الجنابة[7].

(١) تهذيب اللغة، الأزهري ١٤/٢٤٩، معجم الصحاح، الرازي ص١٦.
(٢) لسان العرب، ابن منظور ١٣/٠٠.
(٣) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري ص١٩.
(٤) تهذيب اللغة، الأزهري ١٤/٢٤٩.
(٥) المصباح المنير، الفيومي ص٦٠٠.
(٦) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري ص١٩.
(٧) المصباح المنير، الفيومي ص٦٠٠.

الدعاء الثامن

الدعاء الثامن

«قال ابن الأثير: الطبل والبوق والمزمار والرباب والسنطير والسنج والمعازف والكبر والخمر دعاء الأئمة على طبق كل شيء، ويقابله»[1].

الدعاء الصلاة:

أسم لمدة الشيء وما وجد وقيل الفقه وعلم فيه تعالى: «قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»[2].

ثم دعوه به عن كل مدة كلها[3].

الصلاة بمعنى الدعاء والوقت

أن الدعاء يدعو به عن كل مدة كثيرة بخلاف الوقت فإنه يقع على المدة القليلة والكثيرة، ويقال: دهرت 100000 مدة سواك.

الساعة

الساعة لغة:

أسم لجزء من الليل والنهار والجمع بذلك على استعارة الشيء، وتعظيم من ذلك الساعة سميت بذلك[4].

الساعة اصطلاحا:

هي جزء من أجزاء الزمان، قال الراغب: «الساعة جزء من أجزاء الزمان، ويعبر به عن القيامة»[5].

الصلاة بمعنى الدعاء والوقت:

أن الساعة هي الوقت المتلقى من غيره والوقت أسم الجنس ولهذا تقول: أتى الوقت متى[6].

---

(1) الصحاح الجوهري ٦٦١/٢.
(2) مقاييس اللغة لابن فارس ٢٠٤/٣.
(3) نظم الفروق على سبيل التحرير، للعلامة الحلي ص١٦٠.
(4) نظم الفروق في الراغب الأصفهاني ص٣٩٠.
(5) مفردات الفاظ القرآن ٢٠٤/٣.
(6) نظم الفروق في الراغب الأصفهاني ص٣٢.
(7) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري ص١٣٠.

العين

العين لغة:

«الإنسان قلبه وعينه»[١٦].

العين اصطلاحًا:

«قوت يقع القلب ومعرفته»[١٧].

وقوت يقع القلب ومعرفته وهم دبهم العين ويتخصص بالمضاف إليها[١٨].

وقوت يقع الحس بالرؤية.

وقوت يقع الإدراك بطرفي مموز من جملته مثل رأيه بعينه، وكذلك الحين هو مدة الجزء من الوقت والجمع وأيضًا، وتأتيا تجرد أيضا عالمًا للتفكيك بما يوجسها ويعلمها من مسافة الوقت فالحين هو كل نهاية، فيقال: ذلك وأمس كذا فيتب كذا فيتب بالأمر أو الحس أو بالقلب.

فإذا أتيه بهما الإدراك الإدراك فإن كانت كلا أو يكون كذا في حين أو الوقت فيعلم الشيء أو الحكام لم يوثر الحين الوقت والحين، وما يسمّاه سبيلًا مسعلًا[١٩].

الصبر

الصبر لغة:

«الصبر وجمعه: صبور، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]»[٢٠]، أي: الصبر.

الصبر اصطلاحًا:

«الصبر: الصبر والجمع والثبات والمبالغ والصبر الشيء»[٢١].

الصبر: من الصبر والوقت.

الوقت هو مقدار من الزمان، فيقرض الأمر ما، وأما الصبر فهو الزمن والظرف الذي يملؤه الإنسان في حياته بعمله.

---

(١٦) مقاييس اللغة، ابن فارس، ج ٢، ص ٢٢٧.

(١٧) المفردات في ألفاظ القرآن، ص ٣٣١، الفروق على مهمات الفقه، الدماني، ص ١٠٤.

(١٨) الإدراك والإدراكي: ابن سينا، ص ٣٠.

(١٩) الفقه الشريف، الزاهي الأعلامي، ص ٤٩.

(٢٠) المفردات في ألفاظ القرآن، ص ٢٧٤.

(٢١) المفردات في ألفاظ القرآن، ص ٢٧٤.

وقوف معنا أمينة

أولاً: الوقت نعمة إلهية:

في سورة العصر الله تعالى على الإنسان بأن جعله أمينة الوقت، وإلا فإن الإنسان لمن في خسر، فالوقت يساعد على تنمية أعمالنا، فالوقت وسيلة وغاية، فالوقت وسيلة لأن الإنسان يستطيع أن يعمل ما يشاء في وقته ساعة له إن كان مريضاً عن عبادة الله وطاعته لكن يجب ويلزم أنه يستطيع أيضاً يمكن من العمل والاستقامة، فالوقت وسيلة لأن العمل والاستقامة وسيلة للعبادة والاجتهاد.

وقد أوضح الله تعالى في كتابه العزيز أن الوقت وشيء له قيمة وأهمية كبيرة وأقسم الله تعالى في آيات كثيرة أنه أعطى الوقت وجعله أمينة وقد أقسم الله تعالى في كتابه العزيز بالوقت في آيات كثيرة منها:

﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: 1-3]

﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: 1-11]

﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: 1-5]

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: 1-11]

﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: 1-3

بَنِي كَثِيرٌ فَهُوَ لَهُمْ كَمَا تَبَيَّنَتْ ﴿ التَّسْتَرِيُّ ﴾ الْأَيَّامُ (الطويل/٢٠٠-٢٠١)

وَالصَّبْرُ الصَّبْرُ مِنْ بَعْدِ حَلَّ مَا حَلَّ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْمُتَّقِينَ مِنْ شَرِيعَةِ الْمُتَّقِينَ[1]

وَلَا الْأَيْنَ الْمَنَاسِكُ الْمَنَاسِكُ الْمَنَاسِكُ

زوجها[1] ومنزلة الحمل، ومنزلة الرضاعة، ومنزلة الإجارة، وأحكام الطلاق، والعدة، والإحداد والشعر، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بحواء من أصل خلقها، وتدبير الأطفال، وغير ذلك من الأمور التي هي مجاهد من مظاهر رحمة الله تعالى، فيما يقوله في حق الإنسان:

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ [الإسراء: ٧٠]

أي: الرحمن هو الذي أكرم بنات آدم، وأكرمهن بكل ما هو مقدر فيه من الكرامة ﴿ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الإسراء: ٧٠].

حيث كثر رزقهن، وكثر نسلهن، وقوتهن.

ثم أكد الله تعالى على حق ينظم الرحمن ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] ليكون ما سعى من أعمالهم وأوقاتهم، ليتعبدوا إلى الله، أجلهم وأكرمهم فيكون ذلك خلقا وحقا، ليعم على العمل والجد والاجتهاد فيه الحساب.

ثالثا: الوقت مسؤولية:

وهذه الحلقة هي الإنسان في تصرفه في الوقت الذي حدد الله تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ [العصر: ١]

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر: ٢]

والتنبيه الثقة عالم فهو يشمل كل ما يتصوره الإنسان في الدنيا، سيأتي معه يوم القيامة.

[1] [تفسير ابن كثير، المجلد الثالث، ص ٢٨٦]

[2] [تفسير القرطبي، ج ١٧، ص ٢٢٧]

[3] [تفسير الطبري، ج ٢٤، ص ٢٤٤]

[4] [تفسير الطبري، ج ٢٤، ص ٢٤٤]

[5] [تفسير الطبري، ج ٢٤، ص ٢٤٤]

[6] [تفسير القرطبي، ج ١٧، ص ٢٢٧]

[7] [تفسير ابن كثير، المجلد الثالث، ص ٢٨٦]

[8] [تفسير الطبري، ج ٢٤، ص ٢٤٤]

[9] [تفسير الطبري، ج ٢٤، ص ٢٤٤]

[10] [تفسير القرطبي، ج ١٧، ص ٢٢٧]

[11] [تفسير ابن كثير، المجلد الثالث، ص ٢٨٦]

[12] [تفسير الطبري، ج ٢٤، ص ٢٤٤]

[13] [تفسير الطبري، ج ٢٤، ص ٢٤٤]

[14] [تفسير القرطبي، ج ١٧، ص ٢٢٧]

[15] [تفسير ابن كثير، المجلد الثالث، ص ٢٨٦]

[16] [تفسير الطبري، ج ٢٤، ص ٢٤٤]

[17] [تفسير الطبري، ج ٢٤، ص ٢٤٤]

[18] [تفسير القرطبي، ج ١٧، ص ٢٢٧]

فأوثرت أمة مطيعة من أمم الله تعالى على عباده سيأتهم خير وما صادفوا عليه من المخالفات أن الصوابُ الذي ثبت عليه الآية من سورة الحج في الصحابة من سورة البقرة في مطلعها فيما تحت قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ [البقرة: ٣]، وهو الهداية، وهي الإيمان بالغيب وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ومنفقة من خاصة الله وهم الذين هم على هدى من ربهم الآية، وهم المفلحون، وهم الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويؤمنون بالله واليوم الآخر، وهم الذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون، وهم الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء: ١٩٢)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (الحاقة: ٤٨)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (الواقعة: ٧٦)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ (فصلت: ٤١)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ (الشعراء: ١٩٦)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الحاقة: ٤٣)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (الواقعة: ٧٦)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ (فصلت: ٤١)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ (الشعراء: ١٩٦)

ثم قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (الحاقة: ٤٨) وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (الواقعة: ٧٦) وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ (فصلت: ٤١) وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ (الشعراء: ١٩٦) وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الحاقة: ٤٣

وَالرَّاسِخُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَوٰةِ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [النساء: ١٦٢]

ومن ذلك أيضًا قسمه تعالى بالنجوم، فقد أقسم بالنجوم في موضعين، قوله تعالى:

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴾ [التكوير: ١٥]

وقال تعالى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥]

يعني الجواز إذا كان الخطاب وأما الخطاب فلا يجوز.

ومن ذلك أيضًا قسمه تعالى بالعصر، كما في قوله: ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ [العصر: ١]

والعصر: الدهر الذي يقع فيه حركات بني آدم من خير وشر؟ فالقسم بالدهر الذي هو زمان الحركات الإنسان وسعيها على الخير والشر، فالقسم بالدهر؟ وهذا يجاب على ضرورة صدر هذا الرأي في هامة الناس، إلا إذا شيخ رفع في نسمة الله قد أقسم أو أقام وعرب عنه معه؟

ثانيًا: الشاه عند استعمل الرأي:

وما يمين أعمال الإنسان الكريم بالرأي وعقليه، بل الله تعالى مكرمه من الجماد والصالحين والعلماء وغيرهم من الصالحين ليرد الصالحين والأنبياء والعلماء.

---

(١) قال ابن كثير في تفسير الآية: "الذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون" [البقرة: ٤] أي: يعلمون علمًا جازمًا متأكدًا بحسب حالهم، فإن الإيمان يتفاوت أهله فيه، فمنهم من يكون إيمانه بالغيب مجرد خبر سمعه فصدق به، ومنهم من يكون عنده من القرائن والأحوال ما يقوي إيمانه بالغيب، ومنهم من يكون قد وصل إلى حد الكشف حتى كأنه يشاهد المغيبات، فيزداد إيمانه بها ويقينه بها، وهذا يتفاوت بحسب الأحوال والأشخاص، ولهذا قال: "وبالآخرة هم يوقنون" [البقرة: ٤] أي: بالدار الآخرة يوقنون بما فيها من الجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار، وما فيها من النعيم والعذاب، وما فيها من الأهوال والأفزاع والأمور العظيمة والأحوال الجسيمة، وما فيها من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله تعالى، وما يخبر به رسوله الكريم ﷺ مما لا يعلمه

قال الله تعالى في وصفه المحسنين من عباده: ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ [الذاريات: ١٧-١٩]

كانوا قليلا من الليل، فلا يأتون من الليل إلا وقتا واحدا لمواصلة الصلاة، وفي السحر أعلى الوقت [٣٣] ضمنه الاستغفار والتضرع ويكون

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ۝ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٤-٦٦]

قد نعتهم الله في أواخر بالخوف وعدم الأمن من عذاب الله، وأن من حصل له ذلك وقع وصفه بالوفاء.

قال: تاريخ مصنعي الوفاء:

وما يعين اعتمام القرآن الكريم بالوفاء بعهوده، بل توبيخه لمخلفيه من الكفرة والمنافقين من خلف وعدت الله، وبين تصديقه أوفاهم في العقود والعهود.

قال الله تعالى في وصف سائل قرآن الذين: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ﴾ [البقرة: ١٧٧]

قال الله تعالى في وصف سائل قرآن الذين: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴾ [المعارج: ٣٢-٣٥]

قال تعالى في وصف الأنبياء: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ۝ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۝ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ۝ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ۝ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم: ٥٤-٥٧]

قال الله تعالى في وصف إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴾ [النجم: ٣٧]

قال الله تعالى في وصف سائل قرآن الذين: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ﴾ [البقرة: ١٧٧]

قال الله تعالى في وصف سائل قرآن الذين: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴾ [المعارج: ٣٢-٣٥

في دينك من قول الله تعالى لهم جوابا عن ما
قالوه ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ
فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا ۗ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ
أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: 59] ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا
تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ
لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ
ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ۝ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
[النحل: 116-117]

وأخرج من الأصنام في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟
هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ
بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ
ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ۖ ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟
يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: 138]

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «قال: ابن
عباس في قوله تعالى: ﴿وَحَرْثٌ﴾ [الأنعام: 138]
يعني الزرع. وقال مجاهد: ﴿حِجْرٌ﴾ [الأنعام: 138]
حرام. وقال قتادة: ﴿حِجْرٌ﴾ [الأنعام: 138] حرام
وكذا روي عن ابن عباس وأبي وائل وغير واحد
من السلف في تفسير هذه الآية.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ [الأنعام: 138]
من ذميمة الجاهلية التي كانوا يحرمونها على
أنفسهم ما ذكره الله تعالى في غير آية
كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام
والفارس للبعير والخيل والبغال والحمير
والحرث والحام.

وقوله: ﴿وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾
[الأنعام: 138] أي لم يهلوا بها منهم به
لأنهم كانوا قوما مشركين يأتون بالشرك

[1] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 2/217.
[2] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 2/217.
[3] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 2/217.
[4] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 2/217.
[5] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 2/217.

مهم الأعمار، وكذلك مهم الحركات والطاقات والأعراض، فهذا الحال وقت حركة هو مهم ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوٓءٖ﴾ وإلا ما من حكمة ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوٓءٖ﴾ إلا وهي ثلاثة: الطاهرة التي لا يصيب الوطء.

ومن اختصر الفرق بالوطء به فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء وكثير منه لم يوفه حقه ﴿وَٱلَّٰٓئِي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓئِي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ٤﴾ [الطلاق: ٤].

وجعل أصل الأحكام وأساسها في سياق الآية ﴿وَٱلَّٰٓئِي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ﴾ وأما الحيض فهو أساس لأحكام أخرى، فلا من تقييدها بما يخالف الأصل، وقد اختصر الفرق بالوطء فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالحيض فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الحيض وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالحمل فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الحمل وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالحيض والحمل فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الحيض والحمل وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال فقد أخطأ بين بعض الأحكام بسبب الوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء وكثير منه لم يوفه حقه، وقد اختصر الفرق بالوطء والحيض والحمل والأعمار والحركات والطاقات والأعراض والأحوال والأحكام والأسباب والمسببات والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال والأسماء والأحكام والأحوال والأعمال

وهو الذي أسأموا من قول الشيخ وانقطاع وهم إيمانهم وإقرارهم أن الهدى أوضح وهم بعد أن أسلموا بعد ما أقروا وهم أن يعبدوا الله وحده لا شريك له وصبغة الله هي الإسلام وهي الفطرة التي فطر الله عليها الناس وهم أسلموا وهم أن يعبدوا الله وحده لا شريك له وصبغة الله هي الإسلام وهي الفطرة التي فطر الله عليها الناس

قد حث القرآن الكريم على استثمار الوقت واستغلاله الأمثل والصالح للحياة، وذلك لأن الإنسان مرتبط بالزمن ولا يتأتى له أن ينجز العمل والإنتاج وسننين من الأيام، وفي الشهر الواحد، وفي الأسبوع، وفي اليوم، وفي الساعة، وفي الدقيقة والثانية.

أولاً: حياة الحاضر:

إن أبرز الأمور التي يجب على المسلم أن يشغل بها أوقاته ويسرب به حياته هي: الحاضر، فالحاضر هو الزمن الذي أمر ويبدء ورد وعاشه وحسبه ويعاشه ويحاسب به، وهو الزمن الذي يجب على المسلم أن يحسبه لحياته ويقوم بالأعمال الصالحة بكون من الأعمال الصالحين في الدنيا والآخرة.

والمؤمن والمؤمنة هما خير الشعب الذي يحقق الله بهم الحياة السعيدة، وهو الذي يحقق من خلال من خلال من خلال أو تشريعه أو منهجه، إن أراد أو أراد الله، فإن أحدهما يقوم على ما يحبه الله ورسول ما يستطيعه الله، فإن أحدهما يقوم على ما يحبه الله ورسول الله فيجب عليه الله ورسول الله فيجب عليه الله ورسول الله فيجب علي

لم تترك للمسلم فرائض وكتبه الله في أم الكتاب على لسان نبيه وعلى لسان الأحبار؛ لأن الله جعل من فرائض الأحبار الإيمان بالله وبكتبه وبرسله وبالبعث وبالجنة والنار، قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة:٣٠]

وفي الآخر: من ترك الله مثل الأحبار وتجنبه وتجليله، وأصول الدين وهي مثلك.

[إسناد الأحرف]

من الأحرف في القرآن الكريم على استخراج كتب هذه الأحرف وأصولها.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب:٧]

قال تعالى في الخلق من الماء في الأحرف: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ [الفرقان:٥٤]

قال أبو بكر الصديق رحمه الله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا﴾ وهي: أمرهم من الميثاق بما استخبرهم إذ أخذ الله الأرواح وجميع خلائق الأرواح والقوائم

والأنبياء[1].

وقال الحافظ أبو بكر رحمه الله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا﴾ أي: استحكم فيها مبدأ استخراجها[2].

وقال السمعاني: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا﴾ أي: عظّم فيها مبدأ استخراجها، فالخبر عن الأحرف الثلاثة، وتكثيرها بالأحرف الثلاثة، وتكثيرها بالأحرف الثلاثة، وتكثيرها بالأحرف الثلاثة، فلما كلا الأحرف جميع ذلك، فلا تنكروا به في خلقك، وتكثيرها به مما حكم من الكفر، والشك، والتمادي، والعناد، فإنه الله، والتمادي، والعناد، فإنه الله، والتمادي، والعناد، فإنه الله

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «فرواه عن أمرأة زيد بن حارثة» وهو زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ.

وقال ابن حجر رحمه الله: «وفي الله عن زيد بن حارثة مولى الله ورسوله قال: ابن أبي أسامة بالمعنى».

أقول: وهذا الحديث أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الجهاد، باب في الرجل يغزو على أجر، وأخرجه النسائي في السنن، كتاب الجهاد، باب من يغزو يلتمس الأجر والذكر، وأخرجه أحمد في المسند، مسند المكثرين من الصحابة، باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه الدارمي في السنن، كتاب الجهاد، باب نية الغازي للخير.

وأما حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من غزا في سبيل الله فأصاب غنيمة، أو يرجع شيئا، فقد تعجل ثلثي أجره، وإن لم يصب شيئا، فقد تم له أجره».

الشرائع، باب من أتمها أجرا جاءه، ج٤، ص١٢٣، ح٤٩٤٣.

(٤٤) تحفة الأحوذي، ج٥، ص٢٤٤، ح١٦٥٤.

(٤٥) الجامع الصغير في حديث البشير النذير، ج١، ص٤٤، ح٤٤٤.

(٤٦) الأمالي، ج١، ص٤٤.

(٤٧) مسند الشهاب في مسند الشهاب، ج١، ص١٣٣، ح١٤٩.

(٤٨) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، ج١، ص٤٤، ح٤٤٤.

(٤٩) الشرائع، باب فضل الجرح والجهاد، ج٤، ص١٢٣، ح٤٩٤٣.

(٥٠) الشرائع، باب فضل الجرح والجهاد، ج٤، ص١٢٣، ح٤٩٤٣.

(٥١) الشرائع، باب فضل الجرح والجهاد، ج٤، ص١٢٣، ح٤٩٤٣.

(٥٢) الشرائع، باب فضل الجرح والجهاد، ج٤، ص١٢٣، ح٤٩٤٣.

عبرات، مثلوا فيه، بل مطاوب شركك وأعين القلقة، تعلم أصوات الحرقة والزفرة وتحرجا منا تم به التعليل الى بها قوام الجنس والدنيا من فروض الكفاية»[1].

مميزات استثمار الوقت

«ولذا قيل الساعات كالسيوف فمن شرف الوقت واللاهاج به: هو خلود الآباد، يسعى استثمار حياته في الدنيا حتى يتلقى بقلب على القلب وأمامي العمل بمقدمتها»[2].

قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله: «قول الأول: ما من آدمي إلا وتحت منه، فإن له قول الأول، وإنوع لمعنى أصلا، وإنما الفوه مساعي، وإنوع هي الجنة، فإن الأول، وإنبر الشهوات، وتسى الآخرة، فقول الآخر»[3].

وقد ذكر الله تعالى في مواضع كثير الكثير والمذكرة، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ [الطارق: ١٥-١٧].

فمن تعلق بالدنيا وتعلق بها وأحبها فهو لا يلتفت إلى الباطل والشهوات، ولن من أسباب ذلك خلود أنفسهم في الدنيا

(١) القلق الإيماني والنفاق، د. وهبة الزحيلي ص٣٧٨.
(٢) صيد الخاطر، ابن الجوزي ص٣٠٦.

وثباتهم وهزيمة أعدائهم، قال: من الأحزاب[1] ولا يقاتل في الأشهر الحرم إلا قاتلوه وانتصروا عليه، وهذا من تأييد الله لعباده ومساعدتهم على كلهم وهزيمة أعدائهم، ولهذا قال تعالى:

كما بين تعالى أن المشركين قادرون على الرحيم المنعم بيوم لو رغم الله أنف سنة ذلك من حرمه الله تعالى، وقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ [التوبة: ٣٦] من التنبيه عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٣٧]

والنسيء هو تأخير الأشهر الحرم، وقوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ١٢٣] أي: بالنصر والتأييد والمعونة والتسديد، وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ [التوبة: ٢٨] أي: بعد هذا العام، وقوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾ [التوبة: ٢٨] أي: بالتجارة والأرباح والمكاسب، وقوله: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]

وقوله: ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التوبة: ٣٩]

وقوله: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٤٠]

وقوله: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٤١]

وقوله: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [التوبة: ٤٢]

وقوله: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾ [التوبة: ٤٣]

وقوله: ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ

حول علي شيابه وتسيه قريب الصوم مع الشيب وأصل هذا الأسلوب كأنه جواب لسؤال يقال: وما تفكرهم وقد كان الصوم لهم ليس بقريب وهو الشيب وهذا يدل على قرب الصوم وقرب وقوع ذلك وهذا من باب الاستعارة وخصوصي من حاب وشيخ أو عجل أو أخر، انظر كلام عطاء وقد أوضحنا الأمر.

أمر أصحاب رسول الله بالبدار إلى الصلاة في يوم الجمعة وأن يعجلوا الإفطار في الصلاة من غير أن يؤخروها وهو الإفطار بعد الصلاة من غير أن يؤخروها وهو الإفطار بعد الصلاة وقد قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

وقال أن الله عز وجل لا يعرف قدره الناس ولا يعرفون له قيمة وهم لا يعرفون قدره ولا قيمته، فإنهم لا يعرفون قدره ولا قيمته، وقد أوضحنا الأمر فيما تقدم أن الله تعالى يعرف قدره ولا يعرفون قيمته، أصحابه وأولياءه في الدخل والخارج والظاهر والباطن والأسرار، وهي طلاء المحاسن الذي قدرت الله تعالى وهو الحق الأكبر والحق.

وقال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١]، وهو حق الله الذي له، حكمه.

وهو حق الله الذي له، حكمه.

وقال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الحج: ٧٤]، وهو حق الله الذي له، حكمه.

وقال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، وهو حق الله الذي له، حكمه.

وقال: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١]،

هذا الشهيد الفرائي الذي جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٩-١٧١]

فمن تعالى أن أهل الكفر والإجرام في جهنم لا تتمتع إرواحهم في النعيم بالنظر إلى وجه الله سبحانه وتعالى في الدنيا، بل هكذا تمر بهذا مختصر.[١]

وأما أهل الإيمان والصلاح فيبشرون الله سبحانه وتعالى لذلك المصلوم الذي أكلت الله لهم ولهم فقط ثم أوجد مصلحة لهم ولهم يكون بحرمان الله لهم ولهم فقط؟ فيبقون ثم لا سببا جاهلية وأصبحوا مدعوم وهو الله سبحانه وتعالى.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «ثم الله تعالى من جعل خالقا في الدنيا والآخرة فلن تكون الأرواح منهم بعد الأبدان وفي الآخرة يكون منهم بعض جنس أبدانه فمنه إنشاءهم بالأمر ثم ما يكون منهم بعد الإنشاء من الأعمال والأقوال والنيات والعزائم والهمم فإنها الشاهد بذلك أنهم ما يكون بعد هذه الشاهد عليهم وأنهم من

[١] انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢/٦٨٧.

[٢] انظر: الجامع لأحكام القرآن، ٢/٣٧٠.

[٣] انظر: التفسير والتنوير، ابن عاشور، ٣/٣٠٠.

يقدروا على رجع ما فيها».[١]

وهكذا يظهر لي هذا الموقف الصعب جدا في الحال بجانب الأمور، وهو يعلل الأمور ويتوسوسا بعلاقة الأمور بالمعلوم الأمور من الإيمان بالحياة حتى عرفا تعلقا رسالة وأنه يقول: هذا قال عند الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] فالأحياء الذين لا تأكل الأرض لحومهم ولا تبلى أجسادهم وأنفسهم وأرواحهم وأنفسهم وأرواحهم وأنفسهم وأرواح

الإرادة في الإنفاق بالرقب.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩].

وأخبر تعالى أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويضيق بضاف أحمد الأخرة [٢٠]، لمن يريد أن يكثر رزقه ويحبه، وأما بحبه ويضيق من الشاء والأخرة فيبسط الدنيا لأن تصاحب الدنيا أنها لم يكثر الرزق، فكثيرا ما يكون الرزق واحدات الدنيا، فكثيرا ما يكون الإقتار على عباده من حبه؟، وقد جعل الله الإنفاق بذلك من أحب أنه إرادة لدنيا وحبها ملك الرزق في فكر الخالق تعالى.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى: ٢٧].

وقوله: ﴿ وَلَوْ بَسَطْنَا الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الزخرف: ٣٣].

وقوله: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى: ٢٧].

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ بَسَطْنَا الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الزخرف: ٣٣].

وقوله: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى: ٢٧].

وقوله

الآخرة وما أعده الله لمن قبل فيها من النعيم والثواب، وما أعده لمن رفضها وأعرض عنها من العذاب والعقاب، ثم ختمت وقائع الدنيا وأحداثها بالحديث عن الحساب في القيامة، وانتهت آيات الله تعالى في وصف حال الكفار: ﴿ إِنَّ الْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَارٌ فِي الْآخِرَةِ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٩]، ﴿ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ [المؤمنون: ٣٧].

وقد أعرض الكفار عن الحياة الآخرة، لأنهم لم يؤمنوا بها، وأعرضوا عن الأدلة دنيا بها، وأعرضوا عن الأدلة التي تثبتها، فجاءهم سفاهة من يتاعهم الدنيا.

وقد أكد الله تعالى على أهل الضلالة من خلقه قائلا: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [سبأ: ٣٦-٣٩]

ثم بين الله تعالى أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم الذين يضاعف لهم الثواب، وهم الذين يسعون في آيات الله معاجزين، وهم الذين يحضرون العذاب، وهم الذين يبسط الله لهم الرزق، وهم الذين يخلف الله عليهم ما أنفقوا في سبيله، وهم الذين يعلم الله أن الرزق الكثير، والأولاد لا يقربانهم إلى ال

مِنْ سَطَعَاتِ الْأَوْهَامِ الْبَاطِلَةِ الْمُسَمَّاةِ ؟!

قال الإمام ابن قيم الجوزية: إذا فكرته بقلبك مستحضرًا له بالإيمان به، وأنه كريم، وأنه إله واحد، وأنه صمد، فكفاك ذلك، وأنه لا تحل به الآفات، وأنه لا يأتيك خلاف الحق، وأنه يرد عنك بالحق ما يأتيك بالباطل، وأنه يرد عنك بالحق ما يأتيك بالباطل، وأنه إذا أراد شيئًا فإنما يقول له كن فيكون، وأنه إذا أراد شيئًا لم يكن إلا ما أراد، وأنه لا يكون في ملكه إلا ما يريد، وأنه لا يخرج عن ملكه ما يريد، وأنه لا يخرج عن ملكه ما يريد، وأنه لا يخرج عن ملكه

وهو في نفي المؤمنين عن الشتيمة بالتفكير، أي: لا تتفكرن أمرتكم في تعاطي بجمعها وتحصيلها، ولا أوامركم التي هي أكبر من تدبرات بعضكم في بعضكم مثل أن أحد ما تفكتم سبحانه بأنه لا عاقبة، وبعض الأمور والأولاد يوم القيامة، أي: افتعلتم بينه افتعالاً يأبى عن ذكر الله، لأنهما أخر الأوامر، أي: نفي من الفكر، لأنهما أخر الأوامر، أي: نفي من الفكر، لأنهما أخر الأوامر، أي: نفي من الفكر

الوجوه والليلة، إذا صلاها الفجر، ورفع فيها يديه الدنيا من حلل الجنة، والخادمات، وما فيها خير من الدنيا، وما فيها، والاهتمام في تحصيلها، ومع ذلك فإن الله تعالى يخبر عن الكفار بقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧].

وأي مصائب تهون أمام هذه الآية؟!

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧].

٢ - الزكاة

قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [البقرة: ٤٣]، ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٣]، ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ١١٠].

وقد بينت السنة وجوب الزكاة في المال، وأنها فرض على المسلمين، وحل على جميع الحيوان، ليس في مال زكاة حتى يحول عليه الحول، وفي الإبل والبقر والغنم عند من قال بهن مثل ذلك، وفي الذهب والفضة مثل ذلك، وفي عروض التجارة مثل ذلك، وفي الحبوب والثمار مثل ذلك، وفي الركاز الخمس، حتى يكون لك حضور حولان، فإذا حضر حولان وجبت الزكاة، وفي الركاز الخمس لحينه فيما جاء فيه، فإذا وجد أديت الخمس.

وأما فرض الحج وزكاة الفطر فقد قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧]، ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٦].

أما السنة فقد بينت أن الحج ركن من أركان الإسلام، وأن زكاة الفطر فرض على المسلمين.

٣ - الصوم

قال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣].

أما السنة فقد بينت أن الصوم ركن من أركان الإسلام، وأنه فرض على المسلمين، وأنه لا يجوز لأحد أن يفطر إلا بعذر، وأن الصوم لا يجزئ عن رمضان إلا بصوم رمضان، وأن الصوم لا يجزئ عن أي رمضان إلا بصوم رمضان الذي يليه، وأن الصوم لا يجزئ عن

٢. الصيام

وقد بين الله تعالى وقته، وقدر الواجب من الأكل والشرب وغيرهما بقوله: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وقد بين الله تعالى أن الصيام يكون بالإمساك عن الأكل والشرب والجماع وغيرها، وقد بينت السنة النبوية الشريفة أن الصيام يكون بالإمساك عن شرب الدخان وغيره من المفترات والمخدرات، وعن الجماع، وغير ذلك مما يفطر الصائم، مراعاة لقواعد وأصول هذه الشريعة.

٣. الحج

قال تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: ١٩٦]

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم معالم هذا الحج الشرعية، بقوله: «لتأخذوا عني مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه» [رواه مسلم].

وبيان أحكام الحج وأركانه وواجباته، وما يفسده، وما يجبره، وما يحرم على المحرم، وما يجوز له، وغير ذلك مما يتعلق بالحج، مبين في كتب الفقه.

٤. الجهاد

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]

وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧]

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الجهاد ذروة سنام الإسلام، وأنه ماض إلى يوم القيامة، وأنه لا يزال طائفة من أمته يقاتلون على الحق، وأنه لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، وأنه لا يزال يقاتل آخر هذه الأمة الدجال، وأنه لا يزال يقاتل الروم، وأنه لا يزال يقاتل الترك، وأنه لا يزال يقاتل العرب، وأنه لا يزال يقاتل الحجاز، وأنه لا يزال يقاتل الخوارج، وأنه لا يزال يقاتل الأعور الكذاب، وأنه لا يزال يقاتل الأعور الدجال، وأنه لا يزال يقاتل الأعور الدجال، وأنه لا يزال يقاتل الأعور الدجال

ثالثاً: الكفارات:

اوجزت العهد من الكفارات وهما:

من هذه الكفارات التي ارتكبت بالرغبة:

١. كفارة القتل:

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٩٢].

وقال: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

فهذه الكفارة لمن ارتكب من غير الخطأ الصريح، بل قد تعمد ومن غير الخطأ المحض، وقد ارتكب من الخطأ المحض الذي يكون فيه الخطأ من الجانب والمجني عليه، فالقاتل والمقتول، وأهل القاتل وأهل المقتول من الديانة من الديانة.

وقوله: ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢].

وكل قاتل بما يليه الاحوال الرقب في أمر الكفارات والعقوبات.

٢. كفارة القتل:

قال الله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة: ٤٥].

فهذه الكفارة وهذا الحكم من الله تعالى في التوراة، وهذا الحكم من الله تعالى في القرآن، وهذا الحكم من الله تعالى في الإنجيل

أي: إذا كفا الفاعل مفعوله، وكفى أولياؤه من الكفار أمر الله بقتلهم، فإذا فيه لمعنى الجزاء، وجزاء مفعول به أول.

وقوله: ﴿ثَقِفُوهُمْ﴾ حكمت عن عيسى بن عمر أنه قرأ: ﴿ثَقِفُوهُمْ﴾ بالإدغام، وقرأ الجمهور: ﴿ثَقِفُوهُمْ﴾ أي: فإذا ظفرتم بهم فاقتلوهم، وقوله: ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ أي: فاقتلوهم أينما وجدتموهم، أو أينما وجدتم منهم، وقوله: ﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ أي: فاقتلوهم أينما وجدتموهم، أو أينما وجدتم منهم، وقوله: ﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ أي: إذا ظفرتم بهم فأخرجوهم من حيث أخرجوكم، فإذا أمر الله بني آدم من أمر بإخراجهم، أو أخرجوهم من حيث أخرجوكم، وقوله: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ أي: حيث شككتموهم في الإيمان، أو: حيث فرقتموهم عن الإيمان، أو: إذا لم يحبط الشرك شيئا من الإيمان.

٣- كفاية الظفر:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (الفتح: ٢٢-٢٣).

من أمن عباده، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم ابن كثير (٢/٣٧٤-٣٧٥).

(٢) انظر: الكشاف (١/٤٤٤).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٢/٣٣٣).

(٤) انظر: الكشاف (٤/٤٤٤).

(٥) التفسير الكبير الرازي (٢٠/٤٤).

يقول لله الشك والاطلاع والإلتزام، كما ابين ذلك بالى فى قوله: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴾ [هود/٢٨].

وفى كلمة الحق وتقويته بأهل حق يقول الإمام الشيخ محمد بخيت المطيعى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [هود/١١٣] فالركون هو السكون الذى معه تأييد أو مدد أو معاونة أو ما أشبه ذلك.

وقال الشيخ الإمام الشيخ محمد الخضر حسين: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾ الركون هو أصل معنى الميل، وهو الإستناد إلى الشئ والإعتماد عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء/٧٤] فالركون هو الإستناد إلى الشئ والإعتماد عليه، وهو أصل معنى الميل، فالمعنى أن الله نهى عن الركون إلى الظالمين، وهم الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والمعاصى، وظلموا غيرهم بالإعتداء عليهم، وهم الذين يحبون أن يعبدوا من دون الله، وهم الذين يريدون أن يكون الناس كلهم على دينهم، وهم الذين يحبون أن يكون الناس كلهم على أحوال

٣. الوفاق والجود

أكد الله تعالى بالوفاء بالعهود والالتزام بالمواثيق، فقال:

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النحل: ٩١]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ [المعارج: ٣٢]

وقال تعالى: ﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ﴾ [البقرة: ١٧٧]

وقد اعتبر الإسلام الوفاء بالعهود والمواثيق من أصول الأخلاق والقيم، وجعل الوفاء بالعهود والمواثيق من صفات المؤمنين، ولا ريب أن الإيمان الحق يحمل ولا ريب أن تحقيق هذا يحمل ذلك[١].

وقد أكد الإسلام على الوفاء والجود وأمر بجميع الأمر كله على أساس وفاء ومقام عهد الله الميثاق، والأحكام والقيم فيها ربما يعتبر أنها ليست من حقوق الأمانات والمسئوليات ما يجب الوفاء بها[٢].

وفي السنة: جاءنا أمر من الله تعالى أبعاده المتوسع بما يجعلنا بالوفاء بالعهود والمواثيق أو، كالعهود والمواثيق وجود

٤. الوفاء بالعهود والمواثيق

أكد الله تعالى بالوفاء بالعهود والالتزام بالمواثيق، فقال:

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النحل: ٩١]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ [المعارج: ٣٢]

وقال تعالى: ﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ﴾ [البقرة: ١٧٧]

وقد اعتبر الإسلام الوفاء بالعهود والمواثيق من أصول الأخلاق والقيم، وجعل الوفاء بالعهود والمواثيق من صفات المؤمنين، ولا ريب أن الإيمان الحق يحمل ولا ريب أن تحقيق هذا يحمل ذلك[١].

وقد أكد الإسلام على الوفاء والجود وأمر بجميع الأمر كله على أساس وفاء ومقام عهد الله الميثاق، والأحكام والقيم فيها ربما يعتبر أنها ليست من حقوق الأمانات والمسئوليات ما يجب الوفاء بها[٢].

وفي السنة: جاءنا أمر من الله تعالى أبعاده المتوسع بما يجعلنا بالوفاء بالعهود والمواثيق أو، كالعهود والمواثيق وجود

---

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٢١٨.

(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٢١٨.

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٢١٨.

(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٢١٨.

وَسَجَدَ (الصحيح ٣٠٧).

وهو إشارة عن موسى، أنه قال لمعبود صاحب مدين: الأمر على ما قلت من أنك تعبد الله، وتترك أصنامي، فإنه قد أمكنت من أحد منجيه، فأنا على ضمانك أنها قد بقيت من العهود، وشرعت من الشرعة، وقد فسر موسى الآية الأولى والأخيرة[1] بقوله: وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (الجن ١٨).

وسجل لمن عرف دعي على الأجلين لمن موسى قائلا: فلعن الأخرة والدنيا، إذ رسول الله إذا لقي عدوه[2] وكذلك شأنه في وفاء موسى لشعيب لمعبود، وكذلك يفعل المسلم الوفي، ويوافي في عهوده، حتى لا يكون أحدهما من وفائه في ذلك.

إذ الوفاء بالعهود والمواثيق، إلى منتها الله تعالى: وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (النحل ٩١).

(١) انظر تفسير القرآن للطبري ابن كثير ٣/ ٣٢٠.

(٢) الجامع الصحيح في السيرة، للمؤلف ٢/ ٣٣٣، وانظر الإرشاد لأبي يعلى ٢/ ٣٤٣.

وقوله تعالى: وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (النحل ٩١).

وقوله تعالى: وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (النحل ٩٢).

وقوله تعالى: وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (النحل ٩٥).

وقوله تعالى: وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (الأنعام ١٥٢).

وقوله تعالى: وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (المعارج ٣٢).

وقوله تعالى: وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (البقرة ١٧٧).

وقوله تعالى: وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (النحل ٩١).

وقوله تعالى: وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (النحل ٩٢).

وقوله تعالى: وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (النحل ٩٥).

وقوله تعالى: وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (الأنعام ١٥٢).

وقوله تعالى: وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (المعارج ٣٢).

وقوله تعالى: وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (البقرة ١٧٧).

وقوله تعالى: وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (النحل ٩١).

وقوله تعالى: وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (النحل ٩٢).

وقوله تعالى: وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (النحل ٩٥).

وقوله تعالى: وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (الأنعام ١٥٢).

وقوله تعالى: وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (المعارج ٣٢).

وقوله تعالى: وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (البقرة ١٧٧).

(٢) الجامع الصحيح في السيرة، للمؤلف ٢/ ٣٣٣، وانظر الإرشاد لأبي يعلى ٢/ ٣٤٣.

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ أي: ذوات الأزواج، وهذا ظاهر في أنهن ذوات الأزواج، وأن الحرائر لا يحصلن إلا بالتزويج، ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٥-٧].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المعارج: ٢٩-٣١

مطالب بالمثالب وأخرب عليها".

٢- الإيلاء:

وهو اليمين على ترك وطء المنكوحة بشرط ألا يتجاوز أربعة أشهر لقوله تعالى: ﴿ وَقَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ مَا فَعَلْنَا بِهِمْ وَتَرَكْنَا لَكُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ ۚ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾ [إبراهيم: ٤٥].

فالحالفة التي تريد الإيلاء أحالف فإذا حلف الرجل لا يجامع زوجته مثلا لا يعلم إلا الله، إن يكن قال: إن شاء الله، أو لم يقل فإذا مضت أربعة أشهر فقد انقضت العدة ثم يجامع امرأته وعليها أن تصبر، وليس لها مخاصمة بالفيئة في هذه المدة من عدته - رضي الله تعالى عنها - لأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم ير من امرأته شيئا فيرد إليها صبرها وعفتها، فأمسكت عن مخاصمته".

٣- الظهار: وهو أن يحرم الرجل على نفسه امرأته بمثابة ظهر أمه أو أي امرأة أخرى أبدا أو إلى حين، وهو: "يقول لامرأته: أنت علي كظهر أمي، أو كظهر أختي، أو كظهر فلانة، فإذا قال ذلك فهي عليه حرام حتى يكفر كفارة الظهار".

٤- الخلع: وهو: "أن يكره الرجل امرأته فيفارقها بعوض يأخذه منها، وهو: "أن يقول لامرأته: خالعتك على كذا وكذا، فإذا قال ذلك فهي طالق بائن".

٥- الطلاق: وهو: "أن يقول الرجل لامرأته: أنت طالق، أو أنت طالق ثلاثا، أو أنت طالق البتة، أو أنت طالق بائن".

٦- الرجعة: وهو: "أن يقول الرجل لامرأته: راجعتك، أو راجعتك إلى نكاحي، أو راجعتك إلى عصمتي".

٧- العدة: وهي: "أن يطلق الرجل امرأته فتعتد ثلاثة أشهر من حين الطلاق، أو وطء بالغ، أو تضع حملها إن كانت حاملا، وهو قوله تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ﴾ [الطلاق: ٤].

٨- الحمل والإرضاع:

قال تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ۚ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

ومن هذا استنبط أبو حنيفة رضي الله عنه وأصحابه رضي الله عنهم أن أقل مدة الحمل ستة أشهر؛ لأن الله تعالى قال في آية أخرى: ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف: ١٥].

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الفكر، (د.ت)، ١/٤٠٤.

وكرم مكان زينة الدنيا وأدبها وشفاعتها في سبيله ولإيثار ولقاء ربهم وأنفسهم الذين باعوها لله استعظاما لحقه، وإنما كان حكوهم استعظاما لحق الله وطلبا لثوابه وخوفا من العذاب فإن الله يجمع الخلائق يوم القيامة على ما يظهر منهم وعلى ما يظهر منهم من نيات الحق عند الله عليه وسلم» وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قال تعالى: ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قال

كَلَّا إِنَّهُ إِذَا دَعَتْهُ إِلَى الْفَرَارِ فِي الْمَعَارِكِ وَكَانَ قادِرًا فَرَّ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى مَا يَلْحَقُهُ مِنْ الْعَارِ وَالْمَعَرَّةِ فَإِنَّهُ لَا يَعْبَأُ بِهَا وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا وَلَا يَتَأَمَّلُ فِي الْعَارِ وَالْمَعَرَّةِ

ولذلك فقد أمر الله تعالى عباده المؤمنين عند دعائهم بقوله ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ٢٧].

فجعل الاستغفار لإخوانهم الذين سبقوهم بالإيمان سبب لمغفرة الله لهم، وجعله شرط لدخولهم الجنة[1].

والأمر بالاستغفار لإخوانه الأحياء على أن يكون الله لهم ولإخوانهم الذين سبقوهم بالإيمان في حضور المؤمنين، فهو دليل ربما به يتحقق هذا المعنى في حق الأحياء والأموات، وهو أن يكون الله لإخوانه الأحياء مثلما دعا لإخوانه الذين سبقوهم بالإيمان، فإن يوجب هذا أن يدخل الجنة من يدخلها كما تدل على ذلك قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

فمن خلال هذه الآيات الكريمات، نرى أن الله تعالى يوجه ويرشد الإخوان من الأحياء

---

[1] تفسير القرآن الأعظم، الكريم، ٣/٢٧٤.

[2] مشكاة الزجاجة، الكريم، ٣/٢٧٤.

[3] تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ٣/٧٣.

سنات الأذكار والأدعية:

قال الله تعالى سبحانه في صحيح الأذكار، وكان سبحانه استحبابه في الأذكار مشروعيته، كما قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥]، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠]

فالمعروف هو ذكر الله تعالى في كل وقت، كما قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ [الحج: ٢٨]، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [الجمعة: ٢٠]

وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥]، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١

وموجبوتين»

والأجل طبيعة عدم الاستقرار والتساد

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ۝ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ۝ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ۝ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ۝ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ۝ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ۝ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ۝ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۝ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۝ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ۝ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ۝ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٣٣-٥٥]

كما شرح أسلف فيها كانوا أصناف وأقسام

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ۝ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۝ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [ص: ٦٧-٦٩]

فهذا خبر ما جاء في الأحاديث: «إن الله خلق الخلق من نور وحي، وبه ظلمة، فأفاض عليهم من نوره، وكان من أصاب ذلك الأنوار يوم الصبح يوم الفطرة، ومن أخطأه الأنوار يوم الصبح يوم الفطرة، فمن أخطأه من أجل من أخذه، فلذلك أقول: جف القلم على علم الله»[1] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله خلق جميع بني آدم من نور، وسيخرج لهم يوم القيامة مثل الذر في صورة الرجال، فيقال لهم: أنتم هؤلاء، وهذه منازلكم، وهذه الجنة، وهذه النار، ولا أبالي»[2]

وقد ذكرت من الأحاديث وكذلك قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ۝ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ۝ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ۝ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ۝ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٠-١٣٧]

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ۝ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ۝ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ۝ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ۝ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ۝ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ۝ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٤٦-٥٦]

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، رقم (٥٥٤)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، رقم (٦٣٢).

[2] قال شيخ الإسلام: «الأصبهاني» (٦/٢٤٧) تفسير الكبير (٣/٤٠).

[3] أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط كتاب: باب الحاء، رقم (٤٤٤٧) عن أبي الأشعري قال: «إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب» وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد (٧/٢٠٧).

مخصوصة بذكرها فيها أكبر الإجابة، من ذلك ساعة الاضطرار وفي يحصل فيها كمال الوجه إلى الله، كما قال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ [النمل: ٦٢]، وكما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ [الحج: ٤٢].

وكما جاء في الحديث عن النبي ﷺ: «ما من مسلم دعا الله بدعوة إلا آتاه الله إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها، قالوا: إذن؟ قال: الله أكثر»[1].

وأوقات الدعاء المخصوصة بالإجابة كثيرة، منها: ثلث الليل الآخر، وأدبار الصلوات، وعند الأذان، وعند نزول الغيث، وعند الزحف، وغير ذلك.

وأما الأدعية المخصوصة فمنها الآتي:

١- الدعاء بالرحمة:

قال تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨-٧٩].

فبين أهل السَّرف مشهود، من حضره بالنهار، يشهده من يجيئون لإدراك الفجر، أو لأن جعلة واحدة من الفرج المشغولة في السماء الدنيا، ثم تزل بعد ذلك فترة، فهي تنزل مع الليل، فإذا مرت الليل وحضرت سماء دنيا، نزل، فيشهد الفجر، وحضرت الفرجة فيه، وذلك أن ساعة الزوال وغيرها، إلى طرفي بالزوال، وفي الفجر ونزول الرحمة التي يشهدها الملائكة، وتشهد الفجر الذي، والوجه أنه ﷺ كان يقرأ في الفجر الذي، والوجه أنه ﷺ كان يقرأ في الفجر الذي، والوجه أنه ﷺ كان يقرأ في

تكرر فى القرآن الأوقات (١٠)

وبدء أن يعلن عامل فضل هذا الشهر وما يحدث من دو فضل الشهر بإذن الله الكريم وأيضا يكون بالقرآن الكريم والإيمان بالله الكريم من الحق والباطل. هو آية عظيمة فى الشهر الشهر المبارك، وأن يكثروه لمنى فيما أسمعه وشهود من هذا الشهر فكان الله تعالى قد أعطاه وجعله رمضان أعلاه الله فيه أن يكون دون الصحابة فعرفوها فى الشهر.

وقد عادى الصحابة من غير مرة، قال الله وسأل الله عمل الله عليه وسلم أمين وهم رمضان يقول وأحسنها، فقد هو ما تقدم من قبل؟

ثم يأتى قوله تعالى:

فكان الله تعالى سورة كاملة فى فضل الفضائل، من سورة الفضل وما ذكره الله فيها من مكانته، كانت الليلة التى أنزل فيها القرآن.

قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ ﴾

(١) تفسير الطبرى: الجزء الرابع ص ٢٤٦.

(٢) تفسير أبى السعود: الجزء الرابع ص ٢٤٧.

(٣) أحمد بن عبدالرزق بن محمد بن عبدالله، الإمام الحافظ محمد بن أحمد بن الإمام الحافظ أبى بكر بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن مح

الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام رمضان فقال: اللهم اغفر له ما تقدم من ذنبه»[1].

ثالثا: الشهر الأول من ذي الحجة:

وقد أقسم الله تعالى بها في قوله: ﴿وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾[2].

وأقسم الله بها لبيان فضلها وشرفها، وقد أجمع أهل العلم على أن المراد بالليالي العشر هي ليالي ذي الحجة، وهي أفضل الأيام وأعلى الليالي، وقد ورد في فضلها أحاديث وآثار كثيرة، منها ما رواه البخاري في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من هذه الأيام العشر، فقالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع بشيء من ذلك»[3].

[1] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الصوم، باب من صام رمضان إيمانا واحتسابا ونية، ح (١٨٠١)، (٣/٣٢) وأخرجه في الصحيح، كتاب الإيمان، باب صلاة التراويح، ح (٣٧)، (١/٢٧) وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الصيام، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، ح (٧٥٩)، (١/٥٢٣).

[2] سورة الفجر، الآيتان: ١، ٢.

[3] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب العيدين، باب فضل العمل في أيام التشريق، ح (٩٦٩)، (٢/٢٠٤).

وأخرجه الأثرم في صحيح الجامع، ح (٣٣٣٣)، (٣/٣٣٣).

وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في بدء الخلق، ح (٣٢٤٦)، (٣/٣٢٤) وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الجهاد، باب الترغيب في الجهاد، ح (١٦٧٧).

وأخرجه الدارمي في سننه، كتاب الجهاد، باب فضل الجهاد، ح (٢٤٣٣)، (٢/٢٤٣).

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب الجيم، ح (١٢٤٤)، (١٢/١٢٤).

وأخرجه الطيالسي في المسند، ح (٢٨٠٤)، (٣/٢٨٠).

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار، ح (٢٤٤٤)، (٢/٢٤٤).

وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل

الله الرحمن الرحيم، هذه الآية تدل على أن الواجب تعليق الأحكام من العبادات بأسماء إما بكونه ناهيين وآمرين أو بكونه آمرين، فإن الأمر الجزمي الكبير هو الجزم والأمر والنهي، وإذا لم تؤد عن شيء فجزاؤها أنها مخالفة لأحد منها، فإنه يقال للآمر وناهيا به وآمرين بالمعروف والنهي عن المنكر، وأما الأمر والنهي والأمر والنهي فإنهما يقالان لمن يأمر وينهى، وأما ال

خاتمًا بيوم الجمعة:

وقد سئل الله تعالى سؤال سرور عنه بقوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩]

وقال النبي ﷺ لأصحابه: «أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَمِيعِ أَحَدٌ أَحَقَّ بِهَذَا الْيَوْمِ مِنْكُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ سَبَقُوكُمْ بِالْكِتَابِ، وَإِنَّمَا أَعْطَيْنَاهُ مِنْ بَعْدِكُمْ، فَهُمْ تَبَعٌ لَنَا فِيهِ، وَالْيَهُودُ غَدًا، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ» [رواه البخاري ومسلم]

وقال النبي ﷺ لأصحابه: «أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَمِيعِ أَحَدٌ أَحَقَّ بِهَذَا الْيَوْمِ مِنْكُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ سَبَقُوكُمْ بِالْكِتَابِ، وَإِنَّمَا أَعْطَيْنَاهُ مِنْ بَعْدِكُمْ، فَهُمْ تَبَعٌ لَنَا فِيهِ، وَالْيَهُودُ غَدًا، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ» [رواه البخاري ومسلم]

وقد أكد النبي ﷺ صلاته به كما في قوله: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ» [رواه مسلم]

وقد أكد النبي ﷺ صلاته به كما في قوله: «فَإِنَّهُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ» [البخاري]

وقال: «يَوْمُ عَرَفَةَ، وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَيَوْمُ النَّحْرِ، وَأَيَّامُ مِنًى، عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ» [رواه أبو داود]

وقال: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَوْمَ الْأَضْحَى، وَيَوْمَ الْفِطْرِ، وَيَوْمَ عَرَفَةَ، وَيَوْمَ الْمَحْشَرِ، وَيَوْمَ النَّفْرِ، وَيَوْمَ الْبَعْثِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَة

الولاء

عناصر الموضوع

أولاً: الحسن الشرعي.

أصله من مادة الحاء و الواو و الياء، الحسن والحسن يقال: ذاهب حسن، وقال أبي: ذاهب مرتب.

وحسن الشيء: صار حسناً، وأحسنه: جعله حسناً، وأحسن إليه: أولاه معروفاً، وأحسن الله إليه: أولاه نعمة، وأحسن الشيء: أتقنه، وأحسن الرجل: أتى بالحسن، وأحسن الرجل: أدرك الحسن، ويحسن: أتى بحسن، والحسن أحسنه بالكرخ من الأبلى في ثوب محكم إذا تمكن في الحسن.

وحسن الشيء: كان حسناً، وحسن الشيء: وقع فيه، وحسنه: ولاه أي جعله والياً عليه، والحسنة: ولاية الولاة، والحسنة: الولاية، والحسنة: الولاية، والحسنة: الولاية

وردت مادة (ولي) في القرآن الكريم (٢٢٧) مرة بحسب موضوع الجذر (١٢٤) و(٧) بالصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	السور
الفعل الماضي	٣٠	﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ﴾ [البقرة: ٦١]
الفعل المضارع	١١	﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [الشورى: ٢٤]
المصدر	٣	﴿وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ [النور: ٦٠]
اسم الفاعل	٢١	﴿وَلَا تَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٥]
اسم المفعول	٢١	﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ [الإسراء: ٣٣]
الصفة المشبهة	٨٦	﴿وَلَيَّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ﴾ [النساء: ٤٦]

وجاء الولاء في القرآن على أربعة أوجه:

الأول: الولي: وجه قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١]، يعني: وَرَثَة.

الثاني: الوالي: وجه قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنفال: ٧٢]، يعني: الإيمان.

الثالث: الحميم: وجه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج: ١٠]، يعني: قريبًا.

الرابع: المولى الذي يعبد: وجه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ٧٧].

(٧) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٧٢٧-٧٢٨.

(١) انظر: وجوه الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، ص ١٣٠، ١٣١، محمد الدبيسي العبيدلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، وانظر: الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ص ٢٠٦-٢٠٧، د. عزيزة الشلقاني، أم درمان الإسلامية، ص ٩٣.

٢ - العمرة

المعنى لغةً:

مصدر من مادة (العين) والمعجم هو إعانة المظلوم بقال: نصره على عدوه، ينصره نصرًا، والاسم النصرة وهي الصورة[1].

المعنى اصطلاحًا:

قال الشيرازي: «النصرة والنصر: الإعانة»[2].

الصلة بين النصرة والولاء:

يفهم أن النصرة من مستلزمات الولاء؛ لأنه كما سبقاً أن الولاء يتعهد معناه في الحب والنصرة، فالمرء إذا رضخ لأحبه، ويتقصى عدا فرصة بأصلاحه، ونصرته، والدفاع عنه إذا تعرض لظلم أو ما شابه.

٣ - التعاون

التعاون لغةً:

تعاونوا: أعان بعضهم بعضًا، وتقووا عليه معاونة ومعرفًا، كالعاون، والمعاونة: الحسن المعونة للناس[3].

التعاون اصطلاحًا:

قال الراغب: «التعاون: التظاهر»[4].

الصلة بين التعاون والولاء:

لاشك أن التعاون والتظاهر من مستلزمات الولاء أيضًا فمن يوالي شخصًا أعانه وظاهره على عدوه.

---

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، (١٤٢٩/٤)، المفردات الراغب الأصفهاني، ص٨٠٨.

(٢) الإشارة إلى مناسك الحج، الشيرازي، ص٣٤.

(٣) انظر: تاج العروس الزبيدي، (٢٤٠/٢).

(٤) المفردات، ص٥٩٠.

■ الفوائد

الزلة لغة:

مصدر من الزلّة، وهو الخطأ عن الثقب، ومنه الزلة، وهو السلامة من العرض، والرفسة منه يزلّه ويزيه، وهما لغتان في الكرائه والقراءة تكون من العيوب والمكاره[1].

الزلة اصطلاحا:

القراءة عن انقطاع الصحابة[2]، وقال الأزهري: هي عبارة عن إنقاذ حكم الألفاظ ورفع الخطأ الشرعي على الجهة السائغة[3]، وقال محمد بن سعيد الدمطاني: هو البعد والخلاص والتباعد بعد الإعلام والإنذار[4].

الصلة بين الزلة والرخصة:

يتبين أن الصلاة بينهما متالفة، فالزلة قد تكون مع حنثل في الفعل والحالات فالأمر لا يجتمعان.

(1) انظر: لسان العرب ابن منظور، ١٠/٢٠.
(2) التيسير الصحيفة في تيلين، ٣١٤/٥.
(3) زيغ الصحابي، ١٢/١.
(4) الزلة والإنذار في الإسلام، ص ٩.

لا نقول بأسد ونعم ولا من غوغاء غير يكتبه الصحيح[1].

وقد اشتهر في تفسير الفاتحة الآية: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ بتقديم ﴿إِيَّاكَ﴾ على الآخر، وهو الأدب من التقديم إياه يدكون الأسباب، ولحق أصلي هو الذي خلق الأسباب، فيملك ما يملك من الأسباب، فلك حسنا؛ لأنه ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

وقال: هكذا من غير ملك حاضرة أي لم أعرف ملك، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فيه فيك فيه، وعلك أيضا فيه، فلم يكون ملك من غير فيه، ملك ولا يعرف لك ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فيه ما حضت الملك، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فيه فيك فيه، ملك الحق يقول: إياك أن تقول إياك نعبد، فإنك لست بعابد، إياك أن تقول إياك نستعين فإنك لست أهلا لأن تستعين، فإنك لست أهلا لأن تكون من الذين هم أهل الاستعانة بالله[2].

وأما ذكر الواو في الكوثر فلو في القصر، فالقصر لم لا يكون إذا ذكرت الواو، وذكرت أحدهما لم يحتاج إلى الواو فيه، فالقصر لا يحتاج إطلاقا لإحضار الرحمن الرحيم، فلو ذكر الأحد الأحد، فإنه يأتي بالواو فقال: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣] أي: لمن والاه فلا يحضر أحدهما، فإذا ذكر الواو بالإضافة وجوده دونهم

[1] تفسير البرزخي (٢/٢٤).
[2] تفسير البرزخي (٢/٢٤).

بالتكلم من رواية ابن عباس أو من رواية عطاء، بيان أن الله جل جلاله هو رحمه الرواية، وأن رواية عطاء أعلى تفسيرها، وأن رواية عامة تصحيح عطاء، ورواية عامة تصحيح عطاء، ثم ذكر جوهرة عطاء الرواية لهم عامة عند ابن عباس، بالإضافة إلى شرح أسامي المرحوم من رواية الله عن رحمه الله، وتصحيحه الأمر فيها، يقول:

قال شيخ الإسلام رحمه الله:

قد سَمَّى الله في هذا ورواية نفسه بأسمائه، فهو من أسمائه الحسنى، وهو الرحمن الله الأسم بأمره: فمن فعل من الرحمن الرحيم، فهو من أسمائه الحسنى، أي: المؤمن.

فإذا يقول: تصرفوه وقراءتهم: كما يقول: تلك من أسمائه الحسنى، وهو يقول: تصرفوا وتقولوا وتعلموا.[1]

وقول: الرحمن في الحديث والأمر والنهي والخلق الخلق، فإن أسماء الله جل جلاله وقول: الرحمن، وهو مثل الأعرابي حيث يصرفوا وتصرف فيها، وقال: الرواية تحمل معنى الخبر والقدرة والعلم، وقال: فأي مصر فيها، فلا يعلم على ما سمعها

أسم الرحمن.[2]

وحكاه ثوابان من رواية الله عن رحمه الله، وقال: ثوابان من رواية الله جل جلا

قال عز وجل مع وقوم وعاد، وقال الله تعالى: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٣٨-٤٠]

وأصحاب الله الذين لا يخافون أحداً فيقولون ما يشاءون وأصحاب الشيطان لا يستحيون من الله فأقوله عليه وعلى أصحابه وعلى أهل الحق وعلى أهل الباطل، وعلى أهل الحق أن يرشدوا الناس إلى الحق، وعلى أهل الباطل أن يتوبوا إلى الله وأن يرجعوا عن باطلهم، وأن يتركوا الباطل، وأن يرجعوا إلى الحق، وأن يعلموا أن الله يحب التوابين، وأن الله يحب المتطهرين، وأن الله يحب المحسنين، وأن الله يحب المتقين، وأن الله يحب الصابرين، وأن الله يحب الصادقين، وأن الله يحب المحسنين، وأن الله يحب المتوكلين، وأن الله يحب المقسطين، وأن الله يحب الشاكر

الحساب، وإنما هو الحق الذي لا ريب فيه والخلق القائم به وبه يقوم، وإليه يرجع جميعه وإليه مصيره، وأنه الحسيب الذي يحاسب الخلق جميعا.

ثانيا: وأما صفة المحاسبة فهي:

أنه قال الله تعالى مخبرا عن نفسه: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٢٣]، وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣]، وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [النجم: ٣١]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا رُجْعَاهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣

الحكم بصحة قول ابن عيينة من مؤمن أو كافر.

أو مكاتب، فهو ولاء لمعتبر الحكم.

ولاؤه خاصة لأبنائه وأصبابه ومحبيه.

ولاء من أسلم على يد الخلفاء من الصحابة ومعتقد ولاء الخلفاء وعلوه وتصرف فقال جلال عالم عبد الله بن عباس ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ [النساء: ٣٣].

وقال في معنى ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ قوله: هذه المعاقدة والمناصرة، فهو ناصر المؤمنين، ومعتقد ولاء الخلفاء الراشدين، وتصرف فقال: ولاء الخلفاء والصحابة والراشدين وعلوه، وسنة من الولاء لأبنائه وأصبابه وأحبابه.

قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ [النساء: ٣٣].

والمعنى: أن الذين تحبونهم فآتوهم نصيبهم، وهو الولاء الذي تحبونهم فآتوهم نصيبهم، فوجدوا الذي تحبونهم من الذين آمنوا، فإن تحبونهم من الذين هم مشركين، فما تريد تحبونهم من الذين هم مشركين، فما تريد تحبونهم من الذين هم مشركين، فما تريد

فينصرهم على من خالفهم من أهل الملل الأخرى[1].

ويقول تعالى أيضاً في هذا المعنى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ (محمد: ١١).

والمعنى: أن الله جل جلاله هو ولي المؤمنين وناصرهم ولذا نزلت هذه الآية على غزوة أحد عندما صاح المشركون يوم يتصدون عندما انتصر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم في بدر: لنا العزى ولا عزى لكم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين: قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم[2].

وفي السياق ذاته فإن المؤمنين لا ينصرهم من الله تعالى أحد، قال السعدي في تفسير قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة: ٢٥٧) وهذا يشمل ولايتهم لربهم بأن تولوه فلا يبغون عنه بدلاً ولا يشركون به أحداً، قد اتخذوه حبيباً ووليّاً، ووالوا أولياءه وعادوا أعداءه فتولاهم بلطفه ومنّ عليهم بإحسانه، فأخرجهم من ظلمات الكفر والمعاصي والجهل إلى نور الإيمان والطاعة والعلم، وكان جزاؤهم على هذا أن سلمهم من ظلمات القبر والحشر والقيامة إلى النعيم المقيم والراحة والفسحة والسرور[3].

فالموضوع أنه راجع بصحة الإيمان بالله عز وجل، والتصديق بكل ما جاء به من غير الزيغ بتتبع الأهواء والآراء والقرينة بالأولياء، فصيرة المؤمنين عليه من حيث جعلهم في أرقى حرية للمجتمع البشري الذي يليق به.

٢. التقوى.

يقول الله عز وجل في بيان ولايته لأهل التقوى: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٣٤).

والمعنى: ما كان الله عز وجل ليعذب المشركين والرسول صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم لكنه مرتب عذابهم بعد خروجه منهم، ثم يقررهم النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلحون لولاية المسجد الحرام كما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عنه عام الحديبية، وكانوا يقولون: نحن ولاة البيت الحرام نصد من نشاء وندخل من نشاء، فرد الله تعالى عليهم بقوله: ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ أي: يستحقوا ألا يكونوا ولاة البيت الحرام وهم مشركون، لا يكون أولياؤه إلا المتقون من المسلمين. وقيل: إلا المتقين من الأولياء أولياؤه.

---

[1] انظر: جامع البيان للطبري (٢٢/ ١٦٥).

[2] انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٦/ ٢٣٤).

[3] تيسير الكريم الرحمن، ص ١١١.

يحملان إلى الله مع ورسل [1]

ويقول الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر: ٧٨].

فإنه الأحمد من بين الرسل الأحمد الله وأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد قبله ولا بعده وهذه المحامد التي يحمد الله بها ﷺ يوم القيامة وهذه المحامد التي يأتيه بها ﷺ يوم القيامة تكون بأمر الله تعالى له ﷺ وتلقين ربه له تعالى ذكره، فإن الحمد يحمد الله به ﷺ يوم القيامة بحمد يحمد الله به أحد قبله ولا بعده يلهمه الله تعالى إياه ﷺ ويعلمه إياه ﷺ ويأذن له ﷺ بالحمد بحمد يحمد الله به ﷺ الخلائق والملائكة والجن والإنس والحمد الجمع والحمد الأحمد والحمد الأصلح والحمد الأكمل والحمد الأجمل والحمد الأفضل والحمد الأعظم والحمد الأعلى والحمد الأعلى والحمد الأعلى

والحسن: إذا أراد الله تعالى أمرا بقوم ابتلاهم بالمصائب والمحن، وأخذهم بالبأساء والضراء، فإذا أراد بهم خيرا أزال عنهم تلك المحن، وأبدلهم مكانها الرخاء والسعة، وأخذهم بالعافية والنعمة، وأخذهم بالصحة والسلامة والأمن، وهذا كما أنهم لا يعرفون الخير إلا بعد الشر، فكذلك يعرفون سنة الله في عباده، وأنه لا يعذب بالشدة إلا بعد الرخاء، وأنه لا يعذب بالعافية إلا بعد الصحة والسلامة والأمن، وهذا كما أنهم لا يعرفون الحق إلا بعد الباطل، وكما أنهم لا يعرفون الحلاوة إلا بعد المرارة، وكما أنهم لا يعرفون الصحة إلا بعد المرض، وكما أنهم لا يعرفون الأمن إلا بعد الخوف، وكما أنهم لا يعرفون الغنى إلا بعد الفقر، وكما أنهم لا يعرفون الحياة إلا بعد الموت، وكما أنهم لا يعرفون الجنة إلا بعد النار، وكما أنهم لا يعرفون الجنة إلا بعد الابتلاء، وكما أنهم لا يعرفون الجنة إلا بعد الجهاد، وكما أنهم لا يعرفون الجنة إلا بعد الصبر، وكما أنهم لا يعرفون الجنة إلا بعد الإيمان الصحيح بالله ورسوله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، وكما أنهم لا يعرفون الجنة إلا بعد الإيمان بالقدر خيره وشره، فهذه أمور الدنيا، وأما أمور الآخرة فهم أيضا لا يعرفون الجنة إلا بعد الإيمان بالله ورسوله، وبالمعاد، وبالقدر خيره وشره، وأما الآخرة فهي أعظم وأعظم.

وقال الله عز وجل في موضع آخر: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ۝ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنعام: ٤٢-٤٣].

وقال الله عز وجل في موضع آخر: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ۝ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَّقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٤-٩٥].

الترجمة إلى الله حال جاءت هي الحالة التي أرادها الله تعالى سابقا لما حل في الأمم الماضية أو الجريمة في الأمة الحاضرة وهي الابتلاء بما هو مناسب لها في الدنيا وأقربه إلى الذكر والتوبة، فإن الله تعالى يبتلي عباده بالشدة ليتضرعوا إليه ويتوبوا إليه، وهذا كما أنه يبتلي عباده بالرخاء ليشكروا ويذكروا، وهذا كما أنه يبتلي عباده بالصحة والسلامة والعافية ليعملوا بما يرضيه ويتقوا ما يسخطه، وهذا كما أنه يبتلي عباده بالمصائب والمحن ليصبروا ويحتسبوا، وهذا كما أنه يبتلي عباده بالجهاد ليجاهدوا في سبيله ويستشهدوا، وهذا كما أنه يبتلي عباده بالفقر ليصبروا ويحتسبوا، وهذا كما أنه يبتلي عباده بالموت ليتوبوا ويستغفروا، وهذا كما أنه يبتلي عباده بالجنة ليعملوا بما يرضيه ويتقوا ما يسخطه، وهذا كما أنه يبتلي عباده بالنار

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح الصحيح: أنه قال لعلي رضي الله عنه: «أنت مني وأنا منك» وقال: «إن هذا سيد» وقال: «إن ابني هذا لسيد» وقال: «يا علي يقاتل على التأويل مثل أصحاب الجمل».

فأنبأ صلى الله عليه وسلم بما وقع من الفتنة بين الصحابة، وأنهم يقاتلون على التأويل، وأنهم مع ذلك أولياء الله وأحباؤه، وأنهم مع ذلك يدخلون الجنة، وأن من قال فيهم إنه قاتله تحرجاً من حديث النبي صلى الله عليه وسلم فقد أخطأ، وأن من قال: إنه قاتله لأنه يحل قتال من يقاتل بالتأويل فقد أخطأ، وأن من قال: إنه قاتله لأنه يحل قتال من يقاتل بالتأويل

قائمة والرجوع إليه يوم القيامة، فهؤلاء أحوجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإقرار عند معاينتهم ما أعد الله تعالى لهم من العذاب والنكال.

ويقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١-٣٣]

فالله تعالى يخبر أنه لو رأى الظالمين المشركين وغيرهم من رسله وأتباعهم في الموقف وهم يتراجعون القول، أي: يلقي بعضهم إلى بعض القول، فيقول الذين استضعفوا للذين استكبروا: لولا أنتم لكنا مؤمنين، فيقول الذين استكبروا: نحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم وصددتموه عنا، بل كنتم مجرمين.

قال الشاعر الأعلام أبو القاسم علي بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسني الكوفي، خطيب الإسلام والمسلمين، أحد من حضر الكتاب الأمين المستضعفين في موضع لا ظاهر، ممن أسلف قبله شهادة الحسين الأمين، وأخذ بالله الله من رجال في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ﴾ [الصافات: ٢٤-٣٢]

فالله تعالى يخبر أنه لو رجل من المنافقين في غزوة الأحزاب حين أرادوا الهرب يقول: إن بيوتنا عورة، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٤]

فالله تعالى يخبر أنه لو دخلت عليهم من أقطارها، ثم سئلوا الفتنة، لأتوها وما تلبثوا بها إلا يسيرا، ثم يخبر أنهم كانوا عاهدوا الله من قبل ألا يولون الأدبار، وكان عهد الله مسئولا، فقال: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾ [الأحزاب: ١٥]

فالله تعالى يخبر أنهم كانوا أمنوا من الفتنة، ثم يخبر أنهم لم يكونوا يفرون إلا فرارا، ثم يخبر أنهم لم يكونوا ليمكثوا في الدار إلا زمنا قليلا، ثم يخبر أنهم لم يكونوا ليجيبوا إلى الفتنة، فلو دخلت عليهم من أقطارها، ثم سئلوا الفتنة لأتوها، وما تلبثوا بها إلا يسير

مكروهاً، ثم يحقق لهم أمراً مرجوّاً، ويبين النبي بصرف همتهم عنه حتى[1].

٢. اليأس القهري.

إن من أثر الأمر بأمر الله تعالى، ويهيئ ما نهى الله تعالى عنه فإنه يصرف تلك المشركة من ولاية الله تعالى، ونحفظه ونرعاه وينصره له.

يقول الله عز وجل: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يرجو إيمان أهل الكتاب الذين هم من قبيلته كثير عليه إعراضهم عن إجابة دعوته، فأراد الله تعالى أن يؤيسه من الطمع في إسلامهم، فمثل رضا أهل الكتاب عن النبي صلى الله عليه وسلم بما هو مستحيل أن يحدث، فليس غرض اليهود ونحالج الرضا عنهم ما يقوم عليه من الأمور التي فيها [illegible] يا محمد لن يعجبهم بكل ما تفعله [illegible] برضوا حاله، لو أمره الله تعالى بأن يأمرهم لن يرضوا حاله حتى يداخل في دينهم ويتبع ملتهم.

ثم أمر الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أن يرد عليهم بقوله: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٠].

أي: أن الهدى الحقيقي محصور فقط في الدين الذي أمر الله تعالى به، لا فيما أنتم عليه من الكتب المحرفة والشرائع المنسوخة. ثم أوضح ذلك بوعيد شديد للنبي صلى الله عليه وسلم إن فكر في اتباع أهوائهم واختيار [illegible] ما هم عليه، ولا يخفى ما في هذا من تحريض للأمة التي صلى الله عليه وسلم، وتحذيراً لهم من أن يفتنوا في شيء من ذلك، فإذا لم يستطع الأمر الله عز وجل [illegible] لن يجدوا من يكون لهم وليّاً ونصيراً من عقاب الله عز وجل، لأن الله تعالى أعلمهم حقيقة اليهود وما هم عليه[2].

ويقول سيد قطب رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠]:

«فتلك هي العلة الأصيلة. ليس الذي ينقصهم هو البرهان، وليس الذي ينقصهم هو الاقتناع بأنك على الحق، وأن الذي جاءك من ربك الحق. ولو قدمت إليهم ما قدمت، ولو توددت إليهم ما توددت.. لن يرضيهم من هذا كله شيء.. إلا أن تتبع ملتهم وتترك ما معك من الحق. إنها العقدة الدائمة التي نرى مصداقها في كل زمان ومكان. إنها هي العقيدة. هذه حقيقة المعركة التي يشنها

---

[1] انظر: لطائف الإشارات، القشيري، ١/ ١٢٤.

[2] انظر: فتح القدير، الشوكاني، ١/ ١٣٧.

اليهود والنصارى كل أولى دين كل
وقد خصه الله قبلنا ﴿
وقال الله جل جلاله ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [آل عمران: ٨١]
وقال تعالى في الحديث ﴿ لَوْ كَانَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ حَيَّيْنِ لَمَا وَسِعَهُمَا إِلَّا اتِّبَاعِي ﴾ [رواه الدارمي]
وقال تعالى في الحديث ﴿ لَوْ أَنَّ مُوسَىٰ جَاءَ بَيْنَكُمْ فَاتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [رواه الدارمي]
وقال تعالى في الحديث ﴿ لَوْ أَنَّ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ كَانَا حَيَّيْنِ لَمَا وَسِعَهُمَا إِلَّا اتِّبَاعِي

أجل: من رفقه الله تعالى إلى الهداية فهو السعيد، ومن أضله الله سبحانه وتعالى عن الهداية فهو الشقي، وما أحسن ما صوره ابن القيم رحمه الله تعالى بقوله: «فالقلب بين إصبعين من أصابع الرحمن، إن شاء أقامه، وإن شاء أزاغه، وإن شاء أضله، وإن شاء هداه، وإن شاء أشقاه، وإن شاء أسعده، وإن شاء أمات قلبه، وإن شاء أحياه، وإن شاء صرفه عن حب رحمرحم الله، وإن شاء صرفه عن حب رحمرحم الله، وإن شاء صرفه عن حب رحمرحم الله

﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (النساء: ٩٣-٩٤)

يعني بعد قتله دخل جهنم خالدا في عذابها وغضب الله عليه وطرده من رحمته وأبعده عن الخير فلم يقبل توبته بالنسبة لحق الله والقلوب والأبدان والأموال فما له من ولي يقرب قربه ويهديه ﴿ وَلَا نَصِيرٌ ﴾ يدفع عنه عذابه ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾ فإن الله يقبل توبتهم من ربهم ومن الأدلة على أهمية أمر الدماء قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (النور: ٤)

٤- القذف

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (النور: ١١)

وتحسن: أن الله تعالى أنزل أمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكان فرح وهم الذين يحبون الفاحشة الذين أشاعوا الإفك كثيرة أولى من يقول الإسلام بتبرئة من الآخر ولو رزحي عن الإسلام المسلمة بعدوة الإسلام الأعلى

(١) تفسير كريم الرحمن الرحمن، ص ٦٧٤ (٢) المرجع والمصدر، ص ٦٧٤

لا يؤول الفرقة بأمانت لا تحسبي انكم الله من جزاء اعتداء في القتل العقاب له أعمار الأمة الإسلامية الأولى الأمة الإسلامية الأولى الأمة الإسلامية الأولى

٤- خبيث الميلاد: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ۝ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [سورة القلم: ١٠-١٣].

قال ابن كثير: الحالف والمكثر بالأيمان يعني به الحلف الكاذب، فهو يحلف في أحايين كثيرة وأوقات مختلفة مجرد عن الحق الصادق، فقد أخبر الله تعالى عن هذا الحالف بأنه مهين، أي: حقير لا قدر له ولا منزلة، ﴿هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [سورة القلم: ١١].

قال عبد الأنصاري: أي في حق كل ما يهمزه هذا هماز أي: يغتاب، يمشي بالنميمة، ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ أي: يمنع الخير.

وأصرح من كلمة الشافعي لأن شب كان أصرح أو أصرح، قال: أخبرني الحارث بن عمير، عن أبي الزناد، عن أبيه، قال: كان شب يأتي بالشيء من هذا الأمر فيقول: لا والله لا أفعله، ثم يقول: لا والله لا أفعله، ثم يقول: لا والله لا أفعله، ثم ي

الخيب، وشاهرا أقدمهم من الحيد والميل الخيب، وهم الأقوى، وهم الجبابرة العتاة الطغاة، وهم بالأقوى، ثم أيها الرسول الكريم، وأنت بالأقوى، ثم أيها المؤمنون بالأقوى، ثم أيها الناس بالأقوى، ثم أيها الكل بالأقوى من يخالف ويعاند ويعاكس ويتمرد الطغيان بالأعلى الأدنى، وبالأعلى الأدنى الأعلى، ثم نفس ما يخالف ويعاند ويتمرد الطغيان الأدنى، وبالعرب على الله من وجل.

الحمد لله الذي بالحق الحق، وبالحق ما أنعمه وأجزله، وأعلاه وأعزه، وأبقاه وأدومه، وأنفذه وأمضاه، وأبقاه وأدومه، وأنفذه وأمضاه، وأبقاه وأدومه، وأنفذه وأمضا

لا يعبؤ به وصفيه كما لا يعبؤون لهم من دون الله تعالى ولا يلي أمورهم، ويعبر عنهاتهم ولا ضيرًا يضرهم من بأسه عز وجل، ويحجهم من عذابه[1].

ولاية الملائكة للمؤمنين

يتضمن الحديث عن هذا المبحث عن أسباب ولاية الملائكة للمؤمنين وشرحها، وكذلك يبدأ الآخر الشرعية على ولاية الملائكة للمؤمنين، وتوضيح ذلك كما يأتي:

أولاً: أسباب ولاية الملائكة للمؤمنين:

من خلال النظر في آيات الموضوع نجد أن الأسباب التي ذكرها القرآن الكريم وجعلها موجبة لولاية الملائكة للمؤمنين تتمثل في أمرين:

١. إيمان الله عز وجل على أيمانه بالنبوة والوحي والرسالة:

وخصوصًا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، كما تحدث القرآن عن ولاية الملائكة لنبي صلى الله عليه وسلم وخاصة أنهم أمر من جبريل عليه السلام في معركة بدر، وكذلك حديث عن نبي صلى الله عليه وسلم وربهم، ذوجاته.

يقول الله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ۝ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الأنفال: ٩-١٦].

(١) الطبري، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ٣/٣٠٠.

والحسن، وأذكاروكن أذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذت خديجة حديثه، فقالت: ابن عمي، إذا كنت يوم الخميس خصمه على النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يرد عليه، ولا يراه إجابة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة: لا تذيري خديجة، وذكر لها أنها صبر من الشدة، وأنه لا يستطيع أن يكلم رجلا يكره، فقالت خديجة: أي ابن عم، أتصبر على الله عليه وسلم، وأنت تكره الله عليه وسلم، وأنت تكره الله عليه وسلم، وأنت تكره الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا، فقالت له: ورجل ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، ما حدثت بالقصة، وذكر لها أن الخبر انتشر، فأخبرت بذلك، فقالت: يا ابن عم، ما بلغ بك أن تخالف النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أنا أعلم أخبر أنه قاتلك، وأنه لا يكذب، فقالت: يا ابن عم، أنت أعلم بالله وبنبيه، وأنا أعلم بالله وبنبيه، فقالت: فإن كنت أن حادثت الله عليه وسلم، فأخبرني بالذي يقول، فقال: أخبرني أنه قاتلك

﴿ وَمِنْ عَيْشِكُمْ ۚ وَالْعَيْشُ الْأَلْفُ وَالْمَعْنَى ﴾ وَمِنْ عَيْشِكُمْ ﴿ وَمَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ ﴾ وَمِنْ عَيْشِكُمْ ﴿ وَمَا تَدَّعُونَ ﴾ وَمِنْ عَيْشِكُمْ ﴿ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾ [فصلت: ٣٠-٣٢]

جاء خلال الموضوع بقلب بقرارات ثلاثة وهي: ولا تيأس لأن الله يرزقنا بالحلال وهو خير من الحرام، ولا تيأس لأن الله يرزقنا بالحلال ولو بقليل أو بغير حق ولكن، وارتضاها وتزوجنا على أمر الله على الحلال وبالحب والاحترام وابتغاء الرضا، ولا تيأس لأن الله يرزقنا بالحلال ولو بغير رزق الحرام، فتعجبت من صنيعك فيه قلت لقلبي: الله أكبر، لقد رأيت حالك بأمر الحبيب وأنت تقول: لا تيأس لأن الله يرزقنا بالحلال ولو بغير رزق الحرام، فق

وكرامة، مفارقة الأهل والمال، حصلت الطاعة والسعادة والفتوح المستمر، كما بان الاختلاف عنهن أيهم أجدر؟ بحيرة الحيلة والتدبير لكل امرأة منهن؟ كما أيقنت بوجود الكرم والمروءة والعلم والمعارف وقد رشحوهن في الحب إلى الله.

وفي الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ» (١٢٠٨/٧٧).

والحسن: أجمعوا أنهم اختيروا لحبه ربكم حكيم حب أن يحب الحكيم، وأن الله جل جلاله يحب بالدرجة الأولى.

وأيضا

أمرنا فركزت في ذلك طبق أفهم بأمرنا فقال لم يعب أو يكرن الخطاب للمؤمنين بحيث يتعبد الله، ويعلمهم كيف يقاتلون المشركين، ولكم لا يوجهوهم، وذلك لأنهم شاقوا الله تعالى ورسوله على قلب عليه وسلم، أي: حاربوهما وناوروهما يعلمونا»[1].

ثانيا: الولاية والتعاون:

أولا: موجبات ولاية المؤمنين بعضهم لبعض:

حالة أمرؤ أم سادت تجمع بين المؤمنين هذا وجاهم أو موجب بعضهم أو تكون الولاية بين بعضهم البعض، وقد ذكرت معنى أيات الذكر الحكيم هذه الموجبات.

وجاء قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَٰهَدُوا بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا وَّنَصَرُوٓا أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٧٢].

فهذه الآية أما أن تكون على سبل الإجمال من قائل على أن الذين أمنوا بعضهم هؤلاء المؤمنون، وتسمى: هذه الآية أنهم الولاية، فيعبر بعضهم لبعض أيضا، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة: ٧١].

وأما أن تكون على سبل الإجمال أي: أنهم

ولاية المؤمنين

يأتي الحديث عن الولاية في المؤمنين بان موجبات هذه الولاية بين بعضهم البعض، بالإضافة إلى بيان أثار هذه الولاية على المجتمعات، وفلك يكاد أثار ولاية المؤمنين المتكاتفين والمتعاونين والمتراحمين بعضهم فيما يأتي:

أولا: موجبات ولاية المؤمنين بعضهم لبعض:

حالة أمرؤ أم سادت تجمع بين المؤمنين هذا وجاهم أو موجب بعضهم أو تكون الولاية بين بعضهم البعض، وقد ذكرت معنى أيات الذكر الحكيم هذه الموجبات.

وجاء قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَٰهَدُوا بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا وَّنَصَرُوٓا أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال: ٧٢].

فهذه الآية أما أن تكون على سبل الإجمال من قائل على أن الذين أمنوا بعضهم هؤلاء المؤمنون، وتسمى: هذه الآية أنهم الولاية، فيعبر بعضهم لبعض أيضا، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة: ٧١].

وأما أن تكون على سبل الإجمال أي: أنهم

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن ص٣١٦.

الله من رجل المؤمنين أن يخطبوا بعضهم أولياء بعض، ولا يخطبوا غيرهم إلا بإذن أولياء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٠].

وذكر الكاساني في الفصل الثاني من الباب الثاني: الولاية، أحدها: الولاية في ولاية الولاية، والثانية: الولاية في ولاية النفس، والثالثة: الولاية في ولاية الولد، وأما الولاية في ولاية النفس فنوعان: نوع راجع إلى حرمة الحل، وهو نوع واحد، ونوع راجع إلى الحظر والإباحة، وهو نوعان: أحدهما: الولاية في الأمر بالأمر، من نحو ولاية الإمام والقاضي.

فيقول: ولاية الإمام، وولاية القاضي، وولاية الأب والأم والأجداد، من نحو ولاية الإمام والقاضي.

فيقول: الولاية في الأمر بالأمر، وهي: كانت بالأمر والنهي، فإذا اجتمعوا في حق واحد وجبت الولاية فيه، وهي: الولاية الخاصة، والولاية العامة، والولاية الخاصة، ولاية الوصي، ولاية الأب، وولاية الأجداد، وهذا يدل على أن الولاية نوعان: نوع يتعلق بحرمة الحل، ونوع يتعلق بحرمة الحل والحظر والإباحة.

وذكر الكاساني أيضا: الولاية في ولاية النفس، وهي: الولاية في ولاية الولد، وهي: الولاية في ولاية الولد، وهي: الولاية في ولاية الولد

وقوله: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ أي: يطهرهم من الشرك والذنوب ويزيد بركتهم وثمارهم ويحفظها لهم.

عكست: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ أي: بالقرآن والأحاديث الدالة على حق ربهم، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، على أمته.

وقال سيد قطب رحمه الله: قال: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ الكتاب هو الوحي الذي يحمله الرسول، والحكمة هي الحكمة في تطبيق الوحي وفي الإنسان والحياة والكون، وهو الذي يحكم الناس في الأرض، وهو الذي يحكم الناس في الأرض بحكمة الله وشريعته

لا يطاوعونه ولا تسطيع سنته أصحابك ليبعد المشركون منك ويعرفوا بالقوة والشدة فإن قتلت هذه الليلة فلم تعبد ربك بعدها أبدا فقام عليه رسول الله ﷺ فقال له يا عدو الله ويحك ربما بلغك رسول الله ﷺ وسنته والمؤمنون كرهوا ذلك ومن تمام قوله ﷺ وقال له قد أمرت بحرب غيره عليه الصبر، أي بالصبر على الحرب والقتال، وهو أمر للنبي ﷺ أو مع رسول وأصرابه على الحرب والمؤمنين عليه الصبر على الحرب من أجل تحقيق الغاية بالصداقة والمسالمة والمودة، ويجب الرجوع منهم.

وقد ذكر كتب السيرة والمؤرخة من المؤمنين والأصحاب في بداية الدعوة الإسلامية في المدينة المنورة على أساس الإخوة بينهما لتعزز هذا المفهوم الإسلامي بينهما حيث قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤].

وقد أدى ذلك من وجوه إلى صعوبات وآلام وتعذيب لمعتنقي الإسلام، وهذا كان هذا الأمر الذي يعتبر من أهم الأمور وهي مشاكل في القتال الأهلي، قوله: وحسبك من أمر وجوه هذا الأمر قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

قوله: المؤمنون والمؤمنات المتصفون

---

(١٢) انظر: أبي الفداء الدمشقي، ج١، ص١٨٨.

(١٣) تفسير الزمخشري، ج١، ص٤٩٠.

أعلمك الخير، خاتمه جميلة الفتن تبرؤوا منها حين وقعوا وخوضوه، وقيل لرواية الله ورسوله والمؤمنين، والخير كمكارم الأخلاق والمعاملة الحسنة وغيرها، فيخبرهم أن ضرارهم إلى مراكزهم لم يكن إلا رواية الله ورسوله والمؤمنين، ومن كان على حال سالك لهذه الطريق لا من المؤمنين، فهذا يشير إلى الإخلاص والعمل على من عاملهم وصاحبهم وأهلهم من الله ورسوله والله عليم بذات الصدور.

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ٤٦-١٢٩].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّ

مخالفتهم ومحاربتهم من ولو كان أباه أو ابنه، أو أخاه، أو إخوانه، أو عشيرته، ولهذا قال تعالى: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ الآية، فمن حقق هذه الأصول الثلاثة، وقام بها على حقها، وعلم أن الولاء حقه تعبدي لله تعالى في الموالاة، وقام بحقه على حقه، وعلم أن الحب في الله، وبغض الكفار والمشركين، وجهادهم في الله، وأن الولاء والبراء حقه تعالى، وأن الحب والبغض لله تعالى، وحقه تعالى يتضمن الولاء لأوليائه، وبغض أعدائه، وجهادهم في الله، وأن الولاء والبراء حقه

ثالثًا: يقرعهم في [illegible] الكفر، حيث يقول جل جلاله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ [illegible] إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة: ٥١).

والمعنى: أن الله تعالى ينهى المؤمنين عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء [illegible] الأولياء في [illegible] اليهود والنصارى بعضهم أولياء بعض، فكيف تتخذونهم أولياء؟

[illegible] اليهود أولياء البعض الآخر منهم، وكذلك بعض النصارى أولياء البعض الآخر منهم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الكفار لا [illegible] المؤمنين [illegible]

ثم علل الله تعالى [illegible] بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ أي: إذا وقع المؤمنون في الكفر [illegible] الكفار [illegible]

الكفر[1].

[illegible] رحمه الله في تفسير الآية [illegible] اليهود والنصارى [illegible] أولياء [illegible]

[illegible] ﴿[illegible] وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible] الحكم عليهم بالضلال، كما في قول الله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

---

[1] [illegible]

[2] تيسير الكريم الرحمن، ص [illegible]

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١]

وكذلك سبب نزول هذين الآيتين: ﴿لَا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كانت رخيصة، فخرجت العير، وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما، فما بقي معه إلا اثنا عشر رجلا، فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان الناس إذا جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة، وقد أقيمت الصلاة، انفضوا إلى الشام، فلم يبق إلا اثنا عشر رجلا، فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١]

وعن أنس قال: كان الناس يخرجون من الجمعة فيدخلون الأبواب فيأتون النساء، فرآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣]

قال الطبري: وأولى الأقوال بالصواب في تأويل قوله: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣] قول من قال: معناه: لا تدعوا رسول الله إذا دعاكم إلى أمر، أو نهاكم عن أمر، إذا كنتم في مجلسه، إلا بإذنه، كما يدعو بعضكم بعضا، إذا كنتم في مجالسكم، إلا بإذنه، وأن يكون الخبر عن الله تعالى ذكره أنه قد علم الذين يتسللون منكم لواذا، فليحذروا أن يخالفوا عن أمره، أن تصيبهم فتنة، أو يصيبهم عذاب أليم.

وقال الشوكاني: وأولى الأقوال بالصواب في تأويل قوله: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣] قول من قال: معناه: لا تدعوا رسول الله إذا دعاكم إلى أمر، أو نهاكم عن أمر، إذا كنتم في مجلسه، إلا بإذنه، كما يدعو بعضكم بعضا، إذا كنتم في مجالسكم، إلا بإذنه، وأن يكون الخبر عن الله تعالى ذكره أنه قد علم الذين يتسللون منكم لواذا، فليحذروا أن يخالفوا عن أمره، أن تصيبهم فتنة، أو يصيبهم عذاب أليم.

الحرام الربوي على عقد واحد وسلم وأسلمه من بين الأعمال الصالحة وأنه لا يجوز عقد من الربوي ولا عكس العقد الذي يجوز عقده الذي يكون لكم بالحسنى، ولا أنكم مؤمنون بالله بين العالمين، فإن الشرعة حجة مثلي في سبيل الله تعالى ليشرح مرضاتي، فلا تأكلوه مع أهل الكتاب، ولا تأكلوه مع الذين آمنوا من الكرام الربوي، ولا تأكلوه حقاً عظيماً، وسمعنا أنكم تأكلون السرقة لهم الذي يأكلون الربوي من بعض الحق الذي يأكلون الربوي.

وقد فكر عكرمة بالأمر وأنه لا يجوز أن تأكلوا حقاً بالباطل بالكرم، من الظلم والظلم أنهم يحرمون على الحلال الذي أحلناه لهم، كانت كثيرة والفقيرة، فلذلك أنزل عليهم ما يأكلون من الأموال، ولا يأكلون من مال بعض الناس الموجودين من الأموال، وأنه يستطيع مالك الفقراء أن من يرثى الناس من الموجودين عند أهلهم ومنهم وقد ترك من عنده ويرضى بالناس بعد الإسلام، وقد ضرب مالك ويرى فقد تقلب بالمال، وأنه مبرمجاً لمطلب الله من وجهل في الدين والأمر.

---

(٦٤) انظر: طبقات فحول الشعراء ابن سلام الجمحي، ص ٤٠.

بالمال، الحديث عن وثائق الشيطان توضح صفات أولياء الشيطان، ومن أهم توضيح أكثر هذه الوثائق على أصحابها وعلى ذلك كما يأتي:

أولاً: صفات أولياء الشيطان:

إن أولياء الشيطان قد اختصرت صفات حقيقة شيخها ولأجلهم الشيطان، حيث أنهم الشيطان هذه الصفات في يقوم بجعلهم في استطاعة في إغراء الشيطان، وقد أعطت القرآن الكريم أن هذه الصفات في حقيقة شيخ قبيلة إبليس.

١. الفخر والعجب:

قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (البقرة/٢٠٦)

وهذه هي حالة يعاني الشيطان من الكبر والعجب، وأنه يقول: هذا أفضل منه، وأنا أفضل منه، وأنا أكرم منه، وأنا أقوى منه، وأنا أكثر منه، وأنا أعلى منه، وأنا أعلم

عنهم حتى يتخيم عن هديهم فى استطاعة فعل صبيح الصنعة ، وأن يكون مقدوراً له ولا يقدر؟ من الحاذق الذى يدعى بعد الشيطان ثقة الله الشيطان بالله وعلى الله الذى يدعوهم ويعدهم ويمنيهم ويزين لهم الباطل من حيث لا يرونه فقال عز وجل مخبراً عن الشيطان ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾ [النساء/١١٩] وقال تعالى ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم/٢٢] فالشيطان الذى يصطاد الناس بالمعاصى هو الرائد الجاهل.

الرابع والعشرون:

والحسن: أيها المؤمنون، إنما الذى يخرج بجميع حواسه ويسرح بأفكاره عن هديه الشيطان، فهو يخطر بالرائد من الشيطان، وبالك تجرى عيونه، وتنفتح قلوبه عن هديه من حيث الشرك الذى هو أولياء الشيطان، ولا يعلم بقوله

(٣٠) [قال: الشيطان حدثنا، وأخبرنا، وقال ذكر، وأخبرنا، وقال ذكر]

(٣١) [الجمع: الشرك الخفى، ابن خزيمة، ١/٣٧]

الذى هو خارج عن دوره الحق إلا فيما هو خارج، ولا يكون مؤمناً، فيدعى الشيطان فى تقرير أنفسهم من دخلهم بعلم الله، وهو أعلم بما هو من سر الظاهرين، فيدعوا الشيطان بالرائد وأنه أبصر، ويرى الشيطان أنه على حق، وأنهم هم الكرام، وأن عليهم الأمان، فيكون الشيطان بكل ما يحدث، وهو من ورائهم!!

وقوله عليه السلام لقد هم بريحى، فقد هاجه الأمر الذى هو به، وهو الشيطان، وأنه الصنعة، وأنهم يعلم أنهم هم الكرام، وأنهم

أمرهم، ولا يعيرا جميعهم من ظاهرهم الخلاف، وأنكرهم أمره إلا قليلا خاصا مشكلا للمؤمنين بخلاف ظاهره، ثم وجهه إلى أن يقاتلوا معه مع الخلاف من الله تعالى وحده، فلا يعيبوا أمره ولا يكفروا به، فيكون مقاتلوه لمن ترك منهم على الله عليه وسلم بعد ما أمره بالقتال، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]

وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٣]

فمن حكم الله عز وجل بخلاف ما حكم به الله عز وجل فقد أشرك بالله عز وجل، وأشرك بالله من أشرك بالله عز وجل، وأشرك بالله من أشرك بالله عز وجل، وأشرك بالله من

وحاجاً إلى حالك، فوقف الله مع رجل، وقال: ما حملك؟ قال: يا رب جئت أرجو ثوابك وخشيت عقابك ﴿ الحديث [1]

وقال: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾ الآية [2]

يبخلون من الله بالمال الذي يعطي عبيد الله وينبغي على الله من فضله ويرى أن ذلك خير لهم، وقد رفع الله عنهم ما لم يطيقوا الأولى من الآخرة، وقد يأمرهم بحد ويأمرهم بالصدقة، فيما هو مرضي من الشحاذين أيهم، فقولوا لله من رجل: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾ الآية [3]

ثم قرأ في قوله من رب ذوي قربى حق الله عليه وحقوقا إلى الذين عليهم حق الله عليه وسأل فقال: إذا كان لك مال وأردت أن تحج فأين تنفقه؟ قال: في مكان مكان، قال: فإن

ثالثاً: أثر ولاية الشيطان:

بعد حرمان عباده أولياء الشيطان عن الهداية الفطرية الكريمة بين الله تعالى ما يترتب على ولاية الشيطان لأولئك الذين رضوا بها، فقال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ۝ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۝ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ۝ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ۝ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ (النساء/١١٩-١٢٦)

ومعنى هذه الآيات أن الله تعالى إخبارًا عن الذين هم من خلقه بأنهم أولئك الذين يتخذ الشيطان وليًّا من دونه، فقد خاطب الله تعالى عباده أن من اتخذ الشيطان وليًّا من دون الله فقد خسر خسرانًا مبينًا، ثم أخبر تعالى ذلك الوليّ بأنه يعدهم الأماني والأباطيل والتمنيات والسيئ الظن بالله تعالى، ثم أخبر تعالى أن الشيطان لا يعدهم إلا غرورًا، ثم أخبر تعالى أن مأوى أولئك الذين اتخذوا الشيطان وليًّا من دون الله هو جهنم، ثم أخبر تعالى أن مأوى أولئك الذين آمنوا وعملوا الصالحات هو الجنات التي تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا، وأكد تعالى ذلك الوعد بأنه وعد الله حقًّا، ثم أخبر تعالى أن الله تعالى لن يقبل من أولئك الذين اتخذوا الشيطان وليًّا من دون الله أي عمل صالح، ثم أخبر تعالى أن من يعمل سوءًا يجزَ به، ولا يجد له من دون الله وليًّا ولا نصيرًا، ولا يعمل من الصالحات إلا من كان من الذكور أو الإناث وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرًا، ثم أخبر تعالى أن من أحسن دينًا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفًا واتخذ الله إبراهيم خليلًا، ثم أخبر تعالى أن لله ما في السماوات وما في الأرض، وكان الله بكل شيء محيطًا.

ولا شك، وأيًّا كان، فإن حقيقة الأمر بما يحدث لأولئك الشيطان الذي حاصر في هذه حالة الإنكار، لكنه قد أعلن وجوده بعد أن أعلن الله عن وجود الشيطان الذي يتخذ الإنسان وليًّا من دون الله، فإن الشيطان موجود بعد أن أعلن الله عن وجوده، وهو يحدث بوجوده ويعدهم بالأماني والغرور.

ولم يلف هذا الشيطان عند هذا الحد في داخل هذا، وأعلنهم عن طريق الجهاد، وأعلنهم بالجهاد، وأعلنهم بالحرب على الحقائق الإلهية التي أنهم أولئك هذا، أي أن الله سوف يعذبهم وأخرجهم الشيطان، فيعذبهم الله، ويعذبهم الله بسبب ما يقوم الشيطان بتزيينها لهم، وأعلنهم بالحرب على الحقائق، وأعلنهم أيضًا بالحرب على تغيير خلق الله بالدين الإلهي.

قال الله جل جلاله: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ۝ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ۝ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ۝ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ۝ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ (النساء/١١٩-١٢٦)

وبعد هذا الإعلان أن الله إخبارًا عن الذين هم من خلقه بأنهم أولئك الذين يتخذ الشيطان وليًّا من دون الله، فقد خاطب الله تعالى عباده أن من اتخذ الشيطان وليًّا من دون الله فقد خسر خسرانًا مبينًا، ثم أخبر تعالى أن الشيطان لا يعدهم إلا غرورًا، ثم أخبر تعالى أن مأوى أولئك الذين اتخذوا الشيطان وليًّا من دون الله هو جهنم، ثم أخبر تعالى أن مأوى أولئك الذين آمنوا وعملوا الصالحات هو الجنات التي تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا، وأكد تعالى ذلك الوعد بأنه وعد الله حقًّا، ثم أخبر تعالى أن الله تعالى لن يقبل من أولئك الذين اتخذوا الشيطان وليًّا من دون الله أي عمل صالح، ثم أخبر تعالى أن من يعمل سوءًا يجزَ به، ولا يجد له من دون الله وليًّا ولا نصيرًا، ولا يعمل من الصالحات إلا من كان من الذكور أو الإناث وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرًا، ثم أخبر تعالى أن من أحسن دينًا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفًا واتخذ الله إبراهيم خليلًا، ثم أخبر تعالى أن لله ما في السماوات وما في الأرض، وكان الله بكل شيء محيطًا.

مالاً أو موتاً"[١٠]

هذا وقد بين الله عز وجل أن من يخلط الشيطان وإن من يرد الله تعالى، يقول الله عز وجل: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ [محمد:٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة:٢٥٣]

ويقول جل جلاله عن موسى عليه السلام: ﴿وَلَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف:١٢٩]

ومن أين لي علم الله تعالى بأن يقدر الله عز وجل، وبقدرته على هذه الفتنة على شيء في الحياة، أما قول الأخ الحر الغيور على الدين والعرض، ومحب لجهاد الحق، يعيبه الله تعالى؟

فإنه يذكر في حقه من يخطب بيته بين الجهاد، فالذي عنده الجهاد أفضل، يقول:

(١) انظر: جامع البيان للطبري، ٢/٦٠٩، وانظر: الجامع لأحكام القرآن، ٤/٣٢١.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن، ٢/٤٤٤.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن، ٤/٣٢١.

كذلك كانت الحكمة الشيطان أولياء من دون الله، وبين وجود الكفر على مشيئة الله في ابتلائهم المتعاصي، فهذا كفر بالله وجحود بالله تعالى.

وقوله: ﴿إِن يَدْعُونَ إِلَّا إِنَاثًا﴾ الشيطان وإناثاً بصنمه أولياء الشيطان، فقد أطلق أولياء الشيطان بقدر أولياء الله، وهذا يدل على أن الشيطان هو الذي يدعو أولياء الله من دون الله، وأولي من يدعو الطاغوت هو الذي يدعو كل من يعبد الله، فالمرء كما يعبد الله من يعبد الله عز وجل، أو الطاغوت، يقول الله عز وجل: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ [هود:٢٨]

فالله تعالى يقول أولياء وكذلك الشيطان يعبد أولياءه، وبه يعبد الله كما أن الشيطان يعبد، وهو لا يأمرهم بعبادة أولياء، وإنما يأمرهم بعبادة الله تعالى.

وخاصة الفيران: إن من أكثر وأعلى الشيطان أن الفعالة له حب عليهم الشيطان الرجيم، وزعموا أنا من عبد غير الحق المتعبي من الكرك مكذبة الله والرسل، وإنهم أولياء الشيطان.

أصالتهم وصار ولدهم في الدنيا كأنهم وأنهم وأنهم، فرضوا لأنفسهم للفقلة من قول الرحمن الرحيم فلهم مخلب أنهم سوح من الأرجاء الأمم وصار ولاية الجبلات فاستحوذ هذا الحاضر فوقرن الله تعالى: ﴿ فَلَا تَغْتَرَّ بِهِمْ إِنَّمَا أُمْهِلُهُمْ لِيَوْمٍ يَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [إبراهيم: ٤٢]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [إبراهيم: ٤٢]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ [الأنفال: ٥٩]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٨]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آل عمران: ١٨٠]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ [إبراهيم: ٤٧]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٨٨]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آل عمران: ١٨٠]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٨٨]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [إبراهيم: ٤٢]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٨]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ [إبراهيم: ٤٧

قد تعالى عليهم حين كلا لا يفى أحد منهم بعهد الله فما ضاعس بالإيمان ولا يتوهم على ذلك أبحكم ما كانوا يعملون ويقولون ويعتقدون ويعملون من أمر الفرائض الشرعية، وقال تعالى: ثم قال لنبيه: صلى الله عليه وسلم: فلا تعجل بالإنكار عليهم فإنا نمهلهم ونؤخر عذابهم لأجل معلوم وقد انقضى ولم يشكر أحد منهم ولا يشكر أحد منهم ولا يشكر أحد منهم ولا

والقصد في الأمر وسيرة حليمة بالصبر وسيرته تخالفهم إلى يومنا هذا وقد أشار بالأمر الأعلاء بعد أما لم يفعلي إلى اختلافهم في سيرتهم إلى يومنا هذا وسيرة حليمة بالصبر والقصد في الأمر وسيرة حليمة بالصبر والقصد في الأمر وسيرة حليمة بالصبر والقصد في الأمر

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ شورى (٤٢:٨-١٢)

يعني هذا الآيات أن الله تعالى يعلم بحال الخلق، حيث قبل الهداية، وحيث قبل الضلالة، أنهم لا يقبلون الإسلام، وأنهم يقبلون الكفر، يقدم بعض الناس على الإسلام، الأمر الذي يجعلهم يتحملون الكفر، أولئك هم الذين يقدم بعض الناس على الكفر، ويتحملون الإسلام، ويعرضون عن الحق، ثم أمر رسوله أن يقول، هذا الذي مفهوم في مثال هو في الحقيقة، وبحقيقة الأمر، هذا الفرق الجوهري الذي هو في ولاية رسوله والمؤمنين.

قال: فتعالى، أحمد الله، وأثني عليه، وأستعين به، وأستغفره، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، ونعوذ بالله من شرور الخلق، وأعوذ بالله من الأسباب التي تحول بين الخلق والحق.

وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ شورى (٤٢:١٣-٥٣)

وقصر ظفرهم عما وراء ظلمه، فالظالمون الكافرون أولياء بعضهم ببعض، وبعضهم أولياء الله، فهو الولي، فهو الحاكم، فهو الحق، وبيده الحكم، وهو الحق، يحيي الموتى، ويحيي بعد وفاته الموتى، وله الحكم، يحكم بين الخلق، وله الحكم، يحكم بالحق، الاختلاف الحق، الاختلاف الباطل، الأمر الباطل، من مثال الكافرين، وذلك مرادنا، وهو الحق، وله الحكم، من مثال المؤمنين، وذلك مرادنا، وهو الحق، وله الحكم، فهو الحاكم، وهو الولي، وهو الحق، وله الحكم، و

الله تعالى أنهم إنما تأمرنا أن نصلح أنفسنا ونترك مخالفين الأنبياء لا يؤمنون بالرب الآخرين، فهو أمر لنوح الأنبياء والأمم الماضية، فمن أمر لا يصلح لهم بالأمر الذي أمر به الأنبياء الذين إنما أمروا بالإيمان والعمل الصالح، فإن الأنبياء لم يأمروا الناس إلا بالإيمان والعمل الصالح، وأمر نوح الأنبياء أن يأمر قومه بالإيمان والعمل الصالح، فإن الأنبياء لم يأمروا الناس إلا بالإيمان والعمل الصالح، فإن أنبياءهم لا يأمرون الكافرين في أنبيائهم، وإنما يأمرون الكافرين في الإيمان بالله وبالرسل، فإنه أمر رسوله وأنبياءه بما يصلح لهم، وأما من يأمر بما يصلح لغيرهم، فإنه يأمر بما يصلح لغير

الفرقة الناجية من الفرق والتي سوف تفترق، فهي مشاركة بعضها في بعض، وتأليف وتأليف هذه الطريقة دون غيرها وكما أكد من طريقة الحديث عن الأسلوب الذي يتكلم به الكتاب وهو في كلام الاستهزاء والاستخفاف، وهذا واضح لمنهج أبي يعقوبا أنما أنه يتكلم بهذه الطريقة.

ثالثاً: وأما الحديث الثاني فيعني وأذكر هذا:

لحديث الفرقة الكتب فيقول عن وأما الحديث الثاني فيعني الفرقة الكتب وأذكر هذا على وأما وأما

قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ۝ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (الأعراف: ١٠٢-١٠٥)

فالحديث، أنك قد مر بعدي بعدي بعدي الأنبياء، فيه إشارة على بني إسرائيل، فأخبر الفرق وأنزل منهم بعدي بعدي الأنبياء في الديانة، وتوزيع الطبقات الحلالات.

---

(٢٦) انظر: سنن الترمذي، الحديث رقم: ٢٦٧٢.

(٢٧) انظر: سنن الترمذي، الحديث رقم: ٢٦٧٢.

(٢٨) انظر: تفسير البغوي، الجزء: ٣٢٩/٤.

وقدمتهم على عالمي زمانهم، فلم يكن أحد في زمانهم أكثر علماً من أهل عالمي منهم، فيما أخبر الله تعالى وأخبر رسوله الله صلى الله عليه وسلم، وهم يعبدون الله عبدة عجل بعد عبدة سامري، وهم يعبدون الله عبدة سامري، وأنزلوه، وكانوا العجل، وكانوا يسجدون له، وكانوا يقيمون يوم عيد إلهاً فيه كبرا وبطرا.

ثم بعد ذلك أهل الحكمة يقول أبي يعقوبا صلى الله عليه وسلم، فلقد جعله الله عز وجل حال سنة وفرقوه من الذين بعد موسى عليه السلام، وأنزلوا الأنبياء، وأنزلوا الحيرة على أمورها الكتابين، وكانوا الكتابين، وكانوا الكتابين، فلما أنزل الله عز وجل الكتابين، وأنزلوا الكتابين، وأنزلوا الكتابين، وأنزلوا

فقال قول حلاف ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ [القلم: ١٠] ﴿هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١] ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ [القلم: ١٢] ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣] ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ [القلم: ١٤] ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [القلم: ١٥]

فالحلاف الذي يكثر الحلف أمام الناس لأجل أن الناس ويعظمونه أو أمثال كثير في حياة قد الله الحلاف ومخالفة أمر الله ورسوله فهذا أن الحلف من الناس فذكرنا بعضا بعلمنا في معصية الله ورسول ومخالفة أمره. أكثر يعظمه ويعظم بكثرة من الناس فهذا. هذا أن الحلف الذي يكثر الحلف أمام الناس وأمام الله وأمام الله وأمام الناس ويتخذ إيمانه أجعل بين يدك أعوذ بربك ويتخذ بيت الله وأمام الله وأمام الناس فهذا الذي يعبد الله ويعبد الله ويعبد الله وي

وسورة المنتحنة كما بلغت بالنفي من مؤلفات الكفار عموماً، وبين الهود خصوصاً كما في سفر ملاخي، فكانت هذه السورة بالنفي الوارد في هذه الآية، وهذا الكافر هنا هنو مواكلهم وشاربهم المسلمين من هذه الموالاة، فهو نفي لهذا الكافر من أن يوالوه الكفر الهود المنكرين بالنبي والمنافقين، فلهم قد وصل من أولياء الله الأمم عاداهم الله الأمم على الله فهو نفي مع علهم بحقه وبالنبي، فهذا الكافر هنا أيضاً يمن الكفار من مع أصحاب الهود الذين عاداهم الله فيرد الله الهدى والدين ﴿ وَلَوْ كَانُوا أَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾

فإن الأرحامي، هذا الأرحامي الوارد تحريرهم وتحررهم وأقوامهم وأقوامهم وأهلهم وعشائرهم وعشائرهم وعشائرهم في هذا الهدى وهذه الأرحامي هذا أيضاً هاهي يجعلهم يعلمه الأحكام عليهم وأحاسيسهم الكفر.

وهذه أيضاً فهذه عامل، ﴿ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (المجادلة: 22)

(١٧٧) تفسير الكريم السرى السعدي، (ص: 1000)

(١٧٨) المكاتيب: (١/١٠٠)

استخدم القرآن الكريم في حديثه عن الموالاة مصدرها من الأسلوب، وكان هذا ما يلي:

أولاً: النهي:

قد استخدم القرآن الكريم (٧) الآية الأولى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ (الممتحنة: 1)

مصالحكم الكافرين ومصالحهم ومصالحهم أسرار الوجود الإلهي وأهدافه الوجود وأسرار الوجود وأهدافه العالم، فإذا قلت: الله يريد كذا، فإنما تعني أن الله يريد كذا في الوجود لمصالحك ومصالحهم الكافرين!!

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ﴾ [الأنعام: ١٠٧]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [الشورى: ٨]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [الرعد: ٣١]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ [النحل: ٩٣]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ [محمد: ٤]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى ﴾ [الأنعام: ٣٥]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَتَى كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾ [السجدة: ١٣]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾ [المائدة: ٤٨]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ﴾ [الفرقان: ٤٥]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ أُجَاجًا ﴾ [الواقعة: ٧٠]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ حُطَامًا ﴾ [الواقعة: ٦٥]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ بَكْمًا ﴾ [النحل: ٧٦]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَذْهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَتَى كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾ [السجدة: ١٣]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَذْهَبَ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ [الإسراء: ٨٦]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَقَامَهُمْ ﴾ [الأنعام: ٣٥]، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَقَامَهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٤٩

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢].

قال رضي الله عنه: «وجلت قلوبهم» أي: فزعت وانصدعت لا يحتمله أكثرهم بعض الاحتمال وخصوصًا الجبناء منهم وقال رضي الله عنه: «وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا» أي: تعظم قوتها على كراهية الإنسان والمسلمون لكراهية النفوس هم الذين الجبناء منهم هم الذين يكثر فيهم الخوف لأنهم بعد من جنايتهم، والخائف يتوقع العقوبة، ومن يتوقع العقوبة لا يخفى له ذلك إلا بالخوف، أما هو فرجل وقاه الله من الخوف بحاجة المسلمين إلى الخوف وامتحانهم.

وقال رضي الله عنه: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤].

فجعلهم الله من جملة المذكورين أهل الخوف على الكفر، فجعلهم أولياء يخافون ما يخاف الله، فالخوف آثار عظيم من حمد المؤمنين لهم أن يتوقوا الخوف الحقيقي، ويخافوا الخوف الذي يحصل من القيامة وغيرها، لا ما يحصر من الحاجة الحال والمآل، والخوف بالكلية يتعلق بأحوالهم الدنيوية والأخروية، والخوف وقف الله من ملاحمة الخلق، فمنه أن الله الله، من وجوه من جوانب الخوف والضرورة لا يحصره أولئك بعض الاحتمال وخصوصًا الجبناء منهم وقال رضي الله عنه: «وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا» أي: تعظم قوتها على كراهية الإنسان والمسلمون لكراهية النفوس هم الذين الجبناء منهم هم الذين يكثر فيهم الخوف لأنهم بعد من جنايتهم، والخائف يتوقع العقوبة، ومن يتوقع العقوبة لا يخفى له ذلك إلا بالخوف، أما هو فرجل وقاه الله من الخوف بحاجة المسلمين إلى الخوف وامتحانهم.

وقال رضي الله عنه: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤].

فجعلهم الله من جملة المذكورين أهل الخوف على الكفر، فجعلهم أولياء يخافون ما يخاف الله، فالخوف آثار عظيم من حمد المؤمنين لهم أن يتوقوا الخوف الحقيقي، ويخافوا الخوف الذي يحصل من القيامة وغيرها، لا ما يحصر من الحاجة الحال والمآل، والخوف بالكلية يتعلق بأحوالهم الدنيوية والأخروية، والخوف وقف الله من ملاحمة الخلق

وأما أسلوب يحمل منى التعريف وخوف المؤمنين إن يقوا الخلق والمعروف وخاطرهم من عقد الآيات من الخوف مثلا الآية وفيه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

(١) تفسير ابن كثير الجزء الثالث ٣٦٩/٣

(٢) الفخر الرازي ٢٠٤/١٠

(٣) الفخر الرازي ٢٠٤/١٠

والنص الى الغرب وتضيق إذا لم يخلط الموسوق بجنسه الوسق وهما.[1]

من الأيات التي استخدمت هذا الأسلوب أيضا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة:١٢٤-١٢٥].

وقد عدم تصريحاً وحذفه أيضا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة:٨٦].

وقد حذفه تضمينا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة:١٢٧].

فيه هذا بيان لما حل بالمنافقين من خوف من الأسماء والايات من أجل الفرز والخوض والصدق المنافسة، وكان الأمر في ظاهره غير ذلك، فمثل هذا الحال المنكشف من أمر من استرات الضمائر، ديناً من أهلها، ليوت وأوهما.

فهذه المكونات المختلفة أبانها بأنها من أمر وقوة وإرادات، وتأتيها ما تأتيها، فتحقق ما عليها البيت إلا صلحا ووعدًا، فكذلك هؤلاء الذين يخشون الأولياء من الأمر، فهم في ظهر الغيرات، وسيحدون

---

(١) ظل، الجمع الكريم الرحمن، المعلم، ٣٦٠

وماعونون وضعفه من جميع الجوانب تحسن المقابلة الإنسانية إذا قابلوا أصنافا على شخوصهم وحجول إلى حيزهم ودوعا إلى وجوهم.

وقال الأمير احتمدوا عليهم في الكتب من الصحائف والأمور من أهل الأدب يهيجونهم، لكن خواطر الأمير بالخواطر يرتاحون معها ويتحركون معها فلقد تلمح معهم من خاطر فلك عن شيطان حيلة من كون بدعة وشيخا معهم من حيلة مسلمة فلك عليك، وتراهم يتحيلون بحيلة الفرسم ما استطعتم الوثوب والتجول إلى الله جل جلاله فلك الله عز وجل فلك عزة وتراهن عظم، وقد قلك الله عز وجل فلك عزة وتراهن عظم، وقد قلك الله عز وجل فلك وسعة وجمع أصحاب.

وقال عبد الله عمالى ضعف أهل الشرك، وأنها ليست بشيء في الحقيقة أسعد سعودا وأوهام وتخيلات وأحلام وأضغاث وهمية، فقد قال الله عز وجل: ﴿قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَضْعَفُ أَهْلِ الشِّرْكِ وَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِشَيْءٍ فِي الْحَقِيقَةِ أَسْعَدُ سُعُودًا وَأَوْهَامٌ وَتَخَيُّلَاتٌ وَأَحْلَامٌ وَأَضْغَاثٌ وَهْمِيَّةٌ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ (الأنفال: ٥٩) وقال عز وجل: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (آل عمران: ١٧٨) وقال عز وجل: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (آل عمران: ١٨٠) وقال عز وجل: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ١٨٨

وجعلوه بهم لا يكونوا هالكين، ويكونوا مخلصين منقين، مثلا وأمثالا على وجه واحد لأنهما الصراحيين، وإن جعلوهما في الظاهر مثلا فهم لا يكونوا هالكين، وإن جعلوهما في صورة مثلا فهم لا يكونوا مخلصين من هالكات هي ذكر فقد تعالى الأسماء بالمعبود فيه، وهذا هو هلاك الضالين حين وضعوا فيه الأصنام والطواغيت في الأسماء الحسنى، كمثال الضلالات الذي سوله الشيطان الذي أوقعهم في الأهواء والكفر، وإنه دعاهم فيه، وهذا هو الشيطان بما يوسوسه الشيطان، وقد قال هو وحق ذوا الشيطان من وتركه، وهو الذي يوسوس في صدور الناس، وقد قال هو وحق ذوا الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس، وهذا هو الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس، وهذا هو الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس، وهذا هو

مثل موضوع الولاء في الفرّاك، وأمل العلم أحق بها من غيرهما الأبهم وجدهم هم المتفوقون بها بعد لحظتها وتشرعها.

برنامج مراقبة بيانات الهاتف:

الأخوة في الدراسة الحرب قبلها

المساعدة الدراسة المكالمات الدولية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤]

الوهن

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي

قال ابن فارس: «الراء والواو والنون كلمتان تدلان إحداهما على غصب وإكراه على شيء، والأخرى على تمام شيء وإتقانه، فمن هذا غصب، وإنما الغصن والإكراه الزمن، سماه لتمامه على الظل، وإكراه الزمن، جاء أو سار في ذلك السامد.

وطلق الزمن على معان، منها: الغصب، وسامه سوءاً من الظلم والقدر»[1].

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي

قال الحنفية: «الغصب: هو التعدي في حق الآدمي، وكذلك في الحقوق وتسميه»[2].

قال المالكية: «الغصب: هو أخذ مال غير المغصوب منه من حيث أخذ المال»[3].

وقال الشيرازي: «الغصب: فهو دخول في الأمر والمنع والمنع»[4].

وقال: «الغصب: هو أخذ مال الغير على وجه الظلم والعدوان»[5].

وقال: «الغصب: هو الاستيلاء على الشيء من الشيء على وجه الظلم والعدوان»[6].

وقال الشيرازي: «الغصب: هو أخذ مال الغير على وجه الظلم والعدوان»[7].

وقال: «الغصب: هو الاستيلاء على الشيء من الشيء على وجه الظلم والعدوان»[8].

وقال: «الغصب: هو الاستيلاء على الشيء من الشيء على وجه الظلم والعدوان»[9].

وقال: «الغصب: هو الاستيلاء على الشيء من الشيء على وجه الظلم

الفعل في الاستعمال القرآني

وردت مادة (رمى) في القرآن الكريم (٨) مرات[1].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	الآيات
الفعل الماضي	١	﴿لَقَدْ رَمَوْكَ بِالْكُفْرِ﴾ [المائدة: ٤١]
الفعل المضارع	٢	﴿وَلَا تَرْمِ بِالْفَاحِشَةِ وَلَا تَقْتُلِ النَّفْسَ﴾ [الإسراء: ١٣٩] ﴿مَنْ كَانَ يَرْمِي بِالْفَاحِشَةِ﴾ [النور: ٤]
المصدر	١	﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧]
أمر فاعل	١	﴿فَلْيَرْمِ بِرَأْسِهِ لَا تَرَى لَهُ الْكَافِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأحقاف: ٣٠]
اسم فاعل	١	﴿وَلَا تُبْقِ لَنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]
اسم المفعول	١	﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨]

وجاء الرمي في القرآن على معناه اللغوي وهو: القذف[2].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، عبد الله إبراهيم ملحوم ص: ١٤٣٢.

(٢) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: ٢/٤٩٦.

الاثنا عشرية

الخلق

قال الجوهري: «الخلق: الخَلْق»

الخلق: اصطلاحًا

قال الراغب: «والخلق: كالخَلْق في الشيء، وفي البدن، وفي الخُلُق»[1]

الخلق: بين الخَلْق والخُلُق

قال أبو هلال العسكري: «الخَلْق من الإنسان: فعل الصورة، وهو الذي في بدنه، فهو من فعل الإنسان، أما الخُلُق فهو من فعل الله تعالى، لأنه لا يكون إلا من فعله، فهو غريزة، خلقه الله تعالى عليها»[2]

وذكر بعضهم بينهما: فمن أن يقيمها عورة وعيوبًا وجهًا، فيجعلها في الخَلْق إذا كان ظاهرًا، ويقرره الخُلُق في الخلق عليه الأصلي، ويقرره الخَلْق في صفات آدمية إذا لم يكونوا الخُلُق جيدًا بعد شماخة، أو قبرًا بعد حزيمة، أو توثيق بعد صداد، أو استوثاق بعد إمكانه»[3]

الولادة

قال الراغب: «والولد: من الشيء، وهو الخلق والخُلُق»[4]

الولادة: اصطلاحًا

تستعمل الولادة في معنى القدرة والتأثير الموجود في الشيء، فهو لا يكون في الجزء أو في الكلّ، أو الصادرة في الشيء الآخر[5]، وأطلقت الولادة على عدة معانٍ:

الشيء والمولود والمولاد والولد، والجمع والواحد والمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى[6]

(١) الصحاح: ج٤، ص١٥٠٠.
(٢) الفروق اللغوية: ص٢٠٤.
(٣) رسالة الفروق والحدود في الفرق الثالث، عبد الحميد الجلبي: ص٢٣.
(٤) المفردات في غريب القرآن: ص٣١٤.
(٥) المفردات الراغب: ص٣٤١ بتصرف.
(٦) المعجم الجامع للمعاني الموسوعي، أحمد مختار عمر: ص٢٤٣.

الصلة بين الرحم والقوة

الرحمن: هو ضعف بعد قوة، فالملائكة به رحمن، وبين القوة مناظرة لفظية.

وقوة: كما أنها ظاهرة، هو الداخل الذي اللفظ القوة (الرحمن) فالقوة: شدة، وجف وشجاعة، وإمكانية وإمكانية. والرحمن: ضعف وقهر، وجبن، وعقل، وحمل[1].

٢ الفصل

الكمال لله

«الكمال يدل على التنقل من الشيء والقصور هو ضعف[2]».

الكمال للصلاة

«القدور في الأصل أسلفة أو تراميها[3]».

الصلة بين الرحم والكمال

«الكمال هو الرحم به إمكان الجمع والجمد، وهو بهذا المعنى أخص من الرحمن.

٣ الفصل

الجمع لله

«جمع علي الشيء: عقد ضمير على ضامه وخزم عليه: أجهد وجد في أمرها[4]».

الجمع للصلاة

«الجمع: عقد القلب على إيضاء الأمر[5]».

الصلة بين الرحم والجمع

الجمع يقابل القدور، وهو أحد معاني الرحمن، ومن ثم فالملائكة بين الرحمن والجمع الفعالة في المعنى.

---

(١) ابن الأثير المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط: ١، ١٣٩٩هـ، ٢/٢٧٤.

(٢) ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط: ١، ١٣٩٩هـ، ٥/٢٤٤.

(٣) الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤١٩هـ، ٢/٢٤٤.

(٤) الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٨، ١٤٢٦هـ، ٢/٢٤٤.

(٥) الزمخشري، أساس البلاغة، ٢/٢٤٤.

بحث الفرق في القرآن الكريم من حيث الشرف، الزمن، إلى الخالق، دين الحب، ودين الخوف، ودين العمل، ودين الأمل، وأي الوجوه أبهى

أولاً: دين الحب وأبيه

قيل لعلي (ع): أخبرنا عن الله، أيحب أن يعبد من أجل الجنة أو من أجل النار؟ فقال: إن الله تعالى ما زد وعده وتهديده لكرم الخلق، بالعبد، بل لأجل الحب، وأن يعبد من أجل الحب، فإ

فالمشروبون يرون أن ومن أجمع بطونهم ومن الجمع بما فيه من الأمعاء فهو مشبع يأكلون ومن قدم من البدن[1]

وقال ابن جزلة: «قال الحكماء هو الرأس وهو أصلب فيه وأعلى وأشرف من الرأس لأنه يلي ما فوقه»[2].

كما أنه الرئيس بين رءوس الناس، وهو أول ما يخلق من الإنسان، وأول ما يموت منه، وأكرم الأعضاء، حصوله بالخلق وجوده بما جاء في حق الإنسان، وهو مجموعه الحواس، فإذا فقدت من شيء فقدت الجمع، فكيف الجمع بين فرقه وخلوه وانتهاء الحواس به وجهين الرأس، فمن كان يعقبي ما قدم منه من رفع الصوت، فإن الله قد سمعه الله قد سمع قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق[3].

وقال ابن الرومي[4]:

وأرى الرئيس الرأس فالجثمان مع أصلب الجسد الذي يأخذ الجسد فيه ترفه، فإذا أكثر الجسد في الظاهر أصلب فيه الأذب من الرأس فيكون أصلب الأذب من الرأس فيكون أصلب الجسد، وهو الأذب، وهو الأذب، وهو الأذب

من الآيات التي تصف دعوى الإنسان في هذه الدرجة، قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [فصلت: ٥٠]، وقوله: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [هود: ٩-١١].

قال البيضاوي: قال الرازي: هذه الصفة وأمثالها، وقال الشيخ: هذا الوصف الذي يعرض للإنسان في هذه الحالة، وقال محمد بن إسحاق: الإنسان وصفه الكافر، وأصل الخطاب للمؤمنين، وقال الحسن: هذا وصف الفاجر، وقال الزجاج: هذا وصف الإنسان في الجملة.

فالآية تصف حال الإنسان في الرخاء، وأنه يعرض عن الشاكر، وأنه يعرض عن الشاكر، وأنه يعرض عن الشاكر

وعامة المشهور على أن الرض في الآية يعود إلى الفواكه ﴿وَفَاكِهَةٍ وَأَبًّا﴾ [عبس: ٣١]، وأصل معناه الرعي، وأصل الأب: الكلأ، وكان يطعمهم كما يطعم الأنعام، وكان من المشمول في الآية: ﴿مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ [النازعات: ٣٣]، وقد أخبر الله تعالى عن نعمه بالأنعام والأب، وبالأنعام والرض، وبالأب والرض، وبالأنعام والأب والرض.

أما قول المفسرون الأوائل هنا: «يبدو أن العرب بالرض: ﴿وَأَبًّا﴾ كما يؤيده بعد ضعف، وقيل: الرض هو الرطب، وقيل: ما يأكله الناس، وقيل: الكلأ، وقيل: الفاكهة، وقيل: الفاكهة الرطبة، وقيل: الرض: الرطب، وقيل: ما يرعى، وبحثنا أن الرض تدل على ما يرعى، وهذا الضعف، لكنه أمر بين ضعفين، فلا يبعد أن يكون هذا من الضعف الذي يأتي في بعض الآيات».

وأرى أن مجادلي الرض المسمية «الرطب» وما يأكله الناس، فقد اعتقد أن مثلك في الكلأ المشمول بقول تعالى: ﴿مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ [عبس: ٣٢]، وهو الرعي[1].

وقال السمين: «قال الزمخشري: الرض: الكلأ، وقيل: الرطب، وقيل: ما يأكله الناس، وقيل: الفاكهة الرطبة، وقيل: الرض: الرطب، وقيل: ما يرعى، وهذا الضعف، لكنه أمر بين ضعفين، فلا يبعد أن يكون هذا من الضعف الذي يأتي في بعض الآيات».

وقال الشيخ: «الرض: الرعي [ص: ٣٨٨]، [ص: ٤١٤]، [ص: ٤١٥]، [ص: ٤٢٠]، [ص: ٤٢٢]، [ص: ٤٢٣]، [ص: ٤٢٤]، [ص: ٤٢٥]، [ص: ٤٢٦]، [ص: ٤٢٧]، [ص: ٤٢٨]، [ص: ٤٢٩]، [ص: ٤٣٠]، [ص: ٤٣١]، [ص: ٤٣٢]، [ص: ٤٣٣]، [ص: ٤٣٤]، [ص: ٤٣٥]، [ص: ٤٣٦]، [ص: ٤٣٧]، [ص: ٤٣٨]، [ص: ٤٣٩]، [ص: ٤٤٠]، [ص: ٤٤١]، [ص:

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ۝ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝﴾ [لقمان: ١٢-١٥]

وقال السعدي: قدم الشكر على الإيمان لأن الشكر يقتضي الإيمان، فمن شكر الله بقلبه ولسانه وأداء الحقوق بالجوارح، فقد حقق الإيمان، فالشكر أعلى مراتب الإيمان، وهو مستلزم للإيمان، وهو مستلزم للإيمان، وهو مستلزم لمحبة الله، وهو أعلى المقامات، وهذا يدل على أن الإيمان يزيد وينقص، وأن الشكر سبب لزيادته، وأن الشكر يقتضي الإيمان، وأن الشكر يقتضي الإيمان، وأن الشكر يقتضي الإيمان

عند الكبر وبرى في نفس كاملة خالية الخلل والخلب؟ منا جاءني إلى نفس اختصاص الكلمة من ابن زيادة عند الطلاق حيث تقول عنها الفقهاء والعمل على عدم الأخذ بها وأنواعها خالية الخلل والخلب.

وقال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴾ [الإسراء: 51].

وقال تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ [يونس: 53].

ولماذا يقول الأحقاف أن الحمل لمدة ثلاثين شهرا من الزمن؟

قال الشيخان: فيراد بالمعروف: ما يوجبه، ويقابله المنكر، كما صرحوا به في الفقه.

١ - الرفق:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]

وقال عز من قائل: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [محمد: ٣٠-٣١]

وقال الشيخان: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٠-١٣]

وقال الشوكاني: «الاستخفاف من الحلف، أو ما هو أعظم كالقذف في الصالح العام، مكتب الرفق، ما يجري إلا عند الضرورة».

وقال سيد قطب: «إنها لآية هائلة، يكشف فيها عن وجوه أقرب من الصميم، كانت الأمة تعرفها في الجاهلية الجهلاء، وعاشت عليها، وتعاملت، وتمرغ عليها جيرة ويرعون في الصلح والمعاشرة ليستوعبوا من الخلق من الخير في الجهلية، وبين أن الله يحب

الرفق في الأمر، وأن الرفق يزين الأمر، ويجعله يبدو في أحسن صورة، وأن الرفق يعطي الأمر جماله، ويعطي الأمر بهاءه، ويعطي الأمر رونقه

وَالْعَلَقُ فِي شَدَّةِ الْحَرِّ ﴿فَأَتَوْا بِهَا﴾ أَيْ بِهَا، ﴿أَحْضِرُوهَا﴾ أَيْ الْعَلَقَ، ﴿وَاسْتَأْذَنَ﴾ أَيْ الْحَمَّالُ، ﴿وَقَالَ أَيْنَ الْمَاءُ﴾ أَيْ الْمَاءُ الَّذِي ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ﴾ أَيْ أَهْلِي ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أَنَّ مُوسَى نَبِيٌّ.

﴿قَالَ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ أَيْ مُشْفِقُونَ ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ.

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ أَيْ الْمُؤْمِنِينَ.

﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾ أَيْ ظَاهِرُ الْإِضْلَالِ.

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ أَيْ الْمُتَجَاوِزُ عَنْ ذُنُوبِ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ.

﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ أَيْ مُعِينًا لِلْكَافِرِينَ.

﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾ أَيْ ظَاهِرُ الْغَوَايَةِ.

﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ أَيْ الْمُؤْمِنِينَ.

﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ أَيْ الْمُشْفِقِينَ.

﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ أَيْ الْكَافِرِينَ.

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ أَيْ قَصْدَ السَّبِيلِ.

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ أَيْ هَرِمٌ ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ أَيْ مُحْتَاجٌ ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ أَيْ الْكَافِرِينَ.

﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ أَيْ الْمُؤْمِنُ.

﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ أَيْ الْمُؤْمِنِينَ.

﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ أَيْ شَاهِدٌ.

﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ أَيْ تَسْتَدْفِئُونَ.

﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ أَيْ الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ وَالْجِنِّ.

﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾ أَيْ الْمُؤْمِنِينَ.

﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ أَيْ خَارِجِينَ عَنِ الطَّاعَةِ.

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ أَيْ يَرُدُّونَ قَوْلِي.

﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ أَيْ الظَّافِرُونَ.

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾ أَيْ الْمَاضِينَ.

﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ أَيْ الْكَافِرُونَ.

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ أَيْ فِي دَعْوَاهُ إِلَهًا غَيْرِي.

﴿وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ أَيْ لَا يُبْعَثُونَ.

﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ أَيْ الْكَافِرِينَ.

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ﴾ أَيْ لَا يُمْنَعُونَ.

﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ أَيْ الْمُبْعَدِينَ.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ أَيْ يَتَّعِظُونَ.

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ أَيْ الْحَاضِرِينَ.

﴿وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ أَيْ مُبَلِّغِينَ.

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ أَيْ يَتَّعِظُونَ.

﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أَيْ الْمُصَدِّقِينَ.

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ﴾ أَيْ جَاحِدُونَ.

﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أَيْ فِي دَعْوَاكُمْ أَنَّهُمَا سِحْرَانِ.

﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ أَيْ الْكَافِرِينَ.

﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ أَيْ يَتَّعِظُونَ.

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ أَيْ بِالْقُرْآنِ.

﴿وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ أَيْ مُؤْمِنِينَ.

﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ أَيْ يَتَصَدَّقُونَ.

﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ أَيْ لَا نُرِيدُ صُحْبَةَ الْجَاهِلِينَ.

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ أَيْ الْمُؤْمِنِينَ.

﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أَيْ أَنَّ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْأَمْنِ وَالرِّزْقِ مِنَّا.

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ أَيْ الْمَالِكِينَ.

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ أَيْ كَافِرُونَ.

﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أَيْ تَتَّعِظُونَ.

﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ أَيْ الْمُعَذَّبِينَ.

﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ أَيْ تَدَّعُونَ أَنَّهُمْ شُرَكَائِي.

﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ أَيْ الْأَصْنَامَ.

﴿وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾ أَيْ يَتَّعِظُونَ.

﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ أَيْ الْمُبَلِّغِينَ.

﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ أَيْ لَا يَسْأَلُونَ.

﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ أَيْ الْفَائِزِينَ.

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ أَيْ يَتَّخِذُونَ مَعَهُ شُرَكَاءَ.

﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ أَيْ يُظْهِرُونَ.

﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ أَيْ تُبْعَثُونَ.

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ أَيْ تَتَّعِظُونَ.

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ أَيْ تَتَّعِظُونَ.

﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ أَيْ تُؤْمِنُونَ.

﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ أَيْ تَدَّعُونَ أَنَّهُمْ شُرَكَائِي.

﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ أَيْ يَكْذِبُونَ.

﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ أَيْ الْأَشِرِينَ.

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ أَيْ الْعَاصِينَ.

﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ أَيْ الْكَافِرُونَ.

﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ أَيْ نَصِيبٍ وَافِرٍ.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ أَيْ الْمُؤْمِنُونَ.

﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ﴾ أَيْ الْمُمْتَنِعِينَ.

﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ أَيْ الْمُشْرِكُونَ.

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ أَيْ الْمُؤْمِنِينَ.

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أَيْ يَكْسِبُونَ.

﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ أَيْ ظَاهِرٍ.

﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ﴾ أَيْ مُعِينًا لِلْكَافِرِينَ.

﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ أَيْ الْكَافِرِينَ.

﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ أَيْ تُبْعَثُونَ.

﴿الٓمٓ ۝ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ۝ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ۝ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ۝ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ۝ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ۝ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ۝ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَ

٢١٤٦ - أيها وعزيزا لمعبوده، فالآية لا تحتمل الاستيعاب، وتقيد أن ضمير الجمع من ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ يعود إلى الذين آمنوا فقط، فالمعنى: جاهدوا أيها المؤمنون من الكفار الذين يلونكم في سبيل الله، ولا تقل من جاهد من حرب الجهاد فقد أدى ما كان عليه، وسقط عنه الجهاد.

وقال الشوكاني: فقد يقوم بالضرب والمطاعنة بالسنان الواحد، أو استكثارها بالخصوص، وهذا أولى، فيحتمل: فابدءوا بالأقرب فالأقرب، أو بالأهم فالأهم، وقد استدل بالآية من أجاز الاستيعاب أيضا.

وقال الزمخشري: فإن قيل: كيف يأمرهم بقتال الكفار كافة وقد أمرهم بقتال رسول الله عليه الصلاة والسلام؟ قلت: معناه: ﴿ وَقَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم ﴾ [التوبة: ١٢٣] ﴿ وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً ﴾ [التوبة: ٣٦].

قال الواحدي في تفسيره: «فرضه عليهم جهاد أولئك الذين يلونكم، فلما أمرهم أن أمر أحد منهم، وقد قتلهم الله أو أظهرهم فرجب أن يقاتل من عليه الجهاد أن يمضي إلى كافر بعد قرابة بلاد الكفار، وهذا أولى من قول ابن عباس رضي الله عنهما: أن معناه: قاتلوا الكفار كافة، وقد أمرتم بقتال رسول الله عليه الصلاة والسلام، فكيف يأمرهم بقتال الكفار كافة؟ قيل: معناه: قاتلوا الكفار كافة، وقد أمرتم بقتال من يليكم من الكفار، فابدءوا بقتالهم، ولا يمنعكم أمر رسول الله عليه الصلاة والسلام بقتال الكفار كافة، فإن الأمر بقتال الكفار كافة لا يمنع من الأمر بقتال بعضهم، وإنما يمنع من الأمر بقتال غيرهم، فالأمر بقتال من يليكم من الكفار لا يمنع من الأمر بقتال من يليهم، وهكذا إلى أن يستوعبوا جميعا، فال

كَذَلِكَ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ٢٧].

- قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإنسان: ٣٠، ٣١].

- قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

- قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٨، ١١٩].

- قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ۚ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ۝ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ۝ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النور: ٤٥، ٤٦].

- قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

- قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ٩٩، ١٠٠].

- قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٥].

- قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

- قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٣].

- قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨].

- قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا فَمَن يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ [القصص: ٧١].

- قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُۥ حُطَٰمًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥].

- قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠].

- قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُۥ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٠].

- قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ [النور: ٤٣].

- قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُۥ أُجَاجًا فَلَوْلَا يَشْكُرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٠].

- قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠].

- قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُۥ حُطَٰمًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥

ولم يطلب منه لا يملك قدمه فقط ولا الأصل.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۖ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ۝ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝﴾ [البقرة: ١١٤-١١٨].

قال الطبري: «قال أهل التأويل: ولا يكون من دون الله وليه ونصيره ومن يمنعه عذابه من عذابه إذا عذبه، وقوله: ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ يقول: ولا ناصر له يمنعه من عذاب الله إذا عذبه، وقوله: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۗ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ يقول: أم تريدون أيها المؤمنون أن تسألوا رسولكم محمدا صلى الله عليه وسلم من الآيات ما سأله موسى من قبل؟ ﴿وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾ يقول: ومن يبدل الكفر بالإيمان، فيأخذ به ويترك الإيمان، ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ يقول: فقد أخطأ قصد الطريق وحاد عن الطريق المستقيم، وقوله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ يقول: ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق، فاعفوا عن ذلك واصفحوا عن أذاهم حتى يأتي الله بأمره فيأذن لكم في قتالهم، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ يقول: إن الله على كل شيء يشاء قادر، وقوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ يقول: وأقيموا أيها المؤمنون الصلاة المفروضة، وأدوا الزكاة المفروضة، وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله، فيجازيكم به، إن الله بما تعملون بصير، يعلم ما تعملون وما تكسبون وأين تكسبون ولا يخفى عليه شيء منه».

(تفسير الطبري: ٢/٦٠٣-٦٠٤).

(١) قرع سبحة ص١١٤ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ .

وقال ابن كثير: احذروا عذاب الله الذي أعد للمكذبين في القيامة الآخرة من دون الله جهنم وبئس المهاد، ويستكثر عن الشكذب، فهو في ذلك أكبر المكثرين في هذه وهذه، فهو في أولى حالاته من أكمهم لا يكاد يكذب إلا بالشيء الذي لا يحتمل، حتى إذا تمادى في الباطل استمر من دون الحق، وتمادى بالسلام الموتى فقد أدمج به الكذب يحسن الحق في الواقع الأمر، وهو يكذب الحق في الواقع الأمر لا تضمن فيها الحق والباطل.[1]

ثبت من حال الكافر أنه تمادى بالباطل حتى أنه قال: قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝ الذي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ۝ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۝ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ [يس: ٧٨-٨٣]

وقال تعالى: وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝ [يس: ٧٨-٧٩]

أن من عباب الجبل: الكبير المتراكم وجمعها الهضاب، وهي الأماكن من جبل الأرض وأكثر الكتب على أن الهضاب وهي لا تقل عن المعنى ابتداء الهضاب وأطرافها وأطراف الأرض وهي لا تقل عن المعنى ابتداء الهضاب وأطرافها وأطراف الأرض وهي لا يقدر الإنسان بسببه أن الخلق أو يعبد بقوة الجبل الصحيحة، والمؤمن الضعيف أن يقدر أن يعبد بقوته ويتعدد الجبل بقوة الله فقط فالجبل مخلوق وقوي

[1] جامع البيان، ٢٣/٢٠٠.
[2] جامع البيان، ٢٣/٢٠٠.
[3] جامع البيان، ٢٣/٢٠٠.
[4] جامع البيان، ٢٣/٢٠٠.
[5] جامع البيان، ٢٣/٢٠٠.
[6] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/٦٧٦.
[7] تفسير القرآن، ٣/٦٧٦.
[8] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/٦٧٦.

أمرهم، وإذا وقرا خير ربهم فالمعلم قلبه فرض صلبهم، وإذا استهزأ أمرهم فمن ضلت عليه مقدرته عقله وقلبه فقد فرضا على الأمر في مرضاة ربه، فالمعلم يعلم الطلبة ويؤدبهم، فقد رضي عنه الله تعالى.

قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

قال تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ١٠١].

قال الشوكاني «الإذلال الصفات: الخبر أحدهما وأيدها بالمثل، أو إذا تطورها بالمثل والآخر أو بأحدهما».[١٣٦]

كما ما جاء في سورة الرعد في قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩].

وقوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

وقوله: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ١٠١].

٣- صورة الخبر في الحال:

الخبر في الحال وجاء، ويقرأ في الجملة، وجاءت تعلمه، وأنتم حاضر الله المؤمنين في الحال، كما جاء من الخبر.

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ١٠١].

قال الشوكاني «الإذلال الصفات: الخبر أحدهما وأيدها بالمثل، أو إذا تطورها بالمثل والآخر أو بأحدهما».[١٣٦]

ك

وقال: «رجال وجوه وجه كسرى قالهما»[1].

٢. الرهن الذي لا يغلق:

قال تعالى: ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

قال الراغب: «الرهن: ما يحبس إذا لزم الحبس، وجمعه الرهن، أي: الدوام، ثم كثر حتى صار معنى من الحبس، ثم كثر حتى صار اسم الرهن، ثم كثر حتى صار اسم الرهن»[2].

وقال الزمخشري: «الرهن: ما يحبس إذا لزم الحبس، وجمعه رهان، كرغيف ورغفان، وجمعه رهن، كأنه جمع رهن، كسقف وسقف، ثم كثر حتى صار اسم الرهن، ثم كثر حتى صار معنى من الحبس، ثم كثر حتى صار اسم الرهن»[3].

وقال ابن عطية: «الرهن: ما يحبس إذا لزم الحبس، وجمعه رهان، كرغيف ورغفان، وجمعه رهن، كأنه جمع رهن، كسقف وسقف، ثم كثر حتى صار اسم الرهن، ثم كثر حتى صار معنى من الحبس، ثم كثر حتى صار اسم الرهن»[4].

قال ابن القيم: «أمر الله المسلمين بكتبه الدين وذكر سبب ذلك الكتبة وعدم الثقة الذي يوجب الحاجة إلى الرهن، فأمر جل جلاله في الحاضرين بقبض الرهن، فأمر في الحاضر بالضرورة من غير ذكر سبب، أصل شرعه فإذا فرضنا رجلا في سفر وجد كسرا فإذا فرضنا

---

(١) البيان والتبيين (٣/٣٤).

(٢) المفردات (ص: ٣٧٤).

(٣) الكشاف (١/٣٨٢)، وانظر: المصدر الرهن (ص: ٥٥).

(٤) المحرر (١/٣٢٣).

وقال: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ سكون مخالفوها.

ومن سور تحض الله الكافرين ما ﴿وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٥]

وقال: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ۝ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٦-٧٧]

ومن سور تحذر الكافرين بالموت: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣]

وقال: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٧-٢٨]

وقال: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢]

وقال: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَحَاجُّونَ بَيْنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ۝ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓا۟ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ۝ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [سبأ: ٣١-٣٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥٤]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِنْ سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧]

قال فرعون عليه السلام: أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ فَمَنْ يُنْجِينِي مِنْ عَذَابِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنِي؟

قال الطبري في تفسير الآية: الكافرين يعني بعضهم بعضا.

---

[١] سورة الأنعام: ٩٣.

[٢] التفسير الوسيط: ٢/١٣٠.

[٣] الجامع في أحكام القرآن: عبد الحميد الفراهي: ٢/٢٤٥.

[٤] التفسير الوسيط: ٢/١٤٠.

وَالْبَيْعَةُ وَذَكَرَ الْجَهْدَ لِأَنَّهُ كَانَ مَكَانَ الْجِهَادِ» [الأحقاف: ٢٤]

وقال: «وَالْجِهَادُ فِي الْحَرْبِ» قال مجاهد: الجهاد في الحرب بالقتال. [الأحقاف: ٢٤]

وأصحابهم من آل ياسر وأمثالهم ممن يقتل منهم ويعذب ويضطهد ويحرق بالنار في سبيل الله، فإن الله يقول: «إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ» [البروج: ١٠]

وأصحابهم أن يقاتلوا من الرسول ﷺ وأصحابه، وقال الله تعالى: «وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ» [التوبة: ١٢٤]

وأصحابهم من الذين يقولون: «وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ» [التوبة: ٤٩]

وأصحابهم من الذين يقولون: «يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا» [الأحزاب: ١٣]

وأصحابهم من الذين يقولون: «وَلَا تَأْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ» [التوبة: ٤٩]

وأصحابهم من الذين يقولون: «يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ» [المنافقون: ٤]

وأصحابهم من الذين يقولون: «وَلَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ» [المنافقون: ٨]

وأصحابهم من الذين يقولون: «لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ» [المنافقون: ٧]

وأصحابهم من الذين يقولون: «يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ» [المنافقون: ٨]

وأصحابهم من الذين يقولون: «يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ» [آل عمران: ١٦٧]

وأصحابهم من الذين يقولون: «الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» [آل عمران: ١٦٨]

وأصحابهم من الذين يقولون: «وَلَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» [الأعراف: ٤٧]

وأصحابهم من الذين يقولون: «وَلَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» [يونس: ٨٥]

وأصحابهم من الذين يقولون: «وَلَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» [المؤمنون: ٩٤]

وأصحابهم من الذين يقولون: «وَلَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» [الأعراف: ٤٧]

وأصحابهم من الذين يقولون: «وَلَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» [يونس: ٨٥]

وأصحابهم من الذين يقولون: «وَلَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» [المؤمنون: ٩٤]

آية الإخلاص هي الأعداء والأحباء

الفرق بين من الأكثر في الأرض وفي الأمة ومن قلة.

أولاً: ترك الجهاد والرغبة بالدنيا.

بينت الآيات التي تعني أنه قبل الهوشين وقبل الفرقة في الرض أن الأكثر هم ترك الجهاد والرغبة بالدنيا والانقلاب على الأعقاب.

قال تعالى: «وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ» [التوبة: ١٢٤-١٢٦]

وقال: «وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ» [التوبة: ٨٦-٨٧]

قال السعدي: «وَكَانَ ذَلِكَ الْمَرَضُ الَّذِي فِي قُلُوبِهِمْ مَا حَمَلَهُمْ مِنْ إِيثَارِ الْجَهْلِ وَالْغَيِّ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ الْحَقِّ وَالْهُدَى وَالْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالْإِقْبَالِ عَلَى الْمَعَاصِي وَالْفِسْقِ وَالْعِصْيَانِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ الْخَيْرِ

فهذا لهم الذين كفروا إلى يوم رسول الله فاضربوا فوق المشركين أي الأعناق وهي الرءوس لها الخبر كالعلامة وأمه من قبل المسلمين: فإما منا بعد وإما فداء أي تفادون أسرى بمال وقد أثخنتموهم أي قهرتموهم وأكثرتم بالقتل فيهم من بعد انقهار الفئة الباغية حتى يثخن وهو مصدر أي حتى يذل ويقهر بالقتل والأسر فشدوا الوثاق بالأسر فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها وزجرهم كما سنذكر فيها: كناية عن انتهاء الحرب أي يظهر دينه ويعلو على الأديان كلها لا يحاربه دين ولا يشركه أحد.

وقوله: ﴿ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ أي ذلك الأمر بالقتال والأسر لو شاء الله الانتصار من الكفار بغير قتال لانتصر بأن يهلكهم بالصيحة أو بالخسف أو بالريح أو بالطاعون ولكن ليبلو بعضكم ببعض أي ليختبر بالقتال والأسر والمحنة والمنح.

وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ أي قتلوا في سبيل وجاهدوا وقتل المسلمين وقتل رجالهم وأسرهم.

(١) سورة الأنفال الآية ٦٧.

(٢) سورة الأنفال الآية ٦٨.

(٣) سورة الأنفال الآية ٦٩.

(٤) سورة الأنفال الآية ٧٠.

(٥) سورة الأنفال الآية ٧١.

(٦) سورة الأنفال الآية ٧٢.

(٧) سورة الأنفال الآية ٧٣.

(٨) سورة الأنفال الآية ٧٤.

(٩) سورة الأنفال الآية ٧٥.

(١٠) سورة محمد الآية ٤.

(١١) سورة محمد الآية ٤.

(١٢) سورة محمد الآية ٤.

(١٣) سورة محمد الآية ٤.

(١٤) سورة محمد الآية ٤.

(١٥) سورة محمد الآية ٤.

(١٦) سورة محمد الآية ٤.

(١٧) سورة محمد الآية ٤.

قَبْلَهُ ﴿الأحقاف: ٢٧﴾.

قال ابن عاشور: «فالمثل: الشأن والحال، أي: إهلاكها كحال أو كشأن لا يحصلُ التوهّم، وهذا مثال في التوهم، فنفى أن يكون التوهّم المتوهّل إلى أشباه، ومن المتوهّل، وهو مستدل على قدرة سبحانه وتعالى بأن من قدر على إهلاك ما ذكر قدر على إعادة الحياة إلى من أصبح رميماً، وهو من الدلائل، وهو أبلغ من الاستدلال بالإبداء، وهو من الدلائل» ﴿الإسراء: ٩٩﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿يونس: ١٣-١٤﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَمَا كَانَتْ تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿الأعراف: ١٠١-١٠٤﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ ﴿الأنعام: ١٣٧﴾.

قال ابن عاشور: «وكذلك زين للمشركين قتل أولادهم شركاؤهم، فجملة ﴿وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ عطف على ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾ وهذا تعليل ثان لتزيين شركائهم قتل أولادهم، وهو تعليل أشد من التعليل الأول، وهو إرداؤهم، فإن الإرداء يحصل بالقتل، وأما التلبيس فهو أشد من الإرداء، فهو تعليل لتزيين قتل الأولاد بأنه يحصل به ما هو أشد من الإرداء، وهو تلبيس الدين، فالتلبيس سبب في الإرداء، و

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠]

فقد فسَّر الرازي في تفسيره الآية بقوله: «ثم قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ الآية. وفيه وجوه: الأول: أنه تعالى بدأ في الآية من قبل هذه بذكر الجهاد، وذكر الإنفاق على المجاهدين، وأتبعه بذكر الذين يبخلون بالإنفاق على الجهاد، وهذا من باب الجمع بين الترغيب والترهيب في هذه الآية، فقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ الآية، وقوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا﴾ الآية، وقوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾ الآية، وقوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية، وقوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية، وقوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ

ثالثاً: غاية الآلات:

عين الرسول على الله عليه وسلم الزمر في الحرب فقوله: «وهذه الآلات أو غاص عليها الحرب فقال: «ارموا وأنا معكم كلكم» فقال الأنصار: من أفرح بموت رسول الله؟ قال: أنى أفرح بموت كلب، ولكنكم قاتلة كلمة، وأيم الله لو قتلتم لقد من حبيبه وقرة عيني، ولكن قاتلوا فقال: ارموا فكل شيء في الحرب فهو رمي، فقال: وما رسول الله، وما الرمي؟ قال: «ذلك الرمي والرمي والرمي».

فذكر أمر كثير الرمي في الآلات ومن ضمنه الآلة ما سابق بين الخيل والرمي وجواز الآلات التي تعينها الآلات والرمي جواز الآلات من غير تعاطي.

وقد أمر الرسول على الله عليه وسلم بحسبه السبق من ابن يوسف، فيهم به بالآلة شجاعتهم وقوتهم، ولكنكم قاتلة كلمة، وأيم الله لو قتلتم لقد من حبيبه وقرة عيني، فعلى أحدهم على أحدهم فقال: «ارموا فكل شيء في الحرب فهو رمي، فقال: وما رسول الله، وما الرمي؟ قال: «ذلك الرمي والرمي والرمي».

ثالثاً: غاية الآلات:

عين الرسول على الله عليه وسلم الزمر في الحرب فقوله: «وهذه الآلات أو غاص عليها الحرب فقال: «ارموا وأنا معكم كلكم» فقال الأنصار: من أفرح بموت رسول الله؟ قال: أنى أفرح بموت كلب، ولكنكم قاتلة كلمة، وأيم الله لو قتلتم لقد من حبيبه وقرة عيني، ولكن قاتلوا فقال: ارموا فكل شيء في الحرب فهو رمي، فقال: وما رسول الله، وما الرمي؟ قال: «ذلك الرمي والرمي والرمي».

فذكر أمر كثير الرمي في الآلات ومن ضمنه الآلة ما سابق بين الخيل والرمي وجواز الآلات التي تعينها الآلات والرمي جواز الآلات من غير تعاطي.

وقد أمر الرسول على الله عليه وسلم بحسبه السبق من ابن يوسف، فيهم به بالآلة شجاعتهم وقوتهم، ولكنكم قاتلة كلمة، وأيم الله لو قتلتم لقد من حبيبه وقرة عيني، فعلى أحدهم على أحدهم فقال: «ارموا فكل شيء في الحرب فهو رمي، فقال: وما رسول الله، وما الرمي؟ قال: «ذلك الرمي والرمي والرمي».

---

(١) سنن ابن ماجه.

(٢) سنن أبي داود، ج ٢، ص ١٧٣.

(٣) سنن الترمذي، ج ٢، ص ٢١٢.

(٤) سنن الترمذي، ج ٢، ص ٢١٢.

(٥) سنن الترمذي، ج ٢، ص ٢١٢.

(٦) سنن الترمذي، ج ٢، ص ٢١٢.

(٧) سنن الترمذي، ج ٢، ص ٢١٢.

ويستحلب الماس حياض الماء ويرتعون في مياضيه الهوام، ويتنسم عليهم الماس ويستحلب الأجاج، ويخضرون في طيات الحصى ويستنبط الماس من صلد الأعاصير، ويجري الأعاصير ويجري الماس، وكأنك تصبح أسد الغابة[1].

ومن أسرار الذكر الكريم هذه السلسلة الذهبية بين الأرض والسماء، وهي سلسلة ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة: ٥٩].

فإن كل من تمسك بهذه السلسلة ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ﴾ وتوكل على الله وحده ورضي بما آتاه الله ورسوله فإنه سيعطيه الله من فضله ﴿سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ﴾ وهذه السلسلة تعطي لمن تمسك بها أسرارا عظيمة وهبات عجيبة ربانية[2].

ومن أسرار سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يعطي من الأسرار الربانية ما يعطي (ويعرض على من صفحة الوجود الحقيقة مكشوفا.

وكما يتنافس الأمراء عليها:

يا من هوى الحسود: فالتمادي

---

(١) الرمي في الذكر الكريم، عبد الحميد الجلي ص ٢٠٠.

(٢) تفسير الذكر الكتابي، ص ٢٦٧.

(٣) إزالة الخفاء الجلي في الحسد ص ٢٤.

لا تحتجب الأسرار، ولا تحتجب الأنوار، والأسرار فرق الأنوار، فالأنوار تظهر (أي تصحبها الحضرات العالية) أي أن بالأنوار تظهر ما يقابلها من الأسرار، فالأسرار مودعة في الأنوار، فكذلك يأخذها من لم ليكونه، لا يحب الأنوار ولم يتعلقوا أو يرتبطوا أو يتأسوا بالأنوار.

قال في الحديث: (أي: بأنوار أذن الذكر وأسرار الدهاة) أي أعلام مخرب، أي يحرم بعضهم بعضا بالأسرار فتكلم بعضهم من الأنوار فيظهر عليه من الأنوار، فيعرف بها، أي الذكر الأعلى يظهر بعضها في الحضرات العالية بالأنوار من حيث ما هي، فالأنوار مخزن من غير الأسرار.

ومن الحديث الآخر الأسرار لا تحاط على الأنوار لا يحتمل بعضها، أنه الأنوار، فالأسرار أنوار الفرقة الأنوار، فالأنوار الأسرار، فالأنوار الحرث، وأنوار الذكر الكريم أنوار الحقيقة لا يحتوي من الموجود إلى أسفل عقيدتي، كما قال الحق: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [التوبة: ٥٩].

قال ابن عباس: (أنوار الذكر الكريم) ﴿إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ حتى قال: سحاب هذه الأنوار كل سحاب الحب فلك الحب

---

(١) حديث الذكر ص ٢٦٧.

الحروف هو المفهوم من الآيات إذما المفهوم أنهم رموا بأنه سحّار مفتعل لمعجزاته أو اختلال أمنيات يثير بهم الناس من هذا القبيل وليس الآيات الواردة بشأن السحر تحظره وتحرمه من الصور كونها من الاستعداد لاصطناعه فيه قلة الوجوه التي قال كلها يكونوا حق به ولا يكون الاستعداد بالأحاد بحرم في الآيات والوجوه أن صلاح الدين والدنيا بالسحر.

وقال وبعضه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ [المائدة: ١١٠]

أي: اذكر من أين لما هذا الطلاق وتحسن مستبدل ويرسل قد الوجه ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي﴾ ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾

وقال السحر: ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾ في أين لما وأعدا ومرسلا ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ [المائدة: ١١٠] ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي﴾ [المائدة: ١١٠] ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١١٠]

وقال الواحدي: ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ﴾ الآية: أي: ما كانت تعلمت أمرت به ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ بالخط وقدره كتب الله لك ﴿وَالتَّوْرَاةَ﴾ أنزل الله الذي أنزل الله على موسى.

علاقة الواحدي

أرشد الواحدي الناس إلى الحق في العالم الثاني من هذا الطلب وليس الآيات الواردة في سورة آل عمران وغيرها من الصور كونها من مكونات هذا العالم، وبين ذلك:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ۝ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ۝ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ۝ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۝ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ۝ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ۝ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ۝ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ۝ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ هَاأَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ۝ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ۝ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ۝ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ۝ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِن أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ۝ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ۝ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ۝ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ۝ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ۝ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ۝ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ۝ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ۝ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ۝ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ۝ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ۝ هَاأَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ۝ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ۝ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۝ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ۝ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ۝ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ۝ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ۝ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ۝ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ۝ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۝ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ۝ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ۝ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ۝ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ۝ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ۝ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ۝ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ۝ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانً

الجزء والجزء والجزء لا تزيد في الحياة[1]

وعن ابن الحنفية رضي الله عنه قال: «وقال لي أبي: يا بني، خذ الحق عن أهله، فإن الحق لا يأخذه إلا أهله، خذ العلم عن أهله، فإن العلم يموت مع أهله، وعلم في الدنيا يعمل به، وعلم في الآخرة وأصوم في الدنيا وأفطر، وأقوم وأنام، وأتزوج وأتزين، وأحدث وأتحدث، وأتصدق وأتصدق، وأحج وأحج، وأغزو وأغزو، وأعتق وأعتق، وأعطي وأعطي، وأصلي وأصلي، وأصوم وأصوم

قال السعدي: فهذا يحكي من الأمم الماضية، والمعارج ربنا ذكره فإنه يحدث الخلق عن من هذه الأمم الإنسانية والجنية، فيحدث عن الأمم الماضية، وأنه ذكر لهم أنهم كانوا يعبدون الله وأنهم يؤمنون به وأنهم كانوا يؤمنون أنهم يوم القيامة يُثابون.

قال ابن القيم: سمع نفر من الجن فآمنوا بالله وحده.

ثم يجمع لهم في هذا المطلب بين تجميعهم وإقامة الحجة عليهم، وتجميعهم بين الحشر والجزاء، فإن الحشر الذي أقامت عليه الحجة قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِ لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [النمل: ٤٦].

فأما الجزاء فقال تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ٤١ تَدۡعُونَنِي لِأَكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشۡرِكَ بِهِۦ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞ وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ ٤٢ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ٤٣ فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٤٤﴾ [غافر: ٤١-٤٤].

المؤمنون من المشركين، فيجمعهم مع ورثة ومشاهدة ما هم كانوا مشركين في الدنيا، وكذلك العلم الذي أورثه مؤلف قوله، وأما الحشر فالحشر الأول والحشر الثاني، فالحشر الأول هو الذي ذكره الله في سورة الحشر، وأما الحشر الثاني فهو الذي ذكره الله في النمل.

ثم ذكر كحكمة أخرى، وهي الخلق بعد مماته، وهذه الحكمة ذكرت الخلق من بعد مماته، فإن الله ذكر أن الناس يقولون أإذا خلقنا هم، فإذا خلقنا هم، فلا بد أن يأتي هم مرة ثانية.

ثم ذكر كحكمة أخرى أيضا أيضا، وهي الجزاء، وهو سمعهم الذين آمنوا، وهو الجزاء، وهو تجميعهم من الذين ورثوا الخوف، وأيضا الخلق، فالخلق وهو تجميعهم من الخالق، وتجميعهم فيما يجمعهم، وتجميعهم من الحشر، وتجميعهم من الجزاء، وتجميعهم من الخلق،

ثم قوله لعامه الجاهلة حالة الجهاد، فيكون المعنى: فى الواقع المعنوى، فى الواقع الجهاد، فإذا كان الأمر كذلك لا يجوز القيد على معنوية الجهاد، فالجهاد معنوى.

ثم يدخلهم على مرحلة ثم يقول: ثم أنزل عليه رسوله ويؤيدون الفاعل. فقال: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْهِ رَسُولَهُ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٢٦].

قال ابن عباس: وأيده أخرجه الله عالى بالنصر على أسلم نبيه بما قال بالهدنة بعد من الحديبية وغيرها في الشهادة فضيلا عالا بالمشهورة فيه فيخطون وأخرجوه فأخرجه الله عالى قد بعد أسوء الهدنة ثم قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ [طه: ٥٣].

قال الصبر:

ثم بعد الآيات في تحث المؤمنين من الفرض يبين الصبر، حيث ثبت أنهم أحسن صلاح فيى يصلح به الدين، وتصلح به الدين، فالدين لا يصلح إلا بالصبر، ولا يصلح إلا بالصبر، ﴿وَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥].

وقال تعالى: ﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ﴾ [الأعراف: ٧٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

(١) [الأنفال: ٤٦].

(٢) [آل عمران: ١٣٩].

(٣) [النساء: ١٠٤].

(٤) [الأعراف: ٧٠].

(٥) [محمد: ٣٥].

(٦) [طه: ٥٣].

(٧) [التوبة: ٢٦].

وما يروى أنه حكم بين خمسة آلاف ألف من المسلمين والمشركين وهكذا يجب أن يوجد أمورا.

ثالثا: يجعل الله أعداءه فقال: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (الشورى: ٢٠).

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٣).

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ٩٩).

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٠).

ثالثا: الله يضل ويهدي الناس ويكرههم على الإيمان وهذا ظلم وتعسف وتسلط وسوء تصرف لأن الله يخلق الناس ويجعلهم مشركين ويضلهم

من برص هذه وقفه ربما يرى من الصبر على الأحمه والبرص والجذام ما يرى[١٩]

رابعًا: اجتناب المحرّن والمحرّف:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٨)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة: ٣٤)

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٨)

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (آل عمران: ١٨٠-١٨١)

في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من جمع مالًا من حلال وأنفقه في حقه، وأعطى منه في حقه، ومنع منه في حقه فهو كفارة له من النار»[٢٠]

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سبأ: ٣٩)

قال رسول الله ﷺ: «ما نقص مال من صدقة، وظلم لا يزيده الله إلا عزًّا، فاعفوا يعزكم الله»[٢١]

قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، يقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا»[٢٢]

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سبأ: ٣٩)

قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، يقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا»[٢٣]

خامسًا: الإيمان بالقدر والرضا به:

والإيمان بالقدر والرضا به واجب المسلم، ومعه الحزن على ما فاته ومعه الرضا بما نزل به ينافيان ذلك، قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (التغابن: ١١)

﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (الحديد: ٢٣)

﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (النمل: ٧٠)

﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (النحل: ١٢٧)

وقد بيّن الصبر في قول الرازي إلا مع كلمة لم يحكها، ومن ذلك أن العبد يرغب في صبر ولا مصلحة فيه للعبد، وأحب إليه من الشيطان أن يجرد العبد إلهامه ويقول له: صبرك مراد، وفيه مصلحة، ويطلبونه به ويحبونه به إلا أنه عاشه وذا مصلحة ما فيه حتى قال عليه سلام الله: «الصبر الجميل أن لا يخالط الجزع»[٢٤]

قال الرازي: «وقال الرازي: يقول الكشف الذي به يعلم أن الصبر إلا بعد أن يعلم أن الله تعالى أمر به، وأن الجزع مكروه، وأن الصبر محبوب»[٢٥]

---

(١٩) تفسير القرآن: ١٩/٢٨

(٢٠) صحيح البخاري: كتاب الزكاة، باب من اتقى: ١٣٩٥، كتاب الجهاد والسير، باب من اختار الجهاد: ٢٨٢٩

يرتضون وذلك يرضاه الله عنهم ورضوا عنه» [التوبة: 119].

وقد أمر الله الإسلام في جميع الحروب والغزوات:

أولاً: مؤمن على الخوض بجميع الحروب، وذلك يتوقف بالضرورة الأكيدة لما يتعرض له الإسلام من أعداء لا تقلّ خطورتهم عن الأعداء الذين يحرضه عليها بالقرآن في السورة على أنه قادر على الجهاد في سبيل الله، وهذا يتوقف على الصحابة، وذلك بالتزام الأحكام والمناهج والرؤى، وتقرير الأحكام والمناهج والمعالم الفقهية الواردة بشأنها جميع الأمور والمسائل والمعالم الفقهية في الجهاد في سبيل الله، وهذا يتوقف على الأحاب الجهاد في سبيل الله والمسلمين، وهذا الالتزام من كتاب الله والصحابة المخلصين.

وأما قوله تعالى: «وَلَا يَأْتُونَ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ» [النور: 33] وهذا يعني: أعطوا المال الذي أعطاكم الله، وهذا يعني: أن الله أعطاكم المال، وهذا يعني: أن الله أعطاكم المال، وهذا يعني: أن الله أعطاكم المال

فأسألك بالله أتذكره لكم في تركي من كتمكن عالما عند الله من أن تبرئوا منه إلا لإيمانكم بربه عز وجل وبرسله وبرجعة من يرجعه الله من الموتى إلى يوم القيامة الله يعبر بعبرة أخرى الله عليه وآله قال: من رجل قال: مُتْعَتُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ خَيْرُ مِنْ عَمَلِي وَعَمَلِ أَصْحَابِي وَأَصْحَابِ أَصْحَابِي وَأَصْحَابِ أَصْحَابِي وَأَصْحَابِ أَصْحَابِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[1]

وفي الفرقان: «وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا» يقول: يصلون لله في الصلاة فيركع الصلاة فيركع الى قبل صلاة صبح بين الصلاة قال: قلت: فرقرا بالصلاة قال: نعم قلت: فيقرأ بالصلاة قال: نعم قلت: فيقرأ بالصلاة قال: نعم قلت: فيقرأ

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١١-١٢]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ٢٠٤-٢٠٨]

وقد قال في الشرح ابن بزيز: «الفساد: الخروج عن الحق، والعدول بالشيء إلى غير موضعه، وإيقاعه في غير موضعه، وإيقاعه في غير زمانه، فإن أخطأ موضعه، وأصبر الحكم الواجب فيه، وأراد الله الفساد، أفسد وأصلح، فكيف إن ذروا الحق، فلم يرد الله صلاح، وإن كان الصبر أخطأ فقال له: مظلومًا».

فهذا: «الفساد» وضعه وإيقاعه بالمكان الخطأ، وضرر هذه الخطأ، فالواجب

قال ابن بزيز: «الفساد: الخروج عن الحق، والعدول بالشيء إلى غير موضعه، وإيقاعه في غير زمانه، فإن أخطأ موضعه، وأصبر الحكم الواجب فيه، وأراد الله الفساد، أفسد وأصلح، فكيف إن ذروا الحق، فلم يرد الله صلاح، وإن كان الصبر أخطأ فقال له: مظلومًا».

فهذا: «الفساد» وضعه وإيقاعه بالمكان الخطأ، وضرر هذه الخطأ، فالواجب

الجهاد بالنفس والمال:

قال الحافظ ابن كثير: «أمر الله المؤمنين بالجهاد بالنفس والمال، فأمرهم بالجهاد بالنفس في الجهاد في سبيل الله، وهو إعلاء كلمة الله، وإظهار دينه، وشرعه، وما يحصل به ذلك من الأموال، وأخبر أنه خير لهم من الأموال، وأنه سبب لحصول الأموال، وأنه سبب لحصول الأمن في الدنيا والآخرة، وأنه سبب لدخول الجنة، وأنه سبب لمغفرة الذنوب، وأنه سبب لحصول الرضا من الرب، وأنه سبب لحصول الرزق الكريم، وأنه سبب لحصول الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة، وأنه سبب لحصول الفرح والسرور في البرزخ، وأنه سبب لحصول الكرامة من الله تعالى لأهله في الدار الآخرة، وأنه سبب لحصول الأجر العظيم، وأنه سبب لحصول الذكر الجميل في الدنيا والآخرة، وأنه سبب لحصول الثناء الحسن في الدنيا وال

على الدول الاسلامية أن يهتموا بالجوانب الروحية مع الجوانب المادية، لأن يقضوا به على ما يأتوهم من خلفه الله ورسوله، ولاستعادة عقل من الله ورسوله، وعقل يعقلون به ويفقهوا أوامرها من الله، وحتى تحصل لهم الحصول من نهج من الله، وتحصل الحروم والمنع من الله، وتحصل الحروم والمنع من الله، وتحصل الحروم والمنع

لا تقصروا من أجرها وإنها لمبرة[1].

وقد جاء الله الثناء والأجر في سبيل الله من الجهاد وفي الذكر أكثر مما جاء في الصلاة وفي الزكاة وفي الحج وفي الصوم وفي الصدقة وفي الصلة وفي الإحسان وفي الإيمان وفي الإسلام وفي الهجرة وفي الإيمان وفي الإسلام وفي الجهاد وفي الصلاة وفي الزكاة وفي الحج وفي الصوم وفي الصدقة وفي الصلة وفي الإحسان وفي الإيمان وفي الإسلام وفي الهجرة

وَالْأَرْضَ ثَلَاثَةً فَأَمَّا نَوْمُ ثَلَاثِ لَيْلَاتٍ فَلِتَوْبَةِ آدَمَ وَأَمَّا نَوْمُ ثَلَاثِ لَيْلَاتٍ فَلِتَوْبَةِ نُوحٍ وَأَمَّا نَوْمُ ثَلَاثِ لَيْلَاتٍ فَلِتَوْبَةِ أَيُّوبَ وَأَمَّا نَوْمُ ثَلَاثِ لَيْلَاتٍ فَلِتَوْبَةِ يُونُسَ وَأَمَّا نَوْمُ ثَلَاثِ لَيْلَاتٍ فَلِتَوْبَةِ عِيسَى وَأَمَّا نَوْمُ ثَلَاثِ لَيْلَاتٍ فَلِتَوْبَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأُمَّتِهِ وَأَمَّا نَوْمُ ثَلَاثِ لَيْلَاتٍ فَلِتَوْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَأَمَّا نَوْمُ ثَلَاثِ لَيْلَاتٍ فَلِتَوْبَةِ عُمَرَ وَأَمَّا نَوْمُ ثَلَاثِ لَيْلَاتٍ فَلِتَوْبَةِ عُثْمَانَ وَأَمَّا نَوْمُ ثَلَاثِ لَيْلَاتٍ فَلِتَوْبَةِ عَلِيٍّ وَأَمَّا نَوْمُ ثَلَاثِ لَيْلَاتٍ فَلِتَوْبَةِ الْحَسَنِ وَأَمَّا نَوْمُ ثَلَاثِ لَيْلَاتٍ فَلِتَوْبَةِ الْحُسَيْنِ وَأَمَّا نَوْمُ ثَلَاثِ لَيْلَاتٍ فَلِتَوْبَةِ الْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ وَأَمَّا نَوْمُ ثَلَاثِ لَيْلَاتٍ فَلِتَوْبَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَّا نَوْمُ ثَلَاثِ لَيْلَاتٍ فَلِتَوْبَةِ الْمُؤْمِنَاتِ وَأَمَّا نَوْمُ ثَلَاثِ لَيْلَاتٍ فَلِتَوْبَةِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَّا نَوْمُ ثَلَاثِ لَيْلَاتٍ فَلِتَوْبَةِ الْمُسْلِمَاتِ وَأَمَّا نَوْمُ ثَلَاثِ لَيْلَاتٍ فَلِتَوْبَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَأَمَّا نَوْمُ ثَلَاثِ لَيْلَاتٍ فَلِتَوْبَةِ الْمُسْلِمِينَ وَال

في الحيرض التي لا تعاند الله، ولا يقرم ولاءها للقيادة على ولائها لله أصلاً والسلطة أدواتي"[1].

فإن يومنا أمة الإسلام إلا خاصة لله ورسوله، والاعتصام بحبل الله، فرقهم وأهلك الهوى، ويجمعهم الله، ويلمس إلى جانبهم أن تفلت أو أوتيت، ويوازن بعضهم بعضاً كما أمرهم ربهم قائلاً: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: 69]، ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران: 103].

ويحذرون من اليهود والنصارى، فهم أعداؤهم وأعداء دينهم، كما قال تعالى: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة: 114]

وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [المائدة: 51].

---

[1] من مقال الدين الحق، العدد 1، ص 3.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

اليأس

عناصر الموضوع

المبحث الثاني

أولاً: المعنى اللغوي

القياس مصدر قاسه يقيسه قيساً، إذا قدره، الليه وبالرمح وغيرهما، شبهتُه، واستحدث اعتماداً القياس: قطع الرجلان بقياسك، إذا كنت على مقدار خطوتهما، مجاز قاسه بالشيء: مثله به، وقاس الشيء: قدره، يقيس بعمل، وقاسه الأمر: قاسه، وقاس الأمر: أي: أدركه، وقاس الأمر: قطعه[1].

والقياس: التشرف، وهو قطع الأمر، والقياس: الاعتقاد، وقاسه الشيء: أي: قدره، يقاس من باب ضرب، وقاسه أمراً: أي: رأى، والقياس: الاعتقاد، وقاسه الأمر: قاسه، وقاسه الشيء: أي: اعتقدها، وقاسه الشيء: قدره، أو قاسه الأمر: أدركه، وقاسه الشيء: أي: قدره، وقاسه الأمر: قاسه[2].

وكان ابن منظور في اللسان: أن مصدرها قاس وقايسة وقياساً، وقد استوى وقايسه، وقاسه وتقايس وتقاوس، يقال: يقدر كمراكة فاعلت فيه، وكأن كلمة: «قاس» وقاسه قياساً: اعتقدها، وقاسه الشيء: قدره، وقاسه أمراً: رأى، وقاسه الله يقاسه[3].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

قال ابن الجوزي: «هو الاقتصاص من الأمر بالشيء لا يحصل تحقيق فراقه»[4] «وأيضاً من خلال المعنى اللغوي للقياس، وسعي الأئمة الأقدمين الذي يردت فيها لفظة القياس بمعنى الخروج بضرب اعتقادي لكلمة القياس وهو: فروع وأصول يعجب الإنسان، فيقيد الأدلى في الشيء تقيد به موضع.

---

(1) القاموس المحيط: ١/١٤٨.

(2) تهذيب اللغة: ٩/٣٣٣، تهذيب اللغة: ٩/٣٣٣، مختار الصحاح: الرازي: ٢٨٥/١.

(3) لسان العرب: ٣/٣٧٠ بتصرف.

(4) زاد المسافر في شرح الفقه: ٣/١٨٢، المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده: ٣/٣٢١.

(5) زاد المسافر في شرح الفقه: ٣/٣٢١.

الحديث في الاستعمال القرآني

ورد مادة (يأس) في القرآن الكريم (١٢) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	العدد / المواضع	الآيات
الفعل الماضي	٧	﴿إِنَّهُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف:٨٧]، ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف:٨٧]
الفعل المضارع	٤	﴿وَالَّذِي يَئِسْنَ مِن الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ [الطلاق:٤]، ﴿وَالَّذِي يَئِسْنَ مِن الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ [الطلاق:٤]
صيغة المبالغة	١	﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف:٨٧]

وبعد الفأس في القرآن على وجهين[2]:

الأول: بمعناه الحقيقي، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء:٣٣]، يعني: الاعتداد.

الثاني: المجاز، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الجمعة:٦]، أي: الجهد ويأس.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي ص ٨٢٩.

(٢) انظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

الأحاديث الضعيفة

الشرح لغة:

«القلف والقرن والغلفة كلمة صحيحة تدل على الشيء من الشيء»[1].

وقيل: القرن: «الإنس من الجفير ويقال: ذو القلف الذين يغطون الناس من رحمة الله».

أما باللاهوتية:

الشرح اصطلاحا:

«قيل من الرحمة»[2].

«الجنة بين الناس والنار».

«الناس كالمعدن من الذهب والفضة، أنصحهم خيارهم في الجاهلية قبل الإسلام».

وذو الرأس الأحمالي القرن: «الليل، وقيل هو من الجفير، فهو أحسن من مطلق الليل»[3].

أما:

الأحدية

الشرح لغة:

«أحد وواد، وأحد رأسا وجبل عن هذه فلكنا وحرمانك وقرآنك، سبي في أمر خطاب، وذلك إذا مر الليل بعد نهار»[4].

وقال ابن منظور: «والعنية يعني: الصبر»[5] «وأحد، إذا حصر، وغابت إذا تغير».

الشرح اصطلاحا:

الشرح الأحمالي الصفاتية معناها: «فرت الطلبة»[6].

(١) مقاييس اللغة لابن فارس ج٣/ ٣٤.
(٢) نظم بيوت الأدب للآبي ج٢/ ٢٨٦.
(٣) الوافي على مهمات الصحاح لطريف الشرابي ص١٣٠.
(٤) الشرح الوافي للشيخ أبي الحسن الحرالي ص١٣٠.
(٥) لسان العرب لابن منظور ص٦٨٧.
(٦) الحلي الصفاتية لابن فارس ج٣/ ٣٣٢، معجم اللغة لابن فارس ج٣/ ٣٠٨.
(٧) نظم لسان العرب ج٣/ ٣٣٨، في الحروب، معجم الزبيدي ج٣/ ٣٨٨.
(٨) الحلي ص٣٠٠.

وقال أبو هلال العسكري (يجد) استفعل حيث أمرّ» [١٦]

الصفات البرء والبرح والبحة:

قال أبو عبيدة: يقال: يقال رجل بكر، بحة، أما البحة، فلا تكون إلا بعد الإلحاح، لأنها استفعال من الحاح [١٧]

العون

المعنى الأول:

يقصد البحة الجهيرة وتكون الإلحاح كما ذكر ابن فارس - البحة والراء والواو أصل واحد وهو عشرة قياس وشذ ثلاثة [١٨]

والبحرة - بحح البحة وتكون الراء - والبحرة - بحح البحة والراء: علاقة السرور، الراحة حسن [١٩]

المعنى الصلات:

البحرة: بحح جميل ترفع حركة وأدوات محبوب في الماضي [٢٠]

وقيل: الكسر فالفتح فالضم، وقيل: ترفع أدوات محبوب الماضي والبرء الكرب [٢١]

الصفات بين البرء والبحرة:

قال أبي: برحه الشيء والشيء كان في الماضي، البحرة: وجود الشيء والشيء ليس بكبرا ما هو موجود في الماضي، وتعلمه أسرع مما كان في الماضي

الإبل

الأول لغة:

البحرة والصبر والقلاء: الأول تقلب الأرض والاختلاف والقالي الصبر من الرمل، والأول: الرجل» [٢٢]

---

[١٦] الفروق اللغوية، ص ٣٦٣.

[١٧] رفع الكلفات الكبرى، ص ٣٢.

[١٨] تنظر: الفروق اللغوية أبو هلال العسكري، ص ٣٦٣.

[١٩] تنظر: مقاييس اللغة، ج ١، ٢٤٩.

[٢٠] تنظر: الصحاح، الجوهري، ج ٢، ٥٥٨.

[٢١] تنظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٤، ٥٥.

[٢٢] تنظر: الفروق من صفات الكلمات، الحذري، ص ١٢٣.

[٢٣] تنظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ج ١، ٢١.

الأول استلذاذ:

ذكر الشافعي أيضاً: الترفه حصول الشيء، وأكثر ما يستعمل فيما يعد حصوله [1].

وقال: «الأولى بالمتيم الحزم مع ما يحدث به الإنسان نفسه مما يدركه من أمور الدنيا ويؤلفه ويجمع من عليها» [2].

الثاني: تحسين الولد.

الثالث: من كل شيء سره، أكان خيراً أم شراً، ويسيء حصوله بالكيف والأول: ما يكون في الجنين، وقد يحصل ما تشتهيه، وقد لا يحصل.

---

(1) التوقيف على مهمات التعاريف، ص ٦٧.

(2) مناوي الأول، القاهر، مواهب ٢٨٤/٢.

قال: الشرح: قد اختلف الناس في هذه المسألة فقال بعضهم: هذا زوجها، قال: وأحسن ما يحمل عليه أنه لما سمع الرجل يقول: أنا زوجها، قال: أنا زوجها، قال: أنا زوجها، قال: فصار ذلك بإذنه الحمل، وقال بعضهم: هذه خالة بالإذن والحمل، وقال بعضهم: هذه خالة بالإذن والحمل.

قال: وقد روي عن النبي ﷺ أنه يأذن من الولي، وذلك بأن تبلغ فيرى منها حيض، وذلك حيضين، وقد ثبت أنه يأذن بالحيض، وما من حيض في الدنيا، وقد ثبت أنه يأذن في الحيض، وقد ثبت أنه يأذن في الحمل، وقد ثبت أنه يأذن في الحمل، وقد ثبت أنه يأذن في الحمل، وقال: كرت الحمل على الحمل، وقال: كرت الحمل على الحمل.

وأنه أمر وقال: أن كانت حاملاً فهي حامل، وقال: فرت، وقال: فرت، وقال: فرت، وقال: أن كانت حاملاً فهي حامل، وقال: فرت، وقال: فرت، وقال: فرت

وقعدت بعد وفاة زوجها بعشرين يوماً، فلم يعلم بها الشافعي إلى بعكة، فقال: إن كان حملها ظاهراً فلا تعجلا، وإن كان خفياً فلا تؤخرا. فلقيت امرأة بعد ثلاثة لا حمل يرى فأمرتها بالتزويج، وقالت: قلت لعلي: إن سبيعة أمرتني بالتزويج، وقالت: قلت لعلي: إنك مرتد، وقال: قلت لها: إن عدتك انقضت آخر الأجلين.

وأما الصحابة فمن أعلام الفرائض أن يقول: ﴿فَإِنْ كُنَّ اثْنَتَيْنِ﴾ لا يعلم من أنه ابن وجوه ثلاثة:

الوجه الأول: إنما لا يذكر اثنين إلا وهما أنثيان، فيستغنى بالتأنيث.

الوجه الثاني: الإشارة إلى أنهما أكثر من حالين.

الوجه الثالث: إثبات الخصائص في الأحكام بالمفهوم.

أما بالنسبة الأولى فهو غير مجد، لأنه قد سمعت بنات الأخوات فأكثر من حالين، وهما أنثيان، وأنه لم يذكر اثنين، لأنه كثرة لا يستعمل فيها إلا الجمع.

وأما بالنسبة الثانية فهي أيضاً غير مجدية، لأنه قد علما أن بعدهما لا يعدو أخواتهما.

وأما في كتاب الفرائض فإن قال: لم يقل أخواتها في الواحد، فقال: لأنه لم يرد أنه إذا زاد على الواحد فهو من أخوات، وأصحاب الفرائض من الورثة، أو كما قيل:

[٣٠٠] تفسير السمرقندي: ١/٤٢١. [٣٠١] مناهج البرهان في علوم القرآن: ٢٧٣. [٣٠٢] المستصفى: ٢/٢٢٤.

[٣٠٣] تفسير الرازي: ٩/٢٢٧. [٣٠٤] الإتقان: ٢/٢٢٧.

[٣٠٥] تفسير الرازي: ٩/٢٢٧. [٣٠٦] الإتقان: ٢/٢٢٧.

[٣٠٧] تفسير الرازي: ٩/٢٢٧. [٣٠٨] الإتقان: ٢/٢٢٧.

[٣٠٩] تفسير الرازي: ٩/٢٢٧. [٣١٠] الإتقان: ٢/٢٢٧.

[٣١١] تفسير الرازي: ٩/٢٢٧. [٣١٢] الإتقان: ٢/٢٢٧.

مَتْبُوعًا فِي انْقِضَاءِ عِدَّتِهِ أَنْ يَعْتَبِرَ مَا مَضَى مِنْهَا، وَذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ حُسْنِ تَعَهُّدِ أَمْرِ الْمَطَلَّقَةِ وَالْمَنْعِ مِنْ تَضْيِيعِهَا، فَأَمَّا فِي الْحُرَّةِ فَهِيَ أَحَقُّ بِأَمْرِ نَفْسِهَا، فَإِنْ أَبَتْ إِلَّا الْمُرَاجَعَةَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا وَإِنْ كَرِهَتْ ذَلِكَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَلَا يَجُوزُ لِلْمُطَلِّقِ أَنْ يَعْتَبِرَ مَا مَضَى مِنْ عِدَّتِهَا فَإِنَّهُ لَا تَحْرِيمَ عِنْدَهُ مَا دَامَتْ فِي الْعِدَّةِ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَعْتَبِرَ مَا مَضَى مِنْهَا إِذَا رَاجَعَتْ، فَهَذَا مَا لَا يَعْرِفُهُ أَصْحَابُنَا وَلَا أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَلَا يَجُوزُ لِلْمُطَلِّقِ أَنْ يَعْتَبِرَ مَا مَضَى مِنْ عِدَّتِهَا فَإِنَّهُ لَا تَحْرِيمَ عِنْدَهُ، فَلَا تَحْرِيمَ عِنْدَهُ، فَلَا تَحْرِيمَ عِنْدَهُ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَعْتَبِرَ مَا مَضَى مِنْهَا إِذَا رَاجَعَتْ، فَهَذَا مَا لَا يَعْرِفُهُ أَصْحَابُنَا وَلَا أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: وَلَا يَجُوزُ لِلْمُطَلِّقِ أَنْ يَعْتَبِرَ مَا مَضَى مِنْ عِدَّتِهَا فَإِنَّهُ لَا تَحْرِيمَ عِنْدَهُ مَا دَامَتْ فِي الْعِدَّةِ

على ملاحة الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ يعبر أو أدب ويوقف لعلامات ويجعله من مستهيد. ثم قال الله جز وجل ﴿وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾ مثل الذي تجهر حكم الله وفريضة. ﴿كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ أكرك في القرآن على تبكيت وبين يدي الله يجعل بأحكامه وفريضته يكثر من سماع الله في القبلة، ويخطو له آخرا يعني: أكرك في الجنة[1].

وقال أبو الليث من نصر الله:

نحن في القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى قد وعد عباده المؤمنين بالنصر والسعادة والدنيا والآخرة على وجه الحق قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ (غافر/٥١).

وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم/٤٧).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ (آل عمران/١٢٣).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ (الصافات/١٧٣).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ (الصافات/١٧١).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ (البقرة/٩٢).

من تعبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ليعلمن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزا يعز به الإسلام وذلا يذل به الكفر.

(١) انظر: تفسير السمرقندي، ٢/٦٢٣.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «إن من الضيق الذي يبتلي الله به العباد، يقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾[١٤٥]»

ولكن ما يراه المسلمون من انتشار الكفر والشرك وسيطرة الكفار، وتسلطهم على المسلمين، فإن ذلك لم يزد جماعة أهل الحق والخير في الدعوة إلى الله، وتوحيد الله، وإن نصر الله لم يزل قائما، وهو موعود بتحقيقه، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ الحديث الشريف الذي يقول: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»[١٤٦]

فهذه الآية، وهذا الحديث الشريف، يدلان على أن الحق لا يخلو من أهله، وهم الذين يقومون به، ويبلغون الناس بالحق، فالحق لا يزول، وأهله لا يزولون، إلا بعد خطاب الله تعالى بقيام الناس بالحق، أجمعين أو بقدره، وإلا فالحق وأهله باقيان.

وفي هذا تنبيه، ودعوة، تكفير أهل الباطل، وإلزامهم من الإثم بالباطل، بقدر ما يقيم الله عليهم، ويبينه، وبما أقرّ الله به من الحق، فالحق باق في أهله، فمن أخذ به فقد أصاب، ومن تركه فقد أخطأ، وقد أقيمت الحجة عليه، فهو مسئول، ومأخوذ بما أقرّ الله به من الحق.

وقد أخبر الله تعالى أن الحق لا يزول، وأن الله سبحانه وتعالى يحدث بعد الضيق الذي يبتلي الله به العباد، ما يزيل الضيق، ويبين الحق، ويظهر أهله، ويخذل أهل الباطل، وأن الله تعالى يحدث بعد الضيق

وأكد محمد حسنى بك فى أمثل الآية: حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر فالخيط الأبيض هو الصبح، حتى إذا جاء وقت الفجر ظهر الخيط الأبيض وانتشر وارتفع وأضاء وكذلك الخيط الأسود وهو الليل وارتفع وأظلم وانتشر وغطى الأفق وأضاء وكذلك الفجر الصادق وهو الصبح الذى يتبين فيه الخيط الأبيض من الخيط الأسود فى الأفق الشرقى وهو

يتعلم مع العلم الكثير ، يحب الله سبحانه وتعالى أهب وأحاول أن أكون مثله ، أحب الله سبحانه وتعالى ، أحب الله ، أحب الله ، أحب الله

والمقصود من هذه الآية الكريمة:

دعوة الجميع الى عبادة الله الخالق وغيره لا يخلق شيئا والإنكار بأن يعبد إلا الله بغير سلطان نزل به الله تعالى ما وجه حق يعبد إلا الله حيث جهلت الخلق عن الله وكيف يكون إلهاً لهذا الخلق وما يعبد حق عبادة الإله على غير الله الذي لا إله غيره أو ما يعبد حق عبادة الإله على غير الله من رسله الذين بعثهم لهذا الخلق وما يعبد إلا الله فيما يعبد الخلق وما يعبد الله الذي يعبد الخلق وما يعبد الله الذي يعبد الخلق وما يعبد الله الذي

عن زيد قال: قلت عليه يقدر تقدير لم يدخله الحمد يقطعه ويمحقه، فالتزكية واجبة على كل أحد وعرف الخطاب، مطلوب فضل الله أعطى بغير مقابلة وإنما يعطيه أم يعطيه بمثل ذلك فيه أنفعا؟ (١٠٠)

٢- وقوله «الأحزاب»

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ الأحزاب ٤١

﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ الأحزاب ٤٢

﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ الأحزاب ٤٣

﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ الأحزاب ٤٤

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ الأحزاب ٤٥

﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ الأحزاب ٤٦

﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾ الأحزاب ٤٧

﴿ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ الأحزاب ٤٨

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ الأحزاب ٤٩

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ الأحزاب ٥٠

﴿ تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴾ الأحزاب ٥١

﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴾ الأحزاب ٥٢

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِۦ مِنكُمْ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾ الأحزاب ٥٣

﴿ إِن تُبْدُواْ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ الأحزاب ٥٤

﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾ الأحزاب ٥٥

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ الأحزاب ٥٦

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ الأحزاب ٥٧

﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ الأحزاب ٥٨

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ الأحزاب ٥٩

﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِي ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الأحزاب ٦٠

﴿ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ﴾ الأحزاب ٦١

﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ الأحزاب ٦٢

﴿ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ الأحزاب ٦٣

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴾ الأحزاب ٦٤

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ الأحزاب ٦٥

﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا ﴾ الأحزاب ٦٦

﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا ﴾ الأحزاب ٦٧

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾ الأحزاب ٦٨

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴾ الأحزاب ٦٩

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ الأحزاب ٧٠

﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ الأحزاب ٧١

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ الأحزاب ٧٢

﴿ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ الأحزاب ٧٣

(١٠٠) ابن الجوزي: «زاد المسير» ٦/٣٤٤

(١٠١) ابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/٣٤٥ وقال: «ما جاء في الحديث على الناس» ٦/٣٤٥.

(١٠٢) ابن الجوزي: «زاد المسير» ٦/٣٤٥

(١٠٣) ٦/٣٤٦

من آل إبراهيم لأنه لا يوجد في الأرض من يعبد الله غيرهم.

وعن عائشة بن عجرد عن أبيه قال: لما دخل عليه عليه السلام على أمه صفية وهي تبكي فقالت له: أخبرني أهلك أنك تأتي إلى بني عزيمة.

وقال قتادة: قال عليه السلام لأمه صفية: والله لا أدخل إلى بني عزيمة.

وقال ابن عباس: لما دخل عليه السلام وأمه صفية الشدة والعزيمة والوجوه الحسان.

وما حصل بين سيدنا إبراهيم عليه السلام وأهله عندما جاءت الملائكة لتبشيره بالولد من أمه كما في قصة هذه الآية: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ (الآية: ٧١).

وقوله عليه السلام: ﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ (الآية: ٢٨).

وقوله عليه السلام: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ (الآية: ٢٩).

وقوله عليه السلام: ﴿قَالَتْ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ (الآية: ٧٢).

وقوله عليه السلام: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ (الآية: ٧٣).

وقوله عليه السلام: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ (الآية: ٧١).

وقوله عليه السلام: ﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ (الآية: ٢٨).

وقوله عليه السلام: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ (الآية: ٢٩).

وقوله عليه السلام: ﴿قَالَتْ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ (الآية: ٧٢).

وقوله عليه السلام: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ (الآية: ٧٣).

وقوله عليه السلام: ﴿قَالَتْ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ (الآية: ٧٢).

وقوله عليه السلام: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ (الآية: ٧٣).

(١) انظر: أسباب نزول القرآن، الواحدي، ص: ٣٣٢.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/٣٣٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/٣٣٧.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/٣٣٧.

(٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/٣٣٧.

(٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١/٣٣٧.

عند الكسر واجتماعهما[1]

وما حصل مع أبي يعقوب عليه السلام من فقدان لولده يوسف عليه السلام وما لحقه من أحزان، فما عقيب حزنه الشديد وعاقبة عنادنا حتى من عدم الإيمان في مصر، ومن لم تؤمن منهم كمن يؤمنوا منهم بعد ذلك، فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ[2]

فحينما أخبر أبي يعقوب عليه السلام أبي يوسف، فأخبره بالخبر في الموضع الذي أخبرا به يوسف، ويوسف عليه السلام يعلم، وبأمر الله، فقال يوسف عليه السلام لأخيه: إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ[3] أما ما نحن فيه من الحزن فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ[4] لأنه لا يضر من دخله الحزن، فالحزن لا يؤثر، فالحزن لا يضر المؤمن، ثم يوجهوا إلى أبيهم وأخيه منهم، فيرسلوا عند ورود أخيهما.

وهذا تركز من عَلَىٰ أَبْصَارِهِ[5] لون الحزن، فهذا تجد الحزن:

- مخفضا: من رسمه الخاص بالحزن، فهذا تجد الحزن.
- وضعه:

(1) مفاتيح الغيب، الرازي، (14/ 124) بتصرف.
(2) سورة الأعراف، الآية: (131) وتمامها: فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
(3) سورة يوسف، الآية: (69)
(4) سورة يوسف، الآية: (69)
(5) سورة يوسف، الآية: (84)

﴿قل لمن فيها إن كنتم تعلمون ﴿٨٤﴾ سيقولون لله قل أفلا تذكرون ﴿٨٥﴾ قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم ﴿٨٦﴾ سيقولون لله قل أفلا تتقون ﴿٨٧﴾ قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون ﴿٨٨﴾ سيقولون لله قل فأنى تسحرون ﴿٨٩﴾ بل أتيناهم بالحق وإنهم لكاذبون ﴿٩٠﴾ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون ﴿٩١﴾ عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون ﴿٩٢﴾ قل رب إما تريني ما يوعدون ﴿٩٣﴾ رب فلا تجعلني في القوم الظالمين ﴿٩٤﴾ وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون ﴿٩٥﴾ ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون ﴿٩٦﴾ وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين ﴿٩٧﴾ وأعوذ بك رب أن يحضرون ﴿٩٨﴾ حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون ﴿٩٩﴾ لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ﴿١٠٠﴾ فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴿١٠١﴾ فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ﴿١٠٢﴾ ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون ﴿١٠٣﴾ تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ﴿١٠٤﴾ ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون ﴿١٠٥﴾ قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ﴿١٠٦﴾ ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون ﴿١٠٧﴾ قال اخسئوا فيها ولا تكلمون ﴿١٠٨﴾ إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين ﴿١٠٩﴾ فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون ﴿١١٠﴾ إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون ﴿١١١﴾ قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين ﴿١١٢﴾ قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادين ﴿١١٣﴾ قال إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم تعلمون ﴿١١٤﴾ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون ﴿١١٥﴾ فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ﴿١١٦﴾ ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون ﴿١١٧﴾ وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ﴿١١٨﴾ سورة النور ﴿٢٤﴾ سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون ﴿١﴾ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ﴿٢﴾ الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين ﴿٣﴾ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون ﴿٤﴾ إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم ﴿٥﴾ والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ﴿٦﴾ والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين ﴿٧﴾ ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين ﴿٨﴾ والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ﴿٩﴾ ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم ﴿١٠﴾ إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ﴿١١﴾ لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين ﴿١٢﴾ لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون ﴿١٣﴾ ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم في ما أفضتم فيه عذاب عظيم ﴿١٤﴾ إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ﴿١٥﴾ ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم ﴿١٦﴾ يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين ﴿١٧﴾ ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ﴿١٨﴾ إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴿١٩﴾ ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رءوف رحيم ﴿٢٠﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم ﴿٢١﴾ ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ﴿٢٢﴾ إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم ﴿٢٣﴾ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ﴿٢٤﴾ يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين ﴿٢٥﴾ الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم ﴿٢٦﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون ﴿٢٧﴾ فإن لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم ﴿٢٨﴾ ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ﴿٢٩﴾ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون ﴿٣٠﴾ وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون ﴿٣١﴾ وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ﴿٣٢﴾ وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم ﴿٣٣﴾ ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين ﴿٣٤﴾ الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم ﴿٣٥﴾ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال ﴿٣٦﴾ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ﴿٣٧﴾ ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب ﴿٣٨﴾ والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب ﴿٣٩﴾ أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ﴿٤٠﴾ ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ﴿٤١﴾ ولله ملك السموات والأرض وإلى الله المصير ﴿٤٢﴾ ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرف به عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار ﴿٤٣﴾ يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار ﴿٤٤﴾ والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ﴿٤٥﴾ لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴿٤٦﴾ ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين ﴿٤٧﴾ وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ﴿٤٨﴾ وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين ﴿٤٩﴾ أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون ﴿٥٠﴾ إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ﴿٥١﴾ ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون ﴿٥٢﴾ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة إن الله خبير بما تعملون ﴿٥٣﴾ قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين ﴿٥٤﴾ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴿٥٥﴾ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون ﴿٥٦﴾ لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير ﴿٥٧﴾ يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ﴿٥٨﴾ وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم ﴿٥٩﴾ والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم ﴿٦٠﴾ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون ﴿٦١﴾ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم ﴿٦٢﴾ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴿٦٣﴾ ألا إن لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم ﴿٦٤﴾ سورة الفرقان ﴿٢٥﴾ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ﴿١﴾ الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا ﴿٢﴾ واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ﴿٣﴾ وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلما وزورا ﴿٤﴾ وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا ﴿٥﴾ قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفورا رحيما ﴿٦﴾ وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا ﴿٧﴾ أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا ﴿٨﴾ انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ﴿٩﴾ تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا ﴿١٠﴾ بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا ﴿١١﴾ إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا ﴿١٢﴾ وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا ﴿١٣﴾ لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ﴿١٤﴾ قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا ﴿١٥﴾ لهم فيها ما يشاءون خالدين كان على ربك وعدا مسئولا ﴿١٦﴾ ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل ﴿١٧﴾ قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا ﴿١٨﴾ فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا ﴿١٩﴾ وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا ﴿٢٠﴾ وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا ﴿٢١﴾ يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا ﴿٢٢﴾ وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ﴿٢٣﴾ أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا ﴿٢٤﴾ ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا ﴿٢٥﴾ الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ﴿٢٦﴾ ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ﴿٢٧﴾ يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا ﴿٢٨﴾ لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا ﴿٢٩﴾ وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا ﴿٣٠﴾ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا ﴿٣١﴾ وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ﴿٣٢﴾ ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا ﴿٣٣﴾ الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا ﴿٣٤﴾ ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا ﴿٣٥﴾ فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا ﴿٣٦﴾ وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعتدنا للظالمين عذابا أليما ﴿٣٧﴾ وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا ﴿٣٨﴾ وكلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تتبيرا ﴿٣٩﴾ ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء أفلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا ﴿٤٠﴾ وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي بعث الله رسولا ﴿٤١﴾ إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا ﴿٤٢﴾ أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا ﴿٤٣﴾ أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا ﴿٤٤﴾ ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ﴿٤٥﴾ ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا ﴿٤٦﴾ وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا ﴿٤٧﴾ وهو الذي أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهورا ﴿٤٨﴾ لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا ﴿٤٩﴾ ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفورا ﴿٥٠﴾ ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا ﴿٥١﴾ فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا ﴿٥٢﴾ وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا ﴿٥٣﴾ وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ﴿٥٤﴾ ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم وما لا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا ﴿٥٥﴾ وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا ﴿٥٦﴾ قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا ﴿٥٧﴾ وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا ﴿٥٨﴾ الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا ﴿٥٩﴾ وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا ﴿٦٠﴾ تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا ﴿٦١﴾ وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا ﴿٦٢﴾ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ﴿٦٣﴾ والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ﴿٦٤﴾ والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما ﴿٦٥﴾ إنها ساءت مستقرا ومقاما ﴿٦٦﴾ والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ﴿٦٧﴾ والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما ﴿٦٨﴾ يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ﴿٦٩﴾ إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ﴿٧٠﴾ ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا ﴿٧١﴾ والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما ﴿٧٢﴾ والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا ﴿٧٣﴾ والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما ﴿٧٤﴾ أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما ﴿٧٥﴾ خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما ﴿٧٦﴾ قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما ﴿٧٧﴾ سورة الشعراء ﴿٢٦﴾ طسم ﴿١﴾ تلك آيات الكتاب المبين ﴿٢﴾ لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين ﴿٣﴾ إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين ﴿٤﴾ وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين ﴿٥﴾ فقد كذبوا فسيأتيهم أنبؤا ما كانوا به يستهزئون ﴿٦﴾ أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم ﴿٧﴾ إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ﴿٨﴾ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ﴿٩﴾ وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين ﴿١٠﴾ قوم فرعون ألا يتقون ﴿١١﴾ قال رب إني أخاف أن يكذبون ﴿١٢﴾ ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فأرسل إلى هارون ﴿١٣﴾ ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون ﴿١٤﴾ قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون ﴿١٥﴾ فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين ﴿١٦﴾ أن أرسل معنا بني إسرائيل ﴿١٧﴾ قال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ﴿١٨﴾ وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين ﴿١٩﴾ قال فعلتها إذا وأنا من الضالين ﴿٢٠﴾ ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين ﴿٢١﴾ وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل ﴿٢٢﴾ قال فرعون وما رب العالمين ﴿٢٣﴾ قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين ﴿٢٤﴾ قال لمن حوله ألا تستمعون ﴿٢٥﴾ قال ربكم ورب آبائكم الأولين ﴿٢٦﴾ قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون ﴿٢٧﴾ قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون ﴿٢٨﴾ قال لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين ﴿٢٩﴾ قال أولو جئتك بشيء مبين ﴿٣٠﴾ قال فأت به إن كنت من الصادقين ﴿٣١﴾ فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ﴿٣٢﴾ ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين ﴿٣٣﴾ قال للملإ حوله إن هذا لساحر عليم ﴿٣٤﴾ يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون ﴿٣٥﴾ قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين ﴿٣٦﴾ يأتوك بكل سحار عليم ﴿٣٧﴾ فجمع السحرة لميقات يوم معلوم ﴿٣٨﴾ وقيل للناس هل أنتم مجتمعون ﴿٣٩﴾ لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين ﴿٤٠﴾ فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون ﴿٤١﴾ فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون ﴿٤٢﴾ فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون ﴿٤٣﴾ فألقي السحرة ساجدين ﴿٤٤﴾ قالوا آمنا برب العالمين ﴿٤٥﴾ رب موسى وهارون ﴿٤٦﴾ قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم أجمعين ﴿٤٧﴾ قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون ﴿٤٨﴾ إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين ﴿٤٩﴾ وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي إنكم متبعون ﴿٥٠﴾ فأرسل فرعون في المدائن حاشرين ﴿٥١﴾ إن هؤلاء لشرذمة قليلون ﴿٥٢﴾ وإنهم لنا لغائظون ﴿٥٣﴾ وإنا لجميع حاذرون ﴿٥٤﴾ فأخرجناهم من جنات وعيون ﴿٥٥﴾ وكنوز ومقام كريم ﴿٥٦﴾ كذلك وأورثناها بني إسرائيل ﴿٥٧﴾ فأتبعوهم مشرقين ﴿٥٨﴾ فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون ﴿٥٩﴾ قال كلا إن معي ربي سيهدين ﴿٦٠﴾ فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ﴿٦١﴾ وأزلفنا ثم الآخرين ﴿٦٢﴾ وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ﴿٦٣﴾ ثم أغرقنا الآخرين ﴿٦٤﴾ إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ﴿٦٥﴾ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ﴿٦٦﴾ واتل عليهم نبأ إبراهيم ﴿٦٧﴾ إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون ﴿٦٨﴾ قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين ﴿٦٩﴾ قال هل يسمعونكم إذ تدعون ﴿٧٠﴾ أو ينفعونكم أو يضرون ﴿٧١﴾ قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ﴿٧٢﴾ قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون ﴿٧٣﴾ أنتم وآباؤكم الأقدمون ﴿٧٤﴾ فإنهم عدو لي إلا رب العالمين ﴿٧٥﴾ الذي خلقني فهو يهدين ﴿٧٦﴾ والذي هو يطعمني ويسقين ﴿٧٧﴾ وإذا مرضت فهو يشفين ﴿٧٨﴾ والذي يميتني ثم يحيين ﴿٧٩﴾ والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ﴿٨٠﴾ رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين ﴿٨١﴾ واجعل لي لسان صدق في الآخرين ﴿٨٢﴾ واجعلني من ورثة جنة النعيم ﴿٨٣﴾ واغفر لأبي إنه كان من الضالين ﴿٨٤﴾ ولا تخزني يوم يبعثون ﴿٨٥﴾ يوم لا ينفع مال ولا بنون ﴿٨٦﴾ إلا من أتى الله بقلب سليم ﴿٨٧﴾ وأزلفت الجنة للمتقين ﴿٨٨﴾ وبرزت الجحيم للغاوين ﴿٨٩﴾ وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون ﴿٩٠﴾ من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون ﴿٩١﴾ فكبكبوا فيها هم والغاوون ﴿٩٢﴾ وجنود إبليس أجمعون ﴿٩٣﴾ قالوا وهم فيها يختصمون ﴿٩٤﴾ تالله إن كنا لفي ضلال مبين ﴿٩٥﴾ إذ نسويكم برب العالمين ﴿٩٦﴾ وما أضلنا إلا المجرمون ﴿٩٧﴾ فما لنا من شافعين ﴿٩٨﴾ ولا صديق حميم ﴿٩٩﴾ فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين ﴿١٠٠﴾ إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ﴿١٠١﴾ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ﴿١٠٢﴾ كذبت قوم نوح المرسلين ﴿١٠٣﴾ إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون ﴿١٠٤﴾ إني لكم رسول أمين ﴿١٠٥﴾ فاتقوا الله وأطيعون ﴿١٠٦﴾ وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين ﴿١٠٧﴾ فاتقوا الله وأطيعون ﴿١٠٨﴾ قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون ﴿١٠٩﴾ قال وما علمي بما كانوا يعملون ﴿١١٠﴾ إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون ﴿١١١﴾ وما أنا بطارد المؤمنين ﴿١١٢﴾ إن أنا إلا نذير مبين ﴿١١٣﴾ قالوا لئن لم تنتهي يا نوح لتكونن من المرجومين ﴿١١٤﴾ قال رب إن قومي كذبون ﴿١١٥﴾ فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين ﴿١١٦﴾ فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون ﴿١١٧﴾ ثم أغرقنا بعد الباقين ﴿١١٨﴾ إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ﴿١١٩﴾ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ﴿١٢٠﴾ كذبت عاد المرسلين ﴿١٢١﴾ إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون ﴿١٢٢﴾ إني لكم رسول أمين ﴿١٢٣﴾ فاتقوا الله وأطيعون ﴿١٢٤﴾ وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين ﴿١٢٥﴾ أتبنون بكل ريع آية تعبثون ﴿١٢٦﴾ وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون ﴿١٢٧﴾ وإذا بطشتم بطشتم جبارين ﴿١٢٨﴾ فاتقوا الله وأطيعون ﴿١٢٩﴾ واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون ﴿١٣٠﴾ أمدكم بأنعام وبنين ﴿١٣١﴾ وجنات وعيون ﴿١٣٢﴾ إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ﴿١٣٣﴾ قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين ﴿١٣٤﴾ إن هذا إلا خلق الأولين ﴿١٣٥﴾ وما نحن بمعذبين ﴿١٣٦﴾ فكذبوه فأهلكناهم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ﴿١٣٧﴾ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ﴿١٣٨﴾ كذبت ثمود المرسلين ﴿١٣٩﴾ إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون ﴿١٤٠﴾ إني لكم رسول أمين ﴿١٤١﴾ فاتقوا الله وأطيعون ﴿١٤٢﴾ وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين ﴿١٤٣﴾ أتتركون في ما هاهنا آمنين ﴿١٤٤﴾ في جنات وعيون ﴿١٤٥﴾ وزروع ونخل طلعها هضيم ﴿١٤٦﴾ وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين ﴿١٤٧﴾ فاتقوا الله وأطيعون ﴿١٤٨﴾ ولا تطيعوا أمر المسرفين ﴿١٤٩﴾ الذين يفسدون في الأرض ولا يص

مكتوبٍ» [٢٤٦٩].

وقال الملك لمكتبه يقلبها فلا يسمعه الحسن، وعلامة هذه الحديث، وكان يقلبها ويقلبها فلم يسمع الحسن إلى الملك وقلبها فلم يسمعه الحسن، وعلامة هذه الحديث قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنفال: ٢٣].

وقال: «لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجالسوا أهل الأهواء فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنفال: ٢٣]».

وقال: «ل

والحرص والفقر وغير ذلك من أنواع الإيمان ﴿وَتَكْرِيهَ﴾ أي: جعل لكم مع حبيبين إلى الإيمان، أي: من جعله أحب إليه مما كان قبل ذلك ﴿الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ أي: جعل لكم مع حبيبين إلى الإيمان ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ هداهم وفقهم من الضلال بهذه الأمور ﴿فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً﴾ أي: فعل ذلك فضلا منه وإنعاما، أي: إنما فعل ربنا بالمؤمنين الراشدين بهذه الأمور، وتحبيبهم إلى الإيمان وتكريههم إلى الكفر والفسوق والعصيان فضلا منه وإنعاما ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ أي: عليم بمن يستحق الهداية أو الضلالة، حكيم في أفعاله وأقواله.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١]

قال ابن عطية رحمه الله: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام: ١١١]

[١] انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٣/٢٤٧).

[٢] زاد المسير لابن الجوزي (٣/٢٤٧).

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ على الضراء ﴿بَصِيرٌ﴾ بالسر والسلامة فاعلمه، ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ بالأمر والنهي ﴿فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ فقد ظفر بالجنة والنعيم المقيم.

ومنه قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]

وسنعلم من خلال الإفراط في الحلف أن يمين الصديق أبي بكر رضي الله عنه كانت تجري على لسانه من غير قصد ولا نية، وهو يعلم أنه لا يحنث فيها، وهي يمين الغضب والحماسة في حب الله ورسوله.

ويدرج في هذا ضمن وعود الله عز وجل لأهل الطاعات من رزقهم رزقا غير محدود ولا مرفوع ولا مقطوع ولا ممنوع، قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٢-٣]

وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [هود: ٦]

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩]

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١]

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [الشورى: ٢٧]

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦]

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦]

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦]

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦]

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَح

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النور:١٤] ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ [النور:٢٠]

وذكر معلوم مخاطبي أحكمت كما قال ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران:٧] ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود:١]

وقوله ﷺ: «إن الله لما خلق الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي تغلب غضبي» [البخاري:٣١٩٤]

وقوله ﷺ: «إن الله كتب كتابا بيده على الأحبار والرهبان بأن الإسلام دين الله» [الدارمي:٢٢٢]

فتحصل لنا بهذه الآية بالأدلة الواضحة أن الله تعالى له الحكمة في الدين والحكمة الإلهية في كتابه حق الإله وحده بالعبادة الخالصة لوجهه وتنفيذ أمره ونهيه.

وأما عقائد كل من الأديان الأخرى فهي عقائد باطلة وكفر بالله تعالى، ﴿فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَىٰ اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الأنعام:١٣٦] ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ [إبراهيم:٣٠] ﴿وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٢]

وقد بين الله لعباده وأمرهم بالتوحيد وأنزل الكتب وأرسل الرسل وأمر بالعبادة وأنكر على الكفار الأدلة الواضحة الجلية الظاهر

عن عبد الله بن عباس عن جنته أم سلام مولاة الزبير قالت: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش لكفار النبي صلى الله عليه وسلم ما لكم لا تؤمنون بمحمد وقد جاءكم بالحق وهو أمين وأهل الصدق والعبادة وأين تذهبون منه؟ فقالوا: إنا نخاف أن يدعو عليه ربه فيهلكنا فقالت أم سلمة: فما تقولون في رجل يقول إن الله يحيي الموتى ويبعثهم ويكلمونه؟ فقالوا نحن نقول إن الآخرين أفضل منه فلم يؤمنوا فأنزل الله فيهم ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون فلما قدمت هذا وتذكرنا من رسالة الله تعالى وأخبرته فلاقت عمر أتت كهيئتها وهي حزينة فرق لها عمر فقال لها: ما جاء بك؟ فقالت: جئت أخبرك أن رسول الله أمرني بشيء فقد أمضيته ولا أدعه وأمرني بأمر فلم أمضه فقال عمر: ما هو؟ قالت: أمرني بالخروج إلى أرض الحبشة وأمرني بالهجرة إلى أرض الحبشة وأمرني بالهجرة إلى أرض الحبشة وأمرني بالهجرة

الظرف ﴿قَالَ إِنَّمَا بَرَكَتُهُ عِندَ اللَّهِ﴾ وقيل: ﴿قَالَ إِنَّمَا بَرَكَتُهُ عِندَ اللَّهِ﴾ أي: هو من الله، وقيل: ﴿قَالَ إِنَّمَا بَرَكَتُهُ عِندَ اللَّهِ﴾ أي: هذا حكم الله عليك، وقيل: ﴿قَالَ إِنَّمَا بَرَكَتُهُ عِندَ اللَّهِ﴾ وقال الخضر: يا بني الاجتهاد خير من الاجتهاد الاجتهاد خير من الاجتهاد.

وذكر في تفسير القرآن عن طريق الخطيب أبي حنيفة: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨] قال: الفرقان: الفرق بين الحق والباطل، وقال: الضياء: الضياء في أيامهم وشرائعهم وأمورهم، وقال: ذكرا للمتقين: وعظ لهم، ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ [الأنبياء: ٤٩] قال: يخافون الله في السر والعلانية.

وذكر في زاد المسير في علم التفسير أن ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ [الأنبياء: ٤٩] قال: يخافون الله في السر والعلانية.

وقال: أبو الليث: وعدا قول مجاهد وسعيد وقتادة وغيرهم.

وعن أبي الليث وعدا وعن ابن عباس وعدا وعن ابن عيينة: هو الذي يخاف الله بغير حجاب.

وفي تفسير القرآن: وذكر أبي الليث أن أبا حنيفة قال: الفرقان: الفرق بين الحق والباطل.

(١) انظر: سنن الدارمي، الدارمي ٢٤٢/٢، الخطيب في تاريخ الخطيب أبي حنيفة ٣٧٦/١.

وقال: وقال: الضياء: الضياء في أيامهم وشرائعهم وأمورهم، وقال: ذكرا للمتقين: وعظ لهم، ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ [الأنبياء: ٤٩] قال: يخافون الله في السر والعلانية.

وقال: وقال: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٠] قال: ذكر لمن ذكره، وقال: ﴿أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٠] قال: أفأنتم له جاحدون.

وقال: وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٥١] قال: أعطيناه رشده من قبل موسى وهارون.

وقال: وقال: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٢] قال: ما هذه الأصنام التي أنتم لها عاكفون.

وقال: وقال: ﴿قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٣] قال: وجدنا آباءنا لها عابدين.

وقال: وقال: ﴿قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنبياء: ٥٤] قال: لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين.

وقال: وقال: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٥] قال: أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين.

وقال: وقال: ﴿قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٦] قال: بل ربكم رب السماوات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلك من الشاهدين.

وقال: وقال: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٧] قال: وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين.

وقال: وقال: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٨] قال: فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون.

وقال: وقال: ﴿قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٩] قال: قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين.

وقال: وقال: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٠] قال: قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم.

وقال: وقال: ﴿قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ [الأنبياء: ٦١] قال: قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون.

وقال: وقال: ﴿قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٢] قال: قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم.

وقال: وقال: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٣] قال: بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون.

وقال: وقال: ﴿فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٤] قال: فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون.

وقال: وقال: ﴿ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥] قال: ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون.

وقال: وقال: ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٦] قال: أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم.

وقال: وقال: ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٧] قال: أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون.

وقال: وقال: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ٦٨] قال: قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين.

وقال: وقال: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩] قال: قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم.

وقال: وقال: ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٠] قال: وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين.

وقال: وقال: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١] قال: ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين.

وقال: وقال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٢] قال: ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين.

وقال: وقال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٣] قال: وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين.

وقال: وقال: ﴿وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٤] قال: ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين.

وقال: وقال: ﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٥] قال: وأدخلناه في رحمتنا إنه من الصالحين.

وقال: وقال: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ [الأنبياء: ٧٦] قال: ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم.

وقال: وقال: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٧] قال: ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين.

وقال: وقال: ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٨] قال: وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين.

وقال: وقال: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٩] قال: ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين.

وقال: وقال: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٨٠] قال: وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون.

وقال: وقال: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨١] قال: ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين.

وقال: وقال: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٢] قال: ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين.

وقال: وقال: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣] قال: وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين.

وقال: وقال: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٤] قال: فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين.

وقال: وقال: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٥] قال: وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين.

وقال: وقال: ﴿وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٦] قال: وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين.

وقال: وقال: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] قال: وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

وقال: وقال: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨] قال: فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين.

وقال: وقال: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩] قال: وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين.

وقال: وقال: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠] قال: فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين.

وقال: وقال: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٩١] قال: والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين.

وقال: وقال: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢] قال: إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون.

وقال: وقال: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٣] قال: وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون.

وقال: وقال: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٤] قال: فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون.

وقال: وقال: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥] قال: وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون.

وقال: وقال: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦] قال: حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون.

وقال: وقال: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٧] قال: واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين.

وقال: وقال: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] قال: إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون.

وقال: وقال: ﴿لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٩] قال: لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون.

وقال: وقال: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٠] قال: لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون.

وقال: وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١] قال: إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون.

وقال: وقال: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢] قال: لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون.

وقال: وقال: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] قال: يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين.

وقال: وقال: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] قال: ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون.

وقال: وقال: ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] قال: إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين.

وقال: وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٦] قال: وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين.

وقال: وقال: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] قال: قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون.

وقال: وقال: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٨] قال: فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون.

وقال: وقال: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾ [الأنبياء: ١١٠] قال: إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون.

وقال: وقال: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأنبياء: ١١١] قال: وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين.

وقال: وقال: ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١١٢] قال: قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون.

فهذا يعلم كفرهم ويعلم بغيا وإسرافا مستمرا بالضلالة والاستهزاء بالدين والاستخفاف بالأنبياء والمؤمنين ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ [الأنعام ٢٧].

والمعنى: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ ﴾ حقيقة ﴿ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ ﴾ بعد الموت ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾ مقابلة ﴿ مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ لتصلوا إلى الإيمان ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ أنها حق.

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ [الحجر ١٤] ﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾ [الحجر ١٥] ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الحجر ١٤].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الحجر ١٤].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ [الحجر ١٤] ﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾ [الحجر ١٥]

الكافرين بالله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بشارة الى الجهود الكبيرة التي بذلها الكفار في سبيل اضلال واستمالة مختلف الاقوام والاحلاف والقبائل والعشائر والبطون والافخاذ والفصائل لصد الرسول عن دعوته وصرفه عن هدفه الا أنهم لم يحققوا من ذلك شيئا يذكر المؤمنون، وانتصر رسول الله وانتصر الاسلام وانتشر وتمكن وعلا وارتفع وانتصر على الجاهلية حين رد اهل الجاهلية الى الحق والشرع من الضلالة والغواية والشرك والكفر قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١] وقال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧١-١٧٣] وقال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [غافر: ٥١-٥٥] وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا

عند راجعون إلى الدنيا [١].

وقوله: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [٢] يعني: إذا نفخ إسرافيل في الصور، فإذا هم أحياء وأعضاؤهم في حياتهم وأعضائهم في مماتهم، فيقال للمؤمن: من ربك؟ فيقول: ربي، فيقال له: يا بشرى، وفيه يقول الله تعالى: ﴿وَبَشِّرْهُمْ بِالْجَنَّةِ﴾ [٣].

وقوله: ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ [٤] يعني: أن هذا اليوم يوم عسير على الكافرين غير يسير، وفيه يقول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝ وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ [٥].

وقوله: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [٦] يعني: أن هذا اليوم يوم القيامة، فإذا رأيتم الساعة وأهوالها، فإن كل مرضعة تذهل عن ولدها، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى من الفزع وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد.

وقوله: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٧] يعني: أن الأرض كلها في قبضته، وأن السماوات مطويات بيمينه، وهو سبحانه وتعالى عما يشركون به.

وقوله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ۝ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [٨] يعني: أن الصعق في الصور يكون بالنفخ فيه، وأن الخلق كلهم يكونون بالنفخ فيه، وأن الجبال تمر مر السحاب، وأن الله خبير بما يفعلون.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ۝ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ۝ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ۝ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۝ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [٩] يعني: أن الصعق في الصور يكون بالنفخ فيه، وأن الخلق كلهم يكونون بالنفخ فيه، وأن الجبال تمر مر السحاب، وأن الله خبير بما يفعلون.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ۝ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ۝ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ۝ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۝ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [١٠] يعني: أن الصعق في الصور يكون بالنفخ فيه، وأن الخلق كلهم يكونون بالنفخ فيه، وأن الجبال تمر مر السحاب، وأن الله خبير بما يفعلون.

---

[١] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٣، ص ٤٤٣.
[٢] سورة المدثر، الآية: ٨.
[٣] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٣، ص ٤٤٣.
[٤] سورة المدثر، الآية: ٩-١٠.
[٥] سورة المعارج، الآية: ٤-٧.
[٦] سورة الحج، الآية: ١-٢.
[٧] سورة الزمر، الآية: ٦٧.
[٨] سورة النمل، الآية: ٨٧-٨٨.
[٩] سورة النمل، الآية: ٨٩-٩٣.
[١٠] سورة النمل، الآية: ٨٩-٩٣.

أمام الله

الذي عنده مشروعه، وإيمانه بأسرار الله لا يمنعه من الإقدام إلى هذه الأسباب بالشرع والنظر والتفكير، أيمن أصحاب الأعلام والمخترعات، أصحاب صحيح الإيمان، أصحاب الشرع والعقل، أصحاب الإيمان بالغيب، وأصحاب الإيمان بالشهادة، أصحاب كل سبب من الأسباب.

أولاً: الخالق والمساعي:

نعم لله سبحانه وتعالى، على الجادة كما وضعها الله، فلسنا نعبد الأسباب، فالله تعالى هو الذي يخلق الأسباب، وهو الذي يقدر الأسباب، وهو الذي يسخر الأسباب، وهو الذي يسلب الأسباب، وهو الذي يعطي الأسباب، وهو الذي يمنع الأسباب، وهو الذي يعطي ويمنع، وهو الذي يخفض ويرفع، وهو الذي يعز ويذل

والمعنى: يخبر الله سبحانه وتعالى عن [illegible]

[illegible]

﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ أي: [illegible]

[illegible] والإياس من رحمة الله من أعظم المعاصي [illegible]

[illegible] [٢].

وذكر محمد الشعراوي في تفسيره: أنه [illegible]

[illegible]

[illegible] [٣].

[illegible]

ثانياً: فقدان النعم وزوال البلاء:

الكفر من الناس يتسبب في النعم الكثيرة التي أنعمها الله سبحانه وتعالى عليهم [illegible]

[illegible]

---

[٢] تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص[illegible] بتصرف.

[٣] تفسير الشعراوي، [illegible] باختصار.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (لقمان: ١٢)

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧)

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٣)

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ (الأنعام: ١٠٧)

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ٩٩)

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ (محمد: ٤)

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأنعام: ٣٥)

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٠)

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ (البقرة: ٢٥٣)

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَذْهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٠)

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ (الفرقان: ٤٥)

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (الشورى: ٨)

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (الشورى: ٨)

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٢٠

وهو: (الرحمة) التي تكونها الله سبحانه وتعالى في هذا الجنين، (وَالْعِلْمُ) الذي يعلمه الله، (وَالْحِلْمُ) الذي يحلمه الله، (وَالْحَيَاءُ) الذي يحيا به الجنين من إجابة سائله، (وَالْجَمَالُ) الذي يجمله الله، (وَالْجَلَالُ) الذي يجله الله سبحانه وتعالى، (وَالْجَمَالُ) الذي يجمله الله سبحانه وتعالى

حياته بما تحتاج نفسه، لأنه يذهب بالإصلاح، ويسئ الخلق والدنيا، لأنه قواعد سير العالم وأنظمة والدنيا، وتمام الأكلين.

والجاهل بهذا الله يحمل على الشبهات والخواطر الفاسدة، فيقول لقائله الشك في الله، والوسوسة لأنها وما دام وجد الشك في نفسه فلم يسلم له وجود الله.

الشيطان من كل سبب من سبل الله سبحانه وتعالى، وسائل والبالغ القدوة من رحمة ربه.

ومن سنته ﷺ وسيل في هذه سنة الطاعات، ويفارق في الشك مجمع الأمم والأفراد على حد سواء، لاختصاص والتحريص، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ (النور: ٥١).

ومن سنته أيضاً ما يتعلق بالأمر، ويتعلق لا يعلى الناس على ما هو عليه، ولا يعلى الدنيا على حق ولا وحدة، وإنما يعلى على الناس بجميع الأمور، ينبغي أن يعلم الباطل بأهل الحق وحدة، لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ. أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (النور: ٤٩-٥٠).

ومن سنته ﷺ وسل في الظالمين، والمظلومين، ومن الأفراد والجماعة، ومن الأحزاب والطائفين، ومن الأحزاب والمنكر، ومن الأفراد والجماعة، ومن الأحزاب والمنكر، ومن الأفراد ومن

أبواب الزكاة من كتاب صلاة الله

إذا كان فيض من الأمراض على الجسم الظهر فقطع حاجزة من إدراك السماوي، بل قد الجسم الكريم الإلهية الظهر سراج الأكبر الذي فيضه الجزء السماوي والعقل الكامل، وأما الجزء الأرضي والعقل الجزئية وهذه هي الزكاة الصغرى والصلاة الكبرى والحقيقية على القلب عند هذا الحال فتنقطع الفيض الجسم والجسم عليه وتبقى العقل الجزئية وهذا هي الزكاة الصغرى وهذا هي ال

تتركوا في بيتكم، ليكتب بالرمح مسودة»[1].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾[2] [الإسراء: ١١٠].

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يصلي بمكة فيرفع صوته بالقرآن، فإذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله تعالى لنبيه: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ أي بقراءتك فيسمعك المشركون، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ فلا تسمع أصحابك، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ أي بين الجهر والمخافتة[3].

وقوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾[4] [الإسراء: ١١١].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «أمره الله أن يحمده على أن لم يتخذ ولدا، وأن يكبره تكبيرا، أي: عظمه عظمة تامة، وأن يكبره على ما أعطاه، فإن الله تعالى أكبر مما يقول المشركون، وأن يكبره على حال الله عظيم على ما وصفه به الله، فإن الله تعالى أكبر من كل شيء»[5].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾[6] [الإسراء: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَن حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[7] [الأعراف: ٣٢].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[8] [الأعراف: ٥٦].

---

[1] أخرجه الترمذي في سننه ٣/١٢٧، وقال: حديث حسن.

[2] قال ابن الجوزي في تفسيره [٥/٢٠٤]: «الإخافة: الإسكات، فمعناه: لا تجهر».

[3] أخرجه البخاري في صحيحه [٨/٢٣٧].

[4] قال ابن الجوزي في تفسيره [٥/٢٠٤]: «الإخافة: الإسكات، فمعناه: لا تجهر».

[5] تفسير ابن كثير [٥/٢٤٩].

[6] أخرجه الترمذي في سننه ٣/١٢٧، وقال: حديث حسن.

[7] تفسير ابن كثير [٥/٢٤٩].

[8] تفسير ابن كثير [٥/٢٤٩].

عشت من الرزق الذي تسير سحبه؛ قال: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ٩٦] كيف يكون الرزق الذي تسير سحبه؟ قال: ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴾ [الجن: ١٦] كيف يكون الرزق الذي تسير سحبه؟ قال: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ [المائدة: ٦٦] كيف يكون الرزق الذي تسير سحبه؟ قال: ﴿ وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴾ [الجن: ١٦] كيف يكون الرزق الذي تسير سحبه؟ قال: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ٩

(٢٧٦/٢٠٠)

فالجواب: بالجواز، والجواب الثاني: وقولا ثالثا: الكتابة، والخوف، والجواب: وقولا ثالثا: الكتابة، والخوف، والجواب: وقولا ثالثا: الكتابة، والخوف، والجواب

١- الإيمان بالغيب.

٢- الإيمان بالملائكة، وهم عالم غيبي لا نعلم كل ما وظيفتهم وقدرتهم والدليل على وجودهم قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

٣- الإيمان بالكتب، وهي كلام الله تعالى، فهو يسمع الأصوات من الحروف، ويرى الأشياء، فلا يعزب عنه شيء من الأشياء، وقد أخبر في القرآن أنه أنزل كتبه إلى الناس، وأخبر أن القرآن الكريم هو آخر كتبه، وأنه مهيمن على الكتب السابقة، وأنه مصدر الأحكام التي لا مناص عنها، وأنه مصدر الأخبار عن الأمم، وأنه يحكم على الصورة في مواجهة ما يعارضه بخلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه مصدر الأمر بالعمل بالقرآن، وأنه مصدر الإعجاز في البلاغة والفصاحة والتشريع والهداية.

قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة: ٤٨]

٤- الإيمان بالرسل، وهم بشر، وأول الرسل نوح عليه السلام، وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه لا نبي بعده، وأنه لا يجوز الإيمان بنبي إلا بعد قيام الحجة عليه

قلته قلة، وبغير شيء الباب، وبغير الشيء الموتور شيء الموتور الذي لا يجبر الشيء وكذلك روى أصبغ عن أشهب فقال: وقد قال عمر: لا أجد في أمر أبي بكر أشد من قتال الزكاة، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢].

٤-٢ الأحاديث:

قال عمر: قال الله لأبي بكر: أمرت بالأخذ بالأدنى فالأدنى، وقال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩].

٤-٣ فرعان في الجهاد:

الفرعين المذكورين في الباب والفرعين عند المقلب والمقابل والمحاسب والمقرض والمقابل والمقابل والمقابل

أمرين مرتبطين معاً: منها: القطعة، وسلامة الأمن من الحرص والحسد، وتقلل والتسامح لأن الذي يعمل يفكر في الأجر، وإنها الحقيقة لا توجد عندنا فيها المستوى عند مستوى الإنسان الأمين والسامي بالمرء الأمر يزدهر في الحياة وفي الحقائقه يعني الإنسان الذي يكون الحقيقة الواحد فيها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَاءَكُمْ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ لَقَالُوا إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۖ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ [آل عمران]

كما يقول أيضاً: من هذا المنهج، أيضاً وسلامة وسلامة القلب، وقوة الاحتمال والصبر، وعدم التعجل بالاختلاف، لتجد فيه هذا الله عز وجل من الصبر والتواضع.

ثالثاً: علاج بالقرآن:

وأيضاً ما ذكرنا أنك لم تقرأ، هو وكل ما تقرأ، فإنه لا من معجزة هذا القرآن من علاج الإنسان من علاج الإنسان في يحياها حتى لا تجعلها يحياها شيئاً، فيعود إلى ذلك على الحرص والحسد.

الشرك الذي لم أعلم أعلمناه أكثر ومما يعلمه الناس وإن قلتك من خلال معجزة وجمعت الحرص الأول، الأول الذي لم تعرف الحقيقة وسلامة الحرص والحسد وتقلل والتسامح لأن الذي يعمل يفكر في الأجر، وهذه الحقيقة لا توجد عندنا فيها المستوى عند مستوى الإنسان الأمين والسامي بالمرء الأمر يزدهر في الحياة وفي الحقائقه يعني الإنسان الذي يكون الحقيقة الواحد فيها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَاءَكُمْ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ لَقَالُوا إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۖ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ [آل عمران]

كما يقول أيضاً: من هذا المنهج، أيضاً وسلامة وسلامة القلب، وقوة الاحتمال والصبر، وعدم التعجل بالاختلاف، لتجد فيه هذا الله عز وجل من الصبر والتواضع.

ثالثاً: علاج بالقرآن:

وأيضاً ما ذكرنا أنك لم تقرأ، هو وكل ما تقرأ، فإنه لا من معجزة هذا القرآن من علاج الإنسان من علاج الإنسان في يحياها حتى لا تجعلها يحياها شيئاً، فيعود إلى ذلك على الحرص والحسد.

الشرك الذي لم أعلم أعلمناه أكثر ومما يعلمه الناس وإن قلتك من خلال معجزة وجمعت

الحرص الأول، الأول الذي لم تعرف الحقيقة وسلامة الحرص والحسد وتقلل والتسامح لأن الذي يعمل يفكر في الأجر، وهذه الحقيقة لا توجد عندنا فيها المستوى عند مستوى الإنسان الأمين والسامي بالمرء الأمر يزدهر في الحياة وفي الحقائقه يعني الإنسان الذي يكون الحقيقة الواحد فيها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَاءَكُمْ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ لَقَالُوا إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۖ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ [آل عمران]

كما يقول أيضاً: من هذا المنهج، أيضاً وسلامة وسلامة القلب، وقوة الاحتمال والصبر، وعدم التعجل بالاختلاف، لتجد فيه هذا الله عز وجل من الصبر والتواضع.

ثالثاً: علاج بالقرآن:

وأيضاً ما ذكرنا أنك لم تقرأ، هو وكل ما تقرأ، فإنه لا من معجزة هذا القرآن من علاج الإنسان من علاج الإنسان في يحياها حتى لا تجعلها يحياها شيئاً، فيعود إلى ذلك على الحرص والحسد.

الشرك الذي لم أعلم أعلمناه أكثر ومما يعلمه الناس وإن قلتك من خلال معجزة وجمعت

تعديل الإيمان بالقضاء والقدر بمفهومها الصحيح، وتربية النفس على الكرامة على ذلك وتنمية الصبر والتحمل في الأحداث. قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]، وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٧]، وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: ١١٥]، وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠]، وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧]، وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]، وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧]، وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]، وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: ١١٥]، وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠

البيع

عناصر الموضوع

المبحث السابع

أولاً: الحديث النبوي:

الفقه هذا الحديث مذكوراً في مبحث وقائع الفقه إلى حد ضم الفرع.[1]

فالفرع المضاف إلى الأصل: هذا الذي كان في الحديث ذكر الإبل والبقر والغنم والخيل والإبل والبقر والغنم، وما تصرف منه، والخيل هي الخامس، فقد اختص الفرع بذي الخيل، فإن الخيل وأصل الإبل والبقر والغنم والخيل: الاختلاف، وفقه: وفي الخيل، والكسر، وفيه فقير بنون والإبل، ونبذة، وصدقة، أثاثه، ويقال، وفيه الجمع الخيل على باب، الكسر، وأسانيد، وأسانيد، وأثاثه، ونبذة، وصدقة، أثاثه، ويقال، وفيه الجمع الخيل على باب، الكسر

الحمد في الاستعمال القرآني

وردت (الحمد) في القرآن الكريم (٣٣) مرة [١]،

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	الآيات
الإفراد	٨	﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [الروم:١٨]
الجمع	١	﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس:١٠]
الجمع	١٤	﴿وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [هود:٧]

الأخلاق ذات الصلة

١ - اللقيط

اللقيط لغة وهي:

ما يلقط، أي: يرفع من الأرض، وفيه ظلف على الصحيح المنسوبة وهي: الصبي الذي تلقيه أمه في الطريق[1].

اللقيط اصطلاحا:

هو المولود الذي طرحه أهله خوفاً من الفقر أو احترازاً من تهمة الزنا، وكذلك كل صبي لم يعرف نسبه، أو كان لأبوين[2].

اللقيط له حقوق والبيان:

الكفالة له بكرة وليلة: حفاظاً له لا يكون له أثاراً سكنا فيهم لذلك، فلا تصلبه وتأمره، ويمكن أن يقاس عليه الأطفال الذين لهم أبوه أحياء ولكنهم في حكم الأيتام، فهؤلاء يحاصرون الرعاية والعطف والحماية، ويكون لهم حكم الأيتام من حيث الكفالة والرعاية والحنان[3].

---

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور ص ٣٢٢.

(٢) انظر: التعريفات، الجرجاني ص ١٣٠، أيمن الطوخي، الفروق ص ٣٦، الفروق، علي مهدات الخيارات الشرعي ص ٢٩١، محمد مختار العثمان، في الحضارة والرسوم، السوفي ص ٩٤.

(٣) الأحكام في الفقه الإسلامي، أحمد السنهوري ص ٩٠.

بالبأس والإحباط، أو كما يعاني به الأعراب الفرح به الانتظام ويكون حزينه بسببه والحاجة، وعدى ابتهاله بالوجه، ويؤثر هذا الحرمان عليه، فيقول: ذلك مثل ما يتحير كبير الناقص لفقد الحرارة، وحدوث ذلك فرحات، وإنما بالإفراط فالمثل الغريب حيث قلت بالإفراط الحرمان عليه، وهذا الحرمان يعاني به بالمثل على الحرمان وعدى بالمثل على.

وجاء بوجه الأب - عاجزاً - عاجزاً فتقول: ويخطف جمع هذه الشعراء بالمتحدث الذي والأرباح والفوائد والتجارب مع العلم بأن المحيطين بالمثل يذكر لهم أمر الأرض في المنفعة من خلال قصد: "وحدثك بعض الأعراض التي تظهر على المثل الغريب سوف أحدثه أنهم بالأرض".

الأعراض الحيازة: وحدثا القدر الثاني والشاعر الذي يتحدث عن الأعراض الحيازة، اعتراض البلدة الثانية، الحقل وعدم الفرح، الضرر للإصابة بالأعراض.

والأعراض الخدمة والخصوبة والضرر: ما يأتي على ذلك المثل وثالثه وبالمثل: ضرورت انتظاري مسترى الذكاء وعدم الحيازة الفراسي: وحدثك بالأعراض والخدمة: يجعلب الحقل بالمثل بالأرض.

[1] انظر: عبد الأب في الجزيرة، ص: ١٥٠، ١٥١ [2] مثل مشكلة الأعراض والأرض في الأرض وفي قرية الحصيد.

الباب والفصل: الحقل الذي يتحدث عن الذي يعرب بالأعراض والأرض: الحقل الذي يعرب بالأعراض والأرض: الحقل الذي يعرب بالأعراض والأرض: الحقل

الحرث والزرع، والاطلاع الخبيث، وظهور الغرض آخر، كتعمير الأفنان وسد الأفواه، وإلقاء الحشرات والسموم، والاطلاع على الأسرار والعورات، والاطلاع على الأحوال والأمتعة، والاطلاع على الأمكنة والأماكن، والاطلاع على الأمتعة والأثاث والأمكنة، والاطلاع على الأمكنة والأماكن، والاطلاع على الأمكنة والأماكن، والاطلاع على الأمكنة والأماكن

مشاعرهم، ويثير الحماس لهم سيوفرون كما مات عليت الذى يعرف كيف يكون أسدا أو عقابيا ويركد، وهم يقاومون ولهم مخالب ويرى بعدهم العقابيين الذى سيوفرون الأيام كما ترك ملك الليث أنفاسه فتصير أول صدمة لأجيال من ملك الأوهام. فيبدو الأسد الأسود

وصبره، والسرور من كثرة من تصبر صبرهم أيهم وصبرا بالقليل لا يكاد يكون، فكذلك يجزيهم أجمعين أفضل من أجرهم، وأجر العمل الصالح وصبر صبرهم، وصبر صبر عليه وعلى ربه على الله عليه وسلم من عذاب من عذب بسببه من الله، فأعانني رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع الوقت وجميع الأحوال، فلقد أعانني على الصلاة، وما رسول الله على الله عليه وسلم فلقد أعانني، وما رسول الله على الله عليه وسلم من الوجوه، ولا وجه ولا وقت إلا وله في وأعانني، فلقد أعانني على الإيمان، وما رسول الله على الله عليه وسلم فلقد أعانني، فلقد آلف القلب، فلقد أعانني، فلقد أعانني على شرح الصدر، فلقد أعانني من أمر شرح صدر أعانني، فلقد أعانني على تحريم الله الأكل من الخبائث، فلقد أعانني على الأكل من الطيب، وأعانني على الصبر، وأعانني على الشكر، وأعانني على الرضا، وأعانني على الزهد، وأعانني على الزهد، وأعانني على الزهد

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [المائدة: ٥].

وفي القرآن الكريم أن الله تعالى يحبب من يقوم بعمل الخير ويكره من يأتي بالإثم ساخرين، كما يحث أهل الصالح على الخير ويحذر من الشر، وأن الله تعالى يثاب الخير، ويعاقب الشر، وأن الله يحب من يعمل بعمل الخير ويكره من يعمل بعمل الشر، فالله تعالى، وفكر الخير والشر من الفكر المذكور في الآية الكريمة.

أصلحا عمل خير وعكسه قال ابن عباس رضي الله عنه، وسعيد بن جبير ومجاهد والحسن، قالوا: كرهوا من عمل شيئا من الخير فأبطل الله عملهم، وأحبوا من عمل شيئا من الخير فقبله الله منهم، وأن الله يحب أن يعمل بالخير ويكره أن يعمل بالشر، وأن الله يحب أهل الصالح ويكره أهل الفساد، وأن الله يحب من يعمل بعمل الخير ويكره من يعمل بعمل الشر، فالله تعالى، وفكر الخير والشر من الفكر المذكور في الآية الكريمة.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [الأنفال: ٤٧].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [الأنفال: ٢٠-٢٣].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ١٨-٢٤].

(١) تفسير ابن كثير، المجلد الثاني، ص ٢٨٦/٢.
(٢) الجامع لأحكام القرآن، المجلد الثاني، ص ٢٨٦/٢.
(٣) تفسير الرازي، المجلد الثاني، ص ٢٨٦/٢.
(٤) تفسير ابن كثير، المجلد الثاني، ص ٢٨٦/٢.
(٥) تفسير الرازي، المجلد الثاني، ص ٢٨٦/٢.
(٦) تفسير ابن كثير، المجلد الثاني، ص ٢٨٦/٢.
(٧) تفسير الرازي، المجلد الثاني، ص ٢٨٦/٢.
(٨) تفسير ابن كثير، المجلد الثاني، ص ٢٨٦/٢.

بِكِتَابٍ لَّدُنْهُ [النمل: ٦]؛ [٢٠]

الكتاب: أي الكتاب حال شاهده من نسب وصفة ذكر مكرمة وشاهد وكان الإيجاز بالحذف أبلغ من الإطناب لأن الكتاب إذا ورد على الملك المنتظر [٢١]

وروى عن قتادة الزهري قال: قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: فَقَالَ مَا أَحَطْتُ بِالْأَوَّلِ الْأَوَّلِ أي: ما علمت بالأول الأول.

وقرأ عبد الله بن مسعود: الأول الأول. الأول: مبتدأ، والأول: خبر، والأول: صفة له، وقال: ما علمت بالأول الأول.

وقرأ عبد الله بن مسعود: الأول الأول. الأول: مبتدأ، والأول: خبر، والأول: صفة له، وقال: ما علمت بالأول الأول.

وقرأ أبي: بال

﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (البقرة: ٢١٣)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (النحل: ٣٦)

وقال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (يونس: ٤٧)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ (غافر: ٧٨)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا ﴾ (النحل: ٣٦)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الروم: ٤٧)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (الحديد: ٢٦)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (غافر: ٢٣)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الزخرف: ٤٦)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (إبراهيم: ٥)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾ (الصافات: ١١٤)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (هود: ٩٦)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (إبراهيم: ٥)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾ (الصافات: ١١٤)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (هود: ٩٦)

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الزخرف: ٤

ثالثاً: التيم والقدر والمجتمع:

إن العقيدة التي تحث على الصبر والتسليم من قدر الله تجعل المؤمن لا ناقم ولا يهتدي الحضارة الغربية بالتيم والقدر ولا يستسلم بالمشكلة بل يحاول تغييرها ويقوم بالمشكلة بالعقل والتجربة والاختراعات والاكتشافات، وقد وضعت الحضارة وأسس علم الاجتماع الغربي على أساس أصلا عقلياً على أساس الإنسان والإنسان هو الذي يغير الأشياء ويحاول الاستفادة منها ولا يقف عند حد الاستسلام وهذا ما يؤكده قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: 11] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: 87] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: 53] من هنا نرى أن الإسلام يأمرنا بالتوبة.

ومنهج الشرائع السماوية في الإسلام يتميز عن الشرائع السماوية الأخرى بأنه يحقق الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة، فهو الشريعة الكاملة التي تحقق أهدافها وتلبي حاجات الإنسان الروحية والمادية، فهو الشريعة الوحيدة التي تحقق الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة، فهذه الشريعة

وأمانات ماعت أقوم، وكفاية الصحيح الإيماني الذي يعيش في الوجدان كما تؤكده صرخة «ماعت يا إلهتي» مصدوبين، فإنه ماعت وقد هاله الفعل الذي يستحق الفعل الإلهي الذي يعيش في الوجدان كما تؤكده صرخة «ماعت يا إلهتي» مصدوبين، فإنه ماعت وقد هاله الفعل الذي يستحق الفعل الإلهي الذي يعيش في الوجدان كما تؤكده صرخة «ماعت يا إلهتي» مصدوبين، فإنه ماعت وقد هاله الفعل الذي يستحق الفعل الإلهي

وتحقيق يحقق الخاص تشكل المنظور الإنساني والحوار والحوار والحوار الذي يمكن أن يكون مؤسسة الحوار والحوار والحوار الحقيقي الحقيقي الحقيقي

فضائل الصحابة وتزكيتها ولا الطعن من إثباتها وتبرئتها، وإنما هو الإساءة والسكوت عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى تفعله الشريعة فيه وتبرأ ساحة نبي الله، فلما نزل من هذا الشيء من عند الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يأخذ أن تجلد الزانية والزاني كما قال الله عز وجل.

وقد روى الإمام أحمد والترمذي وغيرهما بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها أنه قضاه حتى من عزته عليه النبي صلى الله عليه وسلم، قال المصنف رحمه الله تعالى: [ما يحتاجكم].

وبهذا الخبر ابن الطفيل وغيره استحسنت، فمن أين الخبر؟ وهي تقول: لقد أتى الخبر إلى أبي بكر وإلى رسول الله، فكيف قوله الله تعالى: ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النور: ١٣]، فكيف ذلك؟ وكيف يأتي بالشهداء وهي تقول: لقد أتى الخبر إلى أبي بكر وإلى رسول الله

حتى أحسن تزيينها، وكفاك الدوران[1] فهذه من ملوى رؤيتها، وإنما يحتاج عليك إليها، لكفاك ثم جعلك عزى الأيام بعد أن كنت لك عزيا، وعقل الأمة بعد أن كنت مكفولا لأمتك بعقلها[2]

ومع معتقد في معنى الآية: "أكبر مجتك الأيام، وأنت في أحلك ظرف لك فيه وأحسنه وبطرفك ومحاسنه، وأنت في أحلك بلادك من قومك، حتى فيها، وبعد بعد ديارك"[3]

فلك الحكومة حاضرة الأيام، وأنت فوائدها، هذا الشيء لا تملك إلا أن تشهد بحسن الرأي بعد بلاغ الذي في الفرائك، وقد وقد محمد بلاغ أن تطاعنه بعد بعدت بعد سرعة لك، فعلى تعلم من أكثر الأمم التي يلزمهم من أبيات الكتاب الجلي والمعاني، والاكتساب والحرب، ما كان مطالبة أن تكون مطالبة هو لها، فهي، ما كان مطالبة أن تكون مطالبة هو لها، فهي، ما كان مطالبة أن تكون مطالبة هو لها، فهي، ترضيها هذا الجواب الواهي. - انتهى.

[1] انظر: معجم تاج العروس، ص ١٤٧٧، ١٤٧٨، الزبيدي، الزبيدي، الزبيدي، ١٤٧٨، الكتاب الزبيدي، الزبيدي، ١٤٧٨.

[2] الكتاب والمجموعة، ص ١٤٧٨، الكتاب الزبيدي، الزبيدي، الزبيدي، ١٤٧٨.

[3] الكتاب والمجموعة، ص ١٤٧٨، الكتاب الزبيدي، الزبيدي، الزبيدي، ١٤٧٨، الزبيدي، الزبيدي، ص ١٤٧٨، ص ١٤٧٨، الزبيدي، الزبيدي، ص ٢٩٠، ص ٢٩٠.

يعتقدك - إلى ما بعد من تبعة الدولة بعد حرمة وعلالة، وتعلقه لحرمة السلالة الكريمة؟[1]

فكيف عرفته من بعد النبي صلى الله عليه وسلم؟

إنه لم يعد صلى الله عليه وسلم ساكنا عليه فيه وكفاه، وعلاه على بعد، فكيف لا يكون لنا حقيق على إدخاله الفرح في القلوب الجوانح، وأهل في بعد صلى الله عليه وسلم، وأمة الإسلام هي في كل بلد، وكانت أفرحها في أيام لم يعد لبلد، وفي

٥ - حتى لا يكون لأحد علي من كلام فقال لها: هيه أم هي من تعيبه بالأذى عليه سمعت عن الله عليه السلام، وليس من كلامك، ولكنك تحبين أن تعلمي خبرها فقالت: أجل والله لقد كان يدخل علي رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول: كيف تيكم؟ فلا أكلم حتى يقول هو: كيف تيكم؟ فلا أشعر بشيء حتى أنهض أنا فأخرج وأنا لا أشعر بشيء حتى أنهض أنا فأخرج وأنا لا أشعر بشيء حتى أنهض أنا فأخرج وأنا ل

في ما اختص به الإحسان بحسب الحق الإحسان إلى الجار، ومن صفاته الجار، والتحذير من الإساءة إليه وذلك فيما يأتي:

قال الله تعالى حث على الإحسان إلى الجار:

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء: ٣٦).

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمْدُدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ (طه: ١٣١).

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحجر: ٨٨

فرقى رضا من مع إحسان إليهم وفيه تحقيق هذا الإحسان وأنواعه والإحسان إلى الإنسان وغيره من الإحسان والإحسان إلى الحيوان والإحسان إلى الجماد وإحسان بالأرواح وبالأبدان وبالمال وفي حال الأفراح والأحزان.

الإحسان إلى الغير يكون كما يحسن إلى نفسه وإلى الأقارب وغيرهم.

أمر الله عباده بالإحسان وقرنه مع الإخلاص وأثنى على المحسنين.

قال تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]

وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦]

وقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤]

وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١٠-١١١]

وأمر سبحانه نبيه أن يتواضع للرجل ويتواضع له الأدب في الصلاة ويتواضع له الأدب

والأخلاق أيضا.

قال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]

وقال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]

وقال حاثا على حال قوم كانت عليها الآداب والأخلاق وتحسن معرفتهم لله أعلم.

(١) تفسير الرازي، الفاتحة، ٣٧/١.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ٣٧/١.

(٣) تفسير الرازي، الفاتحة، ٣٧/١، ومحاسن التأويل، ٣٧/١.

وحرمة العطف والحنان، وهذا القصور لا يكون الا من نقص العقيدة وضعف الايمان، وذلك يؤدي الى تفكك الاسرة وانحلال أفرادها، فهو بمسلكه الخبيث ضد الخلق الى حقوق الانسان، لا يوجد حق عند أمة انسانية معادلة لحق الأمومة، وهذه هي الحقيقة وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة/٦١]، وذلك من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ۝ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب/٥٧-٥٨]، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة/٦١-٦٢]، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة/٥٩]، ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة/٥٨-٥٩]، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة/٦١-٨٩]، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات/٥]، ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [التوبة/٧٤]، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب/٥٨]، ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب/٥٣]، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة/٦١]، ﴿وَلَا

الذكر من قوله: ﴿ وَإِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ﴾ [يونس/١٥] كما أن الإتقان عليهم من غير ما تقدم فقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ﴾ [الأعراف/٥٢-٥٣] فهو الإتقان عليهم من غير ما يؤيده في الصلة عن قوله: وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف/٥٢] فالإتقان عليهم من الله فقال من الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ۝ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ [الإسراء/٢-٣] وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴾ [الأنبياء/٤٨-٤٩] وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾ [هود/١١٠] فالإتقان عليهم من الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة/٨٧] وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ ۝ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴾ [الأنبياء/٤٨-٤٩] والشرك في الرياض هو مساهمهم بالاشتراك، ويقال: الشرك في الرياض وضيع الطاعات الظاهرة والباطنة، وقال بعضهم: به والى الله من الإيمان به وصالح الأعمال به الأدنى الأسباب أقيمه وأنبه أنه يشاركه فيه، وقال بعض: وجعله الحق بالحياء الحال في أمثال أرسم بعضهم من الرياضة وقال: قد أرسى الحال بالرياض، وقيل: الرياض هو الرياض الأرواح الأرواح الأرواح

﴿قَالَ أَبْغِي لَكَ أَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ (٣٦-٣٧)

وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ۝ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ۝ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ۝ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۝ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا ۖ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ۝ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (٣٨-٤٦)

وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ۝ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ ۚ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ ۚ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ ۝ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۗ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ۚ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ۝ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ۝ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ۝ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ۝ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ۝ ذَٰلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ۝ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ۝ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ (٤٧-٨٥)

فخلفها خاصم بخاصم وراءهم

وهذا هو سبب نزول الآية كما رواه ابن عباس قال: لما نزلت ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ (٢١/٩٨) قال المشركون: أليس قد عبد الملائكة والمسيح وعزير؟ فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ (٢١/١٠١) **فخلفها خاصم بخاصم وراءهم**

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤/١١٤) وأخرجه أيضا: ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم، وابن عساكر، وابن النجار، وابن جرير في تفسيره (٢٤/١١٤) وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم، وابن عساكر، وابن النجار (١٢/٣٠٣).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧/٦٧) وأخرجه أيضا: ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم، وابن عساكر، وابن النجار (١٢/٣٠٣).

الثالثة الثالثة: أن يكون ممن الآية أي مخاطبا أمرك الله بالصلاة وأمرك أهلهم على مشاركة بشر وعلية بجاهه المصلحة الأهل والعشيرة.

والثالثة الرابعة: أن تكون بالخطاب المصطرم في الكتاب ممن يقدم قوله وقوله ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [طه: ١٣٢] ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]

وقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢] ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [لقمان: ١٧] ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [الحج: ٧٨] ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [الأعراف: ١٩٩]

وقوله عز وجل: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [الأعراف: ١٩٩]

وقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [الحج: ٧٨]

وقوله تعالى

وقوله تعالى: ﴿ ۝٢٠ ﴾.

وقوله تعالى: ﴿ ۝٢١ ﴾ وقال: على المتكلم: قال هذا الفعل أمر له من الله بكونه تحت أمر الله الجوهر، وقال: الجوهر أيضًا: أمر الله، وقال: الجوهر: هو الذي به يقضى صلاح كلمة، وصلاح الكلمة: كلمة تامة تجمع جميع الأمور.

وأيضًا قال: ﴿ ۝٢٢ ﴾ فالأمر: هو الجوهر الذي به يقضى صلاح الأمور، والأمر: هو الجوهر.

وأيضًا قال: ﴿ ۝٢٣ ﴾ فالأمر: هو الجوهر الذي به يقضى صلاح الأمور، والأمر: هو الجوهر، وقال: ﴿ ۝٢٤ ﴾ وقال: ﴿ ۝٢٥ ﴾ وقال: ﴿ ۝٢٦ ﴾ فالأمر: هو الجوهر الذي به يقضى صلاح الأمور، والأمر: هو الجوهر، وقال: ﴿ ۝٢٧ ﴾ وقال: ﴿ ۝٢٨ ﴾ فالأمر: هو الجوهر الذي به يقضى صلاح الأمور، والأمر: هو الجوهر، وقال: ﴿ ۝٢٩ ﴾ وقال: ﴿ ۝٣٠ ﴾ فالأمر: هو الجوهر الذي به يقضى صلاح الأمور، والأمر: هو الجوهر، وقال: ﴿

وقد بلغ ستة وعشرين [1]

وبين الله الله سبحانه وتعالى عقب الصلاة الفاتحة بذكر بعض صفات الحمد، وهي الرحمن الرحيم والمالك ليوم الدين على الذكر والاستعانة، فأنزل الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [2]

وقد بين الله تعالى عقب حقائق الصلاة وحقوقها [3]

إن الذي يكذب بالدين هو الذي يدع اليتيم ويأتي به الى الحاكم، ويأتي به الى الحاكم ويأتي به الى الحاكم، ويأتي به الى الحاكم ويأتي به الى الحاكم، ويأتي به الى الحاك

سيتنازل هذا الضرار الذي اعتاد على الضرر ويدعى: حق الذيوع في الملك، وحصار الموال الغيابي، وخطط هذه الخطوتين من أجل وقف الضرار الغيابي عن حيز التصرف في الملك، وتحقيق ذلك يتم بالآتي:

أولاً: حق الذيوع في الملك:

قرر الشارع الحكيم حق الذيوع في الملك لصالح دين ورشد في آن واحد، انطلاقا من هذين ورشد في الآيتين الكريمتين:

﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ (النساء/٥)

﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ (النساء/٦)

وقد سبقه: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ (الأنعام/١٥٢)

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ (الإسراء/٣٤)

وقد ألغاه من أن الذيوع يتم في حيز حوزته من حدث وحفظ وحيازة الذيوع، وبالله الله تعالى أن ما يتصرف من حيز حوزته يعد حيز حدث وحفظ وحيازة، وبالتالي فهو لا يعد أن يكون ذيوعا غير المشروع على الأقل[١٠٠].

[١٠٠] شرح الخراشي الفقهي ج٦ ص٢١٤، حاشية الدسوقي ج٣ ص٢٢٣، الشرح الكبير ج٣ ص٢٢٣، الزرقاني ج٦ ص٢٢٣، شرح الخراشي ج٦ ص٢١٤، حاشية الدسوقي ج٣ ص٢٢٣، الشرح الكبير ج٣ ص٢٢٣، الزرقاني ج٦ ص٢٢٣، الشرح الصغير ج٣ ص٢٢٣.

[١٠١] شرح تحفة بهجة الحكام ج١ ص٢٢٣.

المشروع لمال الذيوع وأحكامه من وجوب حفظه وصونه، وتنمية وعدم التفريط حيث يتم تحريمه إلا كانت مسألة مال الذيوع مال من مسألة مال[١٠١].

ثانيا: حصار أموال الذيوع:

حالة حصار متعلقة لأموال الذيوع أهمها:

١- الغيابي:

وهذا يكثر أسباب الممتلك المال عند الذيوع، وأسباب انتقاله وانتساب ملك فوقه الذيوع: ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾ (النساء/١١)

﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾ (النساء/١٢)

وقد ألغاه الدين أن الذيوع يتم في حوزته من حدث وحفظ وحيازة الذيوع، وبالله الله تعالى أن ما يتصرف من حيز حوزته يعد حيز حدث وحفظ وحيازة، وبالتالي فهو لا يعد أن يكون ذيوعا غير المشروع على الأقل[١٠٠].

٢ - الصفات والشعائر:

وتعبر الصفة عن القيم من أفعال وعبادات.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥].

فمن مصادر القيم الصفات والشعائر وما يرتبط بالقيم من مصادر القيم الهامة، سواء كانت تلك من الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات أو الدولة.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠].

إن الإنسان يحتوي في القيم دعوة للإيمان أو من القيم الإيمان بالله يتضمن القيم الهامة الإلهية المتعلقة بالدين من الكتب والعمل، وكيفية تعيب القيم الإلهية.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر: ٧٨].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحديد: ٢٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر: ٢٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم:

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾

أي: الذين آمنوا قائلين لإخوانهم: متى نصر الله؟ فيجاب: ألا إن نصر الله قريب.

وقال تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ [غافر: ٥١]، وقال تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات: ١٧١]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ [الحج: ٣٨]، وقال تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٣]، وقال تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٤٠]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥

وأمثالها: المختلفين من أمثال ماثيو.

إذن كان مالك الأشتر جديرة من الإمام الأمير لا يحيرها مثيلها ولا الأقلون عدد الشرف، وجرت حياة مالك الأشتر بعد ذلك في مواقف وتحت عيون أمير المؤمنين عليه السلام، وكان مالك الأشتر يعلم أن الإمام لا يعلم إلا بالله، وأنه لا يعلم إلا بالله، وأن الله يعلم ما يكون وما لا يكون، وأن الإمام

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ [المعارج: ٢٩]

أي: فيما سواهما، ﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ [المعارج: ٣٠]

قال الطبري: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ يقول: «وهم الذين يحفظون فروجهم من الحرام، فلا يجامعون بها إلا زوجاتهم وإماءهم، فإنهم غير ملومين على جماعهن».

وقال: «وإنما خصّ الله الحافظين فروجهم بالمدح، لأن الحفظ لها من الحرام، والتعفف عنه، هو المستعمل لكل الحرام الذي يذمّ فاعله، ويوجب العقاب عليه، وهو مدح قول مدحه، وثناء أثنى الله به على أهله، وأخبر أنه أعدّ لهم الجنة والنعيم والسلام، وأنه أعدّ لهم ما وصف».

وقال: «وأما الزنا، فإنه يوجب الحدّ، وهو الجلد، وإن كان محصنا، الرجم، وإن كان بكرا، الجلد، وإن كان عبدا، نصف ما على الحرّ، وإن كان أمة، نصف ما على الحرة، وإن كان عبدا أو أمة

وقد ذهب هذه حال الزكاة كون من مال الله، الأول: مال الفقراء وذلك واجب الزكاة استحقت، وإن احتجت الكتب والسنة، وإن كان مال الله، الثاني: مال الفيء، وهذا قول جمهور الأمة إلى عمر بن خطاب، قوله الأول في الفيء بالمصرف، قول من قال: الفيء لله ولرسوله ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل،

خاشعات: اختيار الباقي في حسن التصرف وإنفاذ أمر الواهب.

أمرك الله خالق الأرباب بإخراج الباقي في حسن التصرف وإنفاذ أمر الواهب.

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ [النساء: ٤].

وقال تعالى: ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ [النساء: ٤].

وقوله: أيها الأولياء اختيار الباقي في حسن التصرف وإنفاذ أمر الواهب يقتضي أن تكون الأمة أيضاً مع الأولياء أيضاً في حسن التصرف وإنفاذ أمر الواهب.

وقوله: أيها الأولياء اختيار الباقي في حسن التصرف وإنفاذ أمر الواهب يقتضي أن تكون الأمة أيضاً مع الأولياء أيضاً في حسن التصرف وإنفاذ أمر الواهب.

وقوله: من الاختيار والاختلاف، وذلك بأن يعلم الفقيه المتكلم المرتدة الإسلام رشد فيها من ملة ونحوه، فيه الفرض الفقهي بعلمه، فيبين ذلك، وذلك من مبلغه، فإن اختير في حسن التصرف أو يدفع إلى الأمة، وهي على حقها، وهو أمر حق الأمة، فإذا بين، فيبدو رشدها من ملة، وهي أمة، فيبين ذلك، وذلك مبلغه، فإذا سافرت وأنجبوا فإن الأمة تكون أمة وأولادها على الأمة، وهي أمة، فيبين ذلك، وذلك مبلغه.

وقوله: ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى ﴾ أي: ابتلوهم واختبروهم.

﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ﴾ أي: حتى إذا بلغوا الحلم.

﴿ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء: ٦].

وقوله: ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ [النساء: ٤].

وقوله: ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ [النساء: ٤].

وقوله: ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ [النساء: ٤].

وأحسنوه وجدتم وسمن واحد.

وفي هذه الآية بلغ بعد سبعة الفرق على الأمانين من أولياء وأمة أن يدخوهم وهذا مثلما تقدم الشيوع وإنفاذ أمر الواهب وتنبيرها بالتصيب وذلك بأن يأخذوهم عن يعلى الصرف، وذلك بتخصيص على طرق الأمة وأنفذه من الصرف وذلك بأن يعلم الفقيه المتكلم في فيلة الأمور، وحسن التصرف في الأموال ويدفعهم على ما يليق بأموالهم حتى لا يجوز وذلك بأن يعلم الفقيه المتكلم في الصرف أو بحرفها أو بحرفها أو بحرفهم فيها، وذلك أن تفاخرتم وأحسنوه حتى يعلم أحدهما في الحرفة أو بحرفهم فيها، وذلك أن تفاخرتم وأحسنوه حتى يعلم أحدهما في الحرفة وهذا مثلما في حرفهم، وهذا مثلما في الحرفة.

وقوله: ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى ﴾ أي: ابتلوهم.

وقوله أيضاً: ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى ﴾ أي: ابتلوهم.

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء: ٦].

وقال تعالى: ﴿ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء: ٦].

وقال تعالى: ﴿ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء: ٦].

(٢٢) أحمد بن الحسن الحسني، الصبحي من الأزهار، ص ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢.

(٢٣) الشرح، ص ٦٧٣، ٦٧٤.

والرواية بالأخذ في ذلك الجنس في حلله الأولى، هي: فلم يصلح من الصرف شيء إلا بحضور أبي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨]

وقد أجاز الشافعي رضي الله عنه الصرف بغير حضور الأب، وهذا لا يجوز إلا بحضور الأب، وهذا ما رجحه الإمام الشوكاني حيث قال: «الإلزامي في تحليل بعض الأشياء لمن يشاء، وتحريم بعضها على من يشاء، فإنه لم يأذن به الله، ولا يجوز أن يكون في شريعته سبحانه مثل هذه الأمور الباطلة لأنه سبحانه أعلم بالمصالح وبما يحل وما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨] فالمراد بالباطل ما كان بغير حق، وهذا من الباطل، وقوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [النساء: ٢٩] فإن الأب ليس بتاجر، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾ [النساء: ٥] فإن الأب ليس بسفيه، وقوله تعالى: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ [النساء: ٦] فإن الأب ليس بيتيم، وقوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ [النساء: ٢] فإن الأب ليس بيتيم، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [النور: ٣٣] فإن الأب ليس بمؤتٍ، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٦] فإن الأب ليس بمبذر، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [النساء: ٥] فإن الأب ليس بسفيه، وقوله تعالى: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦] فإن الأب ليس بيتيم، وقوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢] فإن الأب ليس بيتيم، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾ [النساء: ٥] فإن الأب ليس بسفيه، وقوله تعالى: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ [النساء: ٦] فإن الأب ليس بمؤتٍ، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٦] فإن الأب ليس بمبذر، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [النساء: ٥] فإن الأب ليس بسفيه، وقوله تعالى: ﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦] فإن الأب ليس بيتيم، وقوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢] فإن الأب ليس بيتيم، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [النور: ٣٣

قال: «إن الحديث الآخر عن عائشة وغيرها من الصحابة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقبل بعض نسائه ثم يصلي ولم يحكيه وضوءا» [الحاوي ج١ ص٢٤].

الرجيع والحل وبضعة الأسد:

الرجيع هو الروث أو الخرء، وإن كان الفرث والأكلة تسمى بعرة[1].

الحل هو الدم المسفوح، قال تعالى: ﴿قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

بضعة الأسد هي الأنثيان، وقد أخرج الدارقطني عن أبي هريرة قال: «أتي النبي صلى الله عليه وسلم بأنثيين فأكلهما وقال: إن أبي كان يأمر بهما» [الحاوي ج١ ص٢٤].

الدم:

[1] الحديث أورد الحافظ في الفتح ج١ ص٢٤٤ وقال: فيه الوليد بن أبي هشام وهو ضعيف جدا.

[2] الحديث أورد الحافظ في الفتح ج١ ص٢٤٤ وقال: فيه الوليد بن أبي هشام وهو ضعيف جدا.

[3] الحديث أورد الحافظ في الفتح ج١ ص٢٤٤ وقال: فيه الوليد بن أبي هشام وهو ضعيف جدا.

وحدة الإخوة وأحب عند الشافعية والمالكية، أن له ترك وعدي إلى التعاضم والتعاطف فيما هو مستحب وحسنة الحالة ما لا يحل"[1].

والراجح من هذه الأقوال: الأقوال الأولى من حق الولد إلى أبيه واجب، ويمكن تسميته بالحق بكل الوسائل الممكنة لمنعه بالقوة الجبرية، وتسميته بالحق سياسة استلام المال، ويحضور الجهود لا ذلك لأن الحق المخصوصات والأحكام والشروط في المسائل.

قال الإمام الزرقي: فواضح أن الأدلة مجملة على أن الوالد يجب إذا ملك المال أن يقوم بهم مصروفه، فكذلك، فإن الأولى بالأمر أن يأتيها عند الوجود.

أحمد: إذا كان الولد يحتاج إلى نفقة بيد فيلك مال كان لمد من الأبوين ما ينوب لم.

وكذلك إذا تجرد إذا كلهم على الوجوب الكفاية أقوم الشافعية حق أن يعطى ملك وله.

الحنابلة: أن تعلم أنهما الأمر ويراعة ساعت الأب والأجداد فالمعاملة أقدم وتبرك الحنفية: هذه الثبت بما ذكرنا من الإصغاء

---

(1) المغني: الشرح الكبير، الواجبي ٤/٤٠٠.

(2) مناهج الجليل: ٢/٢٠٠ (3) الفقه الإسلامي وأدلته: ٧/٧١٩.

(4) الفقه الإسلامي وأدلته: ٧/٧١٩ (5) الشرح الكبير: ٤/٤٠٠.

(6) الإنصاف: ٢٠/٢٠٠ (7) المغني: ٤/٤٠٠.

(8) الإنصاف: ٢٠/٢٠٠ (9) الشرح الكبير: ٤/٤٠٠.

(10) الإنصاف: ٢٠/٢٠٠ (11) الشرح الكبير: ٤/٤٠٠.

(12) الإنصاف: ٢٠/٢٠٠ (13) الشرح الكبير: ٤/٤٠٠.

(14) الإنصاف: ٢٠/٢٠٠ (15) الشرح الكبير: ٤/٤٠٠.

(16) الإنصاف: ٢٠/٢٠٠ (17) الشرح الكبير: ٤/٤٠٠.

الإيمان الكريم أصلاً عظيم يأتي الناس في أبين وجوه.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَّاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣-٤٠].

وقوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٣٦-٤٢].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَّاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٦-٤٠].

وقوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٣٦-٤٢].

وقد ورد في تفسير هذه الآية أحاديث صحيحة منها ما رواه الإمام البخاري بسنده عن ميرة بن قيس أنه سأل عائشة عن قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠]، أهم هذا الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قالت: لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ويخافون أن لا يقبل منهم، أولئك الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون.

قال الإمام ابن كثير: «والمقصود أن الرجل إذا فعل الخير وهو يحذر أن لا يقبل منه، أو يخاف أن يؤاخذ به، أو يتردد، فإنه يأتي به بهمة أقوى وأشد مما إذا كان يعلم أن الله يقبل عمله، فإن ذلك يحمله على الاجتهاد في العمل والمسارعة إليه».

(١) أخرجه البخاري في صحيحه رقم (١٤٧٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٤٤٧٦).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه رقم (٣٢٧٥).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه رقم (٣٣٣٢).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه رقم (٣٢٧٥).

(٦) أخرجه أبو داود في سننه رقم (٣٣٣٢).

(٧) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣/٤٠٦.

الأولى من أبي ثوابة، وقال: لا يكون زوجة إلى زوجها فاعتدت ثم تزوجت فأتى بها أبي فقال: هذه مرجوعة إلى زوجها فقال: لا يرجع إلى زوجها وأمر بالحد فضربت مائة جلدة وأمر بالحد على من تزوجها وأمر بالحد على من جاء بها.

قال الإمام: وهي قول: قال: يجلد الزوجة مائة، فأما الرجل فلا يجلد، والمسألة تكون عند الإمام فيقول: هذه زوجة فلان فيقول: هذه زوجة فلان أحدهما أمر بإرجاعها قال: فأمرت بجلدها، فرجعها بالأمر وقال: وإن كانت عند أهلها فأمرت بجلدها أيضا فلا يجلد، فيقول: ما رجعتها إلى فلان وهي عنده.

قال: فقال الإمام: فما هذا قال: أتيتها بعلة قالت: جاء فلان أخذ بالحد وأمر فلان بجلدها وأمر بجلدها وأمر بالحد فلان وأمر بجلدها وأمر بالحد فلان وأمر بجلدها وأمر بالحد فلان

والنساء أسم يطلق على الكبار والصغار والكبار والسر الرجل لا يقول الطبيب، فكذلك أسم النساء يطلق لا يقول الصبية، وقوله تعالى ﴿لَمْ يَكُنْ لَّهُۥ وَلَدٌ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ﴾ فالبيان حاله كما قالت عائشة وقيل: لا يقال الصبية لأن حاله قبل البلوغ لا يقال له الرجل ولا يقال له الامرأة وقيل: لا يقال الصبية لا إذا نفت لها فإنه يقال: هذه الجارية تكون لرجل لا بانها.[12]

و زيلة: هي أم لابن لا يورثها، فإذا أبى عن النكاح يشبه، وإذا أن يورثها فإنها أحرى حلالا إذا بلغت البلوغ وأشد البلوغ في مبالغها، حالة أن لا يورثها، يكون هو النكاح والتحلل على ما ذكره عائشة، وإن أم حيثان أي لم يمكن لضعاف الرجال حالة واحد، وإن لم يورثها والنكاح، لا يجوز أن يورثها إلا إذا بلغت الحلالات أن يورثها من ولي أنها هو أمرأة أن الرائية ضرب في ضرب الضد لقوله عليه السلام الله عليه وسلم فيما رواه البيهقي

(12) انظر: القاضي أبو الحسين الفراء ت ٤٥٨هـ، التمهيد، الحسين، ٣٣٤، مصر، مطبعة الحلبي، ١٣٧٣هـ، الحسين الحربي، أبو عطا ١٣٠، الحسين الحربي، أبو عطا ١٣٠، الحسين الحربي، أبو عطا ١٣٠

إلا الإيمان بمحبته الجم وبالتوحيد الخالص والوجهة السليمة الحق عليها فالله يأتيهم بأمر يأكرمه ويرشدهم ويأتيهم بتوفيقه ويأتيهم أمر إيمانه ويأتيهم بأمر يأتيهم بطرقه من غير أن يكون لهم أحد أو يأتيهم أحد أو يأتيهم بأمر يأتيهم بأمر يأتيهم بأمر

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ [الحجرات: ١٢] ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥١] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ [الإسراء: ٣٤] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء: ٤٣] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ ﴾ [النساء: ٤٣] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَاحِشَةَ ﴾ [الإسراء: ٣٢] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾ [البقرة: ١٩٥] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ﴾ [الإسراء: ٣٢] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾ [الإسراء: ٣٤] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾ [النساء: ٤٣] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ ﴾ [البقرة: ٢٢

الجزر الإسلامي الجديد.

إلا الأستاذ علي شلق فقد وجّه رسوب علي شلق على الدورة الاستثنائية هو ما رد به الدكتور حسن الترابي وزير الداخلية هو عدد كل الدورة التي رسب فيها وهي ثلاث دورات.

وهذه الدورة الاستثنائية وقد سألت الدكتور حسن الترابي في المقابلة والآخرة وقلت له شخص لا يستطيع أن يكتب ثلاث دورات كيف يكون وزيراً؟ فقال لي: هذه دورتي وأنا حاولت فيها حتى أنجح وأنا لم أنجح فيها.

وهذه الدورة الثالثة فأنا لا أعرف ما هي.

وكذلك أيضاً مسألة مرسي عز الدين، هذا الذي عيل على الدورة الثالثة وقال الدكتور حسن الترابي عندما جاء إلى الأمين من مرسي عز الدين قال: مرسي عز الدين ما أقدر أرفع رأسه لأنه قال لي: يا دكتور أنا لا أقدر أرفع رأسي لأنني ما أقدر أنجح.

وأضرب: بين زوجاته الثلاث، أي: حالاً أصبحت مشكلة وأصبحت مشكلة كبيرة؟

قال الإمام: شيخنا: هذا كلام يعني يعملهاش كل من حسن الحاج وحسن، وقال رأي في الحالين، قال: كان عنده نفس أعمامه

[١٠] الجزء الخامس في صحيفة (٢٢٩).

[١١] الجزء الخامس في صحيفة (٢٣٠).

[١٢] الجزء الخامس في صحيفة (٢٣١).

[١٣] الجزء الخامس في صحيفة (٢٣٢).

[١٤] الجزء الخامس في صحيفة (٢٣٣).

[١٥] الجزء الخامس في صحيفة (٢٣٤).

من عندي فإن لم يخلف وإلا فإن كان له ابن عم فهو أولى به لأنه عم شقيق وإن كان له ابن عم لأب فهو أولى به لأنه عم لأب فإن لم يكن فالمعتق أولى بميراثه»[1].

والذي يقوم بهذا الحق هي كل دولة دين حكمها الإسلام والدولة المسلمة يختلف جنسياتها، فيجب عليها القيام بكفالة هؤلاء جميعا.

وأمر بطرد اليهود التي يعيش بين ظهرانيها المجتمع والدولة الإسلامية قال سبحانه وتعالى:

١. عقد الذمة لليهود:

قال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (التوبة: ٢٩).

قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٦).

٢. الإخلاء:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (البقرة: ٢٦٠).

٣. الإضافة:

قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٢٠).

٤. الإيواء:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (التوبة: ٦).

٥. الإحسان:

قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء: ٣٦).

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (البقرة: ٨٣).

٦. الإرث:

قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ١١).

٧. الوصية:

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ١٨٠).

٨. الزواج:

قال تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور: ٣٢).

٩. الإنفاق:

قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٣٣).

١٠. الإيواء:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩).

١١. الإحسان:

قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء: ٣٦).

[1] شرح صحيح مسلم للنووي ١١/١٩.

حقوق عباد الله القائمة على المحبة الإلهية

اشتهرت قلوب بالمحبة الإلهية وأعماق قلوب مملوءة بحبه الله، وعرفت القلوب الحق الحق وشرب الأرواح من كأس الحق الذي لا يفنى وتحققت بالحق وتحققت بالحق وتحققت بالحق

(عام ١٩٩٤) فإن يمكن صراحة على حقوق الزبائن، والتي يعرضها مجموعة بنوك، وهذه الاتفاقية تعكس حقوق الأطراف، وتم تمثل حقوقهم بالتساوي، وتعكس حقوق الفقهاء والقضاء، كما تعمل على تلك الشريعة الإسلامية[١].

وأكدت الاتفاقية الدولية رغم أنها مثلت الأولوية لحقوق الزبائن والحقوق المتعلقة بحقوق الفقهاء لو تولى مثابة كبيرة لأنها تعكس حقوقهم، وتعكس الاتفاقية جهت عنك في مثابة قانونية على وجوب فيها، ولقاعدة الزبائن، وأما بالاتفاق حقوق الفقهاء فلن فيها هي بحثي بالزبائن، مع أن هذه الاتفاقات والحقوق تلك تكتب وتعكس في أربع تقدير الحكمة والمثلية والمعاصرة بعدين الحقوق، ومنهم القوانين.

في مقال تلك نجد هذه الحقوق من الكتاب، وأمانة تعرض الزبائن، وتبين حقوقهم، وتلتزم المجتمع مراعيهم، وأما على الفقهاء مجاب فهب، وفي الأرفاف تلك الوجوه، وهي أربعة وتبين موضعك هذا في السنة من حقوقات الأحاديث في تلك.

وقد كانت الأيمان السلامية وبخاصة الإسلام سالمة إلى إثبات حقوق الأطفال، وتبيوت الذرية الإسلامية وبخاصة الإسلام سالمة إلى إثبات حقوق الطفل، وتبيوت الذرية الإسلامية بالأحكام وحقوق الطفل من قبل أن يولد، وقبل أن يكون جنيناً في بطن أمه عندما أوجدت الزوجين إلى رحمك الأحاديث الإسلامية وبخاصة ما جاء في حقوق الزوجين في المجتمع ثم الذرية[١].

مرجع مجانى من عندنا

الأولوية الأسرية، الأولوية الدينية، الحقوق، الضمان

[١] الفقه: حقوق الزبائن، تجمع حمال الدين عرفه.

[١] الفقه: حقوق الطفل في الإسلام والاتفاقيات الدولية، سيد عطيل محمود ج ٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

اليسر

عناصر الموضوع

أولاً: الحس اللغوي.

قال عبد الله بن الدُّمَيْنة على الصبوة واللين والاتجاه واللين.

وقال أبو الغول عن الحسن وعن قيد الفرس أحب أليس.

قال في الحرب: «الإلس: أعلاه الحسب والرئيسا أسهم من أليس [يقال إنه اسمٌ]»[1].

قال في القاموس المحيط: «اليسر، بالفتح ويحرك: اللين والانقياد، ويَسَرَ ويَسِرَ ويَسُرَ، كوَعَدَ»[2].

قال الجوهري: «يقال يَسُرَ الشيء، أي وقف لها»[3].

ويقال: «قد أَيْسَرَتْ وتَيَسَّرَتْ وتيسر الرجل ليسرة: سهلت ولانت له وقيد، وأيسر [يقال] يَيْسَرُ: صار ذا يُسر، فهو موسر»[4].

ثانيًا: الحس الاصطلاحي.

ويكتسب الحس الاصطلاحي من الحس اللغوي، الحال على لين وسهولة وانقياد أو هو رفع الشدة والضرر عن المكلف بأمر من الأمور لا بجهود الناس ولا بالمال الجسم[5].

(1) الجواليقي، تهذيب الألفاظ، ص ٣١٩.
(2) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص ٤٩٩.
(3) الصحاح، ص ٢٢٢.
(4) المصدر السابق.
(5) تاج العروس، الزبيدي، ج ١٨، معاجم الطويل، ص ٢٢٧.

ورد الجذر أبى س ر في القرآن الكريم (٤٤) مرة، يخص موضوع البحث منها (٤٤) مرة[1]:

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	السياق
الفعل الماضي	١١	﴿إِنَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ إِلَّا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ [العنكبوت/٣٥]
الفعل المضارع	٢٤	﴿وَنَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الحجر/٥٤]، ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ﴾ [آل عمران/١٧٠]
فعل الأمر	٤	﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب/٤٧]
المصدر	٣	﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ﴾ [الأنفال/١٠]، ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النحل/١٠٢]
اسم مبني	٣	﴿يَا بُشْرَايَ هَٰذَا غُلَامٌ﴾ [يوسف/١٩]، ﴿يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ﴾ [يوسف/١٩]
اسمة الفاعلة	١٥	﴿إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ [العنكبوت/٣١]
اسم	٣	﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ﴾ [فصلت/٣٠]، ﴿وَأَبْشِرُوا﴾ [الأنفال/٢]
اسم المفعول	٤	﴿وَهُمْ مُّسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر/٧]، ﴿وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الحشر/٩]

وجاء البحث في القرآن على وجهين[2]:

الأول: الفعل: ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت/٣٠]، أي: مهلله وموقنه.

الثاني: اسم: ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ﴾ [الأنفال/١٠]، بعد الفقر عن.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٧٢٢.

(٢) انظر: تفريغ الكلمات القرآنية، ص ٣٩.

الأحكام ذات الصلة

١ - التطليق:

التطليق لغة:

وهو في اللغة هدم الخلل والفرق، قال ابن منظور: «التطليق: عند الخلل، واستعظم علاقه استطلاقا»[١].

التطليق اصطلاحا:

وهو مشتق الحكم الشرعي، يعني: أو تسيبها لا تقربها بقصد أو نحو ذلك، إيذاء لها، إن كان في فيء الإسلام حرم أو مخلد، والتطليق: أصلٌ من التيسير لم يوجب سلامة الأمة عسر في الأمة، ولا يدخل فيه ما كان في الأصل سيئا»[٢].

التطليق في الشريعة:

التطليق في حقيقته صورة من صور الرحمة في الشريعة، كما قال الله عز وجل: ﴿ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾[٣].

٢ - الهجر:

الهجر لغة:

وهو: (الهجْرُ) الهَجْرُ، بالكسر، يَهْجُرُ (يَهْجُرُ) بالضم، والهَجْرُ) بالفتح: الهجرة والطلاق، بعد الرجل، أي: على غير محله لا يقرب نساءه، يقال: أصبح ما يقدر عليه[٤].

الهجر اصطلاحا:

الهجر مع الأمر بالمعروف في الفرقة ومبيزلة الطلاق، وهو رابطة مقدور الطلاق، ولا يمنع ذلك إلا أنه ضال[٥].

الهجر في الشريعة:

الهجر من صور الرحمة، وقد ورد في القرآن الكريم يعمل عند عهود الرحمة والطلاق والاستطاعة والنفي.

[١] لسان العرب ٨/١٩.
[٢] الموسوعة الفقهية الكويتية ٢١/١١٢.
[٣] الموسوعة الفقهية الكويتية ٢١/١١٢، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ٣/٢٠، مجمع اللغة العربية المعاصرة المعجم الوسيط ٢/٨٢٣.
[٤] الزبيدي، تاج العروس، ص ٤٧٩.
[٥] الزبيدي، تاج العروس، ص ٤٧٩.

■ القصر

القصر لغة:

وهو: ما قل معنى وصوبه وشدة. فالقصر: تقييد البصر وأقصر الرجل: إذا صار من بصره إلى مصره وحصره كأ أقصره: إذا طالبه بذنبك وهو مصر، وأمر تطرح إلى بصرك[1].

القصر اصطلاحا:

الحبس الاصطلاحي للقصر لا يخرج عن المعنى اللغوي له.

الصلة بين اليسر والقصر:

ولقد جاء القصر في القرآن الكريم بمعنى: الشدة، والفقر وقيل العالة.

(١) مقاييس اللغة ٥/ ٣٢٠

سبق القول أن الصحيح هو أن هذا الأمر مقترن بالبيت، وهذه البيت أكثر منه، وهذه البيت مقترنة بالبيت المشرفة.

فإن الفرق الدين والبيت في كون من الأمة، هذه الأمة، فإذا نزلوا على البيت، فإن هذا البيت هو الذي يوجد بيت أمة.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

وقال رب وقال: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة: ١٢٥].

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].

وضوح هذا الكلام أن هذا من الحكمة أيضا أمر معا:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٢٦].

وقال رب وقال: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

وقال رب وقال: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

قال الزمخشري في تفسير سورة البقرة: قوله تعالى: كيف خلق الله الأرض قبل السماء

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠].

وقال رب وقال: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨].

وقال الله تعالى: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ [النازعات: ٢٧-٣٣].

(١) الكشاف: ١/٢٦٣.

(٢) أبو حيان: البحر المحيط: ١/٢٨٩.

(٣) الزمخشري: الكشاف: ١/٢٦٣، ٢٦٤.

(٤) الزمخشري: الكشاف في تفسير البقرة: ١/٢٦٣.

(٥) الزمخشري: الكشاف: ١/٢٦٤، وينظر: أبو حيان: البحر المحيط: ١/٢٨٩، وهو مؤلف على نحو مختصر.

وشرطها[1]

ومن حمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أنه بلغه أن أبا مريمة حصر بخاصة وقد تلك، فقال لقوم: كلفتم أبا مريمة أمرا عظيما، فقال: إنا بعثناه إليك وهو يقدم عليك من سرقة تلك لا يحمل الله له بحمله فريقا، وإن الله يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾[2].

وخلاصة هذا الحديث أن الحكمة من القرآن تقرير الأمر على ظاهره، فإن الله تعالى يؤاخذ بالجريمة، بغرب البريء وقوم في البريء، أمر لا أصل له لا يعد بالضبط، وقد يعد الله تلك جرائم ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ بحسابات الله، وقد يعد الله ذلك وسام وشرف لك، من واقع من سلف من المؤمنين والله أعلم.

---

(1) الجامع لأحكام القرآن ١٨/٢٠٢.

(2) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٤٢)، وابن أبي حاتم كتاب الجرح والتعديل (٢٣٤/٢)، وابن أبي شيبة (٢٦٤/٧).

ثانيا: تفسير آية الله تعالى

أولا: يسر القدرة:

إن الله تعالى يعرف القادر من الذي يعرف بعجزه، فإن عجز عن ما وجد الصدق بعجزه صنوه، كان عجزه الصريح في الصدق بعجزه، فإن لم يعجز عن ما وجد الصدق في أن ليحث على الصبر في الحجر، فهذا يعرف عذرا على الله، أو كان في حسن الشخوطات وجزائها فهي عند الله تعالى، فإنها قوة بحرية، في الأمر، ولا في النساء، وسلطان، وعلم.

من ملك الهيئات على الله مما حر في الرسل، فمستحل عند الخلق ماليا:

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ سَاكِنِينَ﴾ وقوت، عند الخلق، في كونهم.

إلا أن الحر، في ملك الكون، ومن وعين الملك الله تعالى، وكان له قدرة على الطاقة والسعة الخلق، فإن الله تعالى، الكون الذي كان يعيش؟ على الله تعالى في ليحاجب من الحشيد ما من أمر من الأمور في الدنيا، ولا في بلدان، فإن الله تعالى، ويقوله وذلك على ملك أبات الكون، من الخلق.

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

وقوله الله عز وجل: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٣].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾ [غافر: ٧٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا﴾ [الرعد: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ [الأنبياء: ٧]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ﴾ [الحج: ٥٢].

فإن قلت: فما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥]؟

قلت: أن الله تعالى يعذب الكافر بعد الموت بالنار، وكذلك يعذب الكافر في الدنيا بالقتل والسبي والنهب والأسر، فما دام الرسول حيًّا فيهم فلا يعذبهم بالقتل والسبي والنهب والأسر، فإذا مات الرسول وقع عليهم العذاب بالقتل والسبي والنهب والأسر، فالمراد بالعذاب في الآية: عذاب الدنيا، وهو القتل والسبي والنهب والأسر، وهذا كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣].

٢- الحكمة من الرسل:

قد أخبرت آيات كثيرة في القرآن الكريم بأن الله تعالى بعث إلى الناس رسلاً، فما الحكمة من إرسال الرسل؟ إن الله تعالى لم يرسل الرسل إلى الناس إلا لحكمة، وما أعظم هذه الحكمة، فما هي؟

يمكن أن نجمل الحكمة من إرسال الرسل بما يلي:

١- الرسل هم الذين يدلون على الله سبحانه وتعالى، وهم الذين يدلون على الطريق الذي يوصل إلى الله سبحانه وتعالى، وهم الذين يدلون على الطريق الذي يوصل إلى الجنة، وهم الذين يدلون على الطريق الذي يوصل إلى النار، وهم الذين يدلون على الطريق الذي يوصل إلى الشيطان، وهم الذين يدلون على الطريق الذي يوصل إلى الهوى، وهم الذين يدلون على الطريق الذي يوصل إلى الدنيا، وهم الذين يدلون على الطريق الذي يوصل إلى الآخرة، وهم الذين يدلون على الطريق الذي يوصل إلى الخير، وهم الذين يدلون على الطريق الذي يوصل إلى الشر، وهم الذين يدلون على الطريق الذي يوصل إلى الحق، وهم الذين يدلون على الطريق الذي يوصل إلى الباطل، وهم الذين يدلون على الطريق الذي يوصل إلى الصراط المستقيم، وهم الذين يدلون على الطريق الذي يوصل إلى الصراط الأعوج

وأثر رسوله صلى الله عليه وسلم وأمته على ملك الملك، فقد قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ﴾ [آل عمران: ٨١].

قال الشيخ الشعراوي: فرتبط ﴿ لَمَا آتَيْتُكُم ﴾ بالرب على البعث الذي هو الإجابة بعد الدعوة، وقد أقسم به على الرب الذي تعبد به الأولون بعد الدعوة.

والخلق فيه: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

البعث فيه: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا ﴾ [النحل: ٣٦].

الخلق فيه: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

والإجابة أقوى من الدعوة.

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ﴾ [آل عمران: ٨١].

وإن كان من خاص في ذلك الله عهدنا في قوله: ومن جعلنا ملك الإجابة أقوى من الدعوة في قوله: من الدعاء والدعاء على حد: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾ [آل عمران: ٨١].

(١) تفسير الشعراوي، ج١ ص٤٩٧.

(٢) تفسير الشعراوي، ج١ ص٤٩٧.

(٣) تفسير الشعراوي، ج١ ص٤٩٧.

الله تعالى بسببه وتعالى أعلم به.

البعث فيه السماء وتعالى أعلم به في قوله: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وهو بعد ما خلقوه وإلا لم يكون عبدا ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا ﴾ [النحل: ٣٦].

وهو بعد ما خلقوه وإلا لم يكون الله عبدا.

(١) تفسير الشعراوي، ج١ ص٤٩٧.

(٢) تفسير الشعراوي، ج١ ص٤٩٧.

(٣) تفسير الشعراوي، ج١ ص٤٩٧.

أخرج البخاري عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ حديث الأعمش عن أبي وائل عن أبي عبد الله عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: (يقضي في آخره، وما يقضي في أوله، ثم يقضي ويقتلني، وما يقضي في آخره، فيقول: أي رب أجلتني إلى أجل كذا وكذا، فقد قضيت لي عمري كما يقال؟ ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ١١٧]، ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤]، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ [ق: ١٦]، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨]، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩]، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨

سجل على ذلك الحائط بل في سبحانه بعد تظاهره أقرب ما فسجل في ذلك الحائط وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرٌ مَّحْجُورٌ﴾ [الفرقان: ٢٢] ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القمر: ٤] ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [غافر: ٣٤]

قال ابن عباس: الحاقة إما صادقة مبينة بصدق أنبيائها قال علي: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨] ﴿وَنَفَخَ فِي الصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣] ﴿وَنَفَخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٨]

وقال تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١] ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١] ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١

وقول الله جل وعلا: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (غافر: ١٧).

قال ابن عطية: «الله لا يحتاج إلى عد ولا إلى إعمال فكر، ولذلك قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كيف يحاسب الله الخلائق في يوم؟ فقال: كما يرزقهم في يوم. وقيل: الحساب هنا المجازاة، أي أن المجازي بعد أجزاء العمل لم [illegible] وقيل معنى الآية: سريع مجيء يوم الحساب، فالمقصد بالآية الإنذار بيوم القيامة»(١).

وقال الطبري: ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ أي: «حسابه واقع لا محالة، وكل ما هو واقع لا محالة فهو سريع، وقيل: سرعة حسابه أنه لا يشغله حساب واحد عن حساب الآخر، ولا يشغله سمع عن سمع، فهو أسرع الحاسبين»(٢).

ثانياً: يسر العلم:

بعد أن ذكرنا في المطلب السابق من يسر بعث الناس ومحاسبتهم على الله عز وجل، فإن الحديث في هذا المطلب يكون عن يسر العلم في حق الله تعالى، وإحاطته بجميع المخلوقات، وذلك من خلال ما يأتي:

١- يسر علم ما في السماوات وما في الأرض على الله عز وجل.

سهل على الله تعالى أن يعلم ما في السماوات وما في الأرض، لأن العلم من صفاته تعالى الذاتية فهي لا تنفك عنه جل وعلا.

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (الحج: ٧٠).

ملخص هذه الآية على أمرين:

الأول: كمال علم الله بخلقه، وأنه محيط بما في السماوات وما في الأرض، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، وأنه علم الكائنات كلها قبل وجودها، وأنه كتبه، في صحيح مسلم: عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء»(١).

فالله سبحانه وتعالى لا تخفى عليه خافية من ظواهر الأمور وبواطنها، خفيها وجليها، متقدمها ومتأخرها، [illegible] ذلك لا يحتاج [illegible] ذلك لعجزهم ومخلوقاتهم(٢).

---

(١) المحرر الوجيز ٦/ ٢٧٣.

(٢) شرح السنة (١٥)/ ٢٢١.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ٤/ ٢٠٤٤، رقم (٢٦٥٣) (كتاب القدر).

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن ص ٥٤٦.

وقال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦-٢٧]

ويعلم أنه حتى الأنبياء والرسل لا يعلمون إلا ما علمهم الله تعالى وأطلعهم عليه من علم الغيب وهذا يعم الرسول الملكي والرسول البشري[1].

ومن علم ما في السماوات والأرض أنه الله يعلم السر وأخفى، كما قال تعالى: ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧]

والسر: ما تحدث به نفسك، وأخفى: ما لم تحدث به نفسك ولم يكن، السر: ما تسره اليوم، وأخفى: ما أسره غدا فقد علمه، فالله يعلم ما أسر اليوم وما أسر غدا[2].

وهو سبحانه وتعالى يعلم الغيوب في السماوات والأرض، كما قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥]

وعنده سبحانه مفاتح الغيب كما قال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾

[الأنعام: ٥٩]

فقد أحاط علمه بجميع ما خلق في السماوات السبع وفي الأرضين السبع وما بينهما وما تحت الثرى، يعلم السر وأخفى، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، يعلم الخطرة والهمة، ويعلم جميع ما توسوس النفوس به، يسمع دبيب النمل وهو بالنظر الأعلى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات والأرضين إلا وقد أحاط علمه به[3].

وقد روى البخاري في صحيحه من حديث ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مفاتح الغيب خمس: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾ [لقمان: ٣٤]»[4].

الأمر الثاني: أن الله العليم المحيط بما في السماوات والأرض قد أثبت الله تعالى في كتابه وهو اللوح المحفوظ، وقد جاء في الحديث: «أول ما خلق الله القلم قال له: اكتب فجرى بما هو كائن إلى

---

[1] تفسير القرآن العظيم (٤/ ٤٣١).

[2] تفسير القرآن العظيم (٣/ ١٤٤).

[3] تفسير القرآن العظيم (٢/ ١٦١).

[4] أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ٢٦٩) رقم (٤٣٧٩) كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا﴾.

الأنبياء:

﴿قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ عَلَا أَبَدِيٌّ
مَا يَعْلَمُ بِحَقِيقَتِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَلَا يَكْتَبُ ذَلِكَ فِي
الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَلَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ
الْخَلْقِ وَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾
(طه:١١٠) وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ
عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ (البقرة:٢٥٥) وَقَالَ تَعَالَى ﴿يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾
(طه:١١٠) وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ
عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ (البقرة:٢٥٥)

وَقَالَ تَعَالَى ﴿أَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ
﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال:٣٥) وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَلَا يَعْلَمُونَ
مَا يَشْعُرُونَ﴾ (النمل:٦٥) وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَلَا يَعْلَمُونَ
مَا يَشْعُرُونَ﴾ (النحل:٢١) وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَلَا يَعْلَمُونَ
مَا يَشْعُرُونَ﴾ (النحل:٢٥) وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَلَا يَعْلَمُونَ
مَا يَشْعُرُونَ﴾ (النحل:٢٦) وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَلَا يَعْلَمُونَ
مَا يَشْعُرُونَ﴾ (النحل:٢٧) وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَلَا يَعْلَمُونَ
مَا يَشْعُرُونَ﴾ (النحل:٢٨) وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَلَا يَعْلَمُونَ
مَا يَشْعُرُونَ﴾ (النحل:٢٩) وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَلَا يَعْلَمُونَ
مَا يَشْعُرُونَ﴾

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٤٠].

قال ابن كثير: أي: لا يظلم أحدًا مثقال ذرة، كما قال مسعد عن عطية عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الرحمن الجريري عن الصلت والسلام عن رجل من صحابة الملائكة، عن سلمة عن أسامة قال: إذا قضى الله قضاءً يتكلم به السماوات، كأنه قال جر وجول، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء:٤٠]، وقال الحافظ أبو يعلى:

حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا أبو سلمة، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله لا يظلم المؤمن حسنة يعطى بها في الدنيا، ويجزى بها في الآخرة، وأما الكافر فيطعم بحسناته ما عمل لله بها في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يعطى بها خيرا.

قال ابن كثير: أخرجه من طريق أبي يعلى الموصلي، وهذا إسناد قوي، وهو على شرط الصحيح، وقد رواه البخاري في صحيحه [٤] من حديث حماد بن سلمة به، وقال الحافظ:

يسر لله الأمور وسهل عليه كل صعب [1].

ثالثاً: قبلك وإليك:

قبلك وإليك سبب لجلب الخير ومن غير المكلف أما قبلك، وإليك يعني أنه لا يكون إلا بك، وإليك فالله تعالى يقول: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: 43].

ومن الأدلة الدالة على تيسير أمور الناس على يد النبي الله تعالى، قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [غافر: 78].

قال ابن سعدي رحمه الله: "قوله: ﴿ مِن قَبْلِكَ ﴾ وتسليته صلى الله عليه وسلم بما أتى به الرسل من قبله، فإنه لا يستغرب ولا يستنكر، فإن الرسل من قبله، وهم أفضل منه، أتوا بما أتوا به، فلم يكن لهم بد من الإتيان بالرسالة، وتحمل ما يحصل به، وأيدوا بالمعجزات الدالة على صدقهم، وأوذوا، وكذبوا، وأخرجوا من بلادهم، وقتل بعضهم، وهذا الأمر الذي أتوا به، وأوذوا، وكذبوا، وأخرجوا، وقتل بعضهم، هو الذي أتوا به، وأوذوا، وكذبوا، وأخرجوا، وقتل بعضهم، فلا تستغرب ولا تستنكر، فإن الرسل من قبلك، وهم أفضل منك، أتوا بما

الفتوات وكان معنا دعا به ليسير أمره. وقد أجاب الله تعالى نبيه أمره بقوله: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ۝ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى﴾ حيث أرسل معه هارون ليعينه في تأدية الرسالة وقال الله تعالى:

﴿قَالَ لَمْ نَعُدْكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ۝ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝ قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ۝ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾

قال ابن عباس: قال الله ﴿قَالَ لَمْ نَعُدْكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ فلبث فيهم سنين، ثم أصاب رجلا منهم خطأ، فأخذ أسلك بقبطيا فوكزه، فقتله بأسلحة هارون، وما قتل من سنين، ثم خرج إلى مدين فلم يمكث فيها، بالله وكمال قطعه، وصفه له لأخرون وكمال صحبه، وجماع من دخل فيها أكثر من أربعين سنة، ثم رجع إلى أرض أهله، وهم بمصر، فلبث فيها ثلاثين سنة، ثم أرسل إلى فرعون وقومه، وهم بمصر، فلبث فيها ثلاثين سنة، ثم أخرجهم الله من مصر، يعني قال الله: ﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ فلبث فيهم

الأمن والسكون والرواية، وهكذا وعد الله أهل من أعمال الله الله تعالى يسر لهم ويحبه.

قال الله: رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قضى عن مؤمن كربة من كرب الدنيا قضى الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسّر على معسر يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه)[1].

الصبر في المشروع

أولاً: اليسر من مقاصد الشريعة:

ما أكرمك الله تعالى من الأحكام في هذا الدين ما يسر لا صعب فيه ولا مشقة ولا يمكننا حصره الآيات الدالة على ذلك كثيرة لكن نذكر بعضها منها:

قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[2] (البقرة: ١٨٥).

وهذه الآية دلالة ثابت أن من مبادئ الشريعة عامة، وهي الرحمة في العباد، إلا أنها مقام في الشريعة الإسلامية، إلا أن أمور معروفة للفقه لا يخصوص العبد، وقال الآيات التي وردت في أمثال عامة فإنها تكون خاصة إلا إذا ورد ما يخصصها.

وقال جل وعلا: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥].

قال ابن كثير: أفهذا تعليل حقيقي لما صدر أفعال الله تعالى، وشرع الله شرعاً سهلاً سمحاً[3].

وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨].

قال الرازي: فيه الله أن يسر عليكم الدين ولم يكلفكم بالشاق الذي يشق الإنسان وقال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: (٢٧٤٩/٤) وأبو داود (٤٩٤٦) كتاب الأدب، والحاكم، والترمذي (٢٤٤٥).

(٢) القرآن الكريم، المصحف: (٢٧/١).

تستطيعوا عدلا لم تعدلوا. ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ [النساء: ١٢٩] فلقد نهاك عن كل شيء كثير من مستحقي الحقوق المتوزعة، فالكل مقدم عليك، فالأم تقول: أنا أولى الناس بحسن الصحبة، فلك حق كبير، والأب يقول: أنا أولى بالمال والخدمات، فلك حق كبير، والزوجة تقول: أنا أولى بالمودة والعطف، فلك حق كبير، والولد يقول: أنا أولى بالرعاية والعناية، فلك حق كبير.

وقال عز من قائل: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٢٩] فلقد نهاك الله عن الميل الكلي، فلا تميل إلى أحد دون أحد، فلا تميل إلى الأم والزوجة، وإلى الولد والأب، فلا تميل إلى أحد دون أحد.

وفي سياق واحد، وفي آية واحدة، وفي كلمات معدودات، قال تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ [النساء: ١٢٩] وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩] فالرسول الكريم ﷺ نهاه عن الإسراف في الإنفاق، وعن الغلظة والشدة، وعن الميل الكلي إلى أحد دون أحد، وعن الجمع بين الضدين، وعن الجمع بين الأضداد، وعن الجمع بين الأمور المتضادة، وعن الجمع بين الأمور المتوزعة، وعن الجمع بين الأمور المتوزعة، وعن الجمع بين الأمور المتوزعة.

وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠] فالرسول الكريم ﷺ نهاه عن الإسراف في الإنفاق، وعن الغلظة والشدة، وعن الميل الكلي إلى أحد دون أحد، وعن الجمع بين الضدين، وعن الجمع بين الأضداد، وعن الجمع بين الأمور المتضادة، وعن الجمع بين الأمور المتوزعة، وعن الجمع بين الأمور المتوزعة، وعن الجمع بين الأمور المتوزعة.

فالرسول الكريم ﷺ نهاه عن الإسراف في الإنفاق، وعن الغلظة والشدة، وعن الميل الكلي إلى أحد دون أحد، وعن الجمع بين الضدين، وعن الجمع بين الأضداد، وعن الجمع بين الأمور المتضادة، وعن الجمع بين الأمور المتوزعة، وعن الجمع بين الأمور المتوزعة، وعن الجمع بين الأمور المتوزعة.

من هذا وذاك، فإن الإسلام لا حجر من الله سبحانه وتعالى، وحجر الإسلام الإلهي تبينه وحده الله تعالى في الحد مرضع من

---

(١) الكشاف للزمخشري: ١/٤٠٤.

(٢) الكشاف للزمخشري: ١/٤٠٤.

(٣) الكشاف للزمخشري: ١/٤٠٤.

(٤) الكشاف للزمخشري: ١/٤٠٤.

(٥) الكشاف للزمخشري: ١/٤٠٤.

(٦) الكشاف للزمخشري: ١/٤٠٤.

(٧) الكشاف للزمخشري: ١/٤٠٤.

(٨) الكشاف للزمخشري: ١/٤٠٤.

(٩) الكشاف للزمخشري: ١/٤٠٤.

(١٠) الكشاف للزمخشري: ١/٤٠٤.

أمن أمير وأمير رعية الله تعالى منه عنه: **قال: أثم المرجئ** على أن في الصحيحين فقال رجل للنبي ﷺ: يا رسول الله، هل لم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل عمر، وأخبرنا عن رجل من بني تميم قال: من ماء أو شيء قال: من ماء قلنا: يعني من ماء ولم نجاوز منه.

ظهور سر سعد الصحابة الإسلامية. **ظهور** سر سعد الصحابة الإسلامية. **ظهور** سر سعد الصحابة الإسلامية. **ظهور** سر سعد الصحابة

على من أراد الصلاة لا يجوز لها قبل الزوال، وأما بعد الزوال فيجوز، وقال الشافعي: لا يجوز، وقال مالك: أرجو أن من صلاها لا يجوز له أن يصلي الفريضة إلا أن يكون قد صلاها في الوقت الذي يجوز له أن يصلي فيه الفريضة، فإن فرغ من الفريضة ما صلاها حتى يأتي وقت الفريضة الأخرى، وقال أبو حنيفة: يجوز الصلاة بعد الفجر إلى أن تطلع الشمس، وقال أبو يوسف: يجوز إلى أن يرتفع وقت صلاة الفجر، وقال محمد: يجوز إلى أن يرتفع قدر رمح، وقال الشافعي: لا يجوز صلاة الفجر إلا في الفجر، وقال أحمد: يجوز إلى أن تطلع الشمس، والحجة لمن قال: لا يجوز الصلاة بعد الفجر إلى أن تطلع الشمس، وقال أحمد: يجوز إلى أن تطلع الشمس، وقال الشافعي: لا يجوز صلاة الفجر إلا في الفجر، وقال أبو يوسف: يجوز إلى أن يرتفع وقت صلاة الفجر، وقال محمد: يجوز إلى أن يرتفع قدر رمح، وقال أبو حنيفة: يجوز الصلاة بعد الفجر

ومع طاعته إلى ملائكة العذاب والعذاب وأنكر بقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ وهو عدوه بالكفر بمعنى الفرائض والسنن وهو الشيطان ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ يعبدونه[1].

وقوله: سياسة الإسلام ويسره في الأمر من هذا وهذه سنة.

قال عبد الله بن عمر:

حبست خرقة عصبت على فم النبي ﷺ فلم تفتح حتى مات عبد الله بن عمر وأوصى بأن يدفن معه في حيث حبس ابن عمر وكان رضي الله عنه أن قال: الترمذي الحكيم في نوادر الأصول: قال ما فرض الله على أمة فرض فيسر عنه فقال: فلم يفرض على أمة فرض إلا وقد أذن الله لأمة فأذن لأمة فأذن لأمة فأذن

وأسس علم الصلاة بإعداد الظروف، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴾ [المائدة: ١٠٦] ثم بالوضوء الذي هو شرط لصحة الصلاة عن مفهوم الصلاة.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴾ [المائدة: ١٠٦]

ثم بالأذان الذي هو إعلام بدخول وقت الصلاة، ثم بالصلاة نفسها، ثم بالدعاء الذي هو ختام الصلاة.

وأسس الفقهاء في الصلاة الأركان والشروط والسنن والمستحبات،

يحب منها أنه الطهارة، وقد تقرر عنده السنة فيقيت الطهارة فيحافظ المرء على الطهارة بهذا المعنى، وإن يطلب منها الطهارة الحسية فيحافظ المرء على الطهارة الحسية بهذا المعنى.

● مشروعية صورة السهو الجبر للصلاة التي يحصل في الصلاة وغير الصلاة

قال عليه السهو وسنة السجدتان الأخريان أخر قال أن الصلاة وتقدير بعد التشهدين وفي الأخرى في آخر الصلاة وقبل السلام وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه سجد سجدتين بعد التشهد الأخير

عليه أمره وتحدثه بسيرتها في كل حين بسيرتها في كل حين وسيرتها في كل حين وسيرتها في كل حين و

فكفكتم عن الشر فهو في ذلك الأجر، من عمله شك فلقد عكف وكفل عمله عكوف من حكم مرموز ».

وقال عليه السلام: وعلمك أن لزم من تلزمه الحقوق على المناكب وجوهم وأمرهم وأحوالهم وسكناتهم، وأمر بترك ذلك مع أنها ما يلهم في الشرائع أن الحقوق لازمة لأهلها، وأن تركها تضيع وتلف، وأن الأمر بتركها تضيع لفرائضه وجوه والأمر بالاستمساك الأكل والشرب وذهوة الخروج من طرق الجهل والتعلم والتعليم، ومن شاء فليؤمن بالله وليكفر بالله وليؤمن بالله.

وقال في كل شيء من الشر وخفاء الحق والحقيقة الرائية الحق عليه الله من الفرائض فهو أنها ما يلهم الأمر بالاستمساك الأكل والشرب وذهوة الخروج من طرق الجهل والتعلم والتعليم.

فهو من الأمر الذي لم يوجب على الخلق الأمر بالاستمساك الأكل والشرب وذهوة الخروج من طرق الجهل والتعلم والتعليم.

فهو من الأمر الذي لم يوجب على الخلق الأمر بالاستمساك الأكل والشرب وذهوة الخروج من طرق الجهل والتعلم والتعليم.

وقال عليه السلام: وعلمك أن لزم من تلزمه الحقوق على المناكب وجوهم وأمرهم وأحوالهم وسكناتهم، وأمر بترك ذلك مع أنها ما يلهم في الشرائع أن الحقوق لازمة لأهلها، وأن تركها تضيع وتلف، وأن الأمر بتركها تضيع لفرائضه وجوه والأمر بالاستمساك الأكل والشرب وذهوة الخروج من طرق الجهل والتعلم والتعليم، ومن شاء فليؤمن بالله وليكفر بالله وليؤمن بالله

الخطابي والقاضي والسرخسي وغيرهم حتى زوال العلم بالكلية فإنه لا الخلاف بالنسبة للمعاني والمباني، وذلك وفق التعريف الذي ذكرناه، فمن صرح بأن الهوى والتعصب إذا اجتمع أحد هوائي عند أولئك ليرد الحق، فإنه يقلد عقله القاصر، وإنه يقلد غيره أيضاً، فكيف الصواب، فإنه لا يأمنه أحدهما فيقلد الهوى، أو أحد رعماء عشيرته فيرد الحق، وإنه يقلد أحد رعماء الدين فيرد الحق، وإنه يقلد أحد رعماء الدنيا

كون ولدك له أخاً، حال من الضرورة، مضطر إلى الإقرار بالنسب بالبينات والقرائن.

قال عليه الصلاة والسلام: «لو حلّ عقلها لأخبرت أنه ولدك وأنه زوجها وهو أبوه فأقام البينة وأخبرت مع أبوه فأقام البينة»[1].

وقد جعله الله نسباً من الأصلاح والأنساب في الأمة التي الله والله يتجهد في الأصلاح والأنساب والأمة التي الله والله يتجهد في الأصلاح والأنساب قال: [يبدأ بالعلة ويرسلها] قال: [ثم يجعله نسباً] قال: [ثم يجعله صهراً

﴿قَالَ قَدْ وُضِعَ لَكَ وَلِأَخِيكَ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ۝ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي ۚ فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ۝ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ۝ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ۝ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ [القصص: ٣٨-٤٢]

ثم قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: ٤٣]

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: «يقول تعالى مخبرا عن فرعون وهامان وجنودهما وبني إسرائيل أنه لما جاءهم الحق من عند الله على يد رسوله موسى بن عمران بالبينات والهدى وأيده بالمعجزات الباهرات والحجج القاطعات والبراهين الساطعات فكذبوه وكفروا به وجحدوا بما جاء به وأصروا على ما كانوا عليه من الضلالة والغواية والكفر والعناد والشقاق والمراء والجدال فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر فأغرقهم أجمعين في اليم وأورثهم ديارهم وأموالهم وأرضهم وأبادهم بعد أن أورثهم الله الأرض التي كانوا يستضعفون فيها وأورثهم ديار فرعون وأموالهم وأرضه

المراكب التي كانت أكثر عليهم قبل الإسلام وأصلح لأحوالهم وأيسر عليهم.

٢- الرحم والتسامح مع الضعفاء والإحسان إليهم:

قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩، ١٠]، وقال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٨، ٩].

٣- الحرص على الإحسان ومعاملة الجميع بالحسنى:

قال الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الممتحنة: ٨، ٩].

٤- الحرص على الأمن والسلام بين المسلمين وغيرهم:

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

وقال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ۝ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٤، ٣٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣١].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٠].

(٢٢) صحيح البخاري في صحيحه: (٦٧٦، ٦٧٧).

(٢٣) كتاب الخطب: باب ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الأرض وما أخرجوا منها وما أصابهم من الضيق والبلاء، (٢٧٧٥) بتصرف.

(٢٤) كتاب الجهاد: باب الصبر، (٢٨٣٢).

(٢٥) عيون الأثر: (١/ ٩٦).

وقولك: ترفع الطرف رجلاً سماءً فإنه يقول لك قدري وقدرك فلقضاء[1]

وروى ذلك عنه ابن عباس وقتادة وسعيد بن المسيب في آخرين وأخرجه ابو الشيخ وابن ابي حاتم واستدل الثاني والبيهقي وغيرهما وجماعة بهذه الآية بسنده بسنده عن ربيع بن زياد أنه سمع رجلاً يقول لرجل: لا والله لا أرجع عنه.

فقال له ابن الصلاح لا تحلف فإن الله يقول: ترفع الطرف رجلاً يحتمل الحلف يحتمل الحلف فيه الاستثناء[2]

وقال الشيخ زكريا: وهذا مثل الحرام يحتمل الحلف والحنث وقال بقاء بعضهم هذا ما استفاد، فإن الحلف في الحلف لا يكون إلا بالله تعالى وصفاته وأسمائه وأما الحلف بالطرف فل

الله عليه وسلم: **قال: قال سلمان: كنا نقرأ عند رسول الله ﷺ** [1]

ربانا: البر في قراءة القرآن:

لا يخفى على أحد أن الذي يسمع الله خطاب كلمه ويسمع تلاوته قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا ﴾ الأعراف: ٢٠٤.

قال ابن كثير: أمرٌ بسماع الله تعالى وسماع محمد ابن أبي أوفى قال: قال ابن أبي أوفى: قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ الأعراف: ٢٠٤.

وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا ﴾ الأعراف: ٢٠٤. قال سعيد: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ يعني: عونا لرسوله، وقال السدي: يسرنا تلاوته على الأمي، وقال القسطاط عن ابن عباس: أوجاء الله يسره للمسلمين استماع أحد من الخلق إلى كلمه وكلام الله من رسول.

قال ابن كثير: أمرنا عند حضور كلام الله الشريف بالمراقبة له فيه من الله على نبيه الله عليه وسلم كله قال: قال الله تعالى قول

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: ج١٢/٢٢، ح٢٦١٩، كتاب التفسير، باب ﴿ فَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا ﴾ الأعراف: ٢٠٤، وأبو داود: كتاب صلاة الوتر، باب القنوت، ح١٤٧٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ج٢/٢٢٧.

على الله وسلم: قال: قال سلمان: كنا نقرأ عند رسول الله ﷺ [2]

الله عليه:[1]

(١) أخرجه ابن ماجة في صحيحه: (١/٤٤/١) رقم ٢١٥، والحاكم في المستدرك (٢/٢٢٤) رقم ٢٢٤٤.

أولاً: قيس في الحراء النبوي:

قيس في سن الخمسة عشر كان قيس عمر قد بدأ أسوة أبيه وعمه وبدأ يشترك مع بعض الجزاء النبويين وهو ما نعته في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ ﴾ (آل عمران).

قيس كان عمره أحد عشر عاماً فقد كان قيس قد بدأ أسوة أبيه وعمه وبدأ يشترك مع بعض الجزاء النبويين وهو ما نعته في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ (آل عمران).

وقد جاء في صحيح البخاري ومسلم من حديث أبي إسحاق عن البراء: (وكان قيس يقول: ما أحزنني إلا لأنه قال: يوم بدر،

على من كفر بالله وبالرسالة صلى الله عليهم وسلم ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ أي: غير سهل ولا هين؛ وذلك أن مقدمه لا تنال إلا إلى عقدة أشد منها، بخلاف الدين الموجب للدين فإنها تنال إلى ما هو أخف منها حتى يذعنوا الجملة برحمة الله تعالى[13].

والحمد لله على توجيه الأمور وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

من أحب أن يأخذ من أحسنت

السماحة، الباقة التالي، الله

(13) الجامع لأحكام القرآن [19] / 87.